...ر من فضل ربه العلي المنان
...ابي الوفا ابن الشيخ علوان

١٩ - ٢٦٧

الثالث عشر من فتح الباري بشرح البخاري

تأليف الشيخ الإمام
العالم الحافظ قاضي القضاة
شهاب الدين احمد العسقلاني
رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله سورة سبا بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة
لغير ابي ذر وهذه السورة سميت بقوله فيها لقد كان لسبا في
مسكنهم الاية قال ابن اسحق وغيره هو سبا بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان ووقع عند الترمذي وحسنه من حديث فروة بن مسيك
قال انزل في سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا هو ارض
او امراة قال لا ارض ولا امراة ولكنه رجل وله عشرة من العرب تيمن منها
ستة وتشام اربعة الحديث قال وفي الباب عن ابن عباس قلت
حديث ابن عباس وفروة صححهما الحاكم واخرج ابن ابي حاتم في حديث
فروة زيادة انه قال يا رسول الله ان سبا قوم كان لهم عز في الجاهلية
واني اخشى ان يرتدوا . افاقاتلهم قال ما امرت فيهم بشي فنزلت
لقد كان لسبا في مسكنهم الايات فقال له رجل يا رسول الله وما
سبا فذكره واخرج ابن عبد البر في الانساب له شاهدا من حديث
تميم الداري واصل قصة سبا ذكرها ابن اسحق مطولة في
اول السيرة النبوية واخرج بعضها ابن ابي حاتم من طريق حسين
ابن السميدع عن عكرمة واخرجها ايضا من طريق السدي مطولا
قوله معاجزين . مسابقين معجزين بفائتين معاجزين مسابقين
سبقوا فاتوا لا يعجزون لا يفوتون يسبقونا يعجزونا وقوله بمعجزين
بفائتين ومعنى معاجزين مغالبين يريد كل واحد منهما ان يظهر

٤٠

غير صاحبه اما قوله معاجزين مسابقين قال ابو عبيدة في قوله
والذين سعوا في آياتنا معاجزين اي مسابقين قال ما انتم
بمعجزين اي سابقين وهذا اللفظ اي معاجزين على احدى القراءتين
وهي قراءة الاكثر في موضعين من هذه السورة وفي سورة الحج
والقراءة الاخرى لابن كثير وابي عمرو معجزين بالتشديد في المواضع
الثلاثة وهي بمعناها وقيل معنى معاجزين معاندين ومغالبين
ومعنى معجزين ناسبين غيرهم الى العجز واما قوله بمعجزين فلعله
اشار الى قوله في سورة العنكبوت وما انتم بمعجزين في الارض
ولا في السماء وقد اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن
الزبير نحوه واما قوله معاجزي مسابقي فسقط من رواية الاصيلي
وكريمة وثبت عند غيرهما معاجزين مغال[illegible] وتكرر لهما بعد وقد
ظهر انه بقية كلام ابي عبيدة كما قدمته واما قوله سبقوا الى آخره
قال ابو عبيدة في سورة الانفال في قوله ولا يحسبن الذين كفروا
سبقوا مجازه فاتوا انهم لا يعجزون اي لا يفوتون واما قوله يسبقونا
فاخرج ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اي يعجزونا
واما قوله بمعجزين بفائتين فلم يقع مكررا في رواية ابي ذر
وحده وسقط للباقين واما قوله معاجزين مغالبين الى آخره
قال الفراء معناه معاندين وذكر ابن ابي حاتم من طريق يزيد

البحوى عن عكرمه عن ابن عباس فى قوله معاحرس قال هو ان نغمس
وكلها بمعنى قوله معشار عشر قال ابو عبيده فى قوله تعالى
وما بلغوا معشار ما اتيناهم اى عشر ما اعطيناهم وقال الفرا
المعنى وما بلغ اهل مكه معشار الذين اهلكناهم من قبلهم من
القوه والجسم والولد والعدد والمعشار العشر قوله تعالى
الاكل الثمره قال ابو عبيده فى قوله تعالى ذواتى اكل خمط واثل
قال الخمط هو كل شجر ذى شوك والاكل الجنى اى نعم الحكم معصور
وهو بمعنى الثمره قوله باعد وبعد واحد قال ابو عبيده
فى قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا مجازه مجاز الدعا
وقراه قوم بعد يعنى بالتشديد قلت قراه باعد الجمهور وقرا
ابو عمرو وابن كثير وهشام اى بغير الف قوله نسل العرم
السيل لذا للالر بضم المهمله وتسكين الدال ولابى ذر عن الحموى
السيل بكسر الجيم بوزن عظم قوله تسعه لذا للالر بجيمه
قبل العاف المعبله ذكر عياض انه فى روايه ابى ذر تسعه
بموحده ثم مطلبه قبل العاف الخمسعه قال وهو الوجه يقول
سعه الهراد السرمه لنصرته عن مراه قوله تارنعجا
عن الجنبين لذا للالر بفتح الجيم والنون الخفيفه بعدها
موحده ثم مثناه فوقانيه ثم مثناه ثم نون ولابى ذر عن
الحموى بتشديد النون بعد موحده بفتحه جنه واستدل

هد

هذا التوجيه لأن السياق يقتضي أن يقول ارتفع الماء عن الجنتين
أو ارتفعت الجنتان عن الماء وأجيب بأن المراد من الارتفاع الزوال
أي ارتفع اسم الجنة عنهما فالتقدير فارتفعت الجنتان عن كونهما
جنتين وتسمية ما بدل لو أنه جنتين على سبيل المشاكلة قوله
ولم يكن الماء الأحمر من السد كذا للأكثر بضم المهملة وتشديد الدال وللنسفي
من السيل وعند الإسماعيلي من السيول وهذا الأثر عن مجاهد وصله
الفريابي أيضا وقال السد في الموضعين وقال بشقه بالمعجمة والفاء
المهملة وقال على الجنتين بتثنية جنة للأكثر في المواضع كلها
قوله وقال عمرو بن شرحبيل العرم المسناة بلحن أهل اليمن
وقال غيره العرم الوادي أما قول عمرو فوصله سعيد بن منصور
عن شريك عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة وهو عمرو بن شرحبيل
به قوله بلحن أي باللغة والمسناة بضم الميم وفتح المهملة وتشديد
النون وضبط في أصل الأصيلي بفتح الميم وسكون المهملة قال ابن
التين المراد بها ما يبنى في عرض الوادي ليرتفع السيل ويفيض
على الأرض وكأنه أخذ من عزالة الماء وهو دهانه كل مذهب وقال
الفراء العرم المسناة وهي مسناة كانت تحبس الماء على ثلاثة أبواب
منها فيسقون من ذلك الماء من الباب الأول ثم الثاني ثم الآخر ولا ينفد
حتى يرجع الماء السنة المقبلة وكانوا أنعم قوم فلما أعرضوا عن
تصديق الرسل بثق الله عليهم تلك المسناة فغرقت أرضهم

ودفن الرمل بيوتهم ومزقوا كل ممزق حتى صار يضرب بهم عند العرب
مثلا يقولون تفرقوا ايدي سبا واما قوله عرم فاخرجه ابن ابي حاتم
من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه قال العرم اسم الوادي وقيل العرم
اسم الجرذ الذي خرب السد وقيل هو صفة السيل ماخوذ من العرامة
وقيل اسم المطر الشديد وقال ابو حاتم هو جمع لا واحد له من لفظه وقال
ابو عبيدة سيل العرم واحدها عرمة وهو ما حبس به الماء فبنى
فيشرف به على الماء وسط الارض ويترك فيه سبيل للسفينة
فتلك العرمات واحدها عرمة قوله السابغات الدروع قال
ابو عبيدة في قوله تعالى ان اعمل سابغات اي دروعا واسعة طوالا
قوله وقال مجاهد يجازى يعاقب وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن
ابي نجيح عنه ومن طريق طاوس قال هو المناقشة في الحساب ومن
نوقش الحساب عذب وهو الكافر لا يغفر له قوله اعظكم بواحدة
طاعة الله مثنى وفرادى واحد واثنين وصله الفريابي من طريق ابن
ابي نجيح عن مجاهد بهذا قوله التناوش الرد من الاخرة الى الدنيا
وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ واني لهم التناوش قال الرد من
بعد قال من الاخرة الى الدنيا وعند الحاكم من طريق التميمي عن ابن
عباس في قوله واني لهم التناوش من مكان بعيد قال يسالون
الرد وليس بحين رد قوله وبين ما يشتهون من مال او ولد او
زهرة وصله الفريابي من طريق مجاهد مثله ولم يقل او زهرة قوله

باشياعهم

٤

باسمائهم باسمائهم وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ فجاءه
باسمائهم من قبل قال البخاري من قبلهم قوله وقال ابن عباس فالحوابي
بالحوبه من الارض بعد م هذا في احاديث الاسماء قبل الحوابي في
اللغه جمع حابيه وهي الحوض الذي يجبى به الشي اي يجمع واما الحو
من الارض فهي الموضع المطمئن فلا يستقيم تفسير الحوابي بها وا...
باحتمال ان يكون فسر الحابيه بالحوبه ولم يرد ان اشتقاقهما واحد
قوله الخمط الاراك والاثل الطرفا والعرم الشديد سقط الكلام
الاخر للنسفي وقد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن
ابن عباس بهذا كله مفرقا قوله باب قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قوله سفيان وهو
ابن دينار قوله اذا قضى الله الامر في السماء جاء به النواس بن
سمعان عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفه
شديده من خوف الله فاذا سمع بذلك اهل السماء صعقوا وخروا
سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد
فيمضي به على الملائكه كلما مر بسماء ساله اهلها ماذا قال ربنا قال
الحق فيمضي به حيث امر قوله ضربت الملائكه باجنحتها خضعانا
بضمتين من الخضوع وفي روايه بضم اوله وسكون ثانيه وهو
مصدر بمعنى خاضعين قوله كانه اي القول المسموع سلسله
على صفوان هو مثل قوله في صفه الوحي صلصله كصلصله الجرس

وهو صوت الملك بالوحي وقد روى ابن مردويه من حديث ابن مسعود
رفعه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة
السلسلة على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة
وقرا حتى اذا فزع الاية واصله عند ابي داود وغيره وعلقه المصنف
موقوفا وياتي في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قال الخطابي الصلصلة
صوت الحديد اذا تحرك وتداخل وكان الرواية وقعت له هنا بالصاد
او اراد ان التشبيه في الموضعين بمعنى واحد فالذي في بدء الوحي
هذا والذي هنا كالسلسلة من الحديد على الصفوان الذي هو
الحجر الاملس يكون الصوت الناشئ عنهما سواء قوله على صفوان
زاد في سورة الحجر عن علي بن عبد الله قال غيره يعني عن سفيان
ينفذهم ذلك في حديث ابن عباس عند ابن مردويه من طريق عطا
ابن السائب عن سعيد بن جبير عنه فلا ينزل على اهل سماء الا صعقوا
وعند مسلم والترمذي من طريق علي بن الحسين بن علي عن ابن عباس
عن رجال من الانصار انهم كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فرمي
بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون لهذا اذا رمي به في الجاهلية قالوا
كنا نقول مات عظيم او يولد عظيم فقال انها لا يرمى بها لموت احد
ولا لحياته ولكن ربنا اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء
الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح سماء الدنيا ثم يقولون لحملة العرش
ماذا قال ربكم الحديث وليس عند الترمذي عن رجال من الانصار

قال

قوله ومسترقوا السمع في رواية علي عند أبي ذر ومسترق بالإفراد
وهو فصيح قوله هكذا بعضه فوق بعض ووصفه سفيان أي ابن
عيينة بكفه فحرفها وبدد بين أصابعه أي فرق بينه وفي رواية علي
ووصف سفيان بيده ففرج بين أصابع يده اليمنى نصبها بعضها
فوق بعض وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه كان لكل قبيل
من الجن مقعد من السماء يستمعون منه الوحي يعني يلقيها زاد علي
عن سفيان حتى ينتهي إلى الأرض فيلقى قوله على لسان الساحر
أو الكاهن في رواية الجرجاني على لسان الآخر بدل الساحر وهو تصحيف
وفي رواية علي الساحر والكاهن وكذا قال سعيد بن منصور عن
سفيان قوله فربما أدرك الشهاب إلى آخره يقتضي أن الأمر في ذلك
يقع على حد سواء والحديث الآخر يقتضي أن الذي يسلم منهم قليل بالنسبة
إلى من يدركه الشهاب ووقع في رواية سعيد بن منصور عن سفيان
في هذا الحديث فيرمي هذا إلى هذا وإلى هذا حتى يلقى على فم ساحر أو
كاهن قوله فيكذب معها مائة كذبة فيصدق بتلك الكلمة التي
سمعت من السماء زاد علي بن عبد الله عن سفيان كما تقدم في تفسير
الحجر فيقولون ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه الكلمة
التي سمعت من السماء وفي حديث ابن عباس المذكور فيقول يكون العام
كذا وكذا فيسمعه الجن فيخبرون به الكهنة فتخبر الكهنة الناس فيجدونه
وسيأتي بقيته في شرح هذا الحديث في أواخر كتاب الطب إن شاء الله تعالى

نسبه ووقع في تفسير سورة الزخرف آخر هذا الحديث عن علي بن عبد الله
قال سفيان ان انسانا روى عنك عن عمرو عن عكرمة عن ابي هريرة
انه قرأ فرّغ اي بضم الفاء وبالراء المهملة الثقيلة وبالغين المعجمة فقال
سفيان هكذا قرأ عمرو يعني ابن دينار فلا ادري سمعه هكذا ام لا
وهذه القراءة رويت ايضا عن الحسن وقتادة ومجاهد والقراءة المشهورة
بالزاي والعين المهملة وقرأها ابن عامر مبنيا للفاعل قوله باب ان هو
الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد ذكر فيه طرفا من حديث ابن عباس
في نزول قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وقد تقدم شرحه مستوفى في
سورة الشعراء قوله سورة الملائكة ويس بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر وسقط لغيره لفظ سورة ويس والبسملة والاولى سقوط
لفظ ياسين لانه مفرد قوله القطمير لفافة النواة كذا لابي ذر ولغيره
وقال مجاهد الى آخره وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
مثله وروى سعيد بن منصور من طريق عكرمة عن ابن عباس
القطمير القشر الذي يكون على النواة وقال ابو عبيدة القطمير الفوفة
التي فيها النواة قال الشاعر وانت لم تغن عني نقرا قوله وقال ابن
عباس وغرابيب سود اشد سواد الغربيب زاد غير ابي ذر الشديد
السواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
فقط قال الغربيب الاسود الشديد السواد قوله مثقلة سقط
هذا لابي ذر وهو قول مجاهد قال وان تدع مثقلة اي مثقلة بذنوبها

وقال ابن عباس الحرور بالليل والسموم بالنهار سقط هذا لأبي ذر
هنا وتقدم في بدء الخلق قوله وقال غيره الحرور بالنهار مع
الشمس سقط هذا هنا للنسفي وحده وهو قول رؤبة كما تقدم في
بدء الخلق قوله سورة يس سقط هذا لأبي ذر هنا والصواب إثباته
قوله وقال مجاهد فعززنا شددنا سقط هذا لأبي ذر وقد وصله
الفريابي من طريق مجاهد قوله يا حسرة على العباد كان حسرة
عليهم استهزاؤهم بالرسل وصله الفريابي كذلك ومن أخرج سعيد
ابن منصور عن سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه قرأ
يا حسرة العباد بالإضافة قوله أن تدرك القمر إلى آخره وقوله سابق
النهار إلى آخره وقوله نسلخ نخرج إلى آخره سقط كله لأبي ذر وقد تقدم
في بدء الخلق قوله من مثله من الأنعام وصله الفريابي أيضا من
طريق مجاهد وعن ابن عباس قال المراد بالمثل هنا السفن ورجح
لقوله بعد وإن نشأ نغرقهم إذ الغرق لا يكون في الأنعام قوله
فكهون معجبون في رواية غير أبي ذر فاكهون وهي القراءة المشهورة
وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ فاكهون قال معجبون
قال أبو عبيدة من قرأها فاكهون جعله بمنزلة العاهة قال الخطابي
ردعوى وزعمه أنه لا بأس بالصفة بأمر أي عند ذلك فكهين
بشر وأما فكهون فهي قراءة أبي جعفر وشيبة وهو بوزن فرحون
ومعناه مأخوذ من الفكاهة وهي التلذذ والتنعم قوله جند محضرون

عند الحساب سقط هذا لأبي ذر وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد

كذلك قوله وقد قيل عن عكرمة المشحون الموقر سقط هذا لأبي ذر

وقد تقدم في أحاديث الأنبياء وجاء مثله عن ابن عباس وصله الطبري

من طريق سعيد بن جبير عنه بإسناد حسن قوله سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم كذا لأبي ذر هنا وسقط لغيره قوله وقال ابن

عباس طائركم عند الله مصائبكم تقدم في أحاديث الأنبياء وللطبري

من وجه آخر عن ابن عباس قال طائركم أعمالكم وقال أبو عبيدة طائركم

أي حظكم من الخير والشر قوله ينسلون يخرجون وصله ابن أبي حاتم

من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به قوله مرقدنا مخرجنا

وقوله أحصيناه حفظناه وقوله مكانتهم ومكانهم واحد سقط

هذا لأبي ذر وسيأتي تفسير أحصيناه في كتاب التوحيد وروى

الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ولو نشاء لمسخناهم

على مكانتهم يقول لأهلكناهم في مساكنهم وقال أبو عبيدة في

قوله لمسخناهم على مكانتهم المكان والمكانة واحد قوله باب والشمس

تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ذكر فيه حديث أبي ذر كنت

عند النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال

يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس قال الله ورسوله أعلم قال فإنها

تذهب تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها

إلى آخر الآية هكذا أورده مختصرا وأخرجه النسائي عن إسحاق بن

اخرجه عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ تذهب حتى تسجد تحت
العرش عند ربها وزاد ثم تستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تستاذن
فلا يؤذن لها وتستشفع وتطلب فاذا كان ذلك قيل اطلعي من
مكانك فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها ونحو ما ذكره من
الزيادة من غير طريق ابي نعيم كما سانبه عليه قوله في الرواية
الثانية سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري
لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش كذا رواه وكيع عن الاعمش
مختصرا وهو بالمعنى فان في الرواية الاولى ان النبي صلى الله عليه
وسلم هو الذي استفهمه اتدري اين تغرب الشمس فقال
الله ورسوله اعلم قوله فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش في
رواية ابي معاوية عن الاعمش كما سياتي في التوحيد فانها تذهب
فتستاذن في السجود فيؤذن لها وكانها قد قيل لها اطلعي من
حيث جئت فتطلع من مغربها ثم قرا ذلك مستقر لها قال وهي قراءة
عبد الله وروى عبد الرزاق من طريق وهب بن جابر عن عبد الله
ابن عمرو في هذه الاية قال مستقرها ان تطلع فيردها ذنوب
بني ادم فاذا غربت سلمت وسجدت واستاذنت فلا يؤذن لها
فتقول ان المسير بعيد واني لا يؤذن لي لا ابلغ فتحبس ما شا
الله ثم يقال اطلعي من حيث غربت قال فمن يومئذ الى يوم القيمة
لا ينفع نفسا ايمانها واما قوله تحت العرش فقيل هو حين محاذاتها

ولا يخالف هذا قوله وجدها تغرب في عين حمئة فان المراد بها نهاية مدرك البصر اليها حال الغروب وسجودها تحت العرش انما هو بعد الغروب وفي الحديث رد على من زعم ان المراد بمستقرها غاية ما تنتهي اليه في الارتفاع وذلك اطول يوم في السنة وقيل الى منتهى امرها عند انتهاء الدنيا وقال الخطابي يحتمل ان يكون المراد باستقرارها تحت العرش انها تستقر تحته استقرارا لا نحيط به نحن ويحتمل ان يكون المعنى او علم ما سأل عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتب فيه ابتدا امور العالم ونهايتها فينقطع دوران الشمس وتستقر عند ذلك ويبطل فعلها وليس في سجودها كل ليلة تحت العرش ما يعيق عن دورانها في سيرها

قوله سورة الصافات بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقال مجاهد ويقذفون بالغيب من مكان بعيد من كل مكان ويقذفون من كل جانب دحورا يرمون واصب دائم لازب لازم سقط هذا كله لابي ذر وقد تقدم بعضه في بدء الخلق وروى الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر وفي قوله انا خلقناهم من طين لازب قال لازم وقال ابو عبيدة في قوله ولهم عذاب واصب اي دائم وفي قوله من طين لازب اي لازم هي بمعنى اللازم قال النابغة ولا يحسبون الشر ضربة لازم قوله بالوساعي الهي

يعني الجن الكفار بقوله للشياطين ووقع في رواية النسفي يعني
الجن نجيم لم نرقوه ونسبه عياض للأصيلي وقد وصله الفريابي عن مجاهد
بلفظ الجن ترجم بالوساعي الشمس قال الكفار بقوله للشياطين وهو
بعد لفظ الزيادة يدل على أنه شرح من المصنف ولذلك من الرواة من
وجه من قال يعني الجن أراد بيان المقول له وهم الشياطين ومن
قال الحق بالمهملة والقاف أراد تفسير لفظ الشمس أي ترجم بالوسا
من جهة الحق فيلبسونه علينا ويوردونه تفسيرا عبادة قال يعني
الإنس الجن ترجم بالوساعي الشمس أي من طريق الجنة نصر وقال عنهما
قوله غول وجع بطن ينزفون لا تذهب عقولهم وقرين شيطان
سقط هذا لأبي ذر وقد وصله الفريابي عن مجاهد كذلك قوله
يهرعون كهيئة الهرولة وصله الفريابي أيضا عن مجاهد قوله
يزفون النسلان في المشي سقط هذا لأبي ذر ووصله عبد بن حميد
من طريق شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فأقبلوا إليه يزفون
قال الوزيف النسلان انتهى والنسلان بفتحتين الإسراع مع تقارب
الخطا وهو دون السعي قوله وبين الجنة نسبا إلى آخره سقط
هذا لأبي ذر وقد تقدم في بدء الخلق قوله وقال ابن عباس لنحن
الصافون الملائكة وصله الطبري وقد تقدم في بدء الخلق قوله صراط
الجحيم سواء الجحيم ووسط الجحيم لشوبا يخلط طعامهم ويساط بالحميم
مدحورا مطرودا سقط هذا لأبي ذر وقد تقدم في بدء الخلق

قوله بيض مكنون اللؤلؤ المكنون وصله ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه وقال ابو عبيدة في قوله كأنهن بيض مكنون اي
مصون وكل شيء صنته فهو مكنون وكل شيء اضمرته في نفسك
فقد اكننته قوله وتركنا عليه في الآخرين ثم يذكر به هذا
للنسفي وحده وتقدم في بدء الخلق قوله الاسباب السماء
سقط هذا لغير ابي ذر وثبت للنسفي بلفظ ويقال وقد وصله
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله ويقال
يستسخرون يسخرون ثبت هذا ايضا للنسفي وابي ذر فقط
وقال ابو عبيدة يستسخرون ويسخرون ثبت هذا ايضا قوله
بعلا ربا ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله ابن ابي حاتم من
طريق عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس انه ابصر
رجلا يسوق بقرة فقال من بعل هذا قال فدعاه فقال من
انت قال من اهل اليمن قال هي لغة اتدعون بعلا اي ربا
ووصله ابراهيم الحربي في غريب الحديث من هذا الوجه مختصرا
على آخره قوله باب وان يونس لمن المرسلين ذكر فيه حديث ابن مسعود
لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يونس بن متى وحديث ابي هريرة
من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب وقد تقدم شرحه
في احاديث الانبياء ولله الحمد قوله سورة ص بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة فقط للنسفي واقتصر الباقون على ص وحدها

ح

حكم الحروف المقطعة أوائل السور وقد قرأها عيسى بن عمر بكسر
الدال فقيل للدرج وقيل بل هي عنده فعل أمر من المصاداة أي
المعارضة فكأنه قيل له عارض القرآن بعملك والأول هو المشهور
وسيأتي مزيد بيان في أسماء السور في أول غافر قوله حدثنا شعبة
عن العوام هو ابن حوشب كذا قال أكثر أصحاب شعبة وقال [illegible]
ابن خالد عنه عن منصور وعمرو بن مرة وأبي حصين بلا إبهام عن
مجاهد فكأن لشعبة فيه مشايخ قوله عن مجاهد كذا قال أكثر
أصحاب العوام بن حوشب وقال أبو سعيد الأشج عن أبي خالد الأحمر
وحفص بن غياث عن العوام عن سعيد بن جبير بدل مجاهد أخرجه
ابن خزيمة فلعل للعوام فيه شيخين وقد تقدم في تفسير الأنعام
من طريق سليمان الأحول عن مجاهد أنه سأل ابن عباس أفي ص
سجدة قال نعم ثم تلا ووهبنا له إسحق ويعقوب إلى قوله فبهداهم
اقتده قال هو منهم فالحديث محفوظ لمجاهد ورواية أبي سعيد
الأشج شاذة قوله في الرواية الثانية حدثنا محمد بن عبد الله قال
الكلاباذي وابن طاهر هو الذهلي نسب إلى جده وقال غيرهما
يحتمل أن يكون محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي فإنه من هذه
الطبقة قوله سجدها داود وسجدها رسول الله صلى الله عليه
وسلم سقط وسجدها داود من رواية غير أبي ذر وهذا أصرح في
الرفع من رواية شعبة وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بالسجود

في ص في باب سجود التلاوة مستوفى واستدل به هنا على أن شرع من
قبلنا شرع لنا وهي مسألة مشهورة في الأصول وقد تعرض لها
في مكان آخر قوله عجاب عجيب هو قول أبي عبيدة قال والعرب تحول
فعيلا إلى فعال بالضم وهو مثل طويل وطوال قال الشاعر بعد قه
شلهبة شراعة أي شريعة وقرأ عيسى بن عمر وتعلب عن علي عجاب
بالتشديد وهو مثل كبار في قوله ومكروا مكرا كبارا وهو أبلغ من
كبار بالتخفيف وكبار المخفف أبلغ من كبير قوله القط الصحيفة
وهو هنا صحيفة الحساب في رواية الكشميهني الحساب وكذا
في رواية النسفي وذكره بعض الشراح بالجلس قال أبو عبيدة
القط الكتاب والجمع قطوط وقططة كقرد وقرود وقردة وأصله
من قط الشيء أي قطعه والمعنى قطعة مما وعدتنا به ويطلق
على الصحيفة قط لأنها قطعة تقطع وكذلك الصك ويقال للجائزة
أيضا قط لأنها قطعة من العطية وأكثر استعماله في الكتاب وسيأتي
له تفسير آخر قريبا وعند عبد بن حميد من طريق عطاء أن قائل
ذلك هو النضر بن الحارث قوله وقال مجاهد به وروى الطبري من
طريق سعيد عن قتادة في قوله في عزة قال في حمية ونقل عن الكسائي
في رواية أنه قرأ في غرة بالمعجمة والراء وهي قراءة الجحدري وأبي جعفر
قوله الملة الآخرة ملة قريش الاختلاق الكذب وصله الفريابي أيضا
عن مجاهد في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة قال ملة قريش

ان هذا الا اختلاق قال كذب واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله الملة الآخرة قال النصرانية وعن السدي
نحوه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي مثله قال وقال قتادة
دينهم الذي هم عليه قوله جند ما هنالك مهزوم يعني قريشا
سقط لفظ قوله لغير ابي ذر وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد
في قوله جند ما هنالك مهزوم قال قريش وقوله جند خبر مبتدا
اي هم وما مزيدة او صفة لجند وهنالك مشار به الى مكان المراجعة
ومهزوم صفة لجند اي سيهزمون بذلك المكان وهو من الاخبار
بالغيب لانهم هزموا بعد ذلك بمكة لكن يعكر على هذا ما اخرجه الطبري
من طريق سعيد عن قتادة قال وعده الله وهو بمكة انه سيهزم
جند المشركين فجاء تأويلها ببدر فعلى هذا هنالك ظرف للمراجعة
فقط ومكان الهزيمة لم يذكر قوله الاسباب طرق السماء ابوابها
وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ طرق السماء ابوابها وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الاسباب هي ابواب السماء وقال
ابو عبيدة العرب تقول للرجل اذا كان ذا دين ارتقى فلان في الاسباب
قوله اولئك الاحزاب القرون الماضية وصله الفريابي عن مجاهد
قوله فواق رجوع وصله الفريابي من طريق مجاهد مثله وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ليس لها مثنوية وهو بمعنى قول
مجاهد وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي ما لها من فواق يقول

ليس لهم إفاقة ولا رجوع إلى الدنيا وقال أبو عبيدة من فتحها أي
الفاقة ما لها من راحة ومن ضمها جعلها من فواق ناقة وهو ما
بين الحلبتين والذي قرأ بضم الفاء حمزة والكسائي والباقون بفتحها
وقال قوم المعنى بالفتح وبالضم واحد مثل قصاص الشعر يقال بضم
القاف وبفتحها قوله قطنا عجل لنا وصله الفريابي من طريق مجاهد
أيضا ولابن أبي حاتم نحوه وبين ما تقدم فإنه محمول على أن المراد بقولهم
قطنا أي نصيبنا من العذاب وقد أخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله قطنا قال نصيبنا من العذاب وهو شبه قولهم وإذ قالوا
اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك الآية وقول الآخرين ائتنا بما تعدنا
إن كنت من الصادقين وقد أخرج الطبري من طريق إسماعيل بن أبي خالد
قال قوله قطنا أي رزقنا ومن طريق السدي نحوه ثم قال وأولى الأقوال
بالصواب أنهم سألوا تعجيل كتبهم بنصيبهم من الخير والشر الذي
وعد الله عباده في الآخرة أن يعجل لهم ذلك في الدنيا استهزاء منهم
وعنادا قوله الصافنات صفن الفرس إلى آخره وقوله الجياد السراع
وقوله جسدا شيطانا وقوله رخاء الرخاء الطيبة وقوله حيث أصاب
حيث شاء وقوله فامنن أعط وقوله بغير حساب بغير حرج تقدم
هذا كله للنسفي هنا وسقط للباقين وقد تقدم جميعه في ترجمة
سليمان بن داود عليهما السلام من أحاديث الأنبياء قوله أتخذناهم
سخريا أحطنا بهم قال الدمياطي في حواشيه لعله أخطأناهم

وقوله

ونقله عن عياض بأنه قال قوله أتخذناهم سخريا وقع ولعله اتخذناهم

وحذف مع ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو أم زاغت عنهم

الأبصار انتهى وقد أخرجه ابن أبي حاتم من طريق مجاهد بلفظ

أتخذناهم أم هم في النار لا نعلم مكانهم وقال ابن عطية المعنى ليسوا

معنا أم هم معنا لكن الأبصار تميل عنهم وقال أبو عبيدة من قرأها

اتخذناهم أي بهمزة قطع جعلها استفهاما وجعل أم جوابا ومن

لم يستفهم فتحها على القطع ومعنى أم معنى بل ومثله أم أنا خير

من هذا الذي هو مهين انتهى والذي قرأها بهمزة وصل أبو عمرو

وحمزة والكسائي قوله أتراب أمثال وصله الفريابي كذلك وقال

أبو عبيدة الأتراب جمع ترب وهو بكسرها ولده من ولد في زمن واحد

وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال

أتراب مستويات قوله وقال ابن عباس الأيد القوة في العبادة

وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله

داود ذا الأيد قال القوة ومن طريق مجاهد قال القوة في الطاعة

وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ذا الأيد والقوة في العبادة

قوله الأبصار البصر في أمر الله وصله ابن أبي حاتم من طريق

علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله أولي الأيدي والأبصار

قال أولي القوة في العبادة والفقه في الدين ومن طريق منصور

عن مجاهد قال الأبصار العقول نسبة الأبصار وردت في هذه

السوره بعد الايه ى لا بعد الايه لكن فى قراه ابن مسعود اولى
الايد والابصار بغير يا ولعل البخارى تفسره على هذه القراه
قوله حب الخير عن ذكر ربى الى اخره سقط هذا لابى ذر وقد
تقدم فى ترجمه سليمن بن داود عليهما السلام من احاديث
الانبيا قوله الاصفاد الوثاق سقط هذا ايضا لابى ذر وقد تقدم
فى ترجمه سليمن ايضا قوله باب قوله هب لى ملكا لا ينبغى لاحد
من بعدى انك انت الوهاب تقدم شرحه فى ترجمه سليمن عليه
السلام من احاديث الانبيا قوله تفلت على البارحه او كلمه نحوها
يحتمل ان يكون الشك فى لفظ الفعله او فى لفظ البارحه وقد تقدم
ذلك فى اوايل كتاب الصلاه قوله فذكرت قول اخى سليمن تقدم
الكلام عليه فى ترجمه سليمن من احاديث الانبيا واما ما اخرج
الطبرى من طريق سعيد عن قتاده قال فى قوله لا ينبغى لاحد
من بعدى لا اسلبه كما سلبته اول مره وظاهر حديث الباب يرد
عليه وكان سبب تاويل قتاده هذا هذا طعن بعض الملاحده
على سليمن ونسبته فى هذا الى الحرص على الاستبداد بنعمه الله
وخفى عليه ان ذلك كان باذن له من الله وان تلك كانت معجزته
كما اختص كل نبى بمعجزه دون غيره والله اعلم قوله فالت زدج
فرده خاسئا روح هو ابن عباده احد رواته وكان المراد ان هذه
الزياده وقعت فى روايته دون روايه رفيقه وقد ذكرت ما يتعلق

بروايه

رؤيته الجن في ترجمة سليمان عليه السلام من أحاديث الأنبياء قوله يا
قوله وما أنا من المتكلفين ذكر فيه حديث ابن مسعود في قصة
الدخان وقد تقدم شرحه في تفسير سورة الروم ويأتي في تفسير
الدخان وتقدم ما يتعلق منه بالاستسقاء في بابه قوله سورة
الزمر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر قوله وقال
مجاهد أفمن يتقي بوجهه يجر على وجهه في النار وهو قوله أفمن يلقى
في النار خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة وصله الفريابي من طريق
ابن أبي نجيح عن مجاهد بلفظه قال ويقول هي مثل قوله أفمن يلقى
إلى آخره ومراده بالمثلية أن في كل منهما محذوفا وقد وقع عند الأكثر
يجر بالجيم وهو الذي في تفسير الفريابي وغيره وللأصيلي وحده يخر
بالخاء المعجمة من فوق وقال عبد الرزاق أنا ابن عيينة عن بشير
ابن تميم قال نزلت في أبي جهل وعمار بن ياسر أفمن يلقى في النار أبو جهل
أم من يأتي آمنا يوم القيامة عمار وذكر الطبري أنه روى عن
ابن عباس بإسناد ضعيف قال ينطلق به إلى النار مكتوفا ثم
يرمى به فيها فأول ما تمس وجهه النار وذكر أهل العربية
أن من في قوله أفمن موصولة في محل رفع على الابتداء والخبر محذوف
تقديره أهو كمن أمن العذاب قوله غير ذي عوج لبس وصله
الفريابي أيضا والطبري أي ليس فيه لبس وهو تفسير باللازم
لأن الذي فيه لبس يستلزم العوج في المعنى وأخرج ابن مردويه

من وجهين صحيحين عن ابن عباس في قوله عز وجل غير ذي عوج قال
ليس بمخلوق قوله خولنا أعطينا وصله الفريابي من طريق ابن
أبي نجيح عن مجاهد بلفظ وإذا خولناه قال أعطيناه وقال أبو عبيدة
كل مال أعطيته فقد خولته قال أبو النجم كوم الذرى من خول
المخول وقال زهير هنالك إن يستخولوا المال يخولوا قوله والذي
جاء بالصدق القرآن وصدق به المؤمن يجيء به يوم القيامة زاد في النسخ
يقول هذا الذي أعطيتني عملت بما فيه قال عبد الرزاق عن ابن
عيينة عن منصور قلت لمجاهد يا أبا الحجاج والذي جاء بالصدق
وصدق به قال هم الذين يأتون بالقرآن فيقولون هذا الذي أعطيتنا
قد عملنا بما فيه ووصله ابن المبارك في الزهد عن مسعر عن منصور
عن مجاهد في قوله عز وجل والذي جاء بالصدق وصدق به
قال هم الذين يجيئون بالقرآن قد اتبعوه أو قال اتبعوا ما فيه
وأما قتادة فقال الذي جاء بالصدق النبي والذي صدق به المؤمنون
أخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وروى الطبري من طريق علي
ابن أبي طلحة عن ابن عباس الذي جاء بالصدق لا إله إلا الله
وصدق به أي صدق بالرسول ومن طريق السدي الذي
جاء بالصدق جبريل والصدق القرآن والذي صدق به محمد ومن
طريق أسيد بن صفوان عن علي الذي جاء بالصدق محمد والذي
صدق به أبو بكر الصديق رضي الله عنه وهذا أخص من الذي قبله

قوله

قوله ورجلا سلما لرجل صالحا في رواية النسفي خالصا وسقطت
للنسفي هذه اللفظة زاد غيره ضرب مثل لآلهتهم الباطل والإله
الحق وقد وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد ولفظه
في قوله ورجلا سالما لرجل قال مثل آلهة الباطل ومثل الإله الحق سالى
له بغير آخر وسا قوله ويخوفونك بالذين من دونه بالأوثان
سقط هذا لأبي ذر وقد وصله الفريابي أيضا عن مجاهد وقال
عبد الرزاق عن معمر قال لي رجل قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
لتكفن عن شتم آلهتنا أو لنأمرنها فلتخبلنك فنزلت ويخوفونك قو
وقال غيره متشاكسون الرجل الشكس العسر لا يرضى بالإنصاف
ورجلا سلما ويقال سالما صالحا سقط وقال غيره لغير أبي ذر وقضا
ذاته من بقايا كلام مجاهد وللنسفي وقال بعضهم غير الفاعل
والصواب ما عند الأكثر وهو كلام أبي عبيدة قال في قوله تعالى
ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون هو من الرجل الشكس
ورجلا سالما لرجل سالم وسلم واحد وهو من الصلح تنبيه قرأ ابن كثير
وأبو عمرو سالما والباقون سلما بفتح أوله وفي السواد بكسره وهما
مصدران وصف بهما على سبيل المبالغة أو على أنه واقع موقع
اسم الفاعل وهو أولى ليوافق الرواية الأخرى وعليه قول أبي عبيدة
المذكور أنهما واحد أي بمعنى واحد وقوله الشكس بكسر
الكاف وبكونها إسكانها هو السيئ الخلق وعمل من كسر الكاف فتح

اوله ومن سلمها وهما بمعنى قوله اشمأزت نفرت قال ابو عبيدة
في قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون
يقول العرب اشمأز قلبي عن فلان اي نفر وروى الطبري من طريق
السدي قال اشمأزت اي نفرت ومن طريق مجاهد قال انقبضت
قوله بمفازتهم من الفوز قال ابو عبيدة في قوله وينجي الله الذين
اتقوا بمفازتهم اي بنجاتهم وهو من الفوز وروى الطبري من طريق
السدي قال وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم اي بفضائلهم قوله
حافين اطافوا به مطيفين بحفافيه بكسر المهملة وفاءين الاولى خفيفة
وفي رواية المستملي بحافتيه وفي رواية كريمة والاصيلي بحوافيه
والنسفي بحافيه والصواب رواية الاكثر وهو كلام ابي عبيدة
في قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش اطافوا به ورواية
المستملي بالمعنى قوله متشابها ليس من الاشتباه ولكن يشبه
بعضه بعضا في التصديق قال ابو عبيدة في قوله تعالى متشابها
قال يصدق بعضه بعضا وروى الطبري من طريق السدي
في قوله كتابا متشابها قال يشبه بعضه بعضا ويدل بعضه
على بعض ومن طريق سعيد بن جبير نحوه وقوله مثاني يجوز
ان يكون بيانا لقوله متشابها لان القصص المكررة يكون متشابها
والمثاني جمع مثنى بمعنى مكرر لما اعيد فيه من قصص وغيرها
قوله باب يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من

رحمة

رحمه الله الاية فيه حديث ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك
كانوا قد قتلوا قوله ان ابن جريج اخبرهم قال يعلى اي قال قال
يعلى وقال بعضهم سقط خطاء ونسبه لعطاء ويعلى هذا هو ابن مسلم كما
وقع عند مسلم من طريق حجاج بن محمد عن ابن جريج في هذا الحديث
نسبه بلفظ اخبرني يعلى بن مسلم واخرجه ابو داود والنسائي
من رواية حجاج هذا لكن وقع عندهما عن يعلى غير منسوب
كما وقع عند البخاري وزعم بعض الشراح انه وقع عند ابي داود
نسبة يعلى بن حكيم ولم ار ذلك في شيء من نسخه وليس في البخاري من
رواية يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس سوى
حديث واحد وهو من رواية غير ابن جريج عن يعلى والله اعلم ويعلى
ابن مسلم بصري الاصل سكن مكة مشهور بالرواية عن سعيد
ابن جبير وبرواية ابن جريج عنه وقد روى يعلى بن حكيم ايضا
عن سعيد بن جبير وروى عنه ابن جريج ولكن ليس هو المراد هنا
قوله لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة في رواية الطبراني من وجه اخر
عن ابن عباس ان السائل عن ذلك هو وحشي بن حرب قاتل حمزة
وانه لما قال ذلك نزلت الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا الاية فقال
هذا شرط شديد فنزلت قل يا عبادي الاية وروى ابن اسحق في
السيرة قال حدثني نافع عن ابن عمر عن عمر قال اتعدت انا وعياش بن
ابي ربيعة وهشام بن العاصي ان نهاجر الى المدينة فذكر الحديث في

في قصصهم ورجوع رحمته قوله قل يا عبادي الذين أسرفوا على
أنفسهم الآية قال فلعله أشار إلى هشام قوله ونزل قل يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم في رواية الطبراني فقال الناس يا رسول الله
إنا أصبنا ما أصاب وحشي فقال هي للمسلمين عامة وروى أحمد
والطبراني في الأوسط من حديث ثوبان قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما أحب أن لي بهذه الآية الدنيا وما
فيها يا عبادي الذين أسرفوا الآية فقال رجل ومن أشرك فسكت
ساعة ثم قال ومن أشرك فسكت ساعة ثم قال ومن أشرك ثلاث
مرات واستدل بعموم هذه الآية على غفران جميع الذنوب كبيرها
وصغيرها سواء تعلقت بحق الآدميين أم لا والمشهور عند أهل
السنة أن الذنوب كلها تغفر بالتوبة وأنها تغفر لمن شاء الله ولو
مات على غير توبة لكن حقوق الآدميين إذا تاب صاحبها من العود
إلى شيء من ذلك تنفعه التوبة من العود وأما خصوص ما وقع
منه فلا بد له من رده لصاحبه أو محاللته منه نعم في سعة
فضل الله ما يمكن أنه يعوض صاحب الحق عن حقه ولا يعذب
العاصي بذلك ويرشد إليه عموم قوله تعالى إن الله لا يغفر أن
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والله أعلم قوله باب قوله
تعالى وما قدروا الله حق قدره ذكر فيه حديث عبد الله وهو
ابن مسعود قال جاء حبر بفتح المهملة وبكسرها أيضا ولم أقف على

اسمه

اسمه قوله انا نجد ان الله يجعل السموات على اصبع الحديث يأتي
شرحه في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قال ابن التين تكلف
الخطابي في تأويل الاصبع وبالغ حتى جعل ضحكه صلى الله عليه
وسلم تعجبا وانكارا لما قال الحبر ورد ما وقع في الرواية الاخرى
فضحك صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا له بدليل قراءته الآية
التي تدل على صدق ما قال الحبر والاولى في هذه الاشياء الكف
عن التأويل مع اعتقاد التنزيه فان كل ما يستلزم النقص من
ظاهرها غير مراد وقال ابن فورك يحتمل ان يكون المراد بالاصبع
اصبع بعض المخلوقات وما ورد في بعض طرقه اصابع الرحمن يدل
على القدرة او الملك قوله حتى بدت نواجذه اي انيابه وليس ذلك
منافيا للخبر في الاخبار ان ضحكه كان تبسما كما سيأتي في تفسير الاحقاف
قوله باب قوله والارض مفردا احسن بالنسبة لقوله جميعا اشارة
الى ان المراد جميع الاراضي لم يذكر فيه حديث ابي هريرة يقبض الله
الارض ويطوي السموات بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض
وسيأتي شرحه ايضا مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى
قوله باب قوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض الا من شاء الله اختلف في تعيين من استثنى الله وقد
لخصت شيئا من ذلك في ترجمة موسى من احاديث الانبياء قوله نا
الحسن كذا في جميع الروايات غير منسوب وجزم ابو حاتم سهل بن

السرى الحافظ فيما نقله الكلاباذى بانه الحسن بن شجاع البلخى الحافظ
وهو اصغر من البخارى لكن مات قبله وهو معدود من الحفاظ ووقع
فى المصابيح للبرماوى ان البخارى قال فى هذا الحديث حدثنا الحسين ثم
اوله مصغر ونقل عن الحاكم انه الحسين بن محمد القبانى والله اعلم
واسمعيل بن الخليل شيخه من اوساط شيوخ البخارى وقد نزل
البخارى فى هذا الاسناد درجتين لانه يروى عن واحد عن زكريا بن
ابى زائدة وهنا بينهما اثنين قوله ابا عبد الرحيم هو ابن
سليمن وعامر هو الشعبى قوله انى من اول من يرفع راسه تقدم
شرحه مستوفى فى ترجمة موسى من احاديث الانبياء قوله ام
بعد النفخة نقل ابن التين عن الداودى ان هذه اللفظة وهم
واستند الى ان موسى مات مقبور فيبعث بعد النفخة فكيف
يستثنى وقد تقدم بيان وجه الرد عليه فى هذا بما يغنى عن اعادته
ولله الحمد قوله ما بين النفختين تقدم فى احاديث الانبياء الرد
على من زعم انها اربع نفخات وجرى بين الباب توجيه الصواب قوله
ابيت بموحدة اى امتنعت عن القول بتعيين ذلك لانه ليس
عندى فى ذلك توقيف ولابن مردويه من طريق ابى بكر بن عياش
عن الاعمش فى هذا الحديث فقال اعييت من الاعيا وهو التعب
وكانه اشار الى كثرة من ساله عن تعيين ذلك فلا يجيبه وزعم
بعض الشراح انه وقع عند مسلم اربعين سنة ولا وجود لذلك

ثم اخرج ابن مردويه من طريق سعيد بن الصلت عن الاعمش
في هذا الاسناد اربعون سنة وهو شاذ ومن وجه ضعيف
عن ابن عباس قال بين النفخة والنفخة اربعون سنة ذكره في
اواخر سورة ص وكان ابا هريرة لم يسمعها الا مجملة ولهذا قال
لمن عينها له ابيت وقد اخرج ابن مردويه من طريق زيد بن اسلم
عن ابي هريرة قال بين النفختين اربعون قالوا اربعون ماذا قال
هكذا سمعت وقال ابن التين ويحتمل ايضا ان يكون علم ذلك لكن ارسله
لغرض هو في وقته او اشتغل عن الاعلام حينئذ قوله وليس شيء
من الانسان الا عجب ذنبه فيه يركب الخلق في رواية مسلم ليس
من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا الحديث واورد هذا القدر
من طريق ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة بلفظ كل ابن ادم
يأكله التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب وله من طريق
همام عن ابي هريرة ان في الانسان عظما لا تأكله الارض ابدا فيه
يركب يوم القيامة قالوا اي عظم هو قال عجب الذنب والعجب بفتح
المهملة وسكون الجيم بعدها موحدة ويقال لها عجم بالميم ايضا
عوض الباء وهو عظم لطيف في اصل الصلب وهو راس العصعص
وهو مكان راس الذنب من ذوات الاربع وفي حديث ابي سعيد
الخدري عند ابن ابي الدنيا وابي داود والحاكم مرفوعا انه مثل
حبة الخردل قال ابن الجوزي قال ابن عقيل لله في هذا سر لا يعلمه

لان من مظهر الوجود من العدم لا تحتاج الى شى يبنى عليه ويحتمل
ان يكون ذلك جعل علامه للملك على احياء كل انسان بجوهره
ولا يحصل العلم للملك بذلك الا بابقاء عظم كل شخص ليعلم انه
انما اراد بذلك اعاده الارواح الى تلك الاعيان التى هى جزء منها
ولولا ابقاء شى منه لجوزت الملك ان الاعاده الى امثال الاجسا
لا الى نفس الاجساد وقوله فى الحديث وبلى كل شى من الانسا
يحتمل ان يريد به يفنى اى تعدم اجزاوه بالكليه ويحتمل ان يراد
تستحيل فيزول صورته المعهوده فيصير على صفه جسم التراب
ثم تعاد اذا ركبت الى ما عهد وزعم بعض الشراح ان المراد انه
لا يبلى اى يطول بقاوه لا انه لا يفنى اصلا والحكمه فيه انه قاعده
بدء الانسان واسه الذى يبنى عليه فهو اصلب من الجميع كقاعده
الجدار واذا كان اصلب كان ادوم بقاوه هذا مردود لانه خلاف
الظاهر بغير دليل وقال العلما هذا عام يخص منه الانبيا لان
الارض لا ياكل اجسادهم والحق ابن عبد البر بهم الشهدا والقرطبى
المودن المحتسب قال عياض فتاويل الخبر وهو كل ابن ادم ياكله
التراب اى كل ابن ادم مما ياكله التراب وان كان التراب لا ياكل
اجسادا كثيره كالانبيا قوله الا عجب ذنبه اخذ بظاهره الجمهور
فقالوا الا يبلى عجب الذنب ولا ياكله التراب وخالف المزنى فقال الا
هنا بمعنى الواو اى وعجب الذنب ايضا يبلى وقد اثبت هذا المعنى

الفرا والاخفش فقالوا ترد الا بمعنى الواو وترد ما اعترض به المولى
النصوح بان الارض لانا كله ابدا فهاذكرته من رواية همام وقوله
في رواية الاعرج منه خلق يعني انه اول شي يخلق من الادمي
ولا يعارضه حديث سلمان ان اول ما خلق من ادم راسه لانه يجمع
بينهما بان هذا في حق ادم وذاك في حق بنيه او المراد بقول سلمان
نفخ الروح في ادم لا خلق جسده • قوله **سورة** المومن بسم الله الرحمن الرحيم حم
سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال مجاهد حم مجازها مجاز
اوائل السور ويقال هو اسم لقول شريح بن ابي اوفى العبسي يذكرني
حم والرمح شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم وقع في رواية ابي ذر
قال البخاري ويقال الى اخره وهذا الكلام لابي عبيدة في مجاز القران
ولفظه حم مجازها مجاز اوائل السور وقال بعضهم بل هو اسم
وهو يطلق المجاز ويراد به التاويل اي تاويل حم تاويل اوائل السور
اي ان الكل في الحكم واحد فمهما قيل مثلا في الم يقال مثله في حم
وقد اختلف في هذه الحروف المقطعة التي في اوائل السور
على اكثر من ثلاثين قولا ليس هذا موضع بسطها واخرج الطبري
من طريق الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص
وص فواتح افتتح بها وروى ابن ابي حاتم من وجه اخر عن مجاهد
قال فواتح السور كلها ق وص وحم وطسم وغيرها هجاء مقطوع
والاسناد الاول اصح واما قوله ويقال بل هو اسم فوصله عبد الرزاق

عن مجمع عن قتادة قال حم اسم من اسماء القران وقال ابن التين
لعله يريد على قراءة عيسى بن عمر بفتح الحا والميم الثانية من حم
ويحتمل ان يكون عيسى فتح لالتقاء الساكنين قلت والشاهد
الذي انشده يوافق قراءة عيسى وقال الطبري الصواب من
القراءة عندنا في جميع حروف فواتح السور السكون لانها حروف
هجا لا اسما مسميات وروى ابن مردويه من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قال ص واشباهها قسم اقسم الله به وهو من
اسماء الله وشريح بن ابي اوفى الذي نسبه اليه الشعر المذكور ووقع
في رواية القابسي شريح بن ابي اوفى وهو خطا ولعطا في عيسى
وقال بعضهم بل هو اسم واحتجوا بقول شريح بن ابي اوفى العبسي
قد ذكر البيت قلت ذكر ابن عبد البر ان شريح بن ابي اوفى بن يزيد بن
زاهر بن حروسان ينسبه الى عبس بن بغيض القبيلة المشهورة
ونقل عن ابي الحسن المدائني انه كان من اصحاب علي ثم خرج عليه
مع من خرج فقتل بالنهروان وذكر العسكري عن ابي حسان
الزيادي انه الذي قتل محمد بن طلحة قال وغيره يقول قتله
الاشتر النخعي وروى هذه القصة عمر بن شبة في كتاب
الجمل له من طريق داود بن ابي هند قال كان على محمد بن طلحة
ابن عبيد الله يوم الجمل عمامة سودا فقال علي لا تقتلوا
صاحب العمامة السودا فانما اخرجه بره بابيه فلقيه شريح بن

اوفى فاهوى له بالرمح فلى حم فقتله وحكى ايضا عن ابن اسحق ان السعر
المد لور للاسعر النخعى قال وهو الذى قتل محمد بن طلحه وذكر ابو مخنف
انه لمدلج بن كعب السعدى ويقال كعب بن مدلج من بنى اسد بن
حزيمه وحكاه ابرهيم الحربى عن محمد بن يحيى الاموى عن ابيه قال
قتله كعب بن مدلج وقيل شريح بن اوفى وذكر الزبير بن بكار ان الذى
على ان الذى قتله عصام بن مقشعر قال المرزبانى هو الثبت
وانشد له البيت المذكور واوله واشعث قواد بايات ربه قليل
الاذى فيما ترى العين مسلم هتكت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا
لليدين وللفم على غير شى غير ان ليس تابعا عليا ومن لا يتبع الحق
يندم يذكرنى حم البيت ويقال اسمه حدبد من بنى اسد بن خزيمه
وقال محمد بن سعد يقال اقبل عبد الله بن مكعبر رجل من طعان حليف
لبنى اسد على محمد بالرمح وقال اذكركم حم فطعنه وقتله قال ويقال
بل قتله ابن مليس الازدى ويقال معاويه بن شداد العبسى
ويقال عصام بن المقشعر وحكى الزبير ايضا ان الشعر لشداد
ابن معاويه وذكر الحسن بن المطهر النيسابورى فى كتاب
مادبه الادباء قال كان شعار اصحاب على يوم الجمل حم وكان
شريح بن اوفى مع على فطاعن شريح محمدا فقال حم فانشد شريح
الشعر قال ويقال بل قال محمد لما طعنه شريح اتقتلون رجلا
ان يقول ربى الله فهذا معنى قوله يذكرنى حم اى تلاوة الايه المذكوره

لا يعارض حم وتعالى فإن مراد محمد بن طلحة بقوله اذكر حم اي قوله
تعالى في حم عسق قل لا أسألكم عليه أجرا الآية فإنه يشير إلى تفسيره
ذلك فاقتصر عليه قوله الطول التفضل هو قول أبي عبيدة
وزاد يقول العرب للرجل انه لذو طول على قومه اي ذو فضل
عليهم وروى ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
في قوله ذي الطول قال ذي السعة والغنى ومن طريق عكرمة
قال ذي المن ومن طريق قتادة قال ذي النعماء قوله داخرين
خاضعين هو قول أبي عبيدة وروى الطبري من طريق السدي
في قوله سيدخلون جهنم داخرين اي صاغرين قوله وقال مجاهد
إلى النجاة الإيمان وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد
بهذا قوله ليس له دعوة يعني الوثن وصله الفريابي أيضا عن مجاهد
بلفظ الأوثان قوله يسجرون توقد بهم النار وصله الفريابي عن
مجاهد بهذا قوله تمرحون تبطرون وصله الفريابي عن مجاهد
بلفظ تبطرون وتأشرون قوله وكان العلاء بن زياد يذكر النار
هو بصري من الثقات قوله فقال رجل لم أقف على اسمه قوله
لم بكسر اللام للاستفهام تقنط بتشديد النون وأراد بذكر
هذه الآية الإشارة إلى الآية الأخرى قل يا عبادي الذين أسرفوا
على أنفسهم لا تقنطوا فنهاهم عن القنوط من رحمته مع قوله
إن المسرفين هم أصحاب النار فيجمع بينهما بالرجوع عن الإسراف

والمبادرة الى التوبة قبل الموت والعلاء هذا هو العلاء بن زياد البصري
تابعي زاهد قليل الحديث وليس له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع صح
ومات قديما سنة اربع وتسعين ثم ذكر حديثه عروة بن الزبير
قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد ما صنعه المشركون
وقد تقدم شرحه في اوائل السيرة النبوية قوله سورة حم السجدة
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله وقال
طاوس عن ابن عباس ائتيا طوعا او كرها اعطيا قالتا اتينا طائعين
اعطينا وصله الطبري وابن ابي حاتم باسناد على شرط البخاري
في الصحة ولفظ الطبري في قوله ائتيا قال اعطيا وفي قوله قالتا
اتينا قالتا اعطينا وقال عياض ليس اتى هنا بمعنى اعطى وانما
هو من الاتيان وهو المجيء بمعنى الانفعال للوجود بدليل الآية نفسها
وبهذا فسره المفسرون ان معناه جيئا بما خلقت سعيد بن جبير
نحو ما ذكره المصنف ولكنه خرج على تقريب المعنى انهما لما امرتا باخراج
ما فيهما من شمس وقمر ونهر ونبات وغير ذلك واجابتا الى ذلك
كان كالاعطاء فعبر بالاعطاء هو المجيء بما اودعناه قلت فاذا كان موجها
وثبتت به الرواية فاي معنى لانكاره عن ابن عباس وكأنه لما راى
عن ابن عباس انه فسره بمعنى المجيء نفى ان يثبت عنه انه فسره
بالمعنى الآخر وهذا عجيب فما المانع ان يكون له في الشيء قولان بل
اكثر وقد روى الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس قال قال

الله للسموات اطلعي الشمس والقمر والنجوم وقال للارض شقي
انهارك واخرجي ثمارك قالتا اعطينا طائعين وقال ابن النقيب لعل
ابن عباس قراها اتينا بالمد فيفسرها على ذلك قلت قد صرح اهل
العلم بالقراءات انها قراءة وبها قرا صاحباه مجاهد وسعيد بن جبير
وقال السهيلي في اماليه قيل ان البخاري وقع له في اي من القرآن
وهم فان هذا منها والا فهي قراءة بلغته ووجهه اعطينا الطاعة
كما تقال فلان يعطي الطاعة لفلان قال وقد قرئ ثم سئلوا الفتنة
لاتوها بالمد والقصر والفتنة ضد الطاعة واذا جاز في احداها
جاز في الاخرى انتهى وجوز بعض المفسرين ان اتينا بالمد بمعنى الموافقة
وبه جزم الزمخشري فعلى هذا يكون المحذوف مفعولا واحدا والتقدير
لتوافق كل منهما الاخرى قالتا توافقنا وعلى الاول يكون قد حذف
مفعولان والتقدير اعطينا من امرنا الطاعة من انفسنا قالتا
اعطيناه الطاعة وهو ارجح لثبوته صريحا عن ترجمان القرآن تنبيه
قوله قالتا قال ابن عطية اراد الفرقتين المذكورتين جعل السموات
سماء والارضين ارضا ثم ذكر كقوله ليل ساهر وهي غفلة منه فانه لم
يتقدم قبل ذلك الا لفظ سماء مفرد ولفظ ارض مفرد نعم قوله طائعين
عبر بالجمع بالنظر الى تعدد كل منهما وعبر بجمع لفظ المذكر من العقلاء
لكونهم عوملوا معاملة العقلاء في الاخبار عنهم وهو رايتهم لي ساجدين
قوله وقال المنهال هو ابن عمرو الاسدي مولاهم الكوفي وليس له

في

في البخاري سوى هذا الحديث واخرجه مسلم في قصة ابراهيم من احاديث
الانبيا وهو صدوق من طبقة الاعمش وثقه ابن معين والنسائي
والعجلي وغيرهم وتركه شعبة لامر لا يوجب فيه قدحا فاثبته في
المقدمة وهذا التعليق قد وصله المصنف بعد فراغه من سياق
الحديث كما سأذكره قوله عن سعيد هو ابن جبير وصرح به الاصيلي
في روايته وكذا النسفي قوله قال رجل لابن عباس كان هذا الرجل
هو نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك راس الازارقة من الخوارج
وكان يجالس ابن عباس بمكة ويسأله ويعارضه ومن جملة ما وقع سؤاله
عنه صريحا ما اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق داود بن ابي هند
عن عكرمة قال سال نافع بن الازرق ابن عباس عن قوله تعالى هذا يوم
لا ينطقون ولا تسمع الا همسا وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
وهاؤم اقرءوا كتابيه الحديث بهذه القصة حسب وهي احدى القصص
المسئول عنها في حديث الباب وروى الطبراني من طريق الضحاك بن
مزاحم قال قدم نافع بن الازرق ونجدة بن عويمر في نفر من رءوس الخوارج
مكة فاذا هم بابن عباس قاعدا قريبا من زمزم والناس قيام يسألونه
فقال له نافع بن الازرق اتيتك لاسالك فساله عن اشيا من
التفسير ساقها في ورقتين واخرج الطبري من هذا الوجه بعض
القصة ولفظه ان نافع بن الازرق اتى ابن عباس فقال قول الله
ولا يكتمون الله حديثا والله ربنا ما كنا مشركين فقال اني احسبك

ثم من عند اصحابك فقل لهم اى ابن عباس التى عليه مشابه القرآن
فاخبرهم ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيامه قال المشركون ان
الله لا يقبل الا ممن وحده فيسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
قال فيختم على افواههم وتستنطق جوارحهم انتهى وهذه القصه
احدى ما ورد فى حديث الباب فالظاهر انه المبهم فيه قوله اى احد
فى القران اشيا تختلف على اى تشكل وتضطرب لان بين ظواهرها تدافعا
زاد عبد الرزاق فى روايته عن معمر عن رجل عن المنهال بسنده فقال
ابن عباس ما هو اشك فى القران قال ليس بشك ولكنه اختلاف فقال
هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول وحاصل ما وقع السوال
فى حديث الباب اربعه مواضع الاول نفى المسايله يوم القيامه واثباتها
الثانى كتمان المشركين حالهم وافشاوه الثالث خلق الارض والسما ايهما
تقدم الرابع الاتيان بحرف كان الدال على الماضى مع ان الصفه لازمه
وحاصل جواب ابن عباس عن الاول ان نفى المسايله فيما قبل النفخه
الثانيه واثباتها فيما بعد ذلك وعن الثانى انهم يكتمون بالسنتهم
فتنطق ايديهم وجوارحهم وعن الثالث انه بدا بخلق الارض فى يومين
غير مدحوه ثم خلق السما فسواها فى يومين ثم دحى الارض بعد
ذلك وجعل فيها الرواسى وغيرها فى يومين فتلك اربعه ايام للارض
فهذا الذى جمع به ابن عباس بين قوله تعالى فى هذه الايه وبين
قوله والارض بعد ذلك دحاها هو المعتمد واما ما اخرجه عبد الرزاق

من طريق ابي سعد عن عكرمة عن ابن عباس رفعه قال خلق الله الارض
في يوم الاحد وفي يوم الاثنين وخلق الجبال وشق الانهار وقدر في كل
ارض قوتها يوم الثلاثا ويوم الاربعا ثم استوى الى السما وهي دخان
وتلى الاية الى قوله في كل سما امرها قال في يوم الخميس ويوم الجمعة
الحديث فهو ضعيف لضعف ابي سعد وهو البقال وعن الرابع
بان كان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه
لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء فيه تفسيران نفي المسايلة عند
تساعليهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط واثباتها فيما
عدا ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه الطبري من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس ان نفي المسايلة عند النفخة الاولى
واثباتها عند النفخة الثانية وقد تاول ابن مسعود نفي المسايلة
على معنى اخر وهو طلب بعضهم من بعض فاخرج الطبري من طريق
زاذان قال اتيت ابن مسعود فقال يوخذ بيد العبد يوم القيامة
فينادي الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق فليأت قال
فتود المراة يومئذ ان يثبت لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او
زوجها فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق اخرى
قال لا يسال احد يومئذ بنسب شيا ولا يتساءلون به ولا يمت برحم
واما الثاني فقد تقدم بسطه من وجه اخر عند الطبري والاية
الاخرى التي ذكرها ابن عباس وهي قوله والله ربنا ما كنا مشركين

قد ورد ما يؤيده من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم في أثناء حديث
وفيه ثم يلقى الثالث فيقول يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسولك ويثني
ما استطاع فيقول الآن نبعث شاهدا عليك فيفكر في نفسه من
الذي يشهد عليه فيختم على فيه وينطق جوارحه وأما الثالث فأ
بأجوبة أيضا منها أن ثم بمعنى الواو وقيل لا يراد وقيل المراد ترتيب
الخبر لا المخبر به لقوله ثم كان من الذين آمنوا الآية وقيل على بابها لكن
ثم التفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر
وأما الرابع وجواب ابن عباس عنه يحتمل كلامه أنه أراد أنه سمى
نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لأن التعلق انقضى
وأما الصفتان فلا تزالان كذلك لا ينقطعان لأنه تعالى إذا أراد
المغفرة أو الرحمة في الحال أو الاستقبال وقع مراده قاله الكرماني
قال ويحتمل أن يكون ابن عباس أجاب بجوابين أحدهما أن التسمية
هي التي كانت وانتهت والصفة لا نهاية لها والآخر أن معنى كان الدوام
فإنه لا يزال كذلك ويحتمل أن يحمل السؤال على مسلكين والجواب
على دفعهما كأن يقال هذا اللفظ مشعر بأنه في الزمان الماضي
كان غفورا رحيما مع أنه لم يكن هناك من يغفر له أو يرحم وبأنه
ليس في الحال كذلك لما يشعر به لفظ كان والجواب عن الأول بأنه
كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بأنه كان يعطي معنى الدوام
وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ماضيا دائما أو منقطعا و

فلا يحمله بالجزم للنهي ووقع في رواية ابن ابي حاتم من طريق مطرف
عن المنهال بن عمرو في اخره قال فقال له ابن عباس هل بقي في قلبك
شيء انه ليس من القران شيء الا نزل فيه شيء ولكن لا تعلمون وجهه
تنبيه وقع في السياق والسماء بناها والتلاوة ام السماء بناها الا
زعم بعض الشراح والذي في الاصل من رواية ابي ذر والسماء وما
بناها وهو على وفق التلاوة لكن قوله بعد ذلك الى قوله دحاها يدل
على ان المراد الاية التي فيها ام السماء بناها قوله حدثنيه يوسف
بن عدي اي ابن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وهو اخو زكريا بن
عدي وليس له في البخاري الا هذا الحديث وقد وقع في رواية
القابسي حدثنيه عن يوسف بزيادة عن وهي غلط وسقط قوله
حدثنيه الى اخره من رواية النسفي وكذا من رواية ابي نعيم عن
الجرجاني عن الفربري ونبه على ذلك عن جمهور الرواة عن الفربري لكن
ذكر البرقاني في المصافحة بعد ان اخرج الحديث من طريق محمد بن ابرهيم
البوشنجي ثنا ابو يعقوب يوسف بن عدي فساقه بتمامه قال وقال
لي محمد بن ابرهيم الاردستاني قال شوهد في نسخة من كتاب البخاري
في هامشها حدثنيه محمد بن ابرهيم ثنا يوسف بن عدي قال البرقاني
ويحتمل ان يكون هذا من صنيع من سمعه من البوشنجي فان اسمه
محمد بن ابرهيم قال ولم يخرج البخاري ليوسف ولا لعبيد الله بن
عمرو ولا لزيد بن ابي انيسة حديثا مسندا سواه وفي مغايرة البخاري

سياق الإسناد عن ترتيبه المعهود إشارة إلى أنه ليس على شرطه
وإن صارت صورته صورة الموصول وقد صرح ابن خزيمة في صحيحه
بهذا الاصطلاح وأن ما يورده بهذه الصيغة ليس على شرط
صحيحه وخرج على من يغير هذه الصيغة المصطلح عليها إذا أخرج
شيئا على هذه الصيغة وزعم بعض الشراح أن البخاري سمعه
أولا مرسلا وآخرا مسندا فنقله كما سمعه وهذا بعيد جدا ولكن
وجدت للحديث به طريقا أخرى أخرجها الطبري من رواية مطرف
ابن طريف عن المنهال بن عمرو وتمامه تسمية معمر المبهم يحتمل أن
يكون مطرفا أو زيد بن أبي أنيسة أو هما معا قوله وقال مجاهد
لهم أجر غير ممنون محسوب سقط هذا من رواية النسفي وقد
وصله الفريابي من طريق مجاهد به وروى الطبري من طريق علي
ابن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله غير ممنون قال غير منقوص
وهو بمعنى قول مجاهد محسوب والمراد أنه يحسب فيحصى فلا
ينقص منه شيء قوله أقواتها أرزاقها أخرجه عبد الرزاق عن
معمر عن الحسن بلفظه قال وقال قتادة جبالها ودوابها وأنهارها
وثمارها ووصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ وقدر فيها أقواتها
قال من المطر وقال أبو عبيدة أقواتها واحدها قوت وهي الأرزاق
قوله في كل سماء أمرها مما أمر به وصله الفريابي بلفظ مما أمر به
وأراده من خلق الثمار والنجوم وغير ذلك قوله نحسات مشائيم

وصله

وصله الفريابي من طريق مجاهد به وقال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة ريحا صرصرا باردة نحسات مشؤومات وقال أبو عبيدة الصرصر
هي الشديدة الصوت العاصفة نحسات ذوات نحوس أي
مشائيم قوله وقيضنا لهم قرناء تتنزل عليهم الملائكة عند الموت كذا
في رواية أبي ذر والنسفي وطائفة وعند الأصيلي وقيضنا لهم
قرناء قرناهم بهم تتنزل عليهم الملائكة عند الموت وهذا هو وجه
الكلام وصوابه وليس تتنزل عليهم تفسيرا لقيضنا وقد أخرجه
الفريابي من طريق مجاهد بلفظ وقيضنا لهم قرناء قال شياطين وفي
قوله تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا قال عند الموت كذا
أخرجه الطبري مفرقا في موضعين ومن طريق السدي قال تتنزل
عليهم الملائكة عند الموت ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس
قال تتنزل عليهم الملائكة وذلك في الآخرة قلت ويحتمل الجمع بين التأويلين
فإن حالة الموت أول أحوال الآخرة في حق الميت والحاصل من التأويلين
أنه ليس المراد تنزل عليهم في حال تصرفهم في الدنيا قوله اهتزت
بالنبات وربت ارتفعت من أكمامها حين تطلع كذا لأبي ذر والنسفي
وفي رواية غيرهما إلى قوله ارتفعت وقال غيره من أكمامها حين
تطلع وهذا هو الصواب وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد
إلى قوله ارتفعت وزاد قبل أن تنبت قوله ليقولن هذا لي أي بعملي
أنا محقوق بهذا وصله الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد

فهذا ولكن لفظه يحتمل تقدم الميم على اللام وهو الاسمية واللام
في ليقولن جواب القسم واما جواب الشرط فمحذوف واجاز من
قال اللام جواب الشرط والفاء محذوفة منه لان ذلك شاذ مختلف
في جوازه في الشعر ويحتمل ان يكون قوله هذا لي اي لا ازول عنه
قوله وقال غيره سواء للسائلين قدرها سواء سقط وقال غيره
لغير ابي ذر والنسفي وهو اشبه فانه معنى قول ابي عبيدة وقال
في قوله سواء للسائلين نصبها على المصدر وقال الطبري قرا الجمهور
سواء بالنصب وابو جعفر بالرفع ويعقوب بالجر والنصب على المصدر
او على نعت الاقوات ومن رفع فعلى القطع ومن خفض فعلى نعت
الايام او الاربعة قوله فهديناهم دللناهم على الخير والشر
لقوله وهديناه النجدين ولقوله هديناه السبيل والهدى الذي
هو الارشاد بمنزلة اسعدناه ومن ذلك قوله اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده كذا لابي ذر والاصيلي ولغيرهما اصعدناه
بالصاد المهملة قال السهيلي هو بالصاد اقرب الى تفسير ارشدناه
من اسعدناه بالسين لانه اذا كان بالسين كان من السعد
والسعادة وارشدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل بعيد
من هذا التفسير فاذا قلت اصعدناهم بالصاد خرج اللفظ الى
معنى الصعدات في قوله اياكم والقعود على الصعدات وهي الطرق
وكذلك اصعد في الارض اذا سار فيها على قصد فان كان الذي

يصعد

قصد هذا ونسبها في نسخته بالصاد المعاناما الى حديثه الصغراب
فليس بمثل اليهم والذي عند البخاري انما هو بالسين جاء وقع عند
اكثر الرواة عنه وهو منقول من معاني الفرا قال في قوله واما ثمود
فهديناهم يقول دللناهم على مذهب الخير ومذهب الشر كقوله
وهديناه النجدين ثم ساق عن علي في قوله وهديناه النجدين قال
الخير والشر قال وكذا قوله انا هديناه السبيل قال والهدى على
وجه اخر وهو الارشاد ومثله قولك اسعدناه ومن ذلك اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده في كثير من القران قوله يوزعون
يدفعون قال ابو عبيدة في قوله فهم يوزعون اى يدفعون وهو من
وزعت واخرج الطبري من طريق السدي في قوله فهم يوزعون قال
عليهم وزعة يرد اولاهم على اخراهم قوله من اكمامها قشر الكفرى
الكفرا الاي در ولعوه هي المراد الاصلي احدها هو قول الفرا
بلفظه وقال ابو عبيدة في قوله من اكمامها اى اوعيتها واحدها
كمة وهو ما كانت فيه ولم وجهه واحد والجمع اكمام واكمة بكسر
الكاف المهملة مضمومة لكم القميص وعليه يدل كلام ابي عبيدة
جرم الراعي ووقع في الكشاف بكسر الكاف فان ثبت فلعلها لغة
فيه دون كم القميص قوله وقال غيره ويقال للعنب اذا خرج ايضا
كافور وكفرى ثبت هذا في رواية المستملي وحده والكفرى بضم
الكاف وفتح الفا وتضمها ايضا والرا مثقلة مقصور هو وعا الطلع

وتفسيره الاعلى قاله الاصمعي وغيره قالوا وعاد لبني دا قوره وقال
الخطابي قول الاكثرين الكفري الطالع بما فيه وعن الخليل انه الطلع
قوله ولي حميم القريب كذا للاكثر وعند النسفي وقال معمر فذكره
ومعمر هو ابن المثنى ابو عبيدة وهذا كلامه قال في قوله كانه ولي
حميم الحميم القريب ثم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله
ولي حميم قال ولي قريب قوله من محيص حاص عنه حاد عنه قال
ابو عبيدة في قوله ما لهم من محيص يقال حاص عنه اي عدل
وحاد وقال في موضع اخر من محيص اي من معدل قوله مرية
ومرية واحد اي بكسر الميم وضمها اي امترا هو قول ابي عبيدة ايضا
وقراءة الجمهور بالكسر وقرا الحسن البصري بالضم قوله وقال مجاهد
اعملوا ما شئتم الوعيد في رواية الاصيلي هي وعيد وقد وصله
عبد بن حميد من طريق سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
اعملوا ما شئتم قال هذا وعيد واخرجه عبد الرزاق من وجه
اخر عن مجاهد وقال ابو عبيدة لم يامرهم بعمل الكفر وانما هو
توعد قوله وقال ابن عباس ادفع بالتي هي احسن الصبر عند
الغضب والعفو عند الاساءة فاذا فعلوا ذلك عصمهم الله وخضع
لهم عدوهم كانه ولي حميم من رواية ابي ذر
وحده وسقط للباقين وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قال امر الله المؤمنين بالصبر عند الغضب والعفو

بلغ

٢٥

عند الاسناد الى آخره ومن طريق عبد الكريم الجزري عن مجاهد ادوع
بالتي هي احسن السلام قوله باب وما كنتم تستترون ان يشهد
عليكم سمعكم ولا ابصاركم الآية قال الطبري اختلف في معنى
قوله تستترون ثم اخرج من طريق السدي قال تستخفون ومن
طريق مجاهد قال تتقون ومن طريق شعبة عن قتادة قال ما
كنتم تظنون ان يشهد عليكم الى آخره قوله عن ابن مسعود
وما كنتم تستترون اي قال في تفسير قوله تعالى وما كنتم تستترون
قوله قال رجلان من قريش وختن لهما من ثقيف او رجلان من
ثقيف وختن لهما من قريش هذا الشك من ابي معمر راويه عن
ابن مسعود وهو عبد الله بن سخبرة وقد اخرجه عبد الرزاق
من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقفي وختناه
قرشيان ولم يشك واخرج مسلم طريق وهب هذه ولم يسق لفظها
واخرجه الترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود
فقال ثلاثة نفر ولم يسمهم وذكر ابن بشكوال في المبهمات من
طريق تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي احد الضعفا
باسناده عن ابن عباس قال القرشي الاسود بن عبد يغوث
الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق والآخر لم يسم وراجعت
التفسير المذكور فوجدته قاله في تفسير قوله تعالى ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجواهم قال جلس رجلان عند الكعبة احدهما

من ثقيف وهو الاخنس بن شريق والاخرين من قريش وهو الاسود
ابن عبد يغوث ثم ذكر الحديث وفي تعيين هؤلاء على هذا ما لا يخفى
وذكر الثعلبي وتبعه البغوي ان الثقفي عبد ياليل بن عمرو بن عمير
والقرشيان صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف وذكر اسمعيل
ابن محمد التيمي في تفسيره ان القرشي صفوان بن امية والثقفيان (ربيعة)
ربيعة وحبيب ابنا عمرو والله اعلم قوله باب وذلكم ظنكم الذي ظننتم (بربكم)
بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين الاشارة في قوله وذلكم (الى ما تقدم)
من صنيع الاستتار ظنا منهم انه يخفى عملهم عن الله وهو مبتدا
والخبر ارداكم وظنكم بدل من ذلكم ذكر فيه الحديث الذي قبله
من طريق اخرى قوله اجتمع عند البيت اي عند الكعبة قوله
كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم كذا للاكثر باضافة بطون
لشحم واضافة قلوب لفقه وتنوين كثيرة وقليلة وفي رواية سعيد
ابن منصور والترمذي من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود
كثير شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم وذكره بعض الشراح بلفظ
اضافة شحم الى كثيرة وبطونهم بالرفع على انه المبتدا اي بطونهم (كثيرة)
كثيرة الشحم والاخرى مثله وهو محتمل وعند اخرجه ابن مردويه
من وجه اخر بلفظ عظيمة بطونهم قليل فقههم وفيه اشارة
الى ان الفطنة قل ما تكون مع البطنة قال الشافعي ما رايت
سمينا عاقلا الا محمد بن الحسن قوله لئن كان سمع بعضه

لقد سمع كله اي لان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة والتخصيص
تحكم وهذا يشعر بان قائل ذلك كان افطن اصحابه واخلق ان يكون
الاخنس بن شريق لانه اسلم بعد ذلك وكذا صفوان بن امية
قوله وقال سفيان كان يحدثنا بهذا فيقول ثنا منصور او ابن ابي نجيح
او حميد احدهم او اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا
غير واحدة هذا كلام الحميدي شيخ البخاري فيه وقد اخرجه عنه
في كتاب التوحيد قال ثنا سفيان ثنا منصور عن مجاهد فذكره
مختصرا ولم يذكر مع منصور احدا واخرجه مسلم والترمذي والنسائي
من طرق عن سفيان بن عيينة عن منصور وحده قوله
ثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قوله ثنا سفيان هو الثوري
قوله عن منصور لسفيان فيه اسنادا اخر اخرجه مسلم
عن ابي بكر بن خلاد عن يحيى القطان عن سفيان الثوري عن
سليمان وهو الاعمش عن عمارة بن عمير عن وهب بن ربيعة
عن ابن مسعود وكان البخاري ترك طريق الاعمش للاختلاف
عليه فقيل عنه هكذا وقيل عنه عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن
ابن يزيد عن ابن مسعود اخرجه الترمذي بالوجهين
قوله سورة حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر قوله ويذكر عن ابن عباس عقيما التي لا تلد وصله
ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس

بلفظ ويجعل من يشاء عقيما قال لا يلقح وذكره باللفظ المعلق
جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وفيه ضعف وانقطاع
فلذا لم يجزم به لكن قوله روحا من أمرنا القرآن وصله
ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بهذا وروى
الطبري من طريق السدي قال في قوله روحا من أمرنا قال وحيا
ومن طريق قتادة عن الحسن قال في قوله روحا من أمرنا قال رحمة
قوله وقال مجاهد يذرؤكم فيه نسل بعد نسل وصله الفريابي
من طريق مجاهد في قوله يذرؤكم فيه قال نسلا من بعد نسل من
الناس والأنعام وروى الطبري من طريق السدي في قوله يذرؤكم
قال يخلقكم قوله لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم وصله
الفريابي عن مجاهد بهذا وروى الطبري من طريق السدي في
قوله حجتهم داحضة عند ربهم قال هم أهل الكتاب قالوا للمسلمين
كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم قوله من طرف خفي ذليل وصله
الفريابي عن مجاهد بهذا وروى الطبري من طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس مثله ومن طريق قتادة ومن طريق السدي في
قوله ينظرون من طرف خفي قال يسارقون النظر وتفسير مجاهد
هو بلازم هذا قوله شرعوا ابتدعوا هو قول أبي عبيدة قوله
فيظللن رواكد على ظهره يتحركن ولا يجرين في البحر وروى الطبري
من طريق سعيد عن قتادة قال سفن هذا البحر تجري بالريح فإذا

أمسك عنها الريح ركدت وقوله يتحركن أي يضطربن بالأمواج ولا
تجرين في البحر لسكون الريح وبهذا التقرير يندفع اعتراض من زعم أن
لا يسقط من قوله يتحركن قال لأنهم فسروا رواكد بسواكن وتفسير
رواكد بسواكن قول أبي عبيدة ولكن السكون والحركة في هذا أمر نسبي
قوله باب قوله الا المودة في القربى ذكر حديث طاوس أن ابن عباس
سئل عن تفسيرها فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد فقال ابن عباس
عجلت أي أسرعت في التفسير وهذا الذي جزم به سعيد بن جبير
قد جاء عنه من روايته عن ابن عباس مرفوعا فأخرج الطبراني وابن
أبي حاتم من طريق قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت
علينا مودتهم الحديث وإسناده ضعيف وهو ساقط لمخالفته هذا
الحديث الصحيح والحاصل أن سعيد بن جبير ومن وافقه كعلي بن
الحسين والسدي وعمرو بن شعيب فيما أخرجه الطبري عنهم
حملوا الآية على أمر المخاطبين بأن يوادوا أقارب النبي صلى الله عليه
وسلم وابن عباس حملها على أن يوادوا النبي صلى الله عليه وسلم
من أجل القرابة التي بينهم وبينه فعلى الأول الخطاب عام لجميع
المكلفين وعلى الثاني الخطاب خاص بقريش ويؤيد ذلك أن السورة
مكية وقد قيل أن هذه الآية منسوخة بقوله قل ما أسألكم عليه من
أجر ويحتمل أن يكون هذا عاما خص بما دل عليه الآية الثانية والمعنى

ان قريشا كانت تصل ارحامها فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قطعوه
فقال صلوني كما تصلون غيري من اقاربكم وقد روى سعيد بن
منصور من طريق الشعبي قال اكثروا علينا في هذه الاية فكتبت
الى ابن عباس اسأله عنها فكتب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان واسط النسب في قريش لم يكن حي من احياء قريش الا ولده
فقال الله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى تودوني بقرابتي
منكم وتحفظوني في ذلك وفيه قول ثالث اخرجه احمد من طريق مجاهد
عن ابن عباس ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قل لا اسألكم
عليه اجرا على ما جئتكم به من البينات والهدى الا ان تقربوا الى
الله بطاعته وفي اسناده ضعف وثبت عن الحسن نحوه قوله سورة
حم الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم على امة على امام كذا للاكثر وفي رواية
ابي ذر وقال مجاهد بدل كذا والاول اولى وهو قول ابي عبيدة وروى
عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله على امة قال
على ملة وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في
قوله على امة اي على دين ومن طريق السدي مثله قوله وقيله
يا رب تفسيره ايحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع
قيلهم قال ابن التين هذا التفسير انكره بعضهم وانما يصح لو
كانت التلاوة وقيلهم وقال ابو عبيدة وقيله منصوب في قول
ابي عمرو بن العلاء على نسمع سرهم ونجواهم وقيله قال وقال غيره

هي في موضع الفعل أي ونقول وقال غيره هذا التفسير محمول على
أنه أراد تفسير المعنى والتقدير ونعلم قيله فحذف العامل الذي يلزم منه
الفصل بين المتعاطفين بجمل كثيرة وقال الفراء ومن قرأ وقيله نصبه
يجوز من قوله نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيله وقد ارتضى ذلك
الطبري وقال قرأ الجمهور وقيله بالنصب عطفا على قوله أم يحسبون
أنا لا نسمع سرهم ونجواهم والتقدير ونسمع قيله يا رب وبهذا
اعتراض ابن التين والزامه بل تصح القراءة وقيله بالاتباع قال الطبري
وقراءة الكوفيين وقيله بالجر على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله
قال وهما قراءتان صحيحتا المعنى وسيأتي في أواخر هذه السورة
أن ابن مسعود قرأ وقال الرسول يا رب في موضع وقيله يا رب
وقال بعض النحويين المعنى إلا من شهد بالحق وقال قيله يا رب
إن هؤلاء قوم لا يؤمنون وفيه أيضا الفصل بين المتعاطفين بجمل
كثيرة قوله وقال ابن عباس ولولا أن يكون الناس أمة واحدة إلى
آخره وصله الطبري وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس بلفظه مقطعا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أمة
واحدة كفارا وروى الطبري من طريق عوف عن الحسن في قوله ولولا
أن يكون الناس أمة واحدة قال كفارا يميلون إلى الدنيا قال وقد
مالت الدنيا بأكثر أهلها وما فعل فكيف لو فعل قوله مقرنين مطيقين
وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله وما

كانوا له مقرنين قال مطيقين وهو بالقاف ومن طريق السدي مثله وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة وما كنا له مقرنين لا في الايدي ولا في القوة
قوله آسفونا اسخطونا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله فلما آسفونا اسخطونا وقال عبد الرزاق سمعت
ابن جريج يقول آسفونا وعن سماك بن الفضل عن وهب بن منبه مثله
اورده في قصة له مع عروة بن محمد السعدي عامل عمر بن عبد العزيز
على اليمن قوله يعش يعمى وصله ابن ابي حاتم من طريق شبيب
ابن بشر عن عكرمة عن ابن عباس في قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن
قال يعمى وروى الطبري من طريق السدي قال ومن يعش اي يعرض
ومن طريق سعيد عن قتادة مثله قال الطبري من فسر يعش بمعنى يعمى
فقراءته بفتح الشين وقال ابن قتيبة قال ابو عبيدة قوله ومن
يعش بضم الشين اي تظلم عينه وقال الفراء يعرض عنه قال ومن قرا
يعش بفتح الشين اراد يعمى عنه قال ولا ارى القول الا قول ابي عبيدة
ولم ار احدا يجيز عشوت عن الشيء اعرضت عنه انما يقال تعاشيت
عن كذا تغافلت عنه ومثله تعاميت وقال غيره عشي اذا مشى ببصر
ضعيف مثل عرج مشى مشية الاعرج قوله وقال مجاهد افنضرب
عنكم الذكر صفحا اي تكذبون بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظه وروى الطبري من طريق
العوفي عن ابن عباس قال احسبتم ان نصفح عنكم ولم تفعلوا ما

أمرا به قوله ومضى مثل الأولين سنة الأولين وصله الفريابي عن
مجاهد في قوله ومضى مثل الأولين قال سنتهم وسيأتي له تفسير
آخر قريبا قوله مقرنين يعني الإبل والخيل والبغال وصله الفريابي
عن مجاهد بلفظه وزاد والحمير وهذا تفسير المراد بالضمير
في قوله له وأما لفظ مقرنين فتقدم معناه قريبا قوله أو من ينشأ
في الحلية الجواري يقول جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف تحكمون
وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه والمعنى أنه تعالى أنكر على الكفار
الذين زعموا أن الملائكة بنات الله تعالى أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم
بالبنين وأنهم يمقتون البنات وينفرون منهن حتى بالغوا في ذلك
فوأدوهن فكيف يؤثرون أنفسهم بأعلى الجزئين ويدعون له الجزء
الأدنى مع أن صفة هذا الصنف الذي هو البنات أنها تنشأ في
الحلية والزينة المفضية إلى نقص العقل وعدم القيام بالحجة
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله أو من ينشأ في الحلية
قال البنات وهو في الخصام غير مبين قال قل ما تتكلم المرأة تريد أن
تتكلم بحجة لها إلا تكلمت بحجة عليها قوله ينشأ قرأ ينشأ بفتح أوله مخففا
الجمهور وحمزة والكسائي وحفص بضم أوله مثقلا والجحدري مثله
مخففا وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الأوثان يقول الله
ما لهم بذلك من علم الأوثان إنهم لا يعلمون وصله الفريابي من طريق
مجاهد في قوله وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم قال الأوثان قال الله

ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ما يعلمون قدرة الله على ذلك
والضمير في ما لهم بذلك من علم للكفار اي ليس لهم علم بما ذكروه
من المشيئة ولا برهان معهم على ذلك انما يقولونه ظنا وحسبانا
او الضمير للاوثان ونزلهم منزلة من يعقل ونفى عنهم علم ما يصنع المشركون
من عبادتهم قوله في عقبه ولده وصله عبد بن حميد من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظه والمراد بالولد الجنس حتى يدخل
ولد الولد وان سفل وقال عبد الرزاق في عقبه لا يزال في ذريته
من يوحد الله قوله مقترنين يمشون معا وصله الفريابي عن
مجاهد في قوله او جاء معه الملائكة مقترنين قال يمشون معا وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة نحوه قوله سلفا قوم
فرعون سلفا لكفار امة محمد قوله ومثلا عبرة وصله الفريابي
عن مجاهد بلفظه وزاد لمن بعدهم قوله يصدون يضجون وصله
الفريابي والطبري عن مجاهد بلفظه وهو قول ابي عبيدة وزاد
ومن ضمها فمعناه يعدلون وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس ومن طريق اخرى عن ابن عباس ومن طريق سعيد
عن قتادة في قوله يصدون قال يضجون وقال عبد الرزاق عن
معمر عن عاصم اخبرني زر وابن حبيش ان ابن عباس كان يقرؤها
يصدون بكسر الصاد يقول يضجون قال عاصم وسمعت عبد الرحمن
السلمي يقرؤها بضم الصاد فبالكسر معناه يضج وبالضم معناه

يعرض

يعرص وقال الكسائى هما العابد بمعنى والانو بحصهم رواه الطبرى واحتج
بانه لو كان كذلك لكان عبد لا عبد وا حيبه بان معنى منه اى ى
اجله فيصح الطبرى وروى الطبرى من طريق ابى يحيى عن ابن عباس
انه الانو على عبيد بن عمير قراءته يصدون بالضم قوله يعرمون
يحمعون وصله الفريابى عن مجاهد بلفظه وزاد ان كاد وانشرا
لى باهم مثله قوله اول العابدين اول المومنين وصله الفريابى
عن مجاهد بلفظ اول المومنين بالله فقولوا ما شيتم وقال عبد الرزاق
عن معمر عن ابن ابى نجيح قال قوله فانا اول العابدين يقول فانا
اول من عبد الله ووحده ويكفر بما يقولون وروى الطبرى من
طريق محمد بن ثور عن معمر بسنده قال قل ان كان للرحمن ولد فى
زعمكم فانا اول من عبد الله وحده وكذبكم وتسائى له تعدد هذا
بعشر احرف قوله وقال عمرو انى براء بمعنى ون العرب يقول
نحن منك البراء والخلا الواحد والاثنان والجمع من المذكر والمونث
سوا يقال منه براء لانه مصدر ولو قيل برى لقيل فى الاثنين بريان
وفى الجمع بريون قال ابو عبيدة قوله انى براء مما تعبدون لعة عالية
يجعلون الواحد والاثنين والثلاثة من المذكر والانثى على لفظ
واحد واهل نجد يقولون انا برى وهى بريه ونحن براء قوله
وقرا عبد الله انى برى بالياء وصله الفضل بن شاذان فى كتاب
القراءات باسناده عن طلحة بن مصرف عن يحيى بن وثاب عن علقمة

عن عبد الله بن مسعود قوله والزخرف الذهب قال عبد بن
حميد ثنا هاشم بن القاسم عن شعبة عن الحكم عن مجاهد قال كنا
لا ندري ما الزخرف حتى رأيتها في قراءة عبد الله أي ابن مسعود
أو يكون لك بيت من ذهب وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله وزخرفا قال الذهب وعن معمر عن الحسن مثله ملائكة
في الأرض يخلفون يخلف بعضهم بعضا أخرجه عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة وزاد في آخره مكان ابن آدم قوله باب ونادوا
يا مالك ظاهرها أنهم بعد ما طال إبلاسهم تكلموا والمبلس الساكت
بعد اليأس من الفرج فكأن فائدة الكلام بعد ذلك حصول بعض
فرج لطول العهد أو النداء يقع قبل الإبلاس لأن الواو لا تستلزم
ترتيبا قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله عن صفوان بن يعلى
عن أبيه هو يعلى بن أمية المعروف بابن منية قوله يقرأ على
المنبر ونادوا يا مالك أي بإثبات الكاف وهي قراءة الجمهور وقرأ
الأعمش ونادوا يا مال بالترخيم ورويت عن علي ونقل [illegible]
أنها قراءة ابن مسعود وقال عبد الرزاق قال الثوري في حرف
ابن مسعود ونادوا يا مال يعني بالترخيم وبه جزم ابن عيينة
وقد ذكر عن بعض السلف أنه لما سمعها قال ما أشغل أهل النار
عن الترخيم وأجيب باحتمال أنهم يقتطعون بعض الاسم لضعفهم
وشدة ما هم فيه قوله وقال قتادة مثلا للآخرين عظة لمن

بعدهم

بعدهم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فلما آسفونا قال
أغضبونا فجعلناهم سلفا قال إلى النار ومثلا للآخرين قال عظة
للآخرين قوله وقال غيره مقرنين ضابطين يقال فلان مقرن لفلان
ضابط له هو قول أبي عبيدة واستشهد بقول الكميت ولستم
للصعاب مقرنينا قوله والأكواب الأباريق التي لا خراطيم لها هو
قول أبي عبيدة بلفظه وروى الطبري من طريق السدي قال
الأكواب الأباريق التي لا آذان لها قوله وقال قتادة في أم الكتاب
جملة الكتاب أصل الكتاب قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في
قوله وإنه في أم الكتاب قال في أصل الكتاب وجملته قوله أول العابدين
أي ما كان فأنا أول الآنفين وهما لغتان رجل عابد وعبد وأخرج
الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال إن كان للرحمن
ولد ومن طريق سعيد عن قتادة قال هذه كلمة في كلام العرب
إن كان للرحمن ولد أي ذلك لم يكن ومن طريق زيد بن أسلم قال هذا
معروف من قول العرب إن قول والفا بمعنى الواو أي ما كان للرحمن
ولد فأنا أول العابدين وقال آخرون معناه إن كان للرحمن في قولكم
ولد فأنا أول العابدين أي الجاحدين بذلك والجاحدين لما قلتم والعابد
من عبد بكسر الباء يعبد بفتحها قال الشاعر أولئك قومي إن هجوني هجوتهم
وأعبد أن أهجو كليبا بدارم أي آنف من هذا الأمر قط
أي ما كان ومن طريق السدي قال إن بمعنى لو أي لو كان للرحمن

ولكنه أول من عبده بذلك لكن لا ولد له ورجحه الطبري وقال أبو عبيد
إن بمعنى ما كان وأخرج الطبري أيضا عن ابن عبد الأعلى عن ابن وهب
عبد معناه استنكف أنساني قصة عن عمر في ذلك وقال ابن فارس
عبد تعجب بمعنى آنف وقال الجوهري العبد بالتحريك الغضب
قوله وقرأ عبد الله وقال الرسول يا رب يقول هذه الإشارة إلى إسناد
قراءة عبد الله وهو ابن مسعود وأخرج الطبري من وجهين عن
قتادة في قوله وقيله يا رب قال هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم
وقال أول العابدين أول الجاحدين من عبد يعبد وقال ابن التين
كذا ضبطوه ولم أر في اللغة عبد بمعنى جحد انتهى وقد ذكرها الطبري
بسنده ضبطه عبد يعبد هنا بكسر الموحدة في الماضي وفتحها
في المستقبل قوله أفنضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين
والله لو أن هذا القرآن رفع حين رده أوائل هذه الأمة لهلكوا
وصله ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بلفظه
وزاد ولكن الله عاد عليهم بعائدته ورحمته فكرره عليهم
ودعاهم إليه قوله فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين
عقوبة الأولين وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا قوله
جزءا عدلا وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بهذا وهو بكسر
العين وكذا أخرجه البخاري في كتاب خلق أفعال العباد من طريق
سعيد بن أبي عروبة عن قتادة مثله وأما أبو عبيدة فقال جزءا

أي

اى نصبا وقيل حرا انا ثانا يقول حواب المراة اذا انه باتى **قوله**
بسم الله الرحمن الرحيم **سورة** حم الدخان سقطت سورة و البسملة
لغير ابى ذر قوله وقال مجاهد رهوا طريقا يابسا ويقال رهوا
ساكنا اما قول مجاهد فوصله الفريابى من طريقه بلفظه وزاد
ويبسه يوم ضربه يقول لا تامره ان يرجع بل اتركه حتى يدخل
اخره واخرجه عبد بن حميد من وجه اخر عن مجاهد فى قوله رهوا
قال منفرجا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لما قطع موسى
البحر ليضرب البحر ليلتئم وخاف ان يتبعه فرعون وجنوده فقيل اترك
البحر رهوا يقول كما هو طريقا يابسا انهم جند مغرقون واما القول
الاخر فهو قول ابى عبيدة قال فى قوله واترك البحر رهوا اى ساكنا
يقال جاءت الخيل رهوا اى ساكنة وارْهُ على نفسك اى ارفق بها
ويقال عيش راهٍ وسقط هذا القول هنا لغير ابى ذر واثباته
هو الصواب قوله على علم على العالمين على من بين ظهريه هو قول
مجاهد ايضا وصله الفريابى عنه بلفظ فضلناهم على من هم بين
ظهريه اى على اهل عصرهم قوله الذكرى هو والذكر سواء قوله
وزوجناهم بحور عين انكحناهم الحور العين التى يحار فيها الطرف
بيان مخ سوقهن من وراء ثيابهن ويرى الناظر وجهه فى كبد احداهن
كالمراة من رقة الجلد وصفاء اللون قوله اعتلوه ادفعوه وصله
الفريابى من طريق مجاهد قال فى قوله خذوه فاعتلوه قال ا[د]

قوله وقال أن ترجمون القتل سقط وقال لغير أبي ذر وقصاردايه
من كلام مجاهد وقد حكاه الطبري ولم ينسبه لقائله وأورد من طريق
العوفي عن ابن عباس يعني الشتم وروى عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في قوله أن ترجمون قال بالحجارة وأختار ابن جرير حمل الرجم
هنا على جميع معانيه قوله رهوا ساكنا لغير أبي ذر هنا وقد
تقدم بيانه في أول السورة قوله وقال ابن عباس كالمهل أسود
كمهل الزيت وصله ابن أبي حاتم من طريق مطرف عن عطية بن سعد
ابن عباس عن المهل قال ما غلظ من دردي الزيت وقال الليث المهل
ضرب من القطران إلا أنه رقيق يشبه بالزيت يضرب إلى الصفرة
وعن الأصمعي المهل بضم الميم هو الصديد وما يسيل من الميت
وبالفتح هو عكر الزيت وهو كل شيء يتحات عن الخبز من الرماد وحكى صاحب
المحكم أنه خبث الجواهر الذهب وغيره قوله وقال غيره تبع ملوك
اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا لأنه يتبع صاحبه والظل يسمى
تبعا لأنه يتبع الشمس هو قول أبي عبيدة بلفظه وزاد وموضع
تبع في الجاهلية موضع الخليفة في الإسلام وهم ملوك العرب الأعاظم
وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال قالت عائشة كان تبع
رجلا صالحا قال معمر وأخبرني تميم بن عبد الرحمن أنه سمع سعيد
ابن جبير يقول إنه كسى البيت ونهى عن سبه وقال عبد الرزاق
أنا بكار بن عبد الرحمن سمعت وهب بن منبه يقول نهى النبي صلى

الله

٢٢

الله عليه وسلم عن سب أسعد وهو تبع قال وهب وكان على دين
ابرهيم وروى احمد من حديث سهل بن سعد رفعه لا تسبوا
تبعا فانه كان قد اسلم واخرجه الطبراني من حديث ابن عباس
مثله واسناده اصلح من اسناد سهل واما ما رواه عبد الرزاق عن
معمر عن ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة مرفوعا لا ادري تبعا
نبيا كان ام لا واخرجه ابن ابي حاتم والحاكم والدارقطني وقال تفرد به
عبد الرزاق فالجمع بينه وبين ما قبله انه صلى الله عليه وسلم اعلم
بحاله بعد ان كان لا يعلمها فلذلك نهى عن سبه خشية ان يبادر
الى سبه من سمع الكلام الاول قوله باب فارتقب يوم تاتي السماء
بدخان مبين فارتقب فانتظر كذا لابي ذر وفي رواية غيره وقال قتادة
فارتقب فانتظر وقد وصله عبد بن حميد من طريق شيبان عن
قتادة به قوله عن الاعمش عن مسلم هو ابن صبيح بالتصغير ابو الضحى
كما صرح به في الابواب التي بعده وقد ترجم لهذا الحديث بثلاث تراجم
بعد هذا وساق الحديث بعينه مطولا ومختصرا وقد تقدم ايضا
في تفسير الفرقان مختصرا وفي تفسير الروم وتفسير ص مطولا
ويحيى الراوي فيه عن ابي معاوية وفي الباب الذي يليه عن وكيع
هو ابن موسى البلخي وقوله في الطريق الاولى حتى اكلوا العظام
زاد في الرواية التي بعدها والميتة وفي التي تليها حتى اكلوا
الميتة وفي التي بعدها حتى اكلوا العظام والجلود وفي رواية

سنين حتى أكلوا الجلود والميتة ووقع في جمهور الروايات الميتة بفتح
الميم وبالتحتانية ثم المثناة وضبطها بعضهم بنون مفتوحة ثم
تحتانية ساكنة ثم همزة وهو الجلد أول ما يدبغ والأول أشهر
قوله بعد قوله يغشى الناس هذا عذاب أليم قال فأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الظاهر أن السائل مجهول والآتي المذكور هو
أبو سفيان كما صرح به في الرواية الأخيرة قوله فقيل يا رسول الله
استسق الله لمضر فإنها قد هلكت إنما قال لمضر لأن غالبهم كانوا
بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعاء بالقحط على قريش وهم سكان
مكة فسرى القحط إلى من حولهم فحسن أن يطلب الدعاء لهم
ولعل السائل عدل عن التعبير بقريش لئلا يذكرهم فيذكر بجرمهم
فقال لمضر ليندرج فيهم ويشير أيضا إلى أن غير المدعو عليهم
قد هلكوا بجريرتهم وقد وقع في الرواية الأخيرة وإن قومك هلكوا
ولا منافاة بينهما لأن مضر أيضا قومه وقد تقدم في المناقب أنه
صلى الله عليه وسلم كان من مضر قوله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمضر إنك لجريء أي أتأمرني أن أستسقي الله لمضر
مع ما هم عليه من معصيتك والإشراك بك ووقع في شرح الكرماني
قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمضر أي لأبي سفيان
فإنه كان كبيرهم في ذلك الوقت وهو كان الآتي إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم المستشفع في أمر الاستسقاء بقول الكر

في

قبل قريش فلما وقعت بدر فني معظمهم وكذا يصنعون الامر الى
الغسلة والامر في الواضح مضاف الى واحد منهما يعني وجعله اللام
متعلقه بقال غريب وانما هي متعلقة بالمجد وقد جاوزته اولا
قوله فلما اصابتهم الرفاهية بكشفه العذاب بعد الهلاك التوسع
والراحة قوله في الباب الثاني عن مسروق قال دخلت على عبد الله
اي ابن مسعود قوله فقال ان من العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم
تقدم شرحه قول ابن مسعود هذا في سورة الروم من وجه اخر
عن الاعمش ولفظه عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة
فقال يجي دخان يوم القيامة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم
وياخذ المؤمن كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود وكان
متكئا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم
وقد جرى البخاري على عادته في ايثار الخفي على الواضح فان هذه
السورة كانت اولى بايراد هذا السياق من سورة الروم لما تضمنته
من ذكر الدخان لكن هذه طريقته ان لا يكرر الحديث في موضع الا ان ذكره
في الموضع اللائق به عاريا عن الزيادة اكتفاء بذكرها في الموضع الاخر
شحذا للاذهان وبعثا على مزيد الاستحضار وهذا الذي انكره
ابن مسعود قد جاء عن علي فاخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم من
طريق الحارث عن علي قال اية الدخان لم تمض بعد ياخذ المؤمن
كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى ينفد اخرجه من طريق ابن ابي مليكة

قال دخلت على ابن عباس يوما فقال لي لم انم البارحة حتى اصبحت
قالوا طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت الدخان قد خرج وهذا اخشى
ان يكون تصحيفا وانما هو الدخال بالخاء المعجمة واللام ويمكن
كون انه الدخان لم يمض ما اخرجه مسلم من حديث ابي سريحة
رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها
والدخان والدابة الحديث وروى الطبري من طريق ربعي عن حذيفة
مرفوعا في خروج الايات والدخان قال حذيفة يا رسول الله وما
الدخان فتلا هذه الاية قال اما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكمة
واما الكافر فيخرج من منخريه واذنيه ودبره واسناده ضعيف
وروى ابن ابي حاتم من حديث ابي سعيد نحوه واسناده ضعيف
ايضا واخرجه مرفوعا باسناد اصلح منه وللطبري من حديث
ابي مالك الاشعري رفعه ان ربكم انذركم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن
كالزكمة الحديث ومن حديث ابن عمر نحوه واسنادهما ضعيف
ايضا لكن تظاهر هذه الاحاديث يدل على ان لذلك اصلا ولو ثبت
طريق حديث حذيفة لاحتمل ان يكون هو القاص المراد في حديث
ابن مسعود قوله في الرواية الاخرى ابا محمد هو ابن جعفر
عنه قوله عن سليمان هو الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر
قوله حتى حصت بمهملتين اي جردت واذهبت يقال سنة
حصاء اي جرداء لا غيث فيها قوله وقال احدهما كالة في

موضعين أي أحد الرواة ولم يقع من في سياق السند سوى
موضع واحد فيه أبان سليمان ومنصور فيحتمل أن يقال
أحدهما الذي يحمل على تلك اللفظة قوله وخرج من الأرض كهيئة الدخان
وقع في الذي قبلها فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجوع
ولا تدافع بينهما لأنه يحمل على أنه كان مبدأه من الأرض ومنتهاه
ما بين السماء والأرض ولا معارضة أيضا بين قوله يخرج من الأرض
وبين قوله كهيئة الدخان لاحتمال وجود الأمرين بأن يخرج من الأرض
بخار كهيئة الدخان من شدة حرارة الأرض ووهجها من عدم الغيث
وكانوا يرون بينهم وبين السماء مثل الدخان من فرط حرارة الجوع
أو الذي كان يخرج من الأرض بحسب تخيلهم ذلك من غشاوة
أبصارهم من فرط الجوع أو لفظ من الجوع صفة الدخان قوله سورة
حم الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم كذا لأبي ذر ولغيره الجاثية حسب
قوله جاثية مستوفزين على الركب كذا لهم وهو قول مجاهد وصله
الطبري من طريقه وقال أبو عبيدة في قوله جاثية قال على الركب
ويقال استوفز في قعدته إذا قعد منتصبا قعودا غير مطمئن
قوله نستنسخ نكتب كذا لأبي ذر ولغيره وقال مجاهد نكتب وقد
أخرج ابن أبي حاتم معناه عن مجاهد قوله ننساكم نترككم هو قول
أبي عبيدة وقد وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله فاليوم
ننساكم قال اليوم نترككم كما تركتم وأخرجه ابن المنذر من

طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أيضا وهو من إطلاق الملزوم وإرادة
اللازم لأن من سب فاعل شيء رجع عليه قوله يؤذيني ابن آدم كذا
أورده مختصرا وقد أخرجه الطبري عن ابن أبي ديه عن ابن عيينة
بهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أهل الجاهلية
يقولون إنما يهلكنا الليل والنهار هو الذي يميتنا ويحيينا فقال الله
في كتابه وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا الآية قال فيسبون الدهر
قال الله تبارك وتعالى يؤذيني ابن آدم فذكره قال القرطبي معناه
يخاطبني من القول بما يتأذى من يجوز في حقه التأذي والله منزه
عن أن يصل إليه الأذى وإنما هذا من التوسع في الكلام والمراد أن
من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله قوله وأنا الدهر قال الخطابي
معناه أنا صاحب الدهر ومدبر الأمور التي ينسبونها إلى الدهر فمن
سب الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد سبه إلى ربه الذي
هو فاعلها وإنما الدهر زمان جعل ظرفا لمواقع الأمور وكانت عادتهم
إذا أصابهم مكروه أضافوه إلى الدهر فقالوا بؤسا للدهر وتبا للدهر
وقال النووي قوله أنا الدهر بالرفع في ضبط الأكثرين والمحققين
ويقال بالنصب على الظرف أي أنا باق أبدا والموافق لقوله إن الله
هو الدهر الرفع وهو مجاز وذلك أن العرب كانوا يسبون الدهر
عند الحوادث فقال لا تسبوه فإن فاعلها هو الله فكأنه قال
لا تسبوا الفاعل فإنكم إن تسبوه تسبوني أو الدهر هنا بمعنى

الداهر فمن ضم الراء ان الدهر في قوله ان الله هو الدهر غير الدهر
في قوله يسب الدهر قال والدهر الاول الزمان والثاني المدبر المصرف
لما يحدث ثم استضعف هذا القول لعدم الدليل عليه ثم قال لو كان
كذلك لعد الدهر من اسماء الله انتهى وكذا قال محمد بن داود محتجا
لما ذهب اليه من انه بفتح الراء فكان يقول لو كان بضمها لكان الدهر
من اسماء الله وتعقب بان ذلك ليس بلازم ولا سيما مع رواية فان
الله هو الدهر قال ابن الجوزي يصوب ضم الراء من اوجه احدها
ان المضبوط عند المحدثين بالضم ثانيها لو كان بالنصب يصير التقدير
فانا الدهر اقلبه فلا تكون علة النهي عن سبه مذكورة لانه تعالى
يقلب الخير والشر فلا يستلزم ذلك منع الذم ثالثها الرواية التي فيها
فان الله هو الدهر انتهى وهذه الاخيرة لا تعين الرفع لان للمخالف
ان يقول التقدير فان الله هو الدهر يقلبه فيرجع للرواية الاخرى
وكذا ترك ذكر علة النهي لا تعين الرفع لانها تعرف من السياق اي لا
ذنب له فلا تسبوه **قوله سورة** حم الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر قوله قال بعضهم اثارة واثرة بقية من علم
قال ابو عبيدة في قوله او اثارة من علم اي بقية من علم ومن قال اثرة
اي بتحريك فهو مصدر اثره يأثره يذكره قال الطبري قرا الجمهور
او اثارة بالالف وعن ابي عبد الرحمن السلمي او اثرة بمعنى او خاصة
من علم اوتيتموه واوثرتم به على غيركم قوله وبهذا فسره الحسن

وقتادة قال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله أو أثرة من علم
قال أثرة شيء يستخرجه فيثيره قال وقال قتادة أو خاصة من علم
وأخرج الطبري من طريق أبي سلمة عن ابن عباس في قوله أو أثرة
من علم قال خطا كان يخطه العرب في الأرض وإسناده صحيح قوله
وقال ابن عباس بدعا من الرسل ما كنت بأول الرسل وصله ابن
أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وللطبري من طريق
ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله وقال أبو عبيدة مثله قال ويقال ما
هذا مني ببدع أي ببديع وللطبري من طريق سعيد عن قتادة قال
إن الرسل قد كانت قبلي قوله تفيضون تقولون كذا لأبي ذر وذكره
غيره في أول السورة عن مجاهد وقد وصله الطبري من طريق ابن
أبي نجيح عن مجاهد وقال غيره أرأيتم هذه الألف إنما هي توعد إن
صح ما تدعون لا يستحق أن يعبد وليس قوله أرأيتم برؤية العين
إنما هو أتعلمون أبلغكم أن ما تدعون من دون الله خلقوا شيئا هذا
كله سقط لأبي ذر قوله باب والذي قال لوالديه أف لكما أتعدانني
أن أخرج إلى قوله أساطير الأولين كذا لأبي ذر وساق غيره الآية إلى
آخرها أف قرأها الجمهور بالكسر لكن نونها نافع وحفص عن عاصم
وقرأ ابن كثير وابن عامر وابن محيصن وهي رواية عن عاصم بفتح الفاء
بغير تنوين قوله عن يوسف بن ماهك بفتح الهاء وبكسرها ومعناه
القمير تصغير القمر ويجوز صرفه وعدمه كما سيأتي قوله كان مروان

على الحجاز أي أميرا على المدينة من قبل معاوية وأخرج الإسماعيلي والنسائي
من طريق محمد بن زياد هو الجمحي قال كان مروان عاملا على المدينة
قوله استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي
يبايع له في رواية الإسماعيلي من الطريق المذكورة فأراد معاوية أن
يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب إلى مروان بذلك فجمع مروان الناس
فخطبهم فذكر يزيد ودعا إلى بيعته وقال إن الله أرى أمير المؤمنين
في يزيد رأيا حسنا وإن يستخلفه فقد استخلف أبو بكر وعمر
قوله فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا قيل قال له بيننا وبينكم
ثلاثا مات رسول الله وأبو بكر وعمر ولم يعهدوا كذا قال بعض الشراح
وقد اختصره فأفسده والذي في رواية الإسماعيلي فقال عبد الرحمن
ما هي إلا هرقلية وله من طريق شعبة عن محمد بن زياد فقال مروان
سنة أبي بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر ولابن المنذر
من هذا الوجه أجئتم بها هرقلية تبايعون لأبنائكم ولأبي يعلى وابن
أبي حاتم من طريق إسماعيل بن أبي خالد حدثني عبد الله المدني
قال كنت في المسجد حين خطب مروان فقال إن الله قد أرى أمير المؤمنين
رأيا حسنا في يزيد وإن يستخلفه فقد استخلف أبو بكر وعمر فقال
عبد الرحمن هرقلية إن أبا بكر والله ما جعلها في أحد من ولده
ولا في أهل بيته وما جعلها معاوية إلا كرامة لولده فقال خذوه
فلم يقدروا أي امتنعوا من الدخول خلفه إعظاما لعائشة وفي

رواية أبي يعلى فنزل مروان عن المنبر حتى أتى باب عائشة فجعل يكلمها
وتكلمه ثم انصرف قوله فقال مروان إن هذا الذي أنزل الله فيه
في رواية أبي يعلى فقال مروان اسكت ألست الذي قال الله فيه
فذكر الآية قوله فقال عبد الرحمن ألست ابن اللعين الذي لعنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فقالت عائشة في رواية
محمد بن زياد فقالت كذب مروان قوله ما أنزل الله فينا شيئا من
القرآن إلا أن الله أنزل عذري أي الآيات التي في سورة النور في
قصة أهل الإفك وبراءتها مما رموها به وفي رواية الإسماعيلي فقالت
عائشة كذب والله ما نزلت فيه وفي رواية له والله ما نزلت إلا في
فلان بن فلان الفلاني وفي رواية له لو شئت أن أسميه لسميته ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبا مروان ومروان في صلبه
وأخرج عبد الرزاق من طريق ميناء أنه سمع عائشة تنكر أن تكون
الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر وقالت إنما نزلت في فلان بن فلان سمت
رجلا وقد شغب بعض الرافضة فقالوا هذا يدل على أن قوله بأبي
أبيه ليس هو أبا بكر وليس كما فهم هذا الرافضي بل المراد بقول
عائشة فينا أي في بني أبي بكر ثم الاستثناء من عموم النفي وإلا فالمقام
خصص والآيات التي في عذرها في غاية المدح لها والمراد نفي إنزال
ما يحصل به الذم كما في قصة قوله والذي قال لوالديه إلى آخره والعجب
مما أورده الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال نزلت هذه

الآية في عبد الرحمن بن أبي بكر وقد تعقبه الزجاج فقال الصحيح
أنها نزلت في الكافر العاق وإلا فعبد الرحمن قد أسلم وحسن إسلامه
وصار من خيار المسلمين وقد قال الله في هذه الآية أولئك الذين
حق عليهم القول إلى آخر الآية فلا يناسبه ذلك عبد الرحمن وأجاب
المهدوي عن ذلك بأن الإشارة بأولئك للقوم الذين أشار إليهم
المذكور بقوله وقد خلت القرون من قبلي فلا يمتنع أن يقع ذلك
من عبد الرحمن قبل إسلامه ثم يسلم بعد ذلك وقد أخرج ابن أبي حاتم
من طريق ابن جريج عن مجاهد قال نزلت في عبد الله بن أبي بكر الصديق
قال ابن جريج وقال آخرون في عبد الرحمن بن أبي بكر قلت والقول
في عبد الله كالقول في عبد الرحمن فإنه أيضا أسلم وحسن إسلامه
ومن طريق أسباط عن السدي قال نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر
قال لأبويه وهما أبو بكر وأم رومان وكانا قد أسلما وأبى هو أن يسلم
فكانا يأمرانه بالإسلام فكان يرد عليهما ويكذبهما ويقول أين فلان
وأين فلان يعني مشايخ قريش ممن قد مات قال فأسلم بعد فحسن
إسلامه فنزلت توبته في هذه الآية ولكل درجات مما عملوا قلت
لكن نفي عائشة أن تكون نزلت في عبد الرحمن وآل بيته أصح إسنادا وأولى
بالقبول والله أعلم قوله باب قوله فلما رأوه عارضا مستقبل
أوديتهم الآية ساقها غير أبي ذر قوله وقال ابن عباس عارض
السحاب وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وأخرج

الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال الريح اذا اثارت سحابا
قالوا هذا عارض قوله ثنا احمد كذا لهم وفي روايه ابي ذر ثنا احمد
ابن عيسى قوله انا عمرو وهو ابن الحرث وابو النضر هو سالم المدني
ونصف هذا الاسناد الاعلى مدنيون والادنى مصريون قوله
حتى ارى منه لهواته بالتحريك جمع لهاة وهي اللحمه المتعلقه في
اعلى الحنك ويجمع ايضا على لهى بفتح اللام مقصور قوله انما كان
يتبسم لا ينافي هذا ما جاء في الحديث الاخر انه ضحك حتى بدت نواجذه
لان ظهور النواجذ وهي الاسنان التي في مقدم الفم او الانياب لا
يستلزم ظهور اللهاه قوله عرف الكراهيه في وجهه عبر عن
الشي الظاهر في الوجه بالكراهه لانه ثمرتها ووقع في روايه
عطا عن عايشه في اول الحديث كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسالك خيرها وخير ما فيها
وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما
ارسلت به واذا تخيلت السما تغير لونه وخرج ودخل واقبل وادبر
فاذا امطرت سري عنه الحديث اخرجه مسلم مطولا وتقدم في
بد الخلق من قوله كان اذا راى مخيله اقبل وادبر وقد بعل مع
لهذا الدعا شواهد من حديث انس وغيره في اواخر الاستسقا
قوله عذب قوم بالريح وقد راى قوم العذاب فقالوا هذا عارض
ظاهر هذا ان الذين عذبوا بالريح غير الذين قالوا ذلك لما تقرر

ان البلوه اذا اعقب بلوه فانه عن الاول لكن ظاهر ايه الباب على ان
الذين قالوا هذا عارض فى هذه السوره واذكر اخا عاد اذ انذر
قومه بالاحقاف الايات وفيها فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم
قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب
اليم وقد اجاب الكرمانى عن الاستشكال بان القاعده المذكوره انما
تطرد اذا لم يكن فى السياق قرينه تدل على انها عين الاول فان كان
هناك قرينه فلا كقوله تعالى وهو الذى فى السما اله وفى الارض
اله فلا قال ويحتمل ان عادا قومان قوم بالاحقاف وهم اصحاب
العارض وقوم غيرهم قلت ولا يخفى بعد هذا لكنه يحتمل فقد
قال تعالى فى سوره النجم وانه اهلك عادا الاولى فانه يشعر
بان ثم عادا اخرى وقد اخرج قصه عاد الثانيه احمد باسناد حسن
عن الحرث بن حسان البكرى قال خرجت انا والعلا بن الحضرمى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه فقلت اعوذ بالله
ورسوله ان اكون كوافد عاد قال واما وافد عاد وهو اعلم بالحديث
ولكنه يستطعمه فقلت ان عادا قحطوا فبعثوا قَيْل بن عنز الى
معاويه بن بكر فمكث يستسقى لهم عنده شهرا فى ضيافته لعبه
الجرادتان فلما كان بعد شهر خرج لهم فاستسقى لهم فمرت به
سحابات فاختار السودا منها فنودى خذها رمادا رمددا لا تبقى
من عاد احدا واخرج الترمذى والنسائى وابن ماجه بعضه

والظاهر انه في قصة عاد الاخرة لذكرهم فيه وانما بقيت بعد
ابراهيم حتى اسكن هاجر واسمعيل بواد غير ذي زرع قال بن
ذكروا في سورة الاحقاف هم عاد الاخرة ويلزم عليه ان المراد
بقوله تعالى اخا عاد بني اخر غير هود والله اعلم قوله سورة محمد
صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ولغيره الذين
كفروا حسبه قوله اوزارها اثامها حتى لا يبقى الا مسلم قال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة في قوله حتى تضع الحرب اوزارها قال حتى لا يكون
شرك قال والحرب من كان يقاتله سماهم حربا قال ابن التين لم يقل
هذا احد غير البخاري والمعروف ان المراد باوزارها السلاح وقيل حتى
ينزل عيسى بن مريم انتهى وما نقله عن غيره قال ابن قرقول هذا
التفسير يحتاج الى تفسير وذلك ان الحرب لا اثام لها فلعله كما
قال الفرا اثام اهلها ثم حذف وابقى المضاف اليه او كما قال النحاس
حتى تضع اهل الاثام فلا يبقى مشرك انتهى ولفظ الفرا الهاء في اوزارها
لاهل الحرب اي اثامهم ويحتمل ان تعود على الحرب والمراد باوزارها
سلاحها انتهى فجعل ما ادعى ابن التين انه المشهور احتمالا قوله
عرفها بينها قال ابو عبيدة في قوله عرفها لهم بينها لهم وعرفهم منازلهم
قوله وقال مجاهد مولى الذين امنوا وليهم كذا لغير ابي ذر وسقط
له وقد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله فاذا
عزم الامر اي جد الامر وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه

قوله فلا تهنوا فلا تضعفوا وصله ابن أبي حاتم من طريق مجاهد قوله
وقال ابن عباس أضغانهم حسدهم وصله ابن أبي حاتم من طريق
ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله أن لن يخرج الله أضغانهم
قال أعمالهم خبثهم والحسد قوله آسن متغير كذا لأبي ذر هنا
وسيأتي في آخر السورة قوله باب وتقطعوا أرحامكم قرأ الجمهور وتقطعوا
بالتشديد ويعقوب بالتخفيف قوله خلق الله الخلق فلما فرغ منه
أي قضاه وأتمه قوله قامت الرحم يحتمل أن يكون على الحقيقة
والأعراض يجوز أن تتجسد وتتكلم بإذن الله ويجوز أن يكون على
حذف أي قام ملك فتكلم على لسانها ويحتمل أن يكون ذلك على طريق
ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها
وإثم قاطعها قوله فأخذت كذا وقع للأكثر بحذف مفعول أخذت
وفي رواية ابن السكن فأخذت بحقو الرحمن وفي رواية الطبري بحقوي
الرحمن بالتثنية قال القابسي أبى أبو زيد المروزي أن يقرأ لنا هذا
الحرف لإشكاله ومشى بعض الشراح على الحذف فقال أخذت
بقائمة من قوائم العرش وقال عياض الحقو معقد الإزار وهو
الموضع الذي يستجار به ويحتزم به على عادة العرب لأنه من أحق
ما يحامى عنه ويدفع كما قالوا نمنعه مما نمنع منه أزرنا فاستعير
له ذلك مجازا للرحم في استعاذتها بالله من القطيعة انتهى وقد
يطلق الحقو على الإزار نفسه كما في حديث أم عطية فأعطانا حقوه

تعالى استعطفها إياه يعني أداره وهو المراد هنا وهو الذي جرت العادة
بالمتمسك به عند الإلحاح في الاستجارة والطلب والمعنى على هذا صحيح
مع اعتقاد تنزيه الله من الجارحة قال الطيبي هذا القول مبني على
الاستعارة التمثيلية كأنه شبه حالة الرحم وما هي عليه من
الافتقار إلى الصلة والذب عنها بحال مستجير يأخذ بحقو المستجار
به ثم أسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به
من القيام فيكون قرينة مانعة لإرادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة
بالقول والأخذ وبلفظ الحقو فهو استعارة أخرى والتثنية فيه
للمبالغة لأن الأخذ باليدين آكد في الاستجارة من الأخذ بيد واحدة
قوله تعالى مه هو اسم فعل معناه الزجر أي اكفف وقال ابن مالك
هي هنا ما الاستفهامية حذفت ألفها ووقف عليها بهاء السكت
والشائع أن لا يفعل ذلك إلا وهي مجرورة لكن قد سمع مثل ذلك
فجاء في أبي ذؤيب الهذلي قال قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء
كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله قوله في الإسناد
سليمان هو ابن بلال قوله هذا مقام العائذ بك من القطيعة
هذه الإشارة إلى المقام أي قيامي هذا قيام العائذ بك وسيأتي
مزيد بيان لما يتعلق بقطيعة الرحم في أوائل كتاب الأدب إن
شاء الله تعالى ووقع في رواية الطبري هذا مقام عائذ من
القطيعة والعائذ المستعيذ هو المعتصم بالشيء المستجير به

قوله

قوله قال ابو هريرة اقرءوا ان شئتم فهل عسيتم هذا ظاهره ان
الاستشهاد موقوف ويحتمل ان يكون من رفعه وكذا في رواية
الطبري من طريق سعيد بن ابي مريم عن سليمان بن بلال ومحمد
بن جعفر بن ابي كثير قوله ثنا حاتم هو ابن اسماعيل الكوفي نزيل
المدينة ومعاوية هو ابن ابي مزرد المذكور في الذي قبله
قوله بهذا يعني الحديث الذي قبله وقد اخرجه الاسماعيلي من
طريق عن حاتم بن اسماعيل بلفظ فلما فرغ منه قامت الرحم فقالت
هذا مقام العائذ ولم يذكر الزيادة وزاد بعد قوله قالت بلى يا رب
قال فذلك لك قوله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرءوا ان شئتم وحاصله ان الذي وقفه سليمان بن بلال على
ابي هريرة رفعه حاتم بن اسماعيل وكذا وقع في رواية الاسماعيلي
المذكورة قوله انا عبد الله هو ابن المبارك قوله بهذا اي بهذا
الاسناد والمتن وزاد حاتما على رفع هذا الكلام الاخير وكذا اخرجه
الاسماعيلي من طريق حبان بن موسى عن عبد الله بن المبارك
تنبيه اختلف في تأويل قوله ان توليتم فالاكثر على انها من الولاية
والمعنى ان وليتم الحكم وقيل بمعنى الاعراض والمعنى لعلكم ان
اعرضتم عن قبول الحق ان تقع منكم ما ذكر والاول اشهر ويشهد
له ما اخرج من حديث عبد الله بن مغفل قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في

الارض قال هم هدا الحى من قريس احد الله عليهم ان ولوا الناس
ان لا يعسدوا في الارض ولا يقطعوا ارحامهم قوله اشر متخير
وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عن ابن عباس وقال
ابو عبيده مثله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده عن منى
واخرج ابن ابى حاتم من طريق مرسل من روايه ابى معاذ البصرى
ان عليا كان عند النبى صلى الله عليه وسلم فى رجل ساطويلا مرفوعا
فيه ذكر الحيه قال واتهاه من ما عر اس قال صاحب لا الد ر قيه
والله اعلم قوله سوره الفتح بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسمله
لغير ابى ذر قوله وقال مجاهد بورا هلكى وصله الطبرى من طريق
ابن ابى نجيح عن مجاهد بهذا وسقط لغير ابى ذر وقال ابو عبيده
يقال بار الطعام اى هلك ومنه قول عبد الله بن الزبعرى يا رسول
المليك ان لسانى راتق ما فتقت اذ انا بور اى هالك قوله سيماهم
فى وجوههم السحنه وفى روايه المستملى والكشميهنى والقابسى
السجده والاول اولى فقد وصله ابن ابى حاتم من طريق الحكم عن مجاهد
كذلك والسحنه بكسر السين وسكون الحا المهمله وفتحها ابن
السكن والاصيلى بفتحهما قال عياض وهو الصواب عند اهل اللغه
وهو لين البشره والنعمه وقيل الهيئه وقيل الحال انتهى وقال
العكبرى السحنه بفتح اوله وسكون ثانيه لون الوجه ولروايه
المستملى وجه واحد فيه لانه يريد بالسجده اثرها فى الوجه

قال

تعالى لان السجود في الوجه سجده وسجاده ووقع في رواية النسفي
السحنة منصور وقال منصور عن مجاهد التواضع وصله علي بن
المديني عن جرير عن منصور ورويناه في الزهد لابن المبارك وفي تفسير
عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن سفيان وزائدة كلاهما عن منصور
عن مجاهد قال هو الخشوع زاد في رواية زائدة قلت ما كنت اراه
الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان بين عيني من هو اقسى
قلبا من فرعون قوله شطأه فراخه فاستغلظ غلظ سوقه
الساق حاملة الشجرة قال ابو عبيدة في قوله كزرع اخرج شطأه
اخرج فراخه يقال قد اشطأ الزرع فآزره ساواه صار مثل الام
فاستغلظ غلظ فاستوى على سوقه الساق حاملة الشجر واخرج
عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في كزرع اخرج قال
ما يخرج بجنب الحقلة فيتم وينمي وفيه في قوله على سوقه قال على اصوله
قوله شطأه شطء السنبل تنبت الحبة عشرا وثمانيا وسبعا
فيقوى بعضه ببعض فذلك قوله فآزره قواه ولو كانت واحدة
لم تقم على ساق وهو مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذ خرج
وحده ثم قواه باصحابه كما قوى الحبة بما ينبت منها قوله دائرة السوء
كقولك رجل السوء ودائرة السوء العذاب هو قول ابي عبيدة قال
المعنى تدور عليهم يعني قول الجمهور السوء بفتح السين في
الموضعين وضمها ابو عمرو وابن كثير قوله تعزروه تنصروه

قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله وتعزروه قال لينصروه
وهذا التفسير على قراءة الجمهور وحكى الشواذ عن ابن عباس
وتعززوه بزاءين من العز وذكر في الباب خمسة أحاديث الحديث
الأول عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان في سفر هذا السياق صورته الإرسال لأن أسلم لم يدرك
زمان هذه القصة لكنه محمول على أنه سمعه من عمر بدليل قوله
في أثنائه قال عمر فحركت بعيري الى آخره والى ذلك أشار القابسي
وقد جاء من طريق أخرى سمعت عمر أخرجه البزار من طريق محمد بن خالد
ابن عثمة عن مالك ثم قال لا نعلم رواه عن مالك هكذا إلا ابن عثمة وابن
غزوان انتهى ورواية ابن غزوان وهو عبد الرحمن أبو نوح المعروف
بقراد قد أخرجها أحمد عنه وأغفل ذلك مغلطاي على البزار ظنا أنه
غير ابن غزوان وأورده الدارقطني في غرائب مالك من طريق هذين
ومن طريق يزيد بن أبي حكيم ومحمد بن حرب وإسحاق الحنيني أيضا فهؤلاء
خمسة رووه عن مالك مصرح الاتصال وقد تقدم في المغازي أن
الإسماعيلي أيضا أخرج طريق ابن عثمة وحكى روايته من طريق عبد الرحمن
ابن أبي علقمة عن ابن مسعود أن السورة المذكورة هو عمرة الحديبية
وكذا في رواية معتمر عن أبيه عن قتادة عن أنس قال لما رجعنا من
الحديبية وقد حيل بيننا وبين نسكنا فنحن بين الحزن والكآبة نزلت
ويأتي حديث سهل بن حنيف في ذلك قريبا قوله فسأله عمر عن

شي

شيء لم يجبه فيستفاد منه أنه ليس لكل كلام جواب بل السكوت قد
يكون جوابا لبعض الكلام وتكرير عمر السؤال إما لكونه خشي أن النبي
صلى الله عليه وسلم لم يسمعه أو لأن الأمر الذي كان يسأل عنه
كان مهما عنده ولعل النبي صلى الله عليه وسلم أجابه بعد ذلك
وإنما ترك إجابته أولا لشغله بما كان فيه من نزول الوحي قوله
ثكلتك أمك في رواية الكشميهني ثكلت أم عمر والثكل
فقدان المرأة ولدها فدعا عمر على نفسه خشية وإنما هي من
الألفاظ التي تقال عند الغضب من غير قصد معناها قوله
نزرت بزاي ثم راء بالتخفيف والتثقيل والتخفيف أشهر أي ألححت
عليه قاله ابن فارس والخطابي وقال الداودي معنى المثقل
أقللت كلامه إذ سألته بما لا يحب أن يجيب عنه وأبعد من فسر
نزرت براجعت. قوله فما نشبت بكسر المعجمة بعدها موحدة
ساكنة أي لم أتعلق بشيء غير ما ذكرت قوله أن سمعت صارخا
يصرخ بي لم أقف على اسمه قوله لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس
أي لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح قال ابن العربي أطلق المفاضلة
بين المنزلة التي أعطيها وبين ما طلعت عليه الشمس ومن شرط
المفاضلة استواء الشيئين في أصل المعنى ثم يزيد أحدهما على الآخر
وأجاب ابن بطال بأن معناه أنها أحب إليه من كل شيء لأنه لا شيء
إلا الدنيا والآخرة فأخرج الخبر عن ذكر الشيء بذكر الدنيا إذ لا شيء سواها

الا الآخرة وأجاب ابن العربي بما حاصله أن أفعل قد لا يراد بها المفاضلة
لقوله خير مستقرا وأحسن مقيلا ولا مفاضلة بين الجنة والنار
أو الخطاب وقع على ما استقر في أنفس أكثر الناس فإنهم يعتقدون
أن الدنيا لا شيء مثلها وأنها المقصود فأخبر بأنها عنده خير مما تظنون
أن لا شيء أفضل منه. الحديث الثاني قوله سمعت قتادة عن أنس
إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية هكذا أورده مختصرا وقد أخرجه
في المغازي بأتم من هذا وبين أن بعض الحديث عن أنس موصول
وبعضه عن عكرمة مرسل وسمى ما وقع في الحديبية فتحا لأنه كان
مقدمة الفتح وأول أسبابه وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في كتاب
المغازي. الحديث الثالث عن عبد الله بن مغفل بالمعجمة والفاء وزن
محمد قوله يرجع فيها أي يردد صوته بالقراءة وقد أورده في التوحيد
من طريق أخرى بلفظ كيف ترجيعه قال آآآ ثلاث مرات قال القرطبي
هو محمول على إشباع المد في موضعه وقيل كان ذلك بسبب كونه
راكبا فحصل الترجيع من تحريك الناقة له وهذا فيه نظر لأن في رواية
علي بن الجعد عند الإسماعيلي وهو يقرأ قراءة لينة فقال لولا أن يجتمع
الناس علينا لقرأت ذلك اللحن وسيأتي تحرير هذه المسألة في شرح
حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن. الحديث الرابع حديث المغيرة
ابن شعبة قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه وقد تقدم
شرحه في صلاة الليل من كتاب الصلاة. الحديث الخامس حديث بعا

م

في ذلك قوله أبا حيوة هو ابن شريح المصري وأبو الأسود هو محمد
ابن عبد الرحمن النوفلي المعروف بيتيم عروة ونصف هذا الإسناد
مصريون ونصفه مدنيون وقد تقدم شرحه في صلاة الليل
قوله فلما كثر لحمه أنكرها الداودي وقال المحفوظ فلما بدّن أي كبر فكأن
الراوي تأوله على كثرة اللحم انتهى وتعقبه أيضا ابن الجوزي قال لم
يصفه أحد بالسمن أصلا ولقد مات وما شبع من خبز الشعير في يوم
مرتين وأحسبه بعض الرواة لما رأى بدّن ظنه كثر لحمه وليس كذلك
وإنما هو بدّن تبدينا أي أسن قاله أبو عبيد قلت وهو خلاف
الظاهر وقد أخرج مسلم من طريق عبد الله بن عروة عن عائشة
قالت لما بدّن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل كان أكثر صلاته جالسا
لكن يمكن تأويل قوله ثقل أي ثقل عليه حمل لحمه وإن كان قليلا لدخوله
في السن قوله صلى جالسا فإذا أراد أن يركع قام فقرأ ثم ركع في رواية
هشام بن عروة عن أبيه فقام فقرأ نحوا من ثلاثين أو أربعين آية ثم
ركع أخرجاه وقد تقدم في أبواب تقصير الصلاة وأخرجاه من طريق
أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة بلفظ فإذا بقي من قراءته نحو من
ثلاثين أو أربعين آية قام فقرأها وهو قائم ثم ركع ولمسلم من طريق عمرة
عن عائشة فإذا أراد أن يركع قام فقرأ قدر ما يقرأ الإنسان أربعين
آية وقد روى مسلم من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة في
صفة تطوعه صلى الله عليه وسلم وفيه وكان إذا قرأ وهو قائم ركع

ويسجد وهو قائم وإذا قرأ قاعدا ركع وسجد وهو قاعد وهذا محمول
على حالته الأولى قبل أن يدخل في السن جمعا بين الحديثين وقد تقدم
بيان ذلك والبحث فيه في صلاة الليل وفيه من فوائده. أنصافي آخر
أبواب تقصير الصلاة. قوله باب إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
ثنا عبد الله بن مسلمة أي القعنبي كذا في رواية أبي ذر وأبي علي بن
السكن ووقع عند غيرهما عبد الله غير منسوب فتردد فيه أبو مسعود
بين أن يكون عبد الله بن رجاء أو عبد الله بن صالح كاتب الليث وقال
أبو علي الجياني عندي أنه عبد الله بن صالح ورجح هذا المزي وشيده
بأن البخاري أخرج هذا الحديث بعينه في كتاب الأدب المفرد عن
عبد الله بن صالح عن عبد العزيز قلت لكن لا يلزم من ذلك الجزم به
وما المانع أن يكون له في الحديث الواحد شيخان عن شيخ واحد وليس
الذي وقع في الأدب بأرجح مما وقع الجزم به في رواية أبي علي وأبي ذر
وهما حافظان وقد أخرج البخاري في باب التكبير إذا علا شرفا من
كتاب الجهاد حديثا قال فيه ثنا عبد الله غير منسوب ثنا عبد العزيز
ابن أبي سلمة كذا عند الأكثر غير منسوب وتردد فيه أبو مسعود
بين الرجلين اللذين تردد فيهما في حديث الباب لكن وقع في رواية أبي علي
ابن السكن ثنا عبد الله بن يوسف فتعين المصير إليه لأنها زيادة
من حافظ في الرواية فتقدم على من فسره بالظن قوله عن هلال
ابن أبي هلال تقدم القول فيه في أوائل البيوع قوله عن عطاء

ابن عمرو بن العاص بعد ثمان الاحاديث بينه على عطاء بن يسار
في البيوع ايضا ووقع في تلك الرواية سبب تحديث عبد الله بن عمرو
به وانهم سألوه عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال
اجل انه لموصوف ببعض صفته في القرآن وللدارمي من طريق ابي صالح
ذكوان عن كعب قال في السطر الاول محمد رسول الله عبدي المختار
قوله ان هذه الاية التي في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا للمطيعين بالجنة وللعصاة بالنار وشاهدا للرسل قبله
بالابلاغ قوله وحرزا بكسر المهملة وسكون الراء بعدها زاي اي
حصنا والاميين هم العرب وقد تقدم شرح ذلك في البيوع قوله
سميتك المتوكل اي على الله لقناعته باليسير والصبر على ما كان
يكره قوله ليس بفظ وقع بصيغة الغيبة على طريق الالتفات ولو
جرى على النسق الاول لقال لست قوله بفظ ولا غليظ هو موافق
لقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك ولا يعارض قوله تعالى واغلظ عليهم لان النفي محمول
على طبعه الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة او النفي بالنسبة
للمؤمنين والامر بالنسبة للكفار والمنافقين كما هو مصرح به في نفس
الاية قوله ولا سخاب كذا فيه بالسين المهملة وهي لغة اثبتها الفراء
وغيره وبالصاد اشهر وقد تقدم ذلك ايضا قوله ولا يدفع السيئة

بالسيئة هو مثل قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن زاد في الاية بعده
قوله ويمله ويهاجره طيبة ويمله بالشام **قوله** ولن يقبضه
اي يميته **قوله** حتى يقيم به اي حتى ينفي الشرك ويثبت التوحيد
والملة العوجاء ملة الكفر **قوله** ويفتح بها اي بكلمة التوحيد اعينا
عميا اي عن الحق وليس هو على حقيقته ووقع في رواية القابسي
اعين عمي بالاضافة وكذا الكلام في الاذان والقلوب وفي مرسل جبير
ابن نفير باسناد صحيح عند الدارمي ليس بوهن ولا كسل ليختن قلوبا
غلفا ويفتح اعينا عميا ويسمع اذانا صما ويقيم السنة عوجا حتى يقال
لا اله الا الله وحده **قوله باب** هو الذي انزل السكينة ذكر فيه حديث
البراء في نزول السكينة وسيأتي تمامه في فضائل القران مع شرحه
ان شاء الله تعالى **قوله باب** قوله اذ يبايعونك تحت الشجرة ذكر فيه
اربعة احاديث **أحدها** حديث جابر كنا يوم الحديبية الفا واربع مائة
وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب المغازي **ثانيها** **قوله** ثنا
علي بن عبد الله هو ابن المديني هذا للاكثر ووقع في رواية المستملي
علي بن سلمة وهو اللبقي بفتح اللام ثم الموحدة ثم قاف خفيفة وبه جزم
الكلاباذي عن عبد الله بن مغفل المزني ممن شهد الشجرة قال
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف بالمعجمة اي الرمي بالحصى
بين اصبعين وسيأتي الكلام عليه في الادب **قوله** وعن عقبة بن
صهبان سمعت عبد الله بن مغفل المزني في البول في المغتسل

لها للاكر وزاد في روايه الاصيلي ولها لاني ذر عن السرخسي ياخذ
منه الوسواس وهذا ان الحديث ان المرفوع والموقوف الذي عقبه
به لا يتعلق لهما بتفسير هذه الايه بل ولا هذه السوره واما اورد
الاول لقول الراوي فيه من سهد السجره فهذا القدر هو المتعلق
بالترجمه ومثله ما ذكره بعد عن ثابت بن الضحاك وذكر المس نظرا
التبع لا القصد واما الحديث الثاني فاورده لبيان التصريح بسماع
عقبه بن صهبان من عبد الله بن مغفل وهذا من صنيعه في
غايه الدقه وحسن التصرف فلله دره وهذا الحديث قد اخرجه
ابو نعيم في المستخرج والحاكم من طريق يزيد بن زريع عن سعيد
عن قتاده عن عقبه بن صهبان عن عبد الله بن مغفل قال كهمس
او حران قال في المغتسل وهذا يدل على ان زياده ذكر الوسواس
التي عند الاصيلي ومن وافقه في هذه الطريق وهم نعم اخرج اصحاب
السنن وصححه ابن حبان والحاكم من طريق اشعث عن الحسن عن
عبد الله بن مغفل رفعه لا يبولن احدكم في مستحمه فان عامه
الوسواس منه قال الترمذي غريب لا نعرفه مرفوعا الا من حديث
اشعث وبعضه قال الطبري اخرجه من طريق اسمعيل بن مسلم عن
الحسن ايضا وهذا التعقب وارد على الاطلاق والا فاسمعيل ضعيف
الحديث الثالث قوله عن خالد هو الحذا قوله عن ابي قلابه عن
ثابت بن الضحاك وكان من اصحاب الشجره هكذا ذكر العدد الذي

يحتاج اليه من هذا الحديث ولم يسق المتن ويستفاد من ذلك انه
لم يجر على سنن واحد في ايراد الاسانيد المعلقة بل تارة يقتصر على
موضع الحاجة من الحديث وتارة يسوقه بتمامه فكأنه يقصد التنبيه
بذلك وقد يعلم لحديث باب المتن يورطريق اخرى في غزوة الحديبية
الحديث الرابع حديث يعلى هو ابن عبيد الطنافسي قوله ساعة الغزو
ابن سياه بمهملة مكسورة لم يختلف خفيفة وآخره هاء منونة
تقدم في اواخر الجزية قوله اتيت ابا وائل اسأله لم يذكر المسؤول عنه
وبينه احمد في روايته عن يعلى بن عبيد ولفظه اتيت ابا وائل
في مسجد اهله اسأله عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي يعني الخوارج
قال كنا بصفين هي مدينة قديمة على شاطئ الفرات بين الرقة
ومنبج كانت بها الوقعة المشهورة بين علي ومعاوية قوله فقال
رجل ألم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله فقال احمد الى آخر الآية هذا
الرجل هو عبد الله بن الكواء ذكره الطبري وكان سبب ذلك ان اهل
الشام لما كان اهل العراق يغلبوهم اشار عليهم عمرو بن العاص
برفع المصاحف والدعاء الى العمل بما فيها واراد بذلك ان يقع التخاذل
فيستمر يحوا من الشدة التي وقعوا فيها فكان كما ظن فلما رفعوها
وقالوا بيننا وبينكم كتاب الله وسمع من بعسكر علي وغالبهم ممن
يدين بالقتال فالمهم ما دل فاذعن علي الى التحكيم موافقة لهم واتكالا
بان الحق بيده وقد اخرج النسائي هذا الحديث عن احمد بن سليمان

عں ىعلى ىں عىىس ىالاسىاد الدى اخرجه ىه البحارى ىو ىدا الرىادة
ىحوما احرحها احمد وراد ىعد ىوله ىىا ىصعىں ىال ڡلما اسىحر العىل
ىاهل السام ىال عمرو ىں العاصى لمعاوىه ارسل المصحف الى على
ڡادعه الى ڪىاب الله ڡاىه لں ىاىى علىك ڡاىى ىه رحل ڡڡال ىىىىا
وىىىكم ڪىاب الله ڡڡال على اىا اولى ىدلك ىىىىا ڪىاب الله ڡجاىىه
الحوارح وكىا ىومىد ىسمىهم القرا وسىوڡهم على عواىڡهم ڡڡالوا
ىا امىر المومىىں ما ىىىطر ىهولا القوم الا ىمىىى الىهم ىىسىوڡىا
ڡوله ڡڡال على ىعم راد السىاى اىا اولى ىدلك اى ىالاحاىه اذا
دعىىه الى العمل ىكىاب الله لانى واىق ىان الحق ىىدى ڡوله ڡڡال
سهل ىں حىىڡ اىهموا اىڡسكم راى ڡى هدا الراى لان ڪىرا مىهم
اىكروا الىحكىم وڡال لا حكم الا لله ڡڡال على كلمه حق ارىد ىها ىاطل واسار
علىهم ڪىار الصحاىه ىالطاوعه وان لا ىحالڡوا ما ىسىر ىه لكوىه
اعلم ىالمصلحه ودكر لهم سهل ىں حىىڡ ما وڡع لهم ىالحدىىىه
واىهم راوا ان ىسىمروا على الڡىال وىحالڡوا ما دعوا الىه مں
الصلح ىم طهر ان الاصلح هو الدى كان سرع الىى صلى الله علىه وسلم
ڡىه وسىاىى الالمام ىما ىىعلق ىهده القصه ڡى كىاب الڡىں ان سا
الله ىعالى وىىىعلق ما ىىعلق ىالحدىىىه مسىوڡى ڡى ڪىاب السروط
ڡوله ىسوره الحجراى ىسم الله الرحمں الرحىم كدا لاىى در واڡىصر عىره
على الحجراى حسىه والحجراى ىصمىں جمع حجره ىسكوں الجىم والمراد

نعوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقال مجاهد لا تعدموا
لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقضي الله على
لسانه وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ورويناه
في كتاب ذم الكلام من هذا الوجه تنبيه ضبط ابو الحجاج البياسي
تعدموا بفتح التاء تعرك وهي قراه ابن عباس وهي التي سطنق عليها
التفسير وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال ذكر لنا
ان اناسا كانوا يقولون لو انزل في كذا فانزلها الله قال وقال الحسن هم
اناس من المسلمين ذبحوا قبل الصلاة يوم النحر فامرهم النبي صلى الله
عليه وسلم بالاعادة قوله امتحن اخلص وصله الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح بلفظه وكذا قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال
اخلص الله قلوبهم فيما احب قوله ولا تنابزوا اتدعوا بالكفر بعد
الاسلام وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ لا تدعوا الرجل بالكفر وهو
مسلم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ولا تلمزوا انفسكم
قال لا يطعن بعضكم على بعض ولا تنابزوا بالالقاب قال لا تقل لاخيك
المسلم يا فاسق يا منافق وعن الحسن قال كان اليهودي يسلم فيقال
له يا يهودي فنهوا عن ذلك وللطبري من طريق عكرمه نحوه وروى
احمد وابو داود من طريق الشعبي حدثني ابو جبيره بن الضحاك
قال فينا نزلت ولا تنابزوا بالالقاب قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينه وليس فينا رجل الا وله لقبان او ثلاثه فكان اذا دعا

احدا منهم باسم من تلك الاسما قالوا انه بعضهم بعضا قوله بالتاثيم
يتعاطى الساقي بعضا بعضا وصله الفريابي عن مجاهد بلفظه وبه في قوله
وما ألتناهم من عملهم من شيء قال ما نقصنا الا ما للاسما هذا الذي من
سورة الطور ذكره هنا استطرادا ولعله لمناسبة التنازع الآتي
الاخرى على قراءة ابي عمرو وهنا بانه قرا لا يألتكم بزيادة همزة والباقون
بحذفها وهو من لات يليت وقال ابو عبيدة قال رؤبة وليلة ذات ندى
سريت ولم يلتني عن سراها ليت ويقول العرب الأنثى حي والانثى
عن حاجتي اي صرفني قوله باب لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي
الآية كذا للجميع قوله تشعرون تعلمون ومنه قول الشاعر هو كلام
ابي عبيدة قوله بسرة بفتح الياء الاخيرة والمهملة وحده جميل
بالجيم وزن عظيم ونافع بن عمر هو الجمحي المكي وليس هو نافع مولى ابن
عمر قوله كاد الخيران ان يهلكا كذا لابي ذر وفي رواية يهلكان بحذف
النون قال ابن التين كذا وقع بحذف النون وكانه نصب بتقدير ان
انتهى وقد اخرجه احمد عن وكيع عن نافع بن عمر بلفظ ان يهلكا وهو
بكسر اللام وسماها ابن التين لرواية ابي ذر هذا السياق صورته
الارسال لكن ظهر في آخره ان ابن ابي مليكة حمله عن عبد الله بن الزبير
وسياتي في الباب الذي بعده التصريح بذلك قوله رفعا اصواتهما
حين قدم عليه ركب بني تميم وكان ذلك سنة تسع وقدمه بعد
اوقع عنده من حصين بني العنبر وهم بطن من بني تميم ذكر ذلك

ابو الحسن المدائني قوله فاشار احدهما بالاقرع بن حابس اخي بني مجاشع
الاقرع لقب واسمه فيما نقل ابن دريد فراس بن حابس بن عقال
بكسر المهملة وتخفيف القاف ابن محمد بن سفيان بن مجاشع بن عبد الله
ابن دارم التميمي الدارمي وكانت وفاة الاقرع بن حابس في خلافة عثمان
قوله واشار الآخر برجل آخر فقال نافع لا احفظ اسمه سيأتي في
الباب الذي بعده من رواية ابن جريج عن ابن ابي مليكة انه القعقاع
ابن معبد بن زرارة اي ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم التميمي
الدارمي قال الكلبي في الجامع كان يقال له تيار الفرات لجوده قلت وله
ذكر في غزوة حنين اورده البغوي في الصحابة باسناد صحيح ما اردت
الا خلافي اي ليس مقصودك الا مخالفة قولي وفي رواية احمد انما
اردت خلافي وهذا هو المعتمد وحكى ابن التين انه وقع هنا ما اردت
الى خلافي وما في هذا استفهامية والى بتخفيف اللام والمعنى اي شيء
قصدت منتهيا الى مخالفتي قوله فارتفعت اصواتهما في رواية ابن
جريج فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما قوله فانزل الله في رواية ابن جريج
فنزل في ذلك قوله فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم في رواية
ابن جريج فنزلت يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
الى قوله ولو انهم صبروا وقد استشكل ذلك قال ابن عطية الصحيح
ان سبب نزول هذه الآية كلام جفاة الاعراب قلت لا يعارض ذلك
هذا الحديث فان الذي يتعلق بقصة الشيخين في تخالفهما في التأمير

هو أول السورة لا تقدموا ولكن لما اتصل بها قوله لا ترفعوا تمسك
عمر منها بخفض صوته وجفاة الأعراب الذين نزلت فيهم هم من
بني تميم والذي يختص بهم قوله إن الذين ينادونك من وراء الحجرات
قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه
وسلم من وراء الحجرات فقال يا محمد إن مدحي زين وإن شتمي شين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الله عز وجل ونزلت قلت ولا مانع
أن تنزل الآية لأسباب تتقدمها فلا معنى للتوقف مع ظهور الجمع وصحة
الطرق ولعل البخاري استشعر ذلك فأورد قصة ثابت بن قيس
عقب هذا ليبين ما أشرت إليه من الجمع ثم عقب ذلك كله بترجمة باب
قوله ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم إشارة إلى قصة
جفاة الأعراب من بني تميم فلما لم يذكر في الترجمة حديثا يناسبه
قربنا قوله فما كان عمر يسمع بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى يستفهمه في رواية وكيع عند ابن المنذر فكان عمر بعد ذلك
إذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كأخي السرار لم
يسمعه حتى يستفهمه قلت وقد أخرج ابن المنذر من طريق محمد
ابن عمرو بن علقمة أن أبا بكر الصديق قال مثل ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم وهذا مرسل وقد أخرجه الحاكم موصولا من حديث أبي هريرة
نحوه وأخرجه ابن مردويه من طريق طارق بن شهاب عن أبي بكر
قال لما نزلت لا ترفعوا أصواتكم الآية قال أبو بكر قلت يا رسول الله آلله

أن لا أجهر إلا كأخي السرار قوله ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر
قال مغلطاي يحتمل أنه أراد بذلك أبا بكر عبد الله بن الزبير أو أبا بكر
عبد الله بن أبي مليكة فإن أبا مليكة له ذكر في الصحابة قلت وهذا
بعيد عن الصواب بل قرينة ذكر عمر ترشد إلى أن مراده أبو بكر
الصديق وقد وقع في رواية الترمذي قال وما ذكر ابن الزبير جده
وقد وقع في رواية الطبري من طريق مؤمل بن إسمعيل عن نافع
ابن عمر فقال في آخره وما ذكر ابن الزبير جده يعني أبا بكر وإطلاق الأب
على الجد مشهور وهو يرد هذا أي بكر الصديق بن جماعة تقدم في المناقب
قوله افتقد ثابت بن قيس تقدم شرحه مستوفى في أواخر علامات
النبوة قوله فقال رجل يا رسول الله هو سعد بن معاذ بينه
حماد بن سلمة في روايته لهذا الحديث عن أنس قوله أنا أعلم لك
علمه أي أعلم لأجلك علما متعلقا به قال موسى هو ابن أنس راوي
الحديث عن أنس **قوله باب** إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم
لا يعقلون ذكر فيه حديث ابن الزبير وقد تقدم شرحه في الذي
قبله وروى الطبري من طريق مجاهد قال هم أعراب بني تميم ومن
طريق أبي إسحق عن البراء قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد إن حمدي زين وإن ذمي شين فقال ذاك الله تبارك
وتعالى وروى من طريق معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد فأنزل
الله إن الذين ينادونك من وراء الحجرات الآية ومن طريق نحوه قوله

في

عن ابن جريج أخبرني ابن أبي مليكة كذا قال حجاج بن محمد وتابعه هشام
ابن يوسف وأخرجه ابن المنذر من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج
فزاد فيه رجلا قال أخبرني رجل أن ابن أبي مليكة أخبره فيحمل على أن
ابن جريج حدث به عن ابن أبي مليكة بواسطة ثم لقيه فسمعه
منه **قوله باب** ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم
هكذا في جميع الروايات الترجمة بغير حديث وقد أخرج الطبري
والبغوي وابن أبي عاصم في معجم الصحابة من طريق موسى
ابن عقبة عن أبي سلمة قال حدثني الأقرع بن حابس التميمي أنه
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اخرج إلينا فنزلت إن
الذين ينادونك من وراء الحجرات الحديث وسياقه لابن جرير قال
ابن منده الصحيح عن أبي سلمة أن الأقرع مرسل وكذا أخرجه أحمد
على الوجهين وقد ساق محمد بن إسحاق قصة وفد بني تميم في ذلك
مطولة بانقطاع وأخرجها ابن منده في ترجمة ثابت بن قيس في
المعرفة من طريق أخرى موصولة **قوله سورة** ق بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير أبي ذر وروى عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة ق اسم من أسماء القرآن وعن ابن جريج عن مجاهد قال
جبل محيط بالأرض وقال هي القاف من قوله قضي الأمر دلت
على بقية الكلمة كما قال الشاعر قلت لها قفي لنا قالت قاف **قوله** رجع
بعيد رد هو قول أبي عبيدة بلفظه وأخرج ابن المنذر من طريق

ابن جريج قال املوا النعمة فقالوا من يستطيع يحبلنا قوله فروج فتوق
واحدها فرج اي سقوف الرا وهو قول ابي عبيدة بلفظه وروى الطبري
من طريق مجاهد قال الفروج الشقوق قوله من حبل الوريد وريداه في
حلقه والحبل حبل العاتق سقط هذا لغير ابي ذر وهو قول ابي عبيدة
بلفظه وزاد فاضافه الى الوريد كما يضاف الحبل الى العاتق وروى الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله من حبل الوريد قال
من عرق العنق قوله وقال مجاهد ما تنقص الارض منهم من عظامهم
وصله الفريابي عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عنه بهذا وروى الطبري من
طريق العوفي عن ابن عباس قال ما تاكل الارض من لحومهم وعظامهم
واشعارهم وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني الموت ما تاكل
الارض اذا ماتوا وعن جعفر بن سليمان عن عوف عن الحسن اي من ابدانهم
تنبيه زعم ابن التين انه وقع في البخاري بلفظ من عظامهم
وقال الصواب من عظامهم وفعل بفتح الفا وسكون العين لا يجمع
على افعال الا نادرا قوله تبصرة بصيرة وصله الفريابي عن مجاهد
هذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله تبصرة قال نعمة من
الله قوله حب الحصيد الحنطة وصله الفريابي ايضا عنه وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة هو البر والشعير قوله باسقات الطوال وصله
الفريابي ايضا كذلك وروى الطبري من طريق عبد الله بن شداد
بسوقها طولها في اقامة وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يعني

طولها

طولها قوله افعيينا افاعيا علينا ما سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في
بدء الخلق قوله رقيب عتيد رصد وصله الفريابي ايضا كذلك وروى
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال يكتب كل ما تكلم به
من خير وشر ومن طريق سعيد بن ابي عروبة قال قال الحسن وقتادة
ما يلفظ من قول اي ما يتكلم به من شيء الا كتب عليه وكان عكرمة يقول
انما ذلك في الخير والشر قوله سائق وشهيد الملكان كاتب وشهيد
وصله الفريابي كذلك وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال سائق
يسوقها وشهيد يشهد عليها بعملها وروى نحوه باسناد موصول
عن عثمان قوله وقال قرينه عن معمر عن قتادة نحوه قوله فنقبوا
ضربوا وصله الفريابي ايضا وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله فنقبوا في البلاد قال اثروا وقال ابو عبيدة في
قوله فنقبوا طافوا وتباعدوا قال امرؤ القيس وقد نقبت في الآفاق
حتى رضيت من الغنيمة بالاياب قوله او القى السمع لا يحدث نفسه
بغيره وصله الفريابي ايضا وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في
هذه الآية قال هو رجل من اهل الكتاب القى السمع اي استمع القرآن
وهو شهيد على ما في يديه من كتاب الله انه يجد النبي صلى الله عليه وسلم مكتوبا
قال معمر وقال الحسن هو منافق استمع ولم ينتفع قوله حين انشأكم
وانشأ خلقكم سقط هذا لابي ذر وقد تقدم في بدء الخلق وهو بقية
تفسير قوله افعيينا قوله شهيد شاهد بالغيب في رواية الكشميهني

بالعلم و وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ الاول قوله وما
مسنا من لغوب من نصب وصله الفريابي كذلك وتقدم في بدء الخلق
ايضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قالت اليهود ان الله خلق
الخلق في ستة ايام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت
فاكذبهم الله تعالى وما مسنا من لغوب قوله غيره نضيد الكفرا
ما دام في اكمامه ومعناه منضود بعضه على بعض فاذا خرج من
اكمامه فليس بنضيد هو قول ابي عبيدة بمعناه قوله وادبار النجوم
وادبار السجود كان عاصم يفتح التي في ق ويكسر التي في الطور ويكسران
جميعا وينصبان هو خطا قال ووافق عاصما ابو عمرو وابن عامر والكسائي
على الفتح هنا وقرا الباقون بالكسر هنا وقرا الجمهور بالفتح في الطور
وقراها بالكسر عاصم على ما نقل المصنف ونقلها غيره في الشواذ
جمع دبر والكسر مصدر ادبر يدبر ادبارا ورجح الطبري الفتح فيهما
قوله وقال ابن عباس يوم الخروج يوم يخرجون الى البعث من القبور
وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بلفظه
وتقدم في الجنائز نحوه قوله باب قوله هل من مزيد اختلف النقل
عن قول جهنم هل من مزيد فظاهر احاديث الباب ان هذا القول منها
لطلب المزيد وجاء عن بعض السلف انه استفهام انكار كانها تقول
ما بقي في موضع للزيادة فروى الطبري من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة
في قوله هل من مزيد اي هل من مزيد قد امتلات ومن طريق مجاهد نحوه

وراجعه

وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس وهو ضعيف
ورجح الطبري أنه لطلب الزيادة على ما دلت عليه الأحاديث المرفوعة
وقال الإسماعيلي الذي قاله مجاهد موجه فيحمل على أنها قد زاد وفي
عند نفسها لا موضع فيها للمزيد قوله في حديث أنس يلقى في النار
وتقول هل من مزيد في رواية سعيد بن أبي عروبة عن قتادة لا
تزال جهنم يلقى فيها أخرجه أحمد ومسلم قوله حتى يضع قدمه فيها
كذا في رواية شعبة وفي رواية سعيد حتى يضع رب العزة فيها
قدمه قوله فتقول قط قط في رواية سليمان التيمي عن قتادة فتقول
قد قد بالدال بدل الطاء وفي حديث أبي هريرة فيضع الرب عليها
قدمه فتقول قط قط وفي الرواية التي تليها فلا تمتلئ حتى يضع رجله
فتقول قط قط فهنالك تمتلئ ويزوى بعضها إلى بعض وفي
حديث أبي بن كعب عند أبي يعلى وجهنم تسأل المزيد حتى يضع فيها
قدمه فيزوى بعضها إلى بعض وتقول قط قط وفي حديث أبي سعيد
عند أحمد فيلقى في النار أهلها فتقول هل من مزيد ويلقى فيها وتقول
هل من مزيد حتى يأتيها عز وجل فيضع قدمه عليها فتزوى وتقول
قدي قدي وقوله قط قط أي حسبي حسبي وثبت بهذا التفسير
عند عبد الرزاق من حديث أبي هريرة وقط بالتخفيف ساكنا ويجوز
الكسر بغير إشباع ووقع في بعض النسخ عن أبي ذر قطي قطي بالإشباع
وقطني بزيادة نون مشبعة ووقع في حديث أبي سعيد وروايته

سلمى النبي بالدال بدل الطاء وهي لغة ايضا وكلها بمعنى يكفي
وقيل قط صوت جهنم والاول هو الصواب واختلف في المراد بالقدم
فطريق السلف في هذا وغيره مشهورة وهو ان يمر كما جاءت ولا
يتعرض لتاويله بل نعتقد استحالة ما يوهم النقص على الله وخاض
كثير من اهل العلم في تاويل ذلك فقالوا المراد اذلال جهنم فانها اذا
بالغت في الطغيان وطلب المزيد اذلها الله فوضعها تحت القدم وليس
المراد حقيقة القدم والعرب تستعمل الفاظ الاعضاء في ضرب
الامثال ولا يريدون اعيانها كقولهم رغم انفه وسقط في يده وقيل
المراد بالقدم الفرط السابق اي يضع الله فيها ما قدمه لها من
اهل العذاب قال الاسماعيلي القدم قد يكون اسما لما قدم كما يسمى
ما خبط من ورق خبطا فالمعنى ما قدموا من عمل وقيل المراد بالقدم
قدم بعض المخلوقين فالضمير للمخلوق معلوم او يكون هناك مخلوق
اسمه قدم او المراد بالقدم الاخير لان القدم اخر الاعضا فيكون
المعنى حتى يضع الله في النار اخر اهلها فيها ويكون الضمير للمزيد
وقال ابن حبان في صحيحه بعد اخراجه هذا من الاخبار التي اطلقت
بتمثيل المجاورة وذلك ان يوم القيامة يلقى في النار من الامم والامكنة
التي عصي الله عليها فلا تزال تستزيد حتى يضع الرب فيها موضعا
من الامكنة المذكورة فتمتلئ لان العرب تطلق القدم على الموضع قال
تعالى قدم صدق يريد موضع صدق وزعم ابن الجوزي ان الرواية

التي جاءت بلفظ الرجل تحريف من بعض الرواة لظنه أن المراد بالقدم
الجارحة فرواها بالمعنى فأخطأ قال ويحتمل أن يكون المراد بالرجل
إن كانت محفوظة الجماعة كما تقول رجل من جراد فالتقدير يضع فيها
جماعة وأضافهم إليه إضافة اختصاص وبالغ ابن فورك فجزم بأن
الرواية بلفظ الرجل غير ثابتة عند أهل النقل وهو مردود لثبوتها
في الصحيحين وقد أولها غيره بنحو ما تقدم في القدم فقيل رجل بعض
المخلوقين وقيل إنها اسم مخلوق من المخلوقين وقيل إن الرجل تستعمل
في الزجر كما تقول قام في هذا الأمر على رجل وقال أبو الوفاء بن عقيل
تعالى الله عن أنه لا يعمل أمره في النار حتى يستعين عليها بشيء من
ذاته أو صفاته وهو القائل كوني بردا وسلاما فمن يأمر نارا أججها غيره
أن تنقلب عن طبعها وهو الإحراق فتنقلب كيف يحتاج في نار يؤججها هو
إلى استعانة انتهى ويفهم جوابه من التفصيل الواقع في ثالث أحاديث
الباب حيث قال فيه ولكل واحدة منكما ملؤها فأما النار فذكر الحديث
وقال فيه ولا يظلم الله من خلقه أحدا فإن فيه إشارة إلى أن الجنة
يقع امتلاؤها بمن ينشئهم الله لأجل ملئها وأما النار فلا ينشئ الله
لها خلقا بل يفعل فيها شيئا عبر عنه بما ذكر يقتضي لها أن ينضم بعضها
إلى بعض فتصير ملأى ولا تحتمل مزيدا وفيه دلالة على أن الثواب
ليس موقوفا على العمل بل ينعم الله بالجنة من لم يعمل خيرا قط كما
في الأطفال قوله في أول الحديث الثاني ثنا محمد بن موسى القطان

هو الواسطي وابو سفيان الحميري اذ رآه البخاري بالسين وقد يلقبه وقوله
روحه والاكثر ما كان يوقفه ابو سفيان العامل ذلك محمد بن موسى الذي
عنه وقال يوقفه من الرباعي وهي لغة والفصيح يقفه من الثلاثي و
انه كان يرويه في اكثر الاحوال موقوفا ويرفعه احيانا وقد رفعه
غيره ايضا قوله في الطريق الثالثة انا معمر عن همام عن ابي هريرة
وقع في مصنف عبد الرزاق في اخره قال معمر واخبرني ايوب عن محمد
ابن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله واخرجه
مسلم بالوجهين قوله تحاجت اي تخاصمت قوله بالمتكبرين والمتجبرين
قيل هما بمعنى وقيل المتكبر المتعاظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي
لا يوصل اليه وقيل الذي لا يكترث بامر قوله ضعفاء الناس وسقطهم
بفتحتين اي المحتقرون بينهم الساقطون من اعينهم هذا بالنسبة
الى ما عند الاكثر من الناس وبالنسبة الى ما عند الله هم عظماء رفعاء
الدرجات لكنهم بالنسبة الى ما عند انفسهم لعظمة الله عندهم
وخضوعهم له في غاية التواضع لله والذلة في عباده فوصفهم بالضعف
والسقط بهذا المعنى صحيح او المراد بالحصر في قول الجنة الا ضعفاء
الناس الاغلب قال النووي هذا الحديث على ظاهره وان الله يخلق
في النار والجنة تمييزا تدرك به وتقدران على المراجعة والاحتجاج
ويحتمل ان يكون بلسان الحال قوله تزوى اي تضم بعضها الى بعض
وتلتقي على من فيها قوله باب فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل

عن وهيب

غروبها كالآتي ذكره في الترجمة وفي سياق الحديث ولغيره وسبح بالواو
فيهما وهو الموافق للتلاوة فهو الصواب وعندهم أيضا وقبل الغروب
وهو الموافق لآية السورة ثم أورد فيه حديث جرير إنكم سترون ربكم
الحديث وفي آخره ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
وهذه الآية في طه قال الكرماني المناسبة لهذه السورة وقبل الغروب
لا غروبها قلت لا يستدل إلى التصرف في لفظ الحديث وإنما أورد الحديث
هنا لاتحاد دلالة الآيتين وقد أورده ابن المنذر من وجه آخر عن
إسماعيل بن أبي خالد بلفظ ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب وسيأتي شرح حديث جرير في التوحيد إن شاء الله تعالى
ومضى شيء منه في أواخر المواقيت قوله عن مجاهد قال قال ابن
عباس أمره أن يسبح يعني أمر الله نبيه وأخرجه الطبري من طريق
ابن علية عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال قال ابن عباس في قوله فسبحه
وأدبار السجود قال هو التسبيح بعد الصلاة قوله في أدبار الصلوات
كلها يعني قوله وأدبار السجود كذا لهم وروى الطبري من وجه آخر
عن ابن عباس قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن عباس
ركعتان بعد المغرب أدبار السجود وإسناده ضعيف لكن روى ابن
المنذر من طريق أبي تميم الجيشاني قال قال أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم في قوله تعالى وأدبار السجود هما الركعتان بعد المغرب
وأخرجه الطبري من طريق عن علي وعن أبي هريرة وغيرهما مثله وأخرج

ابن المنذر عن عمر مثله واخرج الطبري من طريق زيد بن يزيد انه كان
اذا صلى الركعتين بعد الفجر والركعتين بعد المغرب قرا ادبار النجوم
وادبار السجود اى فيهما قوله سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت سورة والبسملة لغير ابى ذر والواو للقسم والتالية بعدها
عاطفات من عطف المتغايرات وهو الظاهر وجوز الزمخشري انها من
عطف الصفات وان الحاملات وما بعدها من صفات الريح قوله قال
على الرياح كذا لهم ولابى ذر وقال على الذاريات الرياح وهو عند الفريابي
عن الثوري عن حبيب بن ابى ثابت عن ابى الطفيل عن على واخرجه
ابن عيينة في تفسيره ايضا من هذا عن ابن ابى حسين سمعت ابا الطفيل
قال سمعت ابن الكوا سال على بن ابى طالب عن الذاريات ذروا قال
الرياح وعن الحاملات وقرا قال السحاب وعن الجاريات يسرا قال السفن
وعن المقسمات امرا قال الملائكة وصححه الحاكم من وجه اخر عن ابى الطفيل
وابن الكوا يفتح الكاف وتشديد الواو اسمه عبد الله وهذا التفسير
مشهور عن على واخرج عن مجاهد وابن عباس مثله وقد اطنب الطبري
في تخريج طرقه الى على واخرجه عبد الرزاق من وجه اخر عن ابى الطفيل
قال شهدت عليا وهو يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسلوني
عن شيء يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم به وسلوني عن كتاب الله
فوالله ما من اية الا وانا اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل
فقام ابن الكوا وانا بينه وبين على وهو خلفي فقال ما الذاريات ذروا

فقال

بذر مثله وقال فيه وبلك يسل بعضها ولا يسال بعضا وفيه سواله
له عن اسما غيرهذا قوله وقال غيره يذروه يفرقه هو قول ابي عبيده
قال في سوره الكهف في قوله تذروه الرياح اي تفرقه وناس يقولون
المذريات ذرت واذرت قوله وفي انفسكم افلا تبصرون ياكل
ويشرب في مدخل واحد ويخرج من موضعين اي الغبل والدبر
وهو قول الفرا قال في قوله تعالى وفي انفسكم يعني ايضا ايات ان
احدكم ياكل ويشرب في مدخل واحد ويخرج من موضعين ثم عنفهم
فقال افلا تبصرون ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال وفي انفسكم
قال فيما يدخل من طعامكم وما يخرج واخرج الطبري من طريق محمد
ابن المرتفع عن عبد الله بن الزبير في هذه الايه قال سبيل الغائط
والبول قوله قتل الخراصون اي لعنوا كذا في بعض النسخ وقد
تقدم في كتاب البيع واخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن
ابن عباس في قوله قتل الخراصون قال لعن الكذابون وعند عبد الرزاق
عن معمر عن قتاده في قوله قتل الخراصون قال الكذابون قوله فراغ
فرجع هو قول الفرا وزاد والروغ وان جا بهذا المعنى فانه لا ينطق
به حتى يكون صاحبه كذ هابه ومجيه وقال ابو عبيده في قوله
فراغ اي عدل قوله فصكت جمعت اصابعها فضربت به جبهتها
في روايه اي في جمعه تعرفا وهو قول الفرا بلطمه ولسعيد
ابن منصور من طريق الاعمش عن مجاهد في قوله فصكت وجهها

قال ضربت بيدها على جبهتها قالت يا ويلتاه وروى الطبري من طريق
السدي قال ضربت وجهها عجبا ومن طريق الثوري قال وضعت
يدها على جبهتها تعجبا قوله تولى بركنه من معه لانهم قومه
هو قول قتادة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وقال الفراء به
هنا للمعنى وحده قوله والرميم نبات الارض اذا يبس وديس
وهو قول الفراء بكسر الدال وسكون الياء ما سقط بعد ما يجمع من
الدوس وهو وطء الشيء بالقدم حتى يتفتت وفيه دياس الارض
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لرميم الشجر واخرج الطبري
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الرميم الهالك قوله لموسعون
اي لذو سعة وذلك دل على الموسع قدره يعني في قوله تعالى
ومتعوهن على الموسع قدره اي من يكون ذا سعة قال
الفراء انا لموسعون اي المراد سعة لخلقها وكذا قوله على الموسع
قدره يعني القوي وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج قال وانا
لموسعون قال ان نخلق سماء مثلها قوله زوجين الذكر والانثى
واختلاف الالوان حلو وحامض فهما الزوجان هو قول الفراء
ايضا ولفظه الزوجان من جميع الحيوان الذكر والانثى ومن سوى
ذلك الوان النبات وطعوم الثمار بعض حلو وبعض حامض
واخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي معناه واخرج الطبري من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله خلقنا زوجين قال الكفر

والايمان والشقوة والسعادة والهدى والضلالة والكفر والبهائم
والسما والارض والجن والانس قوله ففروا الى الله من الله
اليه اى من معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمته هو
قول الفرا ايضا قوله الا ليعبدون وفي رواية ابي ذر ما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ما خلقت اهل السعادة من اهل
الفريقين الا ليوحدون وهو قول الفرا ونصره ابن قتيبة في مشكل
القران له وسببه الحمل على التخصيص وجود من لا يعبده فلو
حمل على ظاهره لوقع التنافي بين العلة والمعلول قوله وقال
بعضهم خلقهم ليفعلوا ففعل بعض وترك بعض وليس فيه
حجة لاهل القدر وهو كلام الفرا ايضا وحاصل التاويلين ان الاول
محمول على ان اللفظ العام مراد به الخصوص وان المراد اهل السعادة
من الجن والانس والثاني باق على عمومه لكن بمعنى الاستعداد
اى خلقهم معدين لذلك لكن منهم من اطاع ومنهم من عصى وهو
كقولهم الابل مخلوقة للحرث اى قابلة لذلك لانه قد يكون فيها
ما لا يحرث واما قوله وليس فيه حجة لاهل القدر فيريد المعتزلة
لان محصل الجواب ان المراد بالخلق خلق التكليف لا خلق الجبلة فمن
وفقه عمل لما خلق له ومن خذله خالف والمعتزلة احتجوا بالاية
المذكورة على ان ارادة الله لا يتعلق به والجواب انه لا يلزم من
كون الشيء معللا بشيء ان يكون ذلك الشيء مرادا وان لا يكون غيره

مرادا ويحتمل ان يكون مراده بقوله وليس فيه حجة لاهل القدر
انهم يحتجون بها على ان افعال الله لابد وان تكون معلولة فقال
لا يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع
ونحن نقول بجواز التعليل لا بوجوبه او لانهم احتجوا بها على ان افعال
العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم فقال لا حجة لهم في ذلك لان الا
من جهة الكسب وفي الاية تاويلات اخرى تطول ذكرها وروى
ابن ابي حاتم من طريق السدي قال خلقهم للعبادة فمن العبادة ما
ينفع ومنها ما لا ينفع قوله الذنوب الدلو العظيم هو قول الفراء
لكن قال العظيمة وزاد ولكن العرب تذهب بها الى الحظ والنصيب
وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب واصله من الدلو والذنوب والسجل
واحد والسجل اقل ملأ من الدلو قوله وقال مجاهد ذنوبا سبيلا
وقع هذا موخرا عن الذي بعده لغير ابي ذر والذي عنده اولى
وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ذنوبا
مثل ذنوب اصحابهم قال سجلا من العذاب مثل عذاب اصحابهم واخرج
ابن المنذر من طريق ابن جريج عن مجاهد في قوله فان للذين ظلموا
ذنوبا قال سبيلا قال وقال ابن عباس سجلا وهو بفتح المهملة
وسكون الجيم وله من طريق ابن جريج عن عطا مثله واسنده عليه
شاهدا قوله صرة صيحة وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم من وجه اخر عن مجاهد عن ابن

عباس وقال ابو عبيدة في قوله في صرة شدة صوت يقال اقبل
يصطر اي يصوت صوتا شديدا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
اقبلت ترن قوله العقيم التي لا تلد زاد ابو ذر ولا تلقح شيئا اخرج ابن
المنذر من طريق الضحاك قال العقيم التي لا تلد وقال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة العقيم التي لا تنبت واخرج الطبري والحاكم من
طريق خصيف عن عكرمة عن ابن عباس قال الريح العقيم التي لا تلقح
شيئا قوله وقال ابن عباس والحبك استواؤها وحسنها تقدم
في بدء الخلق واخرجه الفريابي عن الثوري عن عطاء بن السائب عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس ومن طريق سفيان اخرجه الطبري
واسناده صحيح لان سماع الثوري من عطاء بن السائب كان قبل
الاختلاط واخرجه الطبري من وجه آخر صحيح عن ابن عباس واخرج
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله ذات الحبك قال ذات الخلق
الحسن وللطبري من طريق عوف عن الحسن قال حبكت بالنجوم ومن
طريق عمران بن حدير سئل عكرمة عن قوله ذات الحبك قال ذات
الخلق الحسن الم تر الى النساج اذا نسج الثوب قال ما احسن ما حبكه
قوله في غمرة في ضلالتهم يتمادون كذا للاكثر ولابي ذر في غمرتهم
والاول اولى لوقوعه في هذه السورة واما الثاني فهو في سورة
المؤمنين قوله في ضلالتهم يتمادون الثاني كانه ذكره لكن الذي هنا للاسرا
في الجملة وقد وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة

عن ابن عباس في قوله الذين هم في غمرة ساهون قال في ضلالتهم
يتمادون ووقع في رواية النسفي في ضلالتهم أو ضلالتهم بالشك
والأول تصحيف قوله وقال غيره تواصوا تواطئوا هذا لأبي ذر
أخرجه ابن المنذر من طريق أبي عبيدة في قوله أتواصوا به تواطئوا
عليه وأخذه بعضهم عن بعض وإذا أتاه شبهه عالمه على قوم
قبل كأنما تواصوا به وروى الطبري من طريق عن قتادة قال هل
أوصى الأول الآخر منهم بالتكذيب قوله وقال مسومة معلمة من
السيما هو قول أبي عبيدة ووصله ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس في قوله مسومة قال معلمة وأخرج الطبري من طريق
العوفي عن ابن عباس في قوله مسومة قال مختومة بلون أبيض
وفيه نقطة قوله قتل الإنسان لعن سقط هذا لغير أبي ذر
بعد م تفسير قتل ملعون في أوائل السورة وأخرج ابن المنذر من طريق
ابن جريج في قوله قتل الخراصون قال هي مثل التي في عبس قتل الإنسان
تنبيه لم يذكر البخاري في هذه السورة حديثا مرفوعا ويدخل فيها
على شرطه حديث أخرجه أحمد والترمذي والنسائي من طريق
أبي إسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن مسعود قال
أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أنا الرزاق ذو القوة المتين
قال الترمذي حسن صحيح وصححه ابن حبان قوله سورة الطور
بسم الله الرحمن الرحيم كذا لأبي ذر واقتصر الباقون على والطور وقال

للقسم وما بعدها عاطفات أو للقسم أيضا قوله قال قتادة مسطور
مكتوب سقط هذا من رواية أبي ذر وثبت لغيره في التوحيد وقد وصله
المصنف في كتاب خلق أفعال العباد من طريق سعيد عن قتادة قوله
وقال مجاهد الطور الجبل بالسريانية وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح
عن مجاهد بهذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله والطور قال
جبل يقال له الطور وعن سعيد عن عكرمة مثله وقال أبو عبيدة الطور
الجبل في كلام العرب وفي المحكم الطور الجبل وقد غلب على طور سينا
جبل بالشام وهو بالسريانية طوري بفتح الراء والنسبة إليه طوري
وطوراني قوله رق منشور صحيفة وصله الفريابي من طريق ابن
أبي نجيح عن مجاهد في قوله وكتاب مسطور في رق منشور قال صحف
ورق وقوله منشور قال صحيفة قوله والسقف المرفوع سماء سقط
هذا لأبي ذر وتقدم في بدء الخلق قوله المسجور الموقد في رواية الحموي
والنسفي الموقر بالراء والأول هو الصواب وقد وصله إبراهيم الحربي في
غريب الحديث والطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال الموقد
بالنار وأخرج الطبري من طريق سعيد بن المسيب قال قال علي لرجل
من اليهود أين جهنم قال البحر فقال ما أراه إلا صادقا ثم تلا والبحر المسجور
وإذا البحار سجرت وعن ابن زيد بن أسلم قال البحر المسجور الموقد وإذا
البحار سجرت أوقدت ومن طريق شمر بن عطية قال البحر المسجور
التنور المسجور قال وفيه قول آخر قال أبو عبيدة المسجور المملوء أخرج

الطبري من طريق سعيد عن قتادة مثله ورجحه الطبري قوله وقال
الحسن تسجر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة وصله الطبري
من طريق سعيد عن قتادة عن الحسن في قوله وإذا البحار سجرت
فذكره فبين الحسن أن ذلك يقع يوم القيامة وأما اليوم فالمراد بالمسجور
الممتلي ويحتمل أن يطلق عليه ذلك باعتبار ما يؤول إليه حاله قوله
وقال مجاهد التنازع تعاطيهم وقد تقدم في الحراب وأخرج عبد الرزاق
مثله عن ابن عباس بإسناد صحيح وعن معمر عن قتادة قال ما طلبناهم
قوله وقال غيره تمور تدور وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله يوم تمور السماء قال مورها تحركها وأخرج الطبري من طريق ابن
عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله يوم تمور السماء مورا قال تدور
دورا قوله أحلامهم العقول هو قول ابن زيد بن أسلم ذكره الطبري
عنه وقال الفراء الأحلام في هذا الموضع العقول والألباب قوله وقال
ابن عباس البر اللطيف سقط هذا لأبي ذر هنا وثبت لهم في التوحيد
وقد وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به
قوله وقال ابن عباس كسفا قطعا وصله الطبري من طريق علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس ولابن أبي حاتم من طريق قتادة مثله ومن طريق
السدي قال عذابا وقال أبو عبيدة الكسف جمع كسفة مثل السدر
جمع سدرة قوله المنون الموت وصله الطبري من طريق علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ريب المنون قال الموت وقال عبد الرزاق

عن معمر عن قتادة مثله واخرج الطبري من طريق مجاهد قال المنون
حوادث الدهر وذكر ابن اسحق في السيرة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
عن ابن عباس ان قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة قال قائل منهم
احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله
من الشعراء فانما هو واحد منهم فانزل الله تعالى ام يقولون شاعر
الاية وهذا كله يؤيد قول الاصمعي ان المنون واحد لا جمع له وبعده
قول الاخفش انه جمع لا واحد له واما قول الداودي ان المنون جمع
منية فغير معروف مع بعده من الاشتقاق قوله وقال غيره يتنازعون
يتعاطون هو قول ابي عبيدة ووصله ابن المنذر من طريقه وزاد
اي يتداولون قال الشاعر نازعته الراح حتى وقفة الساري وعن
ام سلمة شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي اي انها
كانت ضعيفة لا تقدر على الطواف ماشية وقد تقدم شرحه مستوفى
في كتاب الحج قوله سفيان هو ابن عيينة قوله حدثوني عن الزهري
اعترضه الاسمعيلي بما اخرجه من طريق عبد الجبار بن العلا وابن
ابي عمر كلاهما عن ابن عيينة سمعت الزهري قال فصرحا عنه بالسماع
وهما ثقتان قلت وهو اعتراض ساقط فانهما ما اوردا من الحديث
الا القدر الذي ذكر الحميدي عن سفيان انه سمعه من الزهري
بخلاف الزيادة التي صرح الحميدي عنه بانه لم يسمعها من الزهري
وانما بلغته عنه بواسطة قوله كاد قلبي يطير قال الخطابي كانه

انزعج عند سماع هذه الايه لفهمه معناها ومعرفته بما تضمنته من بليغ
الحجه واستدركها بلطيف طبعه وذلك في قوله تعالى ام خلقوا من
غير شيء قيل معناه ليسوا اشد خلقا من خلق السموات والارض
لانهما خلقتا من غير شيء وهم خلقوا من ادم وادم خلق من تراب
وقيل المعنى اخلقوا لغير شيء اي هل خلقوا باطلا لا يؤمرون ولا ينهون
وقيل المعنى اخلقوا من غير خالق وذلك لا يجوز فلا بد لهم من خالق
واذا انكروا الخالق فهم الخالقون لانفسهم وذلك في الفساد والبطلان
اشد لان ما لا وجود له كيف يخلق واذا بطل الوجهان قامت الحجه
عليهم بان لهم خالقا ثم قال ام خلقوا السموات والارض اي ان جاز
لهم ان يدعوا خلق انفسهم فليدعوا خلق السموات والارض
وذلك لا يمكنهم فقامت الحجه ثم قال بل لا يوقنون فذكر العله التي
عاقتهم عن الايمان وهي نفي اليقين الذي هو موهبه من الله ولا يحصل
الا بتوفيقه فلهذا انزعج جبير حتى كاد قلبه يطير ومال الى الاسلام
انتهى ويستفاد من قوله فلما بلغ هذه الايه انه استمع من اول
السوره وظاهر السياق انه قرا الى اخرها وقد تقدم البحث في ذلك
في صفه الصلاه قوله سوره والنجم بسم الله الرحمن الرحيم ذا الايد ر
وللنادى والنجم حسبه والمراد بالنجم الثريا في قول مجاهد اخرجه ابن
عيينه في تفسيره عن ابن ابي نجيح عنه وقال ابو عبيده النجم النجوم
ذهب الى لفظ الواحد وهو بمعنى الجمع قال الشاعر وباتت تعد النجم

م

في مستقره قال الطبري هذا القول له وجه ولكن ما أعلم أحدا من أهل
التأويل قاله والمختار قول مجاهد ثم روى من وجه آخر عن مجاهد
أن المراد به القرآن إذا نزل ولابن أبي حاتم بلفظ النجم نجوم القرآن قوله
وقال مجاهد ذو مرة قوة وصله الفريابي بلفظ شديد القوى ذو مرة
قوة جبريل وقال أبو عبيدة ذو مرة أي شدة وإحكام وروى الطبري
من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ذو مرة قال ذو خلق
حسن قوله قاب قوسين حيث الوتر من القوس سقط هذا لأبي ذر
وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظه وقال أبو عبيدة قاب قوسين
أي قدر قوسين أو أدنى أو أقرب قوله ضيزى عوجاء وصله الفريابي
أيضا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ضيزى جائرة وأخرج
الطبري من وجه ضعيف عن ابن عباس مثله وقال أبو عبيدة
ناقصة تقول ضزته حقه نقصته قوله وأكدى قطع عطاءه
وصله الفريابي بلفظ اقطع عطاءه وروى الطبري من هذا الوجه
عن مجاهد أن الذي نزلت فيه هو الوليد بن المغيرة ومن طريق أخرى
منقطعة عن ابن عباس أعطى قليلا أي أطاع قليلا ثم انقطع وأخرج
ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس أنها نزلت في الوليد بن
المغيرة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أعطى قليلا ثم قطع
ذلك وقال أبو عبيدة مأخوذ من الكدية بالضم وهو أن يحفر حتى
ييأس من الماء قوله رب الشعرى وهو مرزم الجوزاء وصله الفريابي

بلفظه واخرج الطبري من طريق حصين عن مجاهد قال الشعرى
الكوكب الذي خلف الجوزا كانوا يعبدونه واخرج الفاكهي من طريق
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزلت في خزاعة وكانوا يعبدون
الشعرى وهو الكوكب الذي يتبع الجوزا وروى عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة قال كان ناس في الجاهلية يعبدون هذا النجم الذي
يقال له الشعرى واخرجه الطبري من وجه اخر عن مجاهد قال
النجم الذي يتبع الجوزا وقال ابو حنيفة الدينوري في كتاب الانوا
العذرة والشعرى العبور والجوزا في نسق واحد وهي نجوم مشهورة
قال وللشعرى ثلاثة ازمان اذا رويت غدوة طالعة فذاك صميم
الحر واذا رويت عشية طالعة فذاك صميم البرد ولها زمان ثالث
وهو وقت نوئها واحد كوكبي الذراع المقبوضة هي الشعرى الغميصا
وهي تقابل الشعرى العبور والمجرة بينهما ويقال لكوكبها الاخر
الشمالي المرزم مرزم الذراع وهما مرزمان هذا والاخر في الجوزا وكانت
العرب تقول انحدر سهيل فصار يمانيا فتبعته الشعرى فعبرت
اليه المجرة واقامت الغميصا فبكت عليه حتى غمصت عينها قال
والشعريان الغميصا والعبور يطلعان معا وقال ابن التين المرزم
بكسر الميم وسكون الرا وفتح الزاي نجم يقابل الشعرى من جهة
القبلة لا يفارقها وهو الهنعة قوله الذي وفى وفى ما فرض عليه
وصله الفريابي بلفظه وروى سعيد بن منصور عن عمرو بن اوس

قال

قال وفي ابي مليح وروى ابن المنذر من وجه اخر عن عمرو بن اوس قال
كان الرجل يؤخذ بذنب غيره حتى جاء ابرهيم فقال الله وابرهيم الذي
وفى ان لا تزر وازرة وزر اخرى ومن طريق هذيل بن شرحبيل نحوه
وروى الطبري باسناد ضعيف عن سهل بن معاذ بن انس عن
ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول سمى الله خليله ابرهيم
الذي وفى لانه كان يقول كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وروى عبد بن حميد باسناد ضعيف عن ابي امامة
مرفوعا وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار قوله ازفت
الازفة اقتربت الساعة سقط هذا لابي ذر هنا وياتي في الرقاق
وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك وقال ابو عبيدة ذكر
العامة قوله سامدون البرطمة بالنون بدل الميم وقال عكرمة
يتغنون بالحميرية وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله افمن هذا الحديث تعجبون قال من هذا القران وانتم سامدون
قال البرطمة قال وقال عكرمة السامدون يتغنون بالحميرية رواه
الطبري من هذا الوجه عن مجاهد قال كانوا يمرون على النبي صلى
الله عليه وسلم غضابا مبرطمين قال وقال عكرمة هو الغناء بالحميرية
وروى ابن عيينة في تفسيره عن ابن ابي نجيح عن عكرمة في قوله
وانتم سامدون هو الغناء بالحميرية يقولون اسمد لنا اي غن لنا
واخرجه ابو عبيد في فضائل القران وعبد الرزاق من وجهين

اخرج عن عكرمة عن ابن عباس في قوله وانتم سامدون قال الغناء قال
عكرمة وهي بلغة اهل اليمن اذا اراد اليماني ان يقول تغن قال اسمد
لفظ عبد الرزاق واخرجه من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس
قال لاهون وعن معمر عن قتادة قال غافلون ولابن مردويه من طريق
محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال معرضون
سامدون البرطمة بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح الطاء المهملة الاعراض
وقال ابن عيينة البرطمة هكذا ووضع ذقنه في صدره قوله
وقال ابرهيم افتمارونه افتجادلونه وصله سعيد بن منصور عن
هشيم عن مغيرة عن ابرهيم النخعي به وجاء عن ابرهيم بهذا الاسناد
فيه القراة التي بعد هذه قوله ومن قرا افتمرونه يعني افتجحدونه
كذا للاكثر وفي رواية الحموي افتجحدون بغير ضمير وقد وصله الطبري
ايضا عن يعقوب بن ابرهيم عن هشيم عن مغيرة عن ابرهيم انه كان
يقرا افتمرونه يقول افتجحدونه فكان ابرهيم قراها معا وفسرها
وقد صرح بذلك سعيد بن منصور في روايته المذكورة عن هشيم
قال الطبري وهكذا قرا ابن مسعود وعامة قرا اهل الكوفة وقراها
الباقون وبعض الكوفيين افتمارونه اي تجادلونه قلت قرا
من الكوفيين عاصم كالجمهور وقال الشعبي كان شريح يقرا افتمارونه
ومسروق يقرا افتمرونه وجاء عن الشعبي انه قراها كذلك لكن
بضم التاء قوله ما زاغ البصر بصر محمد صلى الله عليه وسلم في رواية

ابي ذر

ابي ذر وقال ما زاغ الى آخره ولم يعين القائل وهو قول الفراء قال في
قوله تعالى ما زاغ البصر بصر محمد يقينا يمينا ولا شمالا واخرج الطبري
من طريق محمد بن كعب القرظي في قوله ما زاغ البصر قال رأى محمد جبريل
في صورة الملك ومسئلة الرؤية مشهورة سيأتي ذكرها في شرح
حديث عائشة في هذه السورة قوله وما طغى وما جاوز ما رأى
في رواية الكشميهني ولا بدل وما هو بقية كلام الفراء ايضا ولفظه
وما جاوز وروى الطبري من طريق مسلم البطين عن ابن عباس في
قوله ما زاغ ما ذهب يمينا ولا شمالا وما طغى ما جاوز ما امر به قوله
فتماروا كذبوا كذا لهم ولم ار في هذه السورة فتماروا انما فيها افتمارونه
وهو بعيد من ما فيها وفي آخره فتمارى ولعله انتقال من بعض النساخ
لان هذه اللفظة في السورة التي تلي هذه وهو قوله فتماروا بالنذر
وحكى الكرماني عن بعض النسخ هنا فتمارى بكذب ولم اقف عليه
وهو بمعنى ما بعده ثم ظهر لي بعد ذلك انه اختصر كلام الفراء لكن
انه قال في قوله تعالى فبأي آلاء ربك تتمارى قال بأي نعمة ربك تكذب
انها ليست منه وكذلك قوله فتماروا بالنذر كذبوا بالنذر قوله
وقال الحسن اذا هوى غاب وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
عنه قوله وقال ابن عباس اغنى واقنى اعطى فارضى وصله ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه واخرج الفريابي من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال اقنى قنع ومن طريق ابي رجاء عن الحسن

قال أخدم وقال أبو عبيدة: أقنى جعل له قنية أي أصول مال، قال
وقالوا أقنى أرضى، يشير إلى تفسير ابن عباس، وتحقيقه أنه حصل
له قنية من الرضى. قوله: حدثنا يحيى هو ابن موسى. قوله: عن عامر
هو الشعبي. قوله: عن مسروق، في رواية الترمذي زيادة قصة
في سياقه، فأخرج من طريق مجالد عن الشعبي قال: لقي ابن عباس
كعبا بعرفة فسأله عن شيء فكبّر كعب حتى جاوبته الجبال، فقال
له ابن عباس: إنا بنو هاشم، فقال له كعب: إن الله قسم رؤيته وكلامه
هكذا في سياق الترمذي. وعند عبد الرزاق من هذا الوجه فقال
ابن عباس: إنا بنو هاشم نقول إن محمدا رأى ربه مرتين، فكبّر كعب
وقال: إن الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى ومحمد، فكلّم موسى مرتين
ورآه محمد مرتين، قال مسروق: فدخلت على عائشة فقلت: هل
رأى محمد ربه، الحديث. ولابن مردويه من طريق إسماعيل بن أبي خالد
عن الشعبي عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن كعب مثله، قال
يعني الشعبي: فأتى مسروق عائشة فذكر الحديث، فظهر بذلك
سبب سؤال مسروق لعائشة عن ذلك. قوله: يا أمتاه، أصله
يا أم، والهاء للسكت، فأضيف إليها ألف الاستغاثة فأبدلت تاء
وزيدت هاء السكت بعد الألف. قوله: هل رأى محمد ربه، فقالت: لقد
قفّ شعري، أي قام من الفزع، لما حصل عندها من هيبة الله
واعتقدته من تنزيهه واستحالة وقوع ذلك. قال النضر بن

شميل

يسمى القفة بضم القاف وتشديد الفاء القشعريرة واصله التقبض
والاجتماع لان الجلد ينقبض عند الفزع فيقوم الشعر لذلك قوله
اين انت من ثلاث اي كيف يغيب فهمك عن هذه الثلاثة وكان ينبغي
لك ان تكون مستحضرها ومعتقدا كذب من يدعي وقوعها قوله
من حدثك ان محمدا راى ربه فقد كذب ثم في بدء الخلق من رواية
القاسم بن محمد عن عائشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم
ولمسلم في حديث مسروق المذكور من طريق داود بن ابي هند عن
الشعبي فقد اعظم على الله الفرية قوله ثم قرات لا تدركه الابصار
قال النووي تبعا لغيره لم تنف عائشة وقوع الرؤية بحديث مرفوع
ولو كان معها لذكرته وانما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرت من
ظاهر الاية وقد خالفها غيرها من الصحابة والصحابي اذا قال
قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا والمراد بالادراك
في الاية الاحاطة وذلك لا ينافي الرؤية انتهى وجزمه بان عائشة
لم تنف الرؤية بحديث مرفوع عجيب فقد ثبت ذلك عنها في صحيح
مسلم الذي شرحه الشيخ فعنده من طريق داود بن ابي هند
عن الشعبي عن مسروق في الطريق المذكورة قال مسروق وكنت
متكئا فجلست فقلت الم يقل الله ولقد رآه نزلة اخرى فقالت انا اول
هذه الامة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
انما هو جبريل واخرجه ابن مردويه من طريق اخرى عن داود بهذا

الاسناد فقالت انا اول من سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
هذا فقلت يا رسول الله هل رأيت ربك فقال لا انما رأيت جبريل منهبطا
نعم احتجاج عائشة بالآية خالفها فيه ابن عباس فأخرج الترمذي
من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال رأى محمد ربه
قلت أليس الله يقول لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى
بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين وحاصله ان المراد بالآية
نفي الاحاطة به عند رؤياه لا نفي اصل رؤياه واستدل القرطبي في
المفهم لان الادراك لا ينافي الرؤية بقوله تعالى حكاية عن اصحاب موسى
فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا وهو استدلال
عجيب لان متعلق الادراك في آية الانعام البصر فلما نفي كان ظاهره
نفي الرؤية بخلاف الادراك الذي في قصة موسى فلولا وجود الاخبار
بثبوت الرؤية ما ساغ العدول عن الظاهر ثم قال القرطبي الابصار
في الآية جمع محلى بالالف واللام فيقبل التخصيص وقد ثبت دليل
ذلك سمعا في قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فيكون
المراد الكفار بدليل قوله تعالى في الآية الاخرى وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة قال واذا جازت في الآخرة جازت في الدنيا لتساوي الوقتين
بالنسبة الى المرئي انتهى وهو استدلال جيد وقال عياض رؤية
الله سبحانه وتعالى جائزة عقلا وثبتت الاخبار الصحيحة المشهورة
بوقوعها للمؤمنين في الآخرة واما في الدنيا فقال مالك انما لم ير سبحانه

فى الدنيا لانه باق والباقى لا يرى بالفانى فاذا كان فى الاخرة ورزقوا ابصارا
باقية رأوا الباقى بالباقى قال عياض وليس فى هذا الكلام استحالة الرؤية
الا من حيث القدرة فاذا قدر الله من شاء من عباده عليها لم يمتنع
قلت ووقع فى صحيح مسلم ما يؤيد هذه التفرقة فى حديث مرفوع فيه
واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا واخرجه ابن خزيمة ايضا من حديث
ابى امامة ومن حديث عبادة بن الصامت فان جازت الرؤية فى الدنيا
عقلا فقد امتنعت سمعا لكن من اثبتها للنبى صلى الله عليه وسلم
له ان يقول ان المتكلم لا يدخل فى عموم كلامه وقد اختلف السلف
فى رؤية النبى صلى الله عليه وسلم ربه فذهبت عائشة وابن مسعود
الى انكارها واختلف عن ابى ذر وذهب جماعة الى اثباتها وحكى عبد الرزاق
عن معمر عن الحسن انه حلف ان محمدا رأى ربه واخرج ابن خزيمة
عن عروة بن الزبير اثباتها وكان يشتد عليه اذا ذكر له انكار عائشة
وبه قال سائر اصحاب ابن عباس وجزم به كعب الاحبار والزهرى
وصاحبه معمر واخرون وهو قول الاشعرى وغالب اتباعه ثم
اختلفوا هل رآه بعينه او بقلبه وعن احمد كالقولين قلت جاءت
عن ابن عباس اخبار مطلقة واخرى مقيدة فيجب حمل مطلقها على
مقيدها فمن ذلك ما اخرجه النسائى باسناد صحيح وصححه الحاكم ايضا
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم
والكلام لموسى والرؤية لمحمد واخرجه ابن خزيمة بلفظ ان الله

اصطفى إبراهيم بالخلة الحديث واخرج ابن إسحق من طريق عبد الله بن
أبي سلمة أن ابن عمر أرسل إلى ابن عباس هل رأى محمد ربه فأرسل
إليه أن نعم ومنها ما أخرجه مسلم من طريق أبي العالية عن ابن عباس
في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة أخرى قال رأى ربه
بفؤاده مرتين وله من طريق عطاء عن ابن عباس قال رآه بقلبه وأصرح
من ذلك ما أخرجه ابن مردويه من طريق عطاء أيضا عن ابن عباس
قال لم يره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه إنما رآه بقلبه
وعلى هذا فيمكن الجمع بين إثبات ابن عباس ونفي عائشة بأن يحمل نفيها
على رؤية البصر وإثباته على رؤية القلب ثم المراد برؤية الفؤاد رؤية
القلب لا مجرد حصول العلم لأنه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالله
على الدوام بل مراد من أثبت له أنه رآه بقلبه أن الرؤية التي حصلت
له خلقت في قلبه كما يخلق الرؤية بالعين لغيره والرؤية لا يشترط
لها شيء مخصوص عقلا ولو جرت العادة بخلقها في العين وروى ابن
خزيمة بإسناد قوي عن أنس قال رأى محمد ربه وعند مسلم من حديث
أبي ذر أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نور أنى أراه
ولأحمد عنه قال رأيته نورا ولابن خزيمة عنه قال رآه بقلبه ولم يره
بعينه وبهذا يتبين مراد أبي ذر بذكره النور أي النور حال بين
رؤيته له ببصره وقد رجح القرطبي في المفهم قول الوقف في هذه
المسألة وعزاه لجماعة من المحققين وقواه بأنه ليس في الباب دليل قاطع

وغاية

وغايته ما استدل به للظاهرية ظواهر معارضة قابلة للتأويل قال
وليست المسألة من العمليات فيكتفى فيها بالأدلة الظنية وإنما هي
من المعتقدات فلا يكتفى فيها إلا بالدليل القطعي وجنح ابن خزيمة في
كتاب التوحيد إلى ترجيح الإثبات وأطنب في الاستدلال له بما يطول
ذكره وحمل ما ذكره عن ابن عباس على أن الرؤيا وقعت مرتين مرة
بعينه ومرة بقلبه وفيما أوردته من ذلك مقنع قوله وما كان
لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب هو دليل ثان استدل
به عائشة على ما ذهبت إليه من نفي الرؤية وتقريره أنه سبحانه وتعالى
حصر تكليمه لغيره في ثلاثة أوجه وهي الوحي بأن يلقي في روعه ما يشاء
أو يكلمه بغير واسطة من وراء حجاب أو يرسل إليه رسولا فيبلغه
عنه فيستلزم ذلك انتفاء الرؤية عنه حالة التكلم والجواب أن ذلك
لا يستلزم نفي الرؤية مطلقا قاله القرطبي قال وغايته ما يقتضي نفي
تكليم الله على غير هذه الأحوال الثلاثة فيجوز أن التكليم لم يقع حالة الرؤية
قوله ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس
إلى آخره يعني ثم شرح ذلك واضحا في تفسير سورة لقمان قوله ومن
حدثك أنه كتم ثم قرأت يا أيها الرسول بلغ الآية يأتي شرحه في كتاب
التوحيد قوله ولكن رأى جبريل في صورته مرتين في رواية الكشميهني
ولكنه وهذا جواب عن أصل السؤال الذي سأل عنه مسروق وجا
بعد ثم بيانه وهو قوله ما كذب الفؤاد ما رأى وقوله ولقد رآه نزلة أخرى

ولمسلم من وجه اخر عن مسروق وانه اتاه في هذه المرة في صورته التي
هي صورته فسد افق السما وله في رواية داود بن ابي هند رايته
منهبطا من السما سادا عظم خلقه ما بين السما والارض وللنسائي
من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود ابصر جبريل ولم يبصر
ربه **قوله باب** فكان قاب قوسين او ادنى حيث الوتر من القوس
ثبت هذا التفسير للنسفي عن مجاهد وسقط الترجمة لابي ذر وحده
وهو عند الاسمعيلي ايضا والقاب ما بين القبضة والسية من
القوس قال الواحدي هذا قول جمهور المفسرين ان المراد القوس
التي يرمى بها قال وقيل المراد بها الذراع لانه يقاس بها الشي قلت
وينبغي ان يكون هذا القول هو الراجح فقد اخرج ابن مردويه باسناد
صحيح عن ابن عباس قال القاب القدر والقوسين الذراعين ويؤيده
انه لو كان المراد به القوس التي يرمى بها لم يمثل بذلك ليحتاج الى التثنية
فكان يقال مثلا قاب رمح او نحو ذلك وقد قيل انه على القلب والمراد فكان
قابي قوس لان القاب ما بين المقبض الى السية ولكل قوس قابان
بالنسبة الى خالفته وقوله او ادنى اي اقرب قال الزجاج خاطب الله
العرب بما الفوا والمعنى فيما تقدرون انتم والله تعالى عالم بالاشيا
على ما هي عليه لا تردد عنده وقيل او بمعنى بل والتقدير بل هو
اقرب من القدر المذكور وسياتي بيان الاختلاف في معنى قوله ثم دنى
في كتاب التوحيد ان شا الله تعالى قوله حدثنا عبد الواحد هو ابن

زياد وسليمن هو الشيباني وزر هو ابن حبيش قوله عن عبد الله
فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى قال ثنا ابن مسعود
انه راى جبريل هكذا اورده والمراد بقوله عن عبد الله وهو ابن
مسعود انه قال في تفسيرها بين الآيتين ما ساذكره ثم استانف
فقال ثنا ابن مسعود وليس المراد ان ابن مسعود حدث عبد الله
كما هو ظاهر السياق بل عبد الله هو ابن مسعود وقد اخرجه
الباب الذي يليه من وجه اخر عن الشيباني فقال سالت زرا عن قوله
فذكره ولا اشكال في سياقه واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق
سليمن بن داود الهاشمي عن عبد الواحد بن زياد عن الشيباني قال
سالت زر بن حبيش عن قول الله فكان قاب قوسين او ادنى فقال قال
عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره **قوله باب** فاوحى
الى عبده ما اوحى سقط هذه الترجمة لابي ذر وحده وهي عند الا
سمعيلي ايضا واورد فيه حديث ابن مسعود المذكور في الذي قبله **قوله**
انه محمد الضمير للعبد المذكور في قوله تعالى الى عبده ووقع عند
غير ابي ذر ان محمدا راى جبريل وهذا اوضح في المراد والحاصل ان
ابن مسعود كان يذهب في ذلك الى ان الذي راه النبي صلى الله
عليه وسلم هو جبريل كما ذهبت الى ذلك عايشة والتقدير على رايه
فاوحى اي جبريل الى عبده اي عبد الله محمد لانه يرى ان الذي
دنى فتدلى هو جبريل وانه هو الذي اوحى الى محمد وكلام اكثر المفسرين

من السلف يدل على ان الذي اوحى هو الله اوحى الى عبده محمد ومنهم
من قال الى جبريل قوله له ستمائة جناح زاد عاصم عن زر في هذا الحديث
يتناثر من ريشه التهاويل من الدر والياقوت اخرجه النسائي وابن
مردويه ولفظ النسائي **قوله باب** لقد رأى من آيات ربه الكبرى
هذه الترجمة لابي ذر والاسماعيلي واختلف في الآيات المذكورة فقيل
المراد بها جميع ما رأى صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وحديث
الباب يدل على ان المراد صفة جبريل قوله عن عبد الله بن مسعود
لقد رأى أي في تفسير هذه الآية قوله رأى رفرفا اخضر قد سد
الافق هذا ظاهره يغاير التفسير السابق انه رأى جبريل ولكن يوضح
المراد ما اخرجه النسائي والحاكم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن
عبد الله بن مسعود قال ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل
عليه السلام على رفرف قد ملأ ما بين السما والارض فيجمع من الحديثين
ان الموصوف جبريل والصفة التي كان عليها وقد وقع في رواية
محمد بن فضيل عند الاسماعيلي وفي رواية ابن عيينة عند النسائي
كلاهما عن الشيباني عن زر عن عبد الله رأى جبريل له ستمائة
جناح قد سد الافق والمراد ان الذي سد الافق الرفرف الذي فيه
جبريل فنسب جبريل الى سد الافق مجازا وفي رواية احمد والترمذي
وصححها من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رأى
جبريل في حلة من رفرف قد ملأ ما بين السما والارض وبهذه

الرواية بعرف المراد بالرفرف وانه حلة ويؤيده قوله تعالى متكئين
على رفرف خضر وأصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن
الصنعة ثم اشتهر استعماله في الستر وكل ما فضل من شيء فعطف
وثني فهو رفرف ويقال رفرف الطائر بجناحيه اذا بسطهما وقال
بعض الشراح يحتمل ان يكون جبرئيل بسط أجنحته فصارت تشبه
الرفرف كذا قال والرواية التي اوردتها توضح المراد قوله باب أفرأيتم
اللات والعزى ذكر فيه حديثين أحدهما حديث ابن عباس وأبو الأشهب
المذكور في الاسناد هو جعفر بن حيان وأبو الجوزاء بالجيم والزاي هو
أوس بن عبد الله والاسناد كله بصريون قوله في قوله اللات والعزى
كان اللات رجلا يلت السويق للحاج سقط في قوله لغير أبي ذر وهذا موقوف
على ابن عباس قال الاسماعيلي هذا التفسير على قراءة من قرأ اللاتّ
بتشديد التاء قلت وليس ذلك بلازم بل يحتمل ان يكون هذا أصله
وخفف لكثرة الاستعمال والجمهور على القراءة بالتخفيف وقد روي
التشديد عن قراءة ابن عباس وجماعة من اتباعه ورويس عن
ابن كثير أيضا والمشهور عنه التخفيف كالجمهور وأخرج ابن أبي حاتم
من طريق عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس ولفظه فيه
زيادة كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب منه أحد إلا سمن فعبدوه
واختلف في اسم هذا الرجل فروى الفاكهي من طريق مجاهد قال
كان رجل في الجاهلية على صخرة بالطائف وعليها له غنم فكان يسلو

من رسلها ويأخذ من زبيب الطائف والأقط فيجعل منه حيسا ويطعم
من يمر به من الناس فلما مات عبدوه وكان مجاهد يقرأ اللات مشددة
ومن طريق ابن جريج نحوه قال وزعم بعض الناس أنه عامر بن الظرب
انتهى وهو بفتح الظاء المشالة وكسر الراء بعدها موحدة وهو العدواني
ثم المهملة وسكون الدال وكان حكم العرب في زمانه وفيه يقول
شاعرهم ومنا حكم يقضي ولا يقضى ولا ينقض ما يقضي وحكى
السهيلي أنه عمرو بن لحي بن قمعة بن إلياس بن مضر قال ويقال هو
عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة وهو والد خزاعة انتهى وحكى
بعض الشراح كلام السهيلي وظن أن ربيعة بن حارثة قول آخر
في اسم اللات وليس كذلك وإنما ربيعة بن حارثة اسم لحي فيما قيل
والصحيح أن اللات غير عمرو بن لحي فقد أخرج الفاكهي من وجه آخر
عن ابن عباس أن اللات لما مات قال لهم عمرو بن لحي إنه لم يمت ولكنه
دخل الصخرة فعبدوها وبنوا عليها بيتا وقد تقدم في مناقب
قريش أن عمرو بن لحي هو الذي حمل العرب على عبادة الأصنام
وهو يؤيد هذه الرواية وحكى ابن الكلبي أن اسمه صرمة بن غنم
وكانت اللات بالطائف وقيل بنخلة وقيل بعكاظ والأول أصح
أخرجه الفاكهي أيضا من طريق مقسم عن ابن عباس قال هشام
ابن الكلبي كانت مناة أقدم من اللات فهدمها علي عام الفتح بأمر
النبي صلى الله عليه وسلم وكانت اللات أحدث من مناة فهدمها

المغيرة بن شعبة بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لما أسلم ثقيف و
العزى أحدث من اللات وكان الذي اتخذها ظالم بن سعد بوادي
نخلة فوق ذات عرق فهدمها خالد بن الوليد بأمر النبي صلى الله
عليه وسلم عام الفتح الحديث الثاني قوله تعالى في حلفه أي في
يمينه وعند النسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان من حديث سعد
بن أبي وقاص ما يشعر أن يكون سببا لحديث الباب فأخرجوا من
طريق مصعب بن سعد عن أبيه قال كنا حديث عهد بجاهلية
فحلفت باللات والعزى فقال لي أصحابي بئس ما قلت فذكرت ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك
له الحديث قال الخطابي اليمين إنما تكون بالمعبود المعظم فإذا حلف
باللات ونحوها فقد ضاهى الكفار فأمر أن يتدارك بكلمة التوحيد
وقال ابن العربي من حلف بها جادا فهو كافر ومن قالها جاهلا أو
ذاهلا يقول لا إله إلا الله يكفر عنه ويرد قلبه عن السهو إلى الذكر
ولسانه إلى الحق وينفي عنه ما جرى به من اللغو قوله ومن قال
لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق قال الخطابي أي بالمال الذي
كان يريد أن يقامره به وقيل يتصدق بصدقة ليكفر عنه القول الذي
جرى على لسانه قال النووي وهذا هو الصواب وعليه يدل ما في
رواية مسلم فليتصدق بشيء وزعم بعض الحنفية أنه يلزمه كفارة
يمين وفيه ما فيه قال عياض في هذا الحديث حجة للجمهور أن العزم

على المعصيه اذا اسعرى العلم دان د سا ملىم علىه كلاى الحاطر
الدى لا اسىمر ولىه ولا ادرى من ابن احد دلك مع التصريح فى
الحديث نصوص ور العول حىث نطق نعوله تعالى ا فامرك فى عاه
الى المعصيه والتهار حرام بالاتفاق قال فالى فعله حرام فليس
هنا عزم مجرد قوله باب ومناه الثالثه الاحرى سعط باب لعيرابى ذر
ونعو م سرح مناه فى سوره البعره وفرا ابن كثير وابن محيصن مناه
بالمد والهمز قوله ... كلب لعائسه فعالت ... اورده مختصرا وتعدم
فى تفسير البعره بيان ما قال وانه سال عن وجوب السعى بين
الصفا والمروه مع قوله تعالى ان الصفا والمروه من سعائر الله
الايه وجواب عائسه له وفيه قولها انما الى اخره قوله من اهل
لمناه اى لاجل مناه فى روايه عيرابى ذر بمناه بالموحده بدل اللام
اى اهل عندها او اهل باسمها قوله قال سفيان مناه بالمشلل
بفتح المعجمه واللام المثقله ثم لام بانيه وهو موضع من قديد من
ناحيه البحر وهو الجبل الذى يهبط منه اليها قوله من قديد
بالقاف والمهمله مصغر هو مكان معروف بين مكه والمدينه
قوله وقال عبد الرحمن بن خالد اى ابن مسافر عن ابن شهاب
هو الزهرى وصله الذهلى والطحاوى من طريق عبد الله بن صالح
عن الليث عن عبد الرحمن بطوله قوله نزلت فى الانصار كانوا هم
وغسان قبل ان يسلموا يهلون لمناه مثله اى مثل حديث ابن عيينه

الذي قبله وأخرج الفاكهي من طريق ابن إسحق قال نصب عمرو بن لحي
مناة على ساحل البحر مما يلي قديد فكانت الأزد وغسان يحجونها ويعظمونها
إذا طافوا بالبيت وأفاضوا من عرفات وفرغوا من منى أتوا مناة فأهلوا
لها فمن أهل لها لم يطف بين الصفا والمروة قوله وقال معمر إلى آخره
وصله الطبري عن الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق بالحديث مطولا
وقد تقدم الحديث بطوله من وجه آخر عن الزهري في كتاب الحج قوله
صنم بين مكة والمدينة قد تقدم بيان مكانه وهو بين مكة والمدينة
جدا قال قوله يعظمها مناة نحوه وبقيته عند الطبري فهل علينا من
حرج أن نطوف بهما الحديث وفيه قال الزهري فذكرت ذلك لأبي بكر
ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام فقال لقد سمعت عن رجال من أهل
العلم وفي آخره نزلت في الفريقين كليهما من طاف ومن لم يطف قوله باب
فاسجدوا لله واعبدوا وفي رواية الأصيلي واسجدوا وهو غلط قوله
سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد معه المسلمون
والمشركون والجن والإنس تابعه ابن طهمان عن أيوب في روايته
أبي ذر إبرهيم بن طهمان قوله ولم يذكر ابن علية ابن عباس أما
متابعة إبرهيم بن طهمان فوصلها الإسمعيلي من طريق حفص
ابن عبد الله النيسابوري عنه بلفظ أنه قال حين نزلت السورة
التي يذكر فيها النجم سجد لها الإنس والجن وقد تقدم ذكرها
في سجود التلاوة وأما حديث ابن علية فالمراد أنه حدث به عن

ايوب فارسله واخرجه ابن ابي شيبة عنه وهو مرسل وليس ذلك
بقادح لاتفاق ثقتين عن ايوب على وصله وهما عبد الوارث وابراهيم
ابن طهمان قوله المسلمون والجن والانس انما اعاد الجن والانس
مع دخولهم في المسلمين لنفي توهم اختصاص ذلك بالانس وسأذكر
ما فيه في الكلام على الحديث الذي بعده قال الكرماني سجد المشركون
مع المسلمين لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين بالسجود
لمعبودهم او وقع ذلك منهم بلا قصد او خافوا في ذلك المجلس من
مخالفتهم قلت والاحتمالات الثلاثة فيها نظر والاول منها لعياض
والثاني يخالفه سياق ابن مسعود حيث زاد فيه ان الذي استثناه
منهم اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه فان ذلك ظاهر في
القصد والثالث ابعد اذ المسلمون حينئذ هم الذين كانوا خائفين
من المشركين لا العكس قال وما قيل من ان ذلك بسبب القاء الشيطان
في اثناء قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحة له عقلا ولا نقلا
انتهى ومن تامل ما اوردته من ذلك في تفسير سورة الحج عرف
الصواب في هذه المسألة بحمد الله تعالى قوله عن عبد الله
هو ابن مسعود وابو احمد المذكور في اسناده هو محمد بن عبد الله
ابن الزبير الزبيري قوله اول سورة انزلت فيها سجدة والنجم
فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لما فرغ من قراءتها وقد
قدمت في تفسير سورة الحج من حديث ابن عباس بيان ذلك

والسبب

والسبب فيه ووقع في رواية زكريا عن أبي إسحاق في أول هذا الحديث
أن أول سورة استعلن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
على الناس النجم وله من رواية زهير بن معاوية أول سورة قرأها
على الناس النجم قوله إلا رجلا في رواية شعبة في سجود القرآن فما
بقي أحد من القوم إلا سجد فأخذ رجل من القوم كفا من حصى وهذا
ظاهره تعميم سجودهم لكن روى النسائي بإسناد صحيح عن المطلب
بن أبي وداعة قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فسجد
وسجد من عنده وأبيت أن أسجد ولم يكن يومئذ أسلم قال المطلب
فلا أدع السجود فيها أبدا فيحمل تعميم ابن مسعود على أنه بالنسبة
إلى من اطلع عليه قوله كفا من تراب في رواية شعبة كفا من حصى
أو تراب قوله فسجد عليه في رواية شعبة فرفعه إلى وجهه
فقال يكفيني هذا قوله فرأيته بعد قتل كافرا في رواية شعبة
قال عبد الله بن مسعود فلقد رأيته بعد قتل كافرا قوله وهو
أمية بن خلف لم يقع ذلك في رواية شعبة وقد وافق إسرائيل
على تسميته زكريا بن أبي زائدة عن أبي إسحاق عند الإسماعيلي وهذا
هو المعتمد وعند ابن سعد أن الذي لم يسجد هو الوليد بن المغيرة
قال وقيل سعيد بن العاص بن أمية قال وقال بعضهم كلاهما
جميعا وجزم ابن بطال في باب سجود القرآن بأنه الوليد وهو عجيب
منه مع وجود التصريح بأنه أمية بن خلف ولم يقتل ببدر كافرا

من الذين سمعوا عدة غيره ويحتمل ان يكون الاربعة لم يسمعوا وادعى التعميم

في كلام ابن مسعود بالنسبة الى ما اطلع عليه فيما كلمه في المطلق

لكن لا يتعين الذي في حديث ابن مسعود الامامية لما ذكرت والله اعلم

قوله سورة اقتربت الساعة بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر ولغيره

اقتربت الساعة حسب وتسمى ايضا سورة القمر قوله وقال مجاهد

مستمر ذاهب وصله الفريابي من طريقه ولفظه في قوله اقتربت

الساعة وانشق القمر قال رأوه منشقا فقالوا هذا سحر ذاهب

وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس فذكر الحديث المرفوع

وفي آخره قال الآية الى قوله سحر مستمر قال يقول ذاهب ومعنى

ذاهب اي سيذهب ويبطل وقيل سائر قوله مزدجر متناهي

وصله الفريابي عن مجاهد في قوله ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر

قال هذا القرآن ومن طريق عمر بن عبد العزيز قال احل فيه الحلال

وحرم فيه الحرام وقوله متناهي نصيحة العاقل اي غايته في الزجر

لا مزيد عليه قوله وازدجر استطير جنونا وصل الفريابي لفظه

عن مجاهد يقول من كلامهم معطوفا على قولهم مجنون وقيل هو

من خبر الله عن فعلهم اي انهم زجروه قوله دسر اضلاع السفينة

وصله الفريابي بلفظه من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وروى ابن

المنذر وابراهيم الحربي في الغريب من طريق حصين عن مجاهد

عن ابن عباس قال الالواح السفينة والدسر معاريضها

قال

التي تسد بها السفينة ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في
قوله ودسر قال المسامير وبهذا جزم أبو عبيدة وقال عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة الألواح معاريض السفينة والدسر سمرت بمسامير
قوله لمن كان كفر يقول كفر له جزاء من الله وصله الفريابي بلفظ لمن
كان كفر بالله وهو تفسير بأنه قرأها كفر بفتحتين على البناء للفاعل وهي شاذة
توجيه الأول قوله محتضر يحضرون الماء وصله الفريابي من طريق
مجاهد بلفظ يحضرون الماء إذا غابت الناقة قوله وقال ابن جبير
مهطعين النسلان الخبب السراع وصله ابن أبي حاتم من طريق شريك
عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير في قوله مهطعين إلى الداع
قال هو النسلان وقد تقدم ضبط النسلان في تفسير الصافات
وهو الخبب بفتح المعجمة والموحدة بعدها أخرى تفسير النسلان
والسراع تأكيد له وروى ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس في قوله مهطعين قال ناظرين وقال أبو عبيدة المهطع
المسرع قوله وقال غيره فتعاطى فعاطى بيده فعقرها في
رواية غير أبي ذر فتعاطاها قال ابن التين لا أعلم لقوله فتعاطاها وجها
إلا أن يكون من المقلوب لأن العقر هو المتناول وكأنه قال فتناولها
بيده فعقرها ويؤيده ما روى ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن
عباس فتعاطى فعقر تناول فعقر قوله المحتظر كحظار من الشجر
محترق وصله ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس

مثله ومن طريق سعيد بن جبير قال التراب يسقط من الحائط وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله هشيم المحتظر قال كرماد محترق
وروى الطبري من طريق ابن زيد بن أسلم قال كانت العرب تجعل
حظارا على الإبل والمواشي من يبس الشوك فهو المراد من قوله
هشيم المحتظر وروى الطبري من طريق سعيد بن جبير قال هو
التراب المتناثر من الحائط تنبيه حظار بكسر المهملة وتخفيف الظاء
المشالة حظيرة قوله وازدجر افتعل من زجرت هو قول الفراء
وزاد تحوله صارت تا الافتعال فيه دالا قوله لمن كفر فعلنا به وبهم
ما فعلنا جزاء لما صنع بنوح وأصحابه هو كلام الفراء بلفظه وزاد يقول
أغرقوا لنوح أي لأجل نوح ولكفر أي جحد ومحصل الكلام أن الذي وقع
بهم من الغرق كان جزاء لنوح وهو الذي كفر أي جحد وكذب فجوزي
ذلك لنصره عليهم وقد قرأ حميد الأعرج جزاء لمن كان كفر بفتحتين فالكلام
في من على هذا لقوم نوح قوله مستقر عذاب حق هو قول الفراء
وعند ابن أبي حاتم بمعناه عن السدي وعند عبد بن حميد عن قتادة
في قوله عذاب مستقر استقر بهم إلى نار جهنم ولابن أبي حاتم من طريق
مجاهد قال وكل أمر مستقر قال يوم القيامة ومن طريق ابن جريج قال
مستقر بأهله قوله تعالى الأشر المرح والتجبر قال أبو عبيدة في
قوله سيعلمون غدا من الكذاب الأشر قال الأشر المرح والتجبر وربما
كان من النشاط وهذا على قراءة الجمهور وقرأ أبو جعفر بفتح المعجمة

وتشديد

وليس بين الراء والعين فصل من الشر وفي السواد قراءة أخرى والمراد
بقوله غدا يوم القيامة قوله باب وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا
سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر ثم ذكر فيه أحاديث انشقاق القمر من
وجهين عن ابن مسعود وفيه تعيين ومن حديث ابن عباس أنس
القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه هو ابن مضر جعفر
هو ابن ربيعة ومن حديث أنس سأل أهل مكة أن يريهم آية وذكر
بعدم تسريحه ومن وجه آخر عن أنس انشق القمر فرقتين وقد تقدم
الكلام عليه مستوفى في أوائل السيرة النبوية قوله باب تجري بأعيننا
جزاء لمن كان كفر زاد غير أبي ذر الآية التي بعدها وهي التي بأسه
قول قتادة المذكور فيه قوله وقال قتادة أبقى الله سفينة نوح
حتى أدركها أوائل هذه الأمة وصله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
بلفظه وزاد على الجودي وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد عن
قتادة قال أبقى الله السفينة في أرض الجزيرة عبرة وآية حتى نظر
إليها أوائل هذه الأمة نظرا وكم من سفينة بعدها فصارت رمادا
قوله عن الأسود في الرواية التي بعده ما يدل على سماع أبي إسحق
له منه قوله إنه كان يقرأ فهل من مدكر أي بالدال المهملة وسيذكر
ذلك أن بعض السلف قرأها بالمعجمة وهو منقول أيضا عن
قتادة ثم ذكر المصنف هذا الحديث خمس تراجم في كل ترجمة آية من
هذه السورة ومدار الجميع على أبي إسحق عن الأسود بن يزيد وساق

في الجمع الحديث المذكور ليس ان لفظ مدكر في الجمع واحد وقد ذكر
في هذه السورة قوله فهل من مدكر خمسة بعد ذكر القصص مرارا
لانه اسند على الافهام السامعين ليعتبروا وقال في الاولى قال مجاهد
يسرنا هونا قراءته وقال في الثانية عن ابي اسحق انه سمع رجلا سال
الاسود فهل من مدكر او مذكر اي معجمة او مهملة قد ذكر الحديث
وفي اخره دالا اي مهملة ولفظ الثالثة والرابعة دالا ولفظ الخامس
عن عبد الله قرات على النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مذكر بالمعجمة
فقال فهل من مدكر بالمهملة واثر مجاهد وصله الفريابي ونسبا
في التوحيد وقوله اصله مذتكر بمثناة بعد الذال المعجمة فابدلت التاء
دالا مهملة ثم اهملت المعجمة لمقاربتها ثم ادغم وقوله في الطريق الرابع
ثنا محمد ثنا غندر كذا وقع محمد غير منسوب وهو ابن المثنى او ابن
بشار او ابن الوليد البسري وقد اخرجه الاسمعيلي من رواية محمد
ابن بشار بندار به وقوله في الخامسة ثنا يحيى هو ابن موسى **قوله باب**
سيهزم الجمع الاية ذكر فيه حديث عن ابن عباس في قصة بدر وقد
تقدم بيانه في المغازي وقوله ثنا محمد بن حوشب هو محمد بن عبد الله
نسبه لجده وسقط كذلك لغير ابي ذر وقوله ح وحدثني محمد ثنا عفان
ابن مسلم كذا للاكثر ومحمد هو الذهلي وسقط لابن السكن فصار عن
البخاري ثنا عفان بغير وسطة هذا من مرسلات ابن عباس لانه لم يحضر
القصة وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن عكرمة ان

ج

عمر قال لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر جعلت أقول أي جمع يهزم
فلما كان يوم بدر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو
يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر الآية فكأن ابن عباس حمل ذلك
عن عمر وكأن عكرمة حمله عن ابن عباس عن عمر وقد أخرج مسلم من
طريق سماك بن الوليد عن ابن عباس حدثني عمر قوله باب قوله بل الساعة
موعدهم والساعة أدهى وأمر يعني من المرارة وهو قول الفراء قال في
هذه الآية معناه أشد عليهم من عذاب يوم بدر وأمر من المرارة
قوله يوسف بن ماهك تقدم ذكره في تفسير سورة الأحقاف قوله
أي عند عائشة قالت لقد نزل على محمد كذا ذكره هنا مختصرا وله
قصة جرت فيها وسيأتي مطولا في فضائل القرآن إن شاء الله تعالى
ثم ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور في الباب الذي قبله وإسحق
شيخه فيه هو ابن شاهين وخالد الأول هو الطحان والذي بعده
هو خالد الحذاء قوله سورة الرحمن كذا لهم زاد أبو ذر البسملة والأكثر
عن والرحمن آية وقال هو خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ محذوف
الخبر وقيل تمام الآية علم القرآن وهو الخبر قوله وقال مجاهد
بحسبان كحسبان الرحى هذا لأبي ذر وحده وقد تقدم في
بدء الخلق بإسناده قوله وقال غيره وأقيموا الوزن يريد لسان الميزان
فقط وقال غيره لغير أبي ذر وهذا كلام الفراء بلفظه وقد أخرج
ابن أبي حاتم من طريق ابن المغيرة قال رأى ابن عباس رجلا يزن

قد ادرج فصال اخ اللسان كما قال الله تعالى واقيموا الوزن بالقسط
واخرج ابن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال واقيموا الوزن
بالقسط قال اللسان قوله العصف ثغل الزرع اذا قطع منه
من قبل ان يدرك فذلك العصف والريحان رزق والحب الذي يوكل
منه والريحان في كلام العرب الرزق هو كلام الفرا للحب ولفظه
العصف فيما ذكروا ثغل الزرع لان العرب تقول خرجنا نعصف
الزرع اذا قطعوا منه شيئا قبل ان يدرك والباقي مثله الا قال
والريحان رزقه وهو الحب الى اخره وزاد في اخره قال ويقولون خرجنا
نطلب ريحان الله واخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس
قال العصف ورق الزرع الاخضر الذي قطع رؤسه فهو يسمى
العصف اذا يبس ولابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس
العصف اول ما يخرج بقلا قوله وقال بعضهم العصف يريد
المأكول من الحب والريحان النضيج الذي لم يوكل هو بقية كلام الفرا
بلفظه ولابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال العصف التبن والسحر
ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الريحان حين يستوي
الزرع على سوقه ولم يسنبل قوله وقال غيره العصف ورق
الحنطة كذا لابي ذر وفي رواية غيره وقال مجاهد العصف ورق
الحنطة والريحان الرزق وقد وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح
عنه مفرقا قال العصف ورق الحنطة والريحان الرزق قوله

ذو

وقال الضحاك العصف التبن وصله ابن المنذر من طريق الضحاك
ابن مزاحم اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
مثله واخرج عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله قوله وقال ابو مالك
العصف اول ما ينبت تسميه النبط هبورا وصله عبد بن حميد من
طريق اسمعيل بن ابي خالد عن ابي مالك بهذا وابو مالك هو الغفاري
كوفي تابعي قال ابو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان
بمعجمتين وليس له في البخاري الا هذا الموضع والنبط بفتح النون
والموحدة ثم طاء مهملة هم اهل الفلاحة من الاعاجم وقوله هبورا
بفتح الهاء وضم الموحدة المخففة وسكون الواو وبعدها راء هو دقاق
الزرع بالنبطية وقد قال ابن عباس في قوله كعصف ماكول قال
هو الهبور قوله قرا الجمهور والريحان بالضم عطفا على الحب وقرا
حمزة والكسائي بالخفض عطفا على العصف وبعد [illegible] الا الحمه
الف قال ولم اسمع احدا قراها واشار غيره انها قراءة ابن عامر
نل المنقول عن ابن عامر نصب الثلاثة الحب وذا العصف والريحان
بفعل عطف على الارض لان معنى وضعها جعلها فالتقدير و(جعل)
الحب الى اخره او نصبه بمضمر قال الفراء ونظير ما وقع في هذا
الموضع ما وقع في مصاحف اهل الكوفة والجار ذا القربى والجار
الجنب قال ولم يقرا بها احد اصحاب اسحق وقراءته في المشهور والا
فقد قرئ بها اصحاب السواد قوله المارج اللهب الاصفر والا(خضر)

الذي يطلبوا النار إذا وقدت وصله الفريابي من طريق مجاهد بهذا
وسيأتي له تفسير آخر قوله وقال بعضهم عن مجاهد رب المشرقين
إلى آخره وصله الفريابي أيضا وأخرج ابن المنذر من طريق علي بن أبي طلحة
وسعيد بن منصور من طريق أبي ظبيان كلاهما عن ابن عباس
قال للشمس مطلع في الشتاء ومغرب ومطلع في الصيف ومغرب
وأخرج عبد الرزاق من طريق عكرمة مثله وزاد وقوله رب المشارق
والمغارب لها في كل يوم مشرق ومغرب ولابن أبي حاتم من وجه آخر
عن ابن عباس قال المشرقين مشرق الفجر ومشرق الشفق والمغربين
مغرب الشمس ومغرب الشفق قوله لا يبغيان لا يختلطان وصله
الفريابي من طريق مجاهد وأخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال بينهما من البعد ما لا يبغي كل واحد منهما
على صاحبه ويعد بر قوله على هذا فلا يبغيان أي أن لا يبغيان وحكى
ابن سابغ وهو قوله ومن أمانه برزخ البرى وهذا يقوى قول من
قال إن المراد بالبحرين بحر فارس وبحر الروم لأن مسافة ما بينهما
ممتدة والحلو وهو بحر النيل والفرات فلا يصب في الملح فكيف يسوغ
نفي اختلاطهما أو يقال بينهما بعد لكن قوله تعالى وهو الذي مرج
البحرين هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج يرد على هذا
فلعل المراد بالبحرين في الموضعين مختلف ويؤيد قول ابن عباس
هنا قوله تعالى في هذا الموضع يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فإن

اللؤلؤ

اللؤلؤ يخرج من بحر فارس والمرجان يخرج من بحر الروم وأما النيل فلا
يخرج منه لا هذا ولا هذا وأجاب من قال المراد من الاثنين البحران
هنا العذب والملح بأن معنى قوله منهما أي من أحدهما كما في قوله
تعالى على رجل من القريتين وجزم به المصنف سائغ وقيل بل قوله
منهما على حاله والمعنى أنهما يخرجان من الملح في الموضع الذي يصل
إليه العذب وهو معلوم عند الغواصين فلما التقيا الماءان وصارا
كالشيء الواحد قيل يخرج منهما وقد اختلف في المراد بالمرجان فقيل
هو المعروف بين الناس الآن وقيل اللؤلؤ كبار الجوهر والمرجان صغاره
وقيل بالعكس وعلى هذا يكون المراد بحر فارس فإنه هو الذي يخرج
منه اللؤلؤ والصدف يأوي إلى المكان الذي ينصب فيه الماء العذب
كما تقدم والله أعلم قوله المنشآت ما رفع قلعه من السفن فأما ما لم
يرفع قلعه فليس بمنشآت وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظه
لكن قال منشئه بالإفراد والقلع بكسر القاف وسكون اللام ويجوز
فتحها ومنشآت بفتح الشين المعجمة في قراءة الجمهور اسم مفعول وقرأ
حمزة وعاصم في رواية لأبي بكر عنه بكسرها أي المنشئة للسير ونسبة
ذلك إليها مجازية قوله وقال مجاهد كالفخار كما يصنع الفخار وصله
الفريابي من طريقه قوله الشواظ لهب من نار تقدم في صفة النار
من بدء الخلق وكذا تفسير النحاس قوله خاف مقام ربه يهم بالمعصية
فيذكر الله فيتركها وصله الفريابي وعبد الرزاق جميعا من طريق

منصور عن مجاهد بلفظ إذا هم بمعصية ثم ذكر مقام الله عليه فتركها
قوله مدهامتان سوداوان من الري وصله الفريابي وقد تقدم
في بدء الخلق قوله صلصال طين خلط برمل فصلصل إلى آخره تقدم
في أول بدء الخلق وسقط لأبي ذر هنا قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان
قال بعضهم ليس الرمان والنخل بالفاكهة وأما العرب فإنها تعدها
فاكهة كقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى إلى آخره
هو كلام الفراء ملخصا ولفظه قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان
قال بعض المفسرين ليس الرمان ولا النخل من الفاكهة قال وقد
ذهبوا في ذلك مذهبا ولكن العرب تجعل ذلك فاكهة وإنما ذكرا بعد
الفاكهة كقوله تعالى حافظوا على الصلوات إلى آخر الكلام والحاصل
أنه من عطف الخاص على العام كما في المثالين اللذين ذكرهما واعترض
بأن قوله هنا فاكهة نكرة في سياق الإثبات فلا عموم وأجيب بأنها
سيقت في مقام الامتنان فتعم أو المراد بالعام هنا ما كان شاملا
لما ذكر بعده قوله وقال غيره أفنان أغصان وجنى الجنتين دان
ما يجتنى قريب سقط هنا لأبي ذر وقد تقدم في صفة الجنة قوله
وقال الحسن فبأي آلاء نعمه وصله الطبري من طريق سهل السراج
عن الحسن قوله وقال قتادة ربكما يعني الإنس والجن
وصله ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة قوله
وقال أبو الدرداء كل يوم هو في شأن يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع

قوما ونصح آخرين وصله المصنف وفي ابن مردويه من طريق حماد
عن أبي عمران في هذا الحديث قال من ذهب للسابقين ومن فضة
للتابعين وفي رواية ثابت عن أبي بكر من ذهب للمقربين ومن فضة
لأصحاب اليمين قوله العمي بفتح المهملة وتشديد الميم وأبو عمران
الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون هو عبد الملك بن حبيب
قوله عن أبيه هو أبو موسى الأشعري قوله جنتان من فضة
في رواية الحارث بن عبيد عن أبي عمران الجوني في أول الحديث جنات
الفردوس أربع ثنتان من ذهب إلى آخره قوله وما بين القوم وبين
أن ينظروا إلى ربهم إلى آخره يأتي البحث فيه في كتاب التوحيد إن شاء الحال
الله تعالى وقوله في جنة عدن متعلق بمحذوف وهو في موضع
من القوم كأنه قال كائنين في جنة عدن قوله باب حور مقصورات
في الخيام أي محبوسات ومن لم يسموا النسب الأكثر قصر الآية عكس
من ثبته قوله وقال ابن عباس الحور السود الحدق وفي رواية ابن
المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس الحور سواد الحدقة قوله
وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصرن طرفهن وأنفسهن
على أزواجهن قاصرات لا يبغين غير أزواجهن وصله الفريابي وتقدم شيء
في بدء الخلق قوله عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه هو أبو موسى
الأشعري قوله إن في الجنة خيمة أي المراد بقوله في الآية في الخيام
والخيام جمع خيمة والمذكور في الحديث صفتها قوله مجوفة أي واسعة

الحوت قوله في كل زاوية منها أهل في رواية مسلم أهل المؤمن قوله
ستون ميلا تقدم الكلام عليه في صفة الجنة وأخرج عبد بن حميد
عن ابن عباس قال الخيمة مثل في مثل والمثل ملك العرش قوله يطوف
عليهم المؤمنون قال الدمياطي صوابه المؤمن بالإفراد وأحسب
جواز أن يكون من مقابلة المجموع بالمجموع قوله وجنتان من فضة
هذا معطوف على شيء محذوف تقديره هذا للمؤمن أو هو من صنيع
الراوي أي وقال أبو موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم جنتان إلى آخره
وقد تقدم شرح ذلك في الباب الذي قبله قوله سورة الواقعة
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر والمراد بالواقعة
القيامة قوله وقال مجاهد رجت زلزلت وصله الفريابي من طريق
ابن أبي نجيح عن مجاهد بهذا وعند عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
مثله قوله بست فتت ولتت كما يلت السويق وصله الفريابي من
طريق مجاهد بنحوه وعند أبي عبيدة بست كالسويق المبسوس
بالماء وعند ابن أبي حاتم من طريق منصور عن مجاهد قال لبست لتا ومن
طريق الضحاك عن ابن عباس قال فتت فتا قوله المخضود لا
شوك له كذا لأبي ذر ولغيره المخضود الموقر حملا ويقال أيضا
إلى آخره تقدم بيانه في صفة الجنة من بدء الخلق قوله منضود
الموز سقط هنا لأبي ذر وقد تقدم في صفة الجنة أيضا قوله
والعرب المحببات إلى أزواجهن تقدم في صفة الجنة أيضا وقا

ابن عيينة في تفسيره ثنا ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله عربا أترابا
قال هي المحببة إلى زوجها قوله ثلة أمة وصله الفريابي من
طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به وقال أبو عبيدة الثلة الجماعة
والثلة البقية وعند ابن أبي حاتم من طريق ميمون بن مهران
في قوله ثلة قال بقية قوله يحموم دخان أسود وصله الفريابي
بإسناده له وأخرجه سعيد بن منصور والحاكم من طريق يزيد
ابن الأصم عن ابن عباس مثله وقال أبو عبيدة في قوله وظل من
يحموم من شدة سواده يقال أسود يحموم فهو وزن يفعول
من الحمم قوله يصرون يديمون وصله الفريابي أيضا بلفظه
بن مقرن يسلكون الزنا بعده ثم لا يتوبون وعند ابن أبي حاتم من
طريق السدي قال يقيمون قوله الهيم الإبل الظماء سقط هنا
لأبي ذر وقد تقدم في البيوع قوله لمغرمون لملومون وصله ابن
أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة وعند الفريابي من طريق
مجاهد يلقون للشر قوله مدينين محاسبين تقدم في تفسير
الفاتحة قوله روح جنة ورخاء سقط هنا لأبي ذر وقد تقدم
في صفة الجنة قوله والريحان الرزق تقدم في تفسير الرحمن وربما
قوله وقال غيره تفكهون تعجبون هو قول الفراء قال في قوله تعالى
فظلتم تفكهون أي تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم قال ويقال معناه
تندمون قوله وهو قول مجاهد أخرجه ابن أبي حاتم وأخرجه

ابن المنذر من طريق الحسن مثله وعبد بن حميد وعبد الرزاق عن معمر عن
قتادة هو شبه المسد ثم قوله تعالى بورن تنفعل وهو هاثم اى
النفي الا لام بمعنى بعله التي عنه العظاهه وهو حال من دخل في السلم
والحرب قوله عربا متقلة واحدها عروب الى قوله الشمال سقط
هنا الى در وبعد م في صفة الجنة قوله وننشئكم فيما لا تعلمون
في اى خلق نشاء بعد م في بدء الخلق وسقط فيما لا تعلمون هنا الى در
قوله واللؤلؤ الى آخره وكذا قوله مسكوب جار سقط كله الى در
هنا وبعد م في صفة الجنة قوله وفرش مرفوعة بعضها فوق
بعض هو قول مجاهد وبعد م ايضا في صفة الجنة قوله موضونة
منسوجة ومنه وضين الناقة سقط هنا الى در وبعد م في
صفة الجنة ايضا وقال في خافضة بقوم الى النار ورافعة بقوم
الى الجنة قال الفراء في قوله خافضة رافعة قال خافضة بقوم
الى النار ورافعة بقوم الى الجنة وعن محمد بن كعب خفضت اقواما
كانوا في الدنيا مرتفعين ورفعت اقواما كانوا في الدنيا مخفوضين
واخرجه سعيد بن منصور وعبد عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
في قوله خافضة رافعة قال سمعها القريب والبعيد حتى خفضت
اقواما في عذاب الله ورفعت اقواما في كرامة الله وروى ابن ابي حاتم
من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس نحوه ومن طريق عثمان
ابن سراقة عن خاله عمر بن الخطاب نحوه ومن طريق السدي قال

حفضه المطلوبين ورفعه المتواضعين قوله مدينين محاسبين
كذا للأكثر فسماه قبل الغوث وبعد الحصر ثم وللنسفي فهي مقدمة
ثم قبل المسماه من المنتج وكذا في رواية النسفي والأول هو الذي
وقع في معاني القرآن للفراء ومنه نقل المصنف ولابن أبي حاتم
من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مدينين قوله ما تمنون
من النطف يعني في أرحام النساء تقدم في بدء الخلق قال الفراء
قوله أفرأيتم ما تمنون يعني النطف إذا قذفت في أرحام النساء
أأنتم تخلقون تلك النطف أم نحن قوله للمقوين للمسافرين والقي القفر
سقط هنا لأبي ذر وتقدم في بدء الخلق أيضا قوله بمواقع النجوم بمحكم
القرآن قال الفراء حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن المنهال بن عمرو
قال قرأ عبد الله فلا أقسم بموقع النجوم قال بمحكم القرآن وكان ينزل
على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما وعند عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة في قوله بمواقع النجوم قال منازل النجوم قال وقال الكلبي هو
القرآن أنزل نجوما انتهى ويؤيده ما أخرج النسائي والحاكم من طريق
حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزل القرآن جميعا
ليلة القدر إلى السماء ثم فصل فنزل في السنين وذلك قوله فلا أقسم
بمواقع النجوم قوله وتعالى بمسقط النجوم إذا سقطن ومواقع
وموقع واحد هو كلام الفراء أيضا بلفظه ومراده أن معناهما
واحد وإن كان أحدهما جمعا والآخر مفرد لكن المفرد المضاف

في الجمع في افادة التعدد وقراها بلفظ الواحد حمزة والكسائي وخلف
وقال ابو عبيدة مواقع النجوم مساقطها حيث تغيب قوله مدهنون
مكذبون مثل لو تدهن فيدهنون قال الفراء قوله افبهذا الحديث
انتم مدهنون اي لو تلغو تكذبون كل من سمعته قد ادهن اي
لغيره وقال ابو عبيدة مدهنون واحد هاهنا وهو المداهن قوله
فسلام لك اي مسلم لك انك من اصحاب اليمين والغيت ان وهو معنى
لها كما تقول انت مصدق مسافر عن قليل اذا كان قد قال اني مسافر
عن قليل هو كلام الفراء بلفظه لكن قال انت مصدق مسافر بعد قليل
وهو الوجه والمعنى فانت مصدق انك مسافر وتوجيه ما قال الفراء
ما اخرج ابن المنذر من طريق عطاء عن ابن عباس قال تاتيه الملائكة
من قبل الله بسلام لك من اصحاب اليمين تخبره انه من اصحاب
اليمين وقد يكون كالدعاء له كقولك فسقيا من الرجال ان رفعت
السلام فهو من الدعاء هو كلام الفراء ايضا بلفظه لكنه قال وان رفعت
السلام فهو دعاء قوله تورون تستخرجون اوريت اوقدت سقط
هنا لابي ذر وقد تقدم في صفة النار من بدء الخلق قوله لغوا باطلا
تاثيما كذبا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله لغوا باطلا وفي قوله ولا تاثيما قال كذبا قوله باب وظل ممدود
ذكر فيه حديث ابي هريرة ان في الجنة شجرة وقد تقدم شرحه في
صفة الجنة من بدء الخلق قوله سورة الحديد والمجادلة بسم الله الرحمن الرحيم

لدلالة در ولعبره الحس به حسه وهو اولى وقال مجاهد جعلكم مستخلفين
فيه معمورين فيه فسقط هدا لانه در وفد وصله الفريابي من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد به وقال الفرا مستخلفين فيه يريد مملكين
فيه وهو رزقه وعطيته قوله من الظلمات الى النور من الضلاله
الى الهدى سقط هدا ايضا لانه در وفد وصله الفريابي ايضا قوله
فيه باس شديد ومنافع للناس جنه وسلاح وصله الفريابي من
طريق ابن ابي نجيح عنه بهدا وجنه بضم الجيم وتشديد النون اى
ستر قوله مولاكم اولى بكم قال الفرا في قوله تعالى ماواكم النار هى
يعنى اولى بكم وكدا قال ابو عبيده وتعقبه وكان مانه نص على اراده
المكان قوله انظرونا قال الفرا قراها يحيى بن وثاب والاعمش وحمزه
انظرونا بقطع الالف من انظرت والباقون على الوصل ومعنى
انظرونا انتظرونا ومعنى انظرونا يعنى بالقطع اخرونا وقد تقول
العرب انظرنى يعنى بالقطع يريد انتظرنى قليلا قال الشاعر ابا هند
فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا قوله لئلا يعلم اهل الكتاب
ليعلم اهل الكتاب هو قول ابى عبيده وقال الفرا العرب تجعل لا صله
في الكلام اذا دخل في اوله جحد او في اخره جحد كهده الايه وكقوله
ما منعك ان لا تسجد اذ امرتك انتهى وحكى عن قراءة ابن عباس
والجحدرى ليعلم وهو يؤيد كونها مزيده واما قراءة مجاهد لكيلا فهى
مثل لئلا قوله تعالى الظاهر على كل شىء علما الى اخره ياتى في التوحيد

وأنه كلام يحيى الفراء قوله سورة المجادلة كذا للإسماعيلي ولأبي نعيم
وللنسفي المجادلة وسقط لغيرهم قوله يحادون يشاقون وصله
الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في قوله يحادون الله قال يعادون الله ورسوله قوله
كبتوا أخزوا كذا لأبي ذر وفي رواية النسفي أحزنوا وكأنها بالمهملة
والنون ولابن أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة خزوا كما خزي الذين
من قبلهم ومن طريق مقاتل بن حيان أخزوا وقال أبو عبيدة كبتوا
أهلكوا قوله استحوذ غلب أي غلب عليهم الشيطان هو قول أبي عبيدة
وجاء عن قراءة عمر رضي الله عنه استحاذ بوزن استفعال قوله
لم يذكر في تفسير الحديد حديثا مرفوعا وقد دخل فيه حديث ابن مسعود
ما بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية ألم يأن للذين آمنوا
أن تخشع قلوبهم لذكر الله إلا أربع سنين أخرجه مسلم من طريق
عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبيه عن عمه وكذا سورة
المجادلة لم يخرج فيها حديثا مرفوعا وقد دخل فيها حديث التي ظاهر
منها زوجها وقد أخرجه النسائي وأورده البخاري طرفا في كتاب
التوحيد معلقا قوله سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم كذا لأبي ذر
قوله الجلاء الإخراج من أرض إلى أرض هو قول قتادة أخرجه ابن أبي حاتم
من طريق سعيد عنه وقال أبو عبيدة يقال الجلاء والإجلاء جلوته
أخرجته والتحقيق أن الجلاء أخص من الإخراج لأن الجلاء ما كان مع الأهل

والمال والاخراج اعم منه قوله حدثني محمد بن عبد الرحيم تقدم هذا
الحديث مختصرا باسناده ومتنه في تفسير سورة الانفال مقتصرا
على ما يتعلق بها وتقدم في المغازي قوله سورة التوبة قال التوبة
هو استفهام انكار بل قوله هي الفاضحة ووقع في رواية الا[سمعيلي]
من وجه اخر فقلت سورة التوبة قال بل سورة الفاضحة قوله
ما زالت تنزل ومنهم اي كقوله ومنهم من عاهد الله ومنهم من يلمزك
في الصدقات ومنهم الذين يؤذون النبي قوله لم تبق في رواية [الكشميهني]
لن تبقي وهي اوجه لان الرواية الاولى تقتضي استيعابهم بما ذكر
من الآيات بخلاف الثانية فهي ابلغ وفي رواية الاسمعيلي الا وقع
قوله سورة الحشر قال قل سورة النضير كانه كره تسميتها [بالحشر]
لئلا يظن ان المراد يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بني النضير
قوله باب قوله ما قطعتم من لينة نخلة ما لم تكن عجوة او برنية قال
ابو عبيدة في قوله ما قطعتم من لينة اي من نخلة وهي من الالوان
ما لم تكن عجوة او برنية الا ان الواو ذهبت بكسرة اللام وعند الترمذي
من حديث ابن عباس اللينة النخلة في اسناده وروى سعيد بن
منصور من طريق عكرمة قال اللينة ما دون العجوة وقال سفيان هي
شديدة الصفرة تنشق عن النوى قوله باب قوله ما افاء الله على رسوله
تقدم تفسير الفيء والفرق بينه وبين الغنيمة في اواخر الجهاد قوله
عن عمرو هو ابن دينار عن مالك بن اوس تقدم ذكر الزهري وهو خطا

من الناسخ وثبتت لباقي الرواة عن الزهري وقد تقدم الكلام على حديث
الباب مبسوطا في فرض الخمس **قوله باب** وما آتاكم الرسول فخذوه أي
وما أمركم به فافعلوه لأنه قابله بقوله وما نهاكم عنه فانتهوا قوله
عن عبد الله هو ابن مسعود قال لعن الله الواشمات سيأتي شرحه
في كتاب اللباس فبلغ ذلك امرأة من بني أسد يقال لها أم يعقوب
لا يعرف اسمها وقد أدركها عبد الرحمن بن عابس كما في الطريق
التي بعده **قوله** أما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا قالت بلى قال فإنه أي النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه
الهاء وأما ضبطه هنا فحسنه أن يقرأ بضم النون وكسر الهاء على البنا
للمجهول على أن الهاء في أنه ضمير الشأن لكن السياق يرشد إلى أنما
قررته وفي هذا الجواب نظر لأنها استشكلت اللعن ولا يلزم من
مجرد النهي لعن من لم يمتثل لكن يحمل على أن المراد في الآية وجوب
امتثال قول الرسول وقد نهى عن هذا الفعل فمن فعله فهو ظالم
وفي القرآن لعن الظالمين ويحتمل أن يكون ابن مسعود سمع اللعن
من النبي صلى الله عليه وسلم كما في بعض طرقه **قوله** أهلك يفعلو به
هي زينب بنت عبد الله الثقفية **قوله** فلم تر من حاجتها شيئا أي من
الذي ظنته أن زوج ابن مسعود يفعله وقيل كانت المرأة رأت ذلك
حقيقة وإنما ابن مسعود أنكر عليها فأزالته فلهذا دخلت المرأة
لم تر ما كانت رأت قبل ذلك **قوله** ما جامعتها يحتمل أن يكون المراد

جامعتها

بالجماع الوطء أو الاجتماع وهو أبلغ ويؤيده قوله في رواية الكشميهني
ما جامعتنا وللإسماعيلي ما جامعني واستدل بالحديث على جواز ولعن
من اتصف بصفة لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتصف
بها لأنه لا يطلق ذلك إلا على من يستحقه وأما الحديث الذي أخرجه
مسلم فإنه يشير فيه بقوله ليس بأهل أي عندك لأنه إنما لعنه
لما ظهر له من استحقاقه وقد يكون عند الله بخلاف ذلك فعلى
الأول يحمل قوله فاجعلها له زكاة ورحمة وعلى الثاني يكون لعنه
زيادة في شقوته وفيه أن المعين على المعصية يشارك فاعلها
في الإثم قوله باب والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم أي استوطنوا
المدينة وقيل نزلوا فعلى الأول يختص بالأنصار وهو ظاهر قول
عمر وعلى الثاني يشملهم ويشمل المهاجرين السابقين ذكره طرفا
من قصة عمر عند مقتله وقد تقدم في المناقب قوله باب قوله ويؤثرون
على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فاقة ولغير أبي ذر الفاقة
وهو قول مقاتل بن حيان أخرجه ابن أبي حاتم من طريقه قوله المفلحون
الفائزون بالخلود والفلاح البقاء وهو قول الفراء قال لبيد نحل بلادا
كلها حل قبلنا ونرجو الفلاح بعد عاد وحمير وهو أيضا بمعنى
إدراك الطلبة قال لبيد أيضا ولقد أفلح من كان عقل أي أدرك
ما طلب قوله حي على الفلاح أي عجل هو تفسير حي أي معنى حي على
الفلاح عجل إلى قال ابن التين لم يذكره أحد من أهل اللغة إنما قالوا

معناه هلم وأقبل قلت وهو كما قال لكن فيه إشعار بطلب الإعجال
فالمعنى أقبل مسرعا قوله وقال الحسن حاجة حسدا وصله
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عنه بهذا ورويناه في الجزء الخامس من
أمالي المحاملي بعلو من طريق أبي رجاء عن الحسن في قوله ولا يجدون
في صدورهم حاجة قال الحسد قوله ثنا يعقوب بن إبراهيم بن
كثير هو الدورقي قوله أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الرجل هو أبو هريرة وقع مفسرا في رواية للطبراني وقد سبقه
في المناقب إلى تخريج أبي البختري الطائي في صفة النبي صلى الله عليه
وسلم وأبو البختري لا يوثق به قوله ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه
الله في رواية الكشميهني يضيف هذا رحمه بالعموم قوله فقام
رجل من الأنصار تقدم في شرح هذا الحديث في مناقب الأنصار أنه
أبو طلحة وتردد الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور أو صحابي
آخر يكنى أبا طلحة وتقدم أيضا قول من قال إنه ثابت بن قيس ولكن
أورد القصة هنا على شيء وقع للقرطبي المفسر ولمحمد بن علي بن عسكر
في ذيله على تعريف السهيلي فإنهما نقلا عن النحاس والمهدوي أن
هذه الآية نزلت في أبي المتوكل وأن أبا عسكر الناجي وأن الضيف
ثابت بن قيس ونقل أن فاعلها ثابت بن قيس حكاه يحيى بن سلام
وهو غلط بين فأما المتوكل الناجي فتابعي مشهور وليس له في
القصة ذكر إلا أنه رواها مرسلة أخرجها من طريقه إسمعيل القاضي

فانه قدم من هناك ولذلك ابن ابي الدنيا في كتاب قرى الضيف وابن المنذر المتوكل
في تفسيره هذه السورة كلهم من طريق اسمعيل بن مسلم عن ابي
ان رجلا من المسلمين مكث ثلاثة ايام لا يجد شيئا يفطر عليه حتى فطن
له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس الحديث وقد تبع ابن عسكر
جماعة من الشراح ساكتين عن وهمه فلهذا نبهت عليه وتعقب شيخنا
ابن الملقن لقول ابن عسكر انه ابو المتوكل الناجي فقال هذا وهم
لان ابا المتوكل الناجي تابعي اجماعا انتهى فكانه جوز انه صحابي يكنى
ابا المتوكل وليس كذلك قوله ونطوي بطوننا الليلة في حديث
انس عند ابن ابي الدنيا فجعل يتلمظ ويتلمظ هو حتى راى الضيف
انهما ياكلان قوله ثم غدا الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث
انس فصلى معه الصبح فقال عجب الله او ضحك كذا هنا بالشك وذكره
مسلم من طريق جرير عن فضيل بن غزوان بلفظ عجب بغير شك وعند
ابن ابي الدنيا في حديث انس ضحك بغير شك قال الخطابي اطلاق
العجب على الله محال ومعناه الرضى فكانه قال ان ذلك الصنيع
حل من الرضى عند الله حلول العجب عندكم قال وقد يكون المراد
بالعجب هنا ان الله يعجب ملائكته من صنيعهما لندور ما وقع
منهما في العادة قال وقال ابو عبد الله معنى الضحك هنا الرحمة
قلت ولم ار ذلك في النسخ التي وقعت لنا من البخاري قال الخطابي
وتاويل الضحك بالرضى اقرب من تاويله بالرحمة لان الضحك من الكرام

يدل على الرضى بأنهم يوصفون بالبشر عند السؤال فلما الرضى من الله
يستلزم الرحمة وهو لازمه والله أعلم وقد تقدم شيء من شرح هذا
الحديث في مناقب الأنصار قوله سورة الممتحنة سقطت البسملة
لجميعهم والمشهور في هذه التسمية فتح الحاء وقد تكسر فعلى الأول
هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها والمشهور فيها أنها أم كلثوم
بنت عقبة بن أبي معيط كما سيأتي إيضاحه في كتاب النكاح ومن كسر
جعلها صفة للسورة كما قيل لبراءة الفاضحة قوله وقال مجاهد
لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تعذبنا بأيديهم إلى آخره وصله الفريابي
عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه بلفظه وزاد ولا تعذبنا بعذاب من عندك وذكر
في آخره ما أصابهم مثل هذا وكذا أخرجه عبد بن حميد عن شبابة عن
ورقاء والطبري من طريق أخرى عن ورقاء عن عيسى عن ابن أبي نجيح لكن قال
فيفتنوا بذلك على أنه موقوف عن مجاهد وأخرج الحاكم مثل هذا من
طريق آدم بن أبي إياس عن ورقاء فزاد فيه ابن عباس وقال صحيح على
شرط مسلم وما أظن زيادة ابن عباس فيه إلا وهما لإطباق أصحاب
ورقاء على عدم ذكره وقد أخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس قال لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا
فيفتنونا وهذا بخلاف تفسير مجاهد وفيه تقوية لما قلته وأخرج
الطبري من طريق سعيد عن قتادة في قوله لا تجعلنا فتنة للذين
كفروا قال لا تظهرهم علينا فيفتتنوا يرون أنهم إنما ظهروا علينا

لحق

مخففهم وهذا يشبه تأويل مجاهد قوله بعصم الكوافر أمر أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراق نسائهم كوافر بمكة وصله الفريابي
من طريق مجاهد وأخرجه الطبري من طريقه أيضا ولفظه أمر
أصحاب محمد بطلاق نسائهم كوافر بمكة قعدن مع الكفار ولسعيد
ابن منصور من طريق إبراهيم النخعي قال نزلت في المرأة من المسلمين
تلحق بالمشركين فتكفر فلا يمسك زوجها بعصمتها قد برئ منها
انتهى والكوافر جمع كافرة والعصم جمع عصمة وقال أبو علي الفارسي
قال لي الكرخي الكوافر في الآية يشمل الرجال والنساء قال فقلت له
النحاة لا يعرفون هذا إلا في النساء جمع كافرة قال أليس يقال طائفة
كافرة انتهى وتعقب بأنه لا يجوز كافرة وصفا للرجال إلا مع ذكر
الموصوف فيتعين الأول والله أعلم قوله باب لا تتخذوا عدوي
وعدوكم أولياء سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر والعدو ولما كان
بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوقه وقوله تلقون إليهم بالمودة
تفسير للموالاة المذكورة ويحتمل أن يكون حالا أو صفة وفيه شيء
لأنهم نهوا عن اتخاذهم أولياء مطلقا والتقييد بالصفة أو الحال
يوهم الجواز عند انتفائهما لكن علم بالقواعد المنع مطلقا فلا مفهوم
لهما ويحتمل أن يكون الولاية تستلزم المودة فلا تتم الولاية بدون
المودة فهي حال لازمة والله أعلم قوله الحسن بن محمد بن علي
أي ابن أبي طالب قوله حتى تأتوا روضة خاخ بمعجمتين ومن قالها

مهملة ثم جيم بعد صحف ووقع مقدم بيان ذلك في باب الجاسوس من
كتاب الجهاد وفي اول غزوة الفتح قوله لنلقين الثياب والوجه حذف
التحتانية وقيل انما اثبته لمشاكلة لتخرجن قوله كنت امرا من قريش
اي بالحلف لقوله بعد ذلك ولم اكن من انفسهم قوله كنت امرا
من قريش ولم اكن من انفسهم ليس هذا تناقضا بل اراد انه منهم
بمعنى انه حليفهم وقد ثبت حديث حليف القوم منهم وعبر بقوله
ولم اكن من انفسهم لاثبات المجاز قوله انه قد صدقكم بتخفيف الدال
اي قال الصدق قال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنقه انما قال
ذلك عمر مع تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاطب فيما اعتذر
به لما كان عند عمر من القوة في الدين وبغض من ينسب الى النفاق
وظن ان من خالف ما امره به النبي صلى الله عليه وسلم استحق القتل
لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استاذن في قتله واطلق عليه منافقا لكونه
ابطن خلاف ما اظهر وعذر حاطب ما ذكره فانه صنع ذلك متأولا ان
لا ضرر فيه وعند الطبري من طريق الحرث عن علي في هذه القصة فقال
اليس قد شهد بدرا قال بلى ولكنه نكث وظاهر اعداءك عليك قوله
فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك ارشد الى علة ترك قتله بانه
شهد بدرا فكأنه قيل وهل يسقط عنه شهوده بدرا هذا الذنب
العظيم فاجاب بقوله وما يدريك الى اخره قوله لعل الله اطلع على
اهل بدر وهذا في اكثر الروايات بصيغة الترجي وهو من الله واقع

وعند

ووقع في حديث أبي هريرة عند ابن أبي شيبة بصيغة الجزم قوله
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم في معظم الطرق وعند الطبري من
طريق معمر عن الزهري عن عروة فإني غافر لكم وهذا يدل على أن المراد
بقوله غفرت أغفر على طريق التعبير عن الآتي بالواقع مبالغة في تحققه
وفي مغازي ابن عائذ من مرسل عروة اعملوا ما شئتم فسأغفر لكم والمراد
غفران ذنوبهم في الآخرة وإلا لو وجب على أحد حد مثلا لم يسقط في
الدنيا وقال ابن الجوزي ليس هو على الاستقبال وإنما هو للماضي تقديره
اعملوا ما شئتم أي عمل كان لكم فقد غفر قال لأنه لو كان للمستقبل كان
جوابه فسأغفر ولو كان كذلك لكان إطلاقا في الذنوب ولا يصح ويبطله
أن القوم خافوا من العقوبة بعد حتى كان عمر يقول يا حذيفة بالله
هل أنا منهم وتعقبه القرطبي بأن اعملوا صيغة أمر وهي موضوعة
للاستقبال ولم تضع العرب صيغة الأمر للماضي لا بقرينة ولا بغيرها
لأنها بمعنى الإنشاء والابتداء وقوله اعملوا ما شئتم يحمل على طلب الفعل
ولا يصح أن يكون بمعنى الماضي ولا يمكن أن يحمل على الإيجاب فتعين
للإباحة قال وقد ظهر لي أن هذا الخطاب خطاب إكرام وتشريف
تضمن أن هؤلاء حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتأهلوا
أن تغفر لهم ما يستأنف من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجود
الصلاحية للشيء وقوعه وقد أظهر الله صدق رسوله في كل
من أخبر عنه بشيء من ذلك فإنهم لم يزالوا على أعمال أهل الجنة

الى ان حاربوا الذين امنوا ولو وجد رجل ورثى من احدهم لبادر الى التوبة
ولازم الطريق المثلى ونحو ذلك من احوالهم بالقطع من اطلع على سرائرهم
انتهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله بعد عرف للمراى ذنوبهم فقط
مغفورة لا ان المراد انهم لا يقع منهم ذنب وقد شهد مسطح
بدرا ووقع في حق عائشة كما تقدم في تفسير سورة النور فكان
الله لكرامتهم عليه بشرهم على لسان نبيه انهم مغفور لهم ولو
وقع منهم ما وقع وقد تقدم بعض مباحث هذه المسئلة في اواخر
كتاب الصيام وبقي تتمة شرح هذا الحديث في كتاب الديات
ان شاء الله تعالى قوله قال عمرو هو ابن دينار وهو موصول
بالاسناد المذكور قوله ونزلت فيه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء سقط اولياء لغير ابي ذر قوله قال
لا ادري الاية في الحديث او قول عمرو هذا الشك من سفيان بن
عيينة كما سأوضحه قوله قال علي هو ابن المديني قال قيل لسفيان
في هذا فنزلت لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية قال سفيان
هذا في حديث الناس يعني هذه الزيادة يريد الجزم برفع هذا
القدر قوله حفظته من عمرو وما تركت منه حرفا وما ارى احدا
حفظه غيري انتهى وهذا يدل على ان هذه الزيادة لم يكن سفيان
يجزم برفعها وقد ادرجها عنه ابن ابي عمر اخرجه الاسماعيلي
من طريقه فقال في اخر الحديث قال وفيه نزلت هذه الاية وكذا

اخرجه

أخرجه الطبري عن عبيد بن إسمعيل والفضل بن الصباح والنسائي
عن محمد بن منصور كلهم عن سفيان وقد نص سفيان على أن هذه الزيادة
من رجحه ووقع عند الطبري من طريق أخرى عن علي الجزم بذلك لكنه
من أحد رواة الحديث حبيب بن أبي ثابت الكوفي أحد التابعين وبه
جزم ابن إسحق في روايته عن محمد بن جعفر عن عروة في هذه القصة
وكذا جزم به معمر عن الزهري عن عروة وأخرج ابن مردويه من طريق
سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس قال لما أراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسير إلى مشركي قريش كتب إليهم حاطب بن أبي بلتعة
يحذرهم فذكر الحديث إلى أن قال فأنزل الله فيه القرآن يا أيها الذين
آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء الآية وقال الإسمعيلي في آخر
الحديث أيضا قال عمرو أي ابن دينار وقد رأيت ابن أبي رافع وكان
كاتبا لعلي قوله باب إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات اتفقوا على نزولها
بعد الحديبية وأن سببها ما تقدم من الصلح بين قريش والمسلمين
على أن من جاء من قريش إلى المسلمين يرد وفيه إلى قريش ثم استثنى
الله من ذلك النساء بشرط الامتحان قوله حدثني إسحق أنا يعقوب
في رواية غير أبي ذر حدثنا يعقوب فأما إسحق فهو ابن منصور وكلام
أبي نعيم يشعر بأنه ابن إبرهيم وأما يعقوب بن إبرهيم فهو ابن سعد
وابن أخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم قوله قال عروة
قالت عائشة هو موصول بالإسناد المذكور وسيأتي الكلام على شرحه

في أواخر النكاح إن شاء الله تعالى قوله يبايعهن بالكلام أي يقول ذلك
كلاما فقط لا مصافحة باليد كما جرت العادة بمصافحة الرجال عند المبايعة
قوله ولا والله فيه القسم لتأكيد الخبر وكأن عائشة أشارت بذلك
إلى الرد على ما جاء عن أم عطية فعند ابن خزيمة وابن حبان والبزار
والطبري وابن مردويه من طريق إسماعيل بن عبد الرحمن عن جدته
أم عطية في قصة المبايعة قال فمد يده من خارج البيت ومددنا
أيدينا من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد وكذا الحديث الذي بعده
حيث قال فيه فقبضت منا امرأة يدها فإنه يشعر بأنهن كن يبايعنه
بأيديهن ويمكن الجواب عن الأول بأن مد الأيدي من وراء الحجاب إشارة
إلى وقوع المبايعة وإن لم تقع مصافحة وعن الثاني بأن المراد بقبض اليد
التأخر عن القبول أو كانت المبايعة تقع بحائل فقد روى أبو داود
في المراسيل عن الشعبي أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بايع
النساء أتي ببرد قطري فوضعه على يده وقال لا أصافح النساء وعند
عبد الرزاق من طريق إبراهيم النخعي مرسلا نحوه وعند سعيد بن منصور
من طريق قيس بن أبي حازم كذلك وروى النسائي والطبري من
طريق محمد بن المنكدر أن أميمة بنت رقيقة [illegible] أخبرته
أنها دخلت في نسوة تبايع فقلن يا رسول الله ابسط يدك نصافحك
فقال إني لا أصافح النساء ولكن سآخذ عليهن فأخذ علينا حتى بلغ
ولا يعصينك في معروف فقال فيما أطقتن واستطعتن فقلنا الله

ورسوله ان جرينا من انفسنا وفي رواية الطبري ما توفى لما بايعه امراة الا
تعول لا امراة واحدة قوله تابعه يونس ومعمر وعبد الرحمن بن اسحق
عن الزهري اما متابعة يونس فمضى الكلام عليها في كتاب الطلاق واما
متابعة معمر فوصلها المؤلف في الاحكام واما متابعة عبد الرحمن بن
اسحق فوصلها ابن مردويه من طريق خالد بن عبد الله الواسطي
عنه قوله وقال اسحق بن راشد عن الزهري عن عمرة وعروة يعني
عن عائشة جمع بينهما وصله الذهلي في الزهريات عن عتاب بن بشير
عن اسحق بن راشد به قوله باب اذا جاءك المؤمنات يبايعنك سقط
باب لغير ابي ذر وذكر فيه اربعة احاديث الاول عن حفصة بنت
سيرين عن ام عطية كذا قال عبد الوارث عن ايوب وقال سفيان بن
عيينة عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ام عطية اخرجه النسائي
فكان ايوب سمعه منهما جميعا بايعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقرا علينا ان لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة وفي رواية
مسلم من طريق عاصم عن حفصة عن ام عطية قالت لما نزلت هذه الاية
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يعصينك في معروف كان منه
النياحة قوله فقبضت امراة يدها في رواية عاصم فقلت يا رسول الله
الا آل فلان لم اعرف آل فلان المشار اليهم وفي رواية عاصم الا آل فلان فانهم
كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد ان اسعدهم وفي رواية النسائي
فقالت ان امراة اسعدتني في الجاهلية ولم اقف على اسم المراة وبين ان

ام عطيه في روايه عبد الوارث ابهمت نفسها قوله اسعدتني فلانه
فاريد ان اجزيها وللنسائي في روايه ايوب فاذهب فاسعد هاثم اجئ
فاتابعت والاسعاد قيام المراه مع الاخرى في المناحه تراسلها وهو
خاص بهذا المعنى ولا يستعمل الا في البكا والمساعده عليه ويقال ان
اصل المساعده وضع الرجل يده على ساعد الرجل صاحبه عند التعاون
على ذلك قوله فانطلقت ورجعت فتابعتها في روايه عاصم فقال الا
ال فلان وفي روايه النسائي قال اذهبي فاسعديها قالت فذهبت
فساعدتها ثم جئت فبايعت قال النووي هذا محمول على الترخيص لام عطيه
في ال فلان خاصه ولا تحل النياحه لها ولا لغيرها في غير ال فلان كما هو
ظاهر الحديث وللشارع ان يخص من العموم من شا بما شا فهذا صواب
الحكم في هذا الحديث كذا قال وفيه نظر الا ان ادعى ان الذين ساعدتهم
لم يكونوا اسلموا وفيه بعد والا فليدع مشاركتهم لها في الخصوصيه
وسابين ما يقدح في خصوصيه ام عطيه بذلك ثم قال واستشكل القاضي
عياض وغيره هذا الحديث وقالوا فيه اقوالا عجيبه ومقصودي
التحذير من الاغترار بها فاني لخص الماللكيه قال النياحه ليست بحرام
لهذا الحديث وانما المحرم ما كان معه شي من افعال الجاهليه من شق
جيب وخمش خد ونحو ذلك قال والصواب ما ذكرناه اولا وان النياحه
حرام مطلقا وهو مذهب العلما كافه انتهى وقد تقدم في الجنايز النقل
عن غير هذا المالكي ان النياحه ليست بحرام وهو شاذ مردود وقد

ابداه القرطبي احدها الاوردة بالاحاديث الواردة في الوعيد على النياحة وهو
دال على شدة التحريم فلا يمتنع ان يكون النهي وردا اولا للكراهة التنزيهية
ثم لما تمت مبايعة النساء وقع التحريم فيكون الاذن لمن ذكر وقع في الحالة
الاولى لبيان الجواز ثم وقع التحريم فورد حينئذ الوعيد الشديد وقد
لخص القرطبي بعض الاقاويل التي اشار اليها النووي فمنها دعوى
ان ذلك كان قبل تحريم النياحة قال وهو فاسد لمساق حديث ام عطية
هذا ولولا ان ام عطية فهمت التحريم لما استثنت قلت ويؤيده ايضا
ان ام عطية صرحت بانها من العصيان في المعروف وهذا وصف المحرم
ومنها ان قوله الا آل فلان ليس فيه نص على انها تساعدهم بالبكاء
والبكاء الذي لا نياحة معه قال وهذا اشبه مما قبله قلت بل يرد عليه
ورود التصريح بالنياحة فيما سأذكره ويرد عليه ايضا ان البكاء المجرد
لم يدخل في النهي كما تقدم في الجنائز غير مرة ولو وقع الاقتصار عليه لم
يحتج الى تاخير المبايعة حتى تفعله ومنها يحتمل ان يكون اعاد الا آل فلان
على سبيل الانكار كما قال لمن استأذن عليه فقال له من ذا فقال انا
فقال انا انا فاعاد عليه كلامه منكرا عليه قلت ويرد عليه ما يرد على
الاول ومنها ان ذلك خاص بام عطية قال وهو فاسد فانها لا تختص
بتحليل شيء من المحرمات انتهى ويقدح في دعوى تخصيصها ايضا
ثبوت ذلك لغيرها ويعرف منه ايضا الخدش في الاجوبة الماضية
فقد اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال لما اخذ رسول الله

صلى الله عليه وسلم على النساء فيما يعهدهن ان لا يشركن بالله شيئا الآية قالت
خولة بنت حكيم يا رسول الله كان ابي واخي ماتا في الجاهلية وان فلانة
اسعدتني وقد مات اخوها الحديث واخرج الترمذي من طريق
شهر بن حوشب عن ام سلمة الانصارية وهي اسماء بنت يزيد قالت
قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمي ولابد من قضائهن
فابى قالت فراجعته مرارا فاذن لي ثم لم انح بعد واخرج احمد والطبري
من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا ولا تنحن فقالت عجوز يا نبي الله
ان ناسا كانوا اسعدونا على مصائب اصابتنا وانهم قد اصابتهم
مصيبة فانا اريد ان اسعدهم قال اذهبي فكافئيهم قالت فانطلقت
فكافأتهم ثم انها اتت فبايعته وظهر من هذا كله ان اقرب الاجوبة
انها كانت مباحة ثم كرهت كراهة تنزيه ثم تحريم والله اعلم الحديث
الثاني ثنا وهب بن جرير ثنا ابي هو جرير بن حازم قوله سمعت الزبير
في رواية الاسمعيلي الزبير بن خريت وهو بكسر الخاء المعجمة وتشديد
الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة قوله في قوله ولا يعصينك في
معروف قال انما هو شرط الله للنساء اي على النساء قوله فيما
في النساء في حديث بعد بريدة كان يأخذ على ذلك وبان اشترط
ذلك على انفسهن فيما يعهدهن واختلف في الشرط فالاكثر على انه
النياحة كما سيأتي وقد تقدم من عند مسلم ما يدل لذلك واخرج

الطبري من طريق زهير بن محمد قال في قوله ولا يعصينك في معروف
لا يخلو الرجل بامرأة وقد جمع بينهما قتادة فأخرج الطبري عنه قال
أخذ عليهن أن لا ينحن ولا يحدثن الرجال فقال عبد الرحمن بن عوف
إن لنا أضيافا وإنا نغيب عن نسائنا فقال ليس أولئك عنيت وللطبري
في حديث ابن عباس المتقدم ذكره إنما اشترط بالمعروف الذي لا تعصينني في
فيه لا تخلون بالرجال وحدانا ولا تنحن نوح الجاهلية ومن طريق أسيد
بن أبي أسيد البراد عن امرأة من المبايعات قالت كان فيما أخذ علينا
أن لا نعصيه في شيء من المعروف ولا نخمش وجها ولا ننشر شعرا ولا
نشق جيبا ولا ندعو ويلا الحديث الثالث قوله قال الزهري حدثناه
هو من تقديم الاسم على الصيغة والضمير للحديث الذي يريد أن يذكره
قوله وقرأ آية النساء أي آية بيعة النساء وهي يا أيها النبي إذا جاءك
المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا الآية وقد تقدم في
كتاب الإيمان بيان وقت هذه المبايعة قوله وأكثر لفظ سفيان قرأ الآية
وللكشميهني قرأ في الآية والأول أولى قوله ومن أصاب منها أي من
الأشياء التي توجب الحد شيئا في رواية الكشميهني من ذلك قوله تابعه
عبد الرزاق عن معمر زاد الكشميهني في الآية ووصله مسلم عن عبد بن
حميد عن عبد الرزاق عقب رواية سفيان وقال في آخره وزاد في
الحديث فتلا علينا آية النساء أن لا يشركن بالله شيئا وقد تقدم شرحه
ومباحثه في كتاب الإيمان مستوفى الحديث الرابع قوله ثنا محمد بن

عبد الرحيم بنا هرون بن معروف بنا عبد الله بن وهب اخبرني ابن جريج
قلت نزل البخاري في هذا الاسناد درجتين بالنسبة لابن جريج وا نه
يروي عن ابن جريج بواسطة رجل واحد بابي عاصم ومحمد بن عبد الله
الانصاري ومكي بن ابرهيم وغيرهم ونزل فيه درجة بالنسبة لابن
وهب بانه يروي عن جمع من اصحابه باحمد بن صالح واحمد بن عيسى
وغيرهما وبان السبب فيه تصريح ابن جريج في هذه الطريق النازلة
بالاخبار وقد اخرج البخاري طرفا من هذا الحديث في كتاب العيدين
عن ابي عاصم عن ابن جريج بالعلو وهو من اوله الى قوله قبل الخطبة
وصرح فيه ابن جريج بالخبر ولعله لم يكن بطوله عند ابي عاصم ولا عند
من لقيه من اصحاب ابن وهب وقد علاه ابو ذر في روايته فقال بنا
علي الجزري بنا ابن ابي داود بنا محمد بن سلمة بنا ابن وهب ووقع للبخاري
بعلو في العيدين لكنه من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج وبعض من شرحه
هناك مستوفى قوله سورة الصف بسم الله الرحمن الرحيم سقط لغير
ابي ذر وتعالى لها ايضا سورة الحواريين قوله وقال مجاهد من انصاري
الى الله من يتبعني الى الله وفي رواية النسفي من يتبعني نصعة
الماضي وقد وصله الفريابي بلفظ من يتبعني وقال ابو عبيدة الى
في اي من انصاري في الله واخرج الطبري من طريق معمر عن قتادة
ان الحواريين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم من قريش
فسمى العشرة المشهورين الا سعيد بن زيد وحده وحمزة وجعفر

ابن ابي طالب وعثمان بن مظعون وقد وقع لنا سماع هذه السورة مسلسلا
في حديث ذكر في اوله سبب نزولها واسناده صحيح قل ان وقع في المسلسلات
مثله مع مزيد علوه قوله وقال ابن عباس مرصوص ملصق بعضه
الى بعض كذا لابي ذر ولغيره ببعض ووصله ابن ابي حاتم من طريق
ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله كانهم بنيان مرصوص مثبت
لا يزول ملصق بعضه ببعض فعلى تفسير ابن عباس هو من الرص
اي التصاق مثل تراص الاسنان او من الملائم الاجزاء المستوي وقوله
وقال يحيى بالرصاص كذا لابي ذر والنسفي ولغيرهما وقال غيره وجزم
ابو ذر بانه يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء وهو كلامه في معاني القران
ولفظه في قوله كانهم بنيان مرصوص يريد بالرصاص حثهم على القتال
ورجح الطبري الاول والرصاص بفتح الرا ويجوز كسرها قوله من بعدي
اسمه احمد في رواية ابي ذر باب ياتي من بعدي وذكر فيه حديث جبير
ابن مطعم وقد تقدم شرحه مستوفى في اوائل السيرة النبوية
قوله سورة الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة والبسملة لغير
ابي ذر وتقدم ضبطها في كتاب الصلاة قوله باب واخرين منهم لما يلحقوا
بهم اي لم يلحقوا بهم ويجوز في آخرين ان يكون منصوبا عطفا على الضمير
المنصوب في يعلمهم وان يكون مجرورا على الاميين قوله وقرا عمر
فامضوا الى ذكر الله ثبت هذا هنا في رواية المستملي وحده وروى
الطبري عن عبد الحميد بن بيان عن سفيان عن الزهري عن سالم بن

عبد الله عن أبيه قال ما سمعت عمر يقرؤها قط إلا فامضوا ومن طريق
مغيرة عن ابرهيم قال قيل لعمر إن أبي بن كعب يقرؤها فاسعوا قال
أما إنه أعلمنا وأقرأنا للمنسوخ وإنما هي فامضوا وأخرجه سعيد
ابن منصور فبين الواسطة بين ابرهيم وعمر وأنه خرشة بن الحر
فصح الإسناد وأخرجا أيضا من طريق ابرهيم عن عبد الله بن مسعود
أنه كان يقرؤها فامضوا ويقول لو كانت فاسعوا لسعيت حتى
يسقط ردائي وأخرجه الطبراني ورجاله ثقات إلا أنه منقطع
وللطبراني أيضا من طريق قتادة قال هي في حرف ابن مسعود
فامضوا قال وهو كقوله إن سعيكم لشتى وقال أبو عبيدة معنى
فاسعوا أجيبوا وليس من العدو قوله عن ثور هو ابن زيد
المدني وأبو الغيث بالمعجمة والمثلثة اسمه سالم قوله فأنزلت
عليه سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم كأنه يريد أنزلت
عليه هذه الآية من سورة الجمعة وإلا فقد نزل منها قبل إسلام
أبي هريرة الأمر بالسعي ووقع في رواية الدراوردي عن ثور عند
مسلم نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ وآخرين منهم قوله قال من
هم يا رسول الله في رواية السرخسي قالوا من هم يا رسول الله
وفي رواية الإسمعيلي فقال له رجل وفي رواية الدراوردي
قيل من هم وفي رواية عبد الله بن جعفر عن ثور عند الترمذي
فقال رجل يا رسول الله من هؤلاء الذين لم يلحقوا بنا ولم أعد على

اسم السائل قوله فلم يراجعه كذا في نسخة من طريق أبي ذر وفي
غيرها فلم يراجعه وهو الصواب أي لم يراجع النبي صلى الله عليه وسلم
السائل أي لم يعد عليه جوابه حتى سأله ثلاث مرات ووقع ذلك
صريحا في رواية الدراوردي قال فلم يراجعه النبي صلى الله عليه
وسلم حتى سأل مرتين أو ثلاثا وفي رواية ابن وهب عن سليمان بن
بلال حتى سأله ثلاث مرات بالجزم وكذا في رواية عبد الله بن جعفر
قوله فوضع رسول الله في قوله باب قوله لو كان الإيمان عند الثريا رواية م
هي نجم معروف تقدم ذكره في تفسير سورة النجم قوله لناله رجال
أو رجل من هؤلاء الشك من سليمان بن بلال بدليل الرواية
التي أوردها بعده من غير شك مقتصرا على قوله لناله رجال
من هؤلاء وهي عند مسلم والنسائي كذلك وقد أخرجه الإسماعيلي
من رواية ابن وهب عن سليمان بلفظ لناله رجال من غير شك
وفي الرواية الثانية من طريق عبد العزيز عن ثور لناله رجال من
هؤلاء أيضا بغير شك وعبد العزيز المذكور هو الدراوردي
جزم به أبو نعيم والجياني ثم المزي وقد أخرجه مسلم عن قتيبة
عن الدراوردي وجزم الكلاباذي بأنه ابن أبي حازم والأول
أولى فإن الحديث مشهور عن الدراوردي ولم أره في شيء من
المسانيد من حديث ابن أبي حازم والدراوردي قد أخرج
له البخاري في المتابعات غير هذا قوله من أبناء فارس قيل إنهم

من ولد هدرام بن ارفخشد بن سام بن نوح وانه ولد بضعة عشر
رجلا كلهم كان فارسا شجاعا فسموا الفرس للفروسية وقيل في تسميتهم
اقوال اخرى وقال صاعد في الطبقات كان اولهم على دين نوح ثم دخلوا
في دين الصابئة في زمن طهمورث فداموا على ذلك الف سنة الى ان
تمجسوا على يد زرادشت وقد اطنب ابو نعيم في اول تاريخ اصبهان
في تخريج طرق هذا الحديث به اعني حديث لو كان الدين عند الثريا ووقع
في بعض طرقه عنده عن ابي هريرة ان ذلك كان عند نزول قوله تعالى
وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ويحتمل ان يكون ذلك صدر عند نزول
كل من الايتين وقد اخرج مسلم الحديث مجردا عن السبب من رواية
يزيد بن الاصم عن ابي هريرة رفعه لو كان الدين عند الثريا لذهب
رجال من ابناء فارس حتى يتناولوه واخرجه ابو نعيم من طريق سليمان
التيمي حدثني شيخ من اهل الشام عن ابي هريرة نحوه وزاد في اخره
برقة قلوبهم واخرجه من وجه اخر عن التيمي عن ابي عثمان عن سلمان
الفارسي بالزيادة ومن طريق اخرى من هذا الوجه وزاد فيه يتبعون
سنتي ويكثرون الصلاة علي قال القرطبي وقع ما قاله صلى الله
عليه وسلم عيانا فانه وجد منهم من اشتهر ذكره من حفاظ الاثار
والعناية بها ما لم يشاركهم فيه كثير احد من غيرهم قوله باب واذا
راوا تجارة او لهوا الاية كذا لابي ذر ولغيره واذا راوا تجارة حسب قال
ابن عطية قال انفضوا اليها ولم يقل اليهما اهتماما بالاهم اذ كانت

هي

في شيء من اللهو عن غلس كذا قال وفيه نظر لأن العطف مولا شي
معه الضمير لكن يمكنه ان يدعي ان او هنا بمعنى الواو وعلى تقدير
ان تكون او على بابها فجمعه ان يقول حتى تضمر التجارة دون ضمير
اللهو لمعنى الذي ذكره وقد تقدم بيان اختلاف النقلة في سببه
انفضاضهم في كتاب الجمعة قوله ثنا حفص بن عمر هو الحوضي قوله
ثنا حصين بالتصغير هو ابن عبد الرحمن قوله عن سالم بن ابي الجعد
وعن ابي سفيان عن جابر يعني كلاهما عن جابر وقد والاعتماد على
سالم واما ابو سفيان واسمه طلحة بن نافع فليس على شرطه وانما اخرج
له مقرونا وقد تقدم له حديث في مناقب سعد بن معاذ قرنه بسالم
ايضا واخرج له حديثين اخرين في الاشربة مقرونين بابي صالح عن جابر
وهذا جميع ما له عنده قوله عير بكسر المهملة وسكون التحتانية تقدم
الكلام عليها في كتاب الجمعة مع تعيين شرح هذا الحديث ولله الحمد قوله
فثار الناس له الا اثني عشر رجلا وقع عند الطبري من طريق قتادة
الا اثني عشر رجلا وامراة وهو اصح مما روى عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة قال لم يبق معه الا رجلان وامراة ووقع في الكشاف ان الذين
بقوا معه ثمانية وقيل احد عشر وقيل اثنا عشر وقيل اربعون
والقولان الاولان لا اصل لهما فيما وقفت عليه وقد مضى استيفاء
القول في هذا ايضا في كتاب الجمعة **قوله سورة المنافقين** بسم الله الرحمن الرحيم
قوله باب قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الآية

وسيأتي غير أبي ذر إلى قوله الكاذبون. قوله عن أبي إسحاق هو السبيعي
ولإسرائيل فيه إسنادا آخر أخرجه الترمذي والحاكم من طريقه عن
السدي عن أبي سعد الأزدي عن زيد بن أرقم وسيأتي بعد باب
من رواية زهير بن معاوية عن أبي إسحاق بتصريحه بسماعه له من
زيد. قوله كنت في غزاة زاد بعد باب من وجه آخر عن إسرائيل مع عمي
وهذه الغزاة وقع في رواية محمد بن كعب عن زيد بن أرقم عند النسائي
أنها غزوة تبوك ويؤيده. قوله في رواية زهير المذكورة في سفر أصاب
الناس فيه شدة. وأخرج عبد بن حميد بإسناد صحيح عن سعيد بن
جبير مرسلا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل منزلا لم يرتحل منه
حتى يصلي فيه فلما كان غزوة تبوك نزل منزلا فقال عبد الله بن أبي فذكر
القصة والذي عليه أهل المغازي أنها غزوة بني المصطلق وسيأتي
في سياق حديث جابر ما يؤيده. وعند ابن عائذ وأخرجه الحاكم في الإكليل
من طريقه ثم من طريق أبي الأسود عن عروة أن القول الآتي ذكره صدر
من عبد الله بن أبي بعد أن قفلوا. قوله فسمعت عبد الله بن أبي هو
ابن سلول رأس النفاق وقد تقدم خبره في تفسير براءة. قوله يقول
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله هو كلام
عبد الله بن أبي ولم يقصد الراوي بسياقه التلاوة وغلط بعض الشراح
فقال هذا وقع في قراءة ابن مسعود وليس في المصاحف المتفق
عليها فيكون على سبيل البيان من ابن مسعود. قلت ولا يلزم من كون

عبد الله

عبد الله بن ابي قالها ان نزول القران حكاية جميع كلامه قوله ولئن
رجعنا كذا للاكثر وللكشميهني ولو رجعنا والاول اولى وبعد الواو محذوف
تقديره وسمعته يقول ووقع في الباب الذي بعده وقال لئن رجعنا
وهو يؤيد ما قلته وفي رواية محمد بن كعب عن زيد بعد باب وقال
ايضا لئن رجعنا وسياتي في حديث جابر تسمية قول عبد الله بن ابي
ذلك قوله فذكرت ذلك لعمي او لعمر كذا بالشك وفي سائر الروايات
الاتية لعمي بلا شك وكذا عند الترمذي من طريق ابي سعيد الازدي
عن زيد ووقع عند الطبراني وابن مردويه ان المراد بعمه سعد بن
عبادة وليس عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج وعم زيد بن
ارقم الحقيقي ثابت بن قيس له صحبة وعمه زوج امه عبد الله بن رواحة
خزرجي ايضا ووقع في مغازي ابي الاسود عن عروة ان مثل ذلك
وقع لاوس بن اقرم فذكره لعمر بن الخطاب فلعل هذا سبب الشك في
ذكر عمر وجزم الحاكم في الاكليل ان هذه الرواية وهم والصواب زيد بن
ارقم قلت ولا يمتنع تعدد المخبر بذلك عن عبد الله بن ابي الا ان القصة
مشهورة لزيد بن ارقم وسياتي من حديث انس قريبا ما يشيد ذلك
قوله فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم اي ذكره عمي وكذا في الرواية التي
بعد هذه ووقع في رواية ابن ابي ليلى عن زيد فاخبرت به النبي صلى الله
عليه وسلم وكذا في مرسل قتادة فكانه اطلق الاخبار مجازا لكن في مرسل
الحسن عند عبد الرزاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك

اخطأ سمعك لعلك شبه عليك فعلى هذا لعله راسل به اولا على
لسان غيره ثم حضر هو بآخره قوله فحلفوا بالله ما قالوا في رواية زهير
فاجتهد يمينه والمراد به عبد الله بن أبي وجمع باعتبار من معه ووقع
في رواية أبي الأسود عن عروة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى
عبد الله بن أبي فسأله فحلف بالله ما قال من ذلك شيئا قوله فلا تدري
بالسبب به وفي رواية زهير فقالوا كذب زيد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا بالتخفيف ورسول الله بالنصب على المفعولية و[قد]
تقدم تحقيقه في الكلام على حديث أبي سفيان في قصة هرقل وفي
رواية ابن أبي ليلى عن زيد عند النسائي فجعل الناس يقولون ان
زيدا كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكذب قوله فصدقه وفي
الرواية التي بعدها فصدقهم وقد مضى توجيهها قوله فا[صابني]
هم في رواية زهير فوقع في نفسي شدة وفي رواية أبي سعد
الأزدي عن زيد فوقع علي من الهم ما لم يقع على أحد وفي رواية [محمد]
ابن كعب فرجعت الى المنزل فنمت زاد الترمذي في روايته فنمت كئيبا
حزينا وفي رواية ابن أبي ليلى حتى جلست في البيت مخافة اذا رآني
الناس ان يقولوا كذبته قوله ما اردت الى ان كذبك بالتشديد
قوله ومقتك وفي رواية محمد بن كعب فلامني الانصار وعنفني [الناس]
من طريقه ولامني قومي قوله فانزل الله في رواية محمد بن كعب
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وفي رواية زهير حتى

انزل

أنزل الله. وفي رواية أبي الأسود عن عروة فبينما هم يسيرون أبصروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى إليه فنزلت. وفي رواية أبي سعد
عن زيد قال فبينما أنا أسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ
خفق برأسي من الهم إذ أتاني فعرك أذني وضحك في وجهي فلحقني أبو بكر
يسألني فقلت له فقال أبشر ثم لحقني عمر مثل ذلك فلما أصبحنا قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم سورة المنافقين. قوله إذا جاءك المنافقون زاد
آدم إلى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله إلى
قوله ليخرجن الأعز منها الأذل وهو يشير إلى أن رواية محمد بن كعب مختصرة
حيث اقتصر فيها على قوله ونزل هم الذين يقولون لا تنفقوا الآية
لكن وقع عند النسائي من طريقه فنزلت هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ لئن رجعنا إلى المدينة
ليخرجن الأعز منها الأذل. قوله إن الله قد صدقك يا زيد. وفي مرسل
الحسن فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن الغلام فقال
وفت أذنك يا غلام مرتين. قوله زاد زهير في روايته فدعاهم
النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم وسيأتي شرحه بعد ثلاثة
أبواب. وفي الحديث من الفوائد ترك مؤاخذة كبراء القوم بالهفوات
لئلا ينفر أتباعهم والاقتصار على معاتبتهم وقبول أعذارهم وتصديق
أيمانهم وإن كانت القرائن ترشد إلى خلاف ذلك لما في ذلك من التأنيس
والتأليف. وفيه جواز تبليغ ما لا يجوز للمقول فيه ولا يعد نميمة مذمومة

الا ان قصد به ذلك الافساد المطلق واما اذا كان فيه مصلحة ترجح
على المفسدة فلا. قوله باب قوله اتخذوا ايمانهم جنة يجتنون بها
قال عبد بن حميد حدثني شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله اتخذوا ايمانهم جنة قال يجتنون انفسهم واخرجه الطبري
من وجه اخر عن ابن ابي نجيح باللفظ الذي ذكره المصنف ثم ساق
حديث زيد بن ارقم وقد تقدم شرحه في الذي قبله مستوفى. قوله باب
قوله ذلك بانهم امنوا ثم كفروا ساق الى لا يفقهون. قوله سمعت
محمد بن كعب القرظي زاد الترمذي في روايته منذ اربعين سنة
قوله فاخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم اي على لسان عمي جمعا
بين الروايتين ويحتمل ان يكون هو ايضا اخبر حقيقة بعد ان اخبر
عبد الله بن ابي ذلك جاء بعد ثم. قوله فاتى رسول الله بضم همزة اي
اتى بالوحي. قوله وقال ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن ابي زائدة
وطريقه هذه وصلها النسائي وقد بينت ما فيه من فائدة قبل
قوله كنه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن زيد بن ارقم كذا رواه الاعمش
عن عمرو بن مرة عنه وقد رواه شعبة عن عمرو بن مرة فقال عن
ابي حمزة عن زيد بن ارقم فكان لعمرو بن مرة فيه شيخين. قوله باب
واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم الاية
كذا لابي ذر وساق غيره الاية الى يؤفكون. ذكر فيه حديث زيد بن
ارقم من رواية زهير عن ابي اسحق نحو رواية اسرائيل عنه جا بعده

قال

بيان ذلك وقال في آخره يعني أنزل الله عز وجل تصديقي في إذا جاءك
المنافقون قد عابهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا
رؤوسهم قوله وقوله خشب مسندة قالوا كانوا رجالا أجمل شيء
حسامهم
هذا تفسير لقوله تعجبك أجسامهم وخشب مسندة ممثل لأنهم
ووقع هذا في نفس الحديث وليس من رجا فقد أخرجه أبو نعيم من
وجه آخر عن عمرو بن خالد شيخ البخاري فيه بهذه الزيادة وكذا أخرجه آخر
الإسماعيلي من وجه آخر عن زهير وخشب قرأ الجمهور بضمتين بضمتين
وأبو عمرو والأعمش والكسائي بإسكان الشين قوله باب وإذا قيل
لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤوسهم إلى قوله وهم
مستكبرون كذا لأبي ذر وساق غيره الآية كلها في مرسل سعيد
ابن جبير وجاء عبد الله بن أبي فجعل يعتذر فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم تب فجعل يلوي رأسه قوله حركوا استهزؤوا بالنبي صلى
الله عليه وسلم ويقرأ بالتخفيف من لويت يعني لووا وهي قراءة نافع
وقرأ الباقون بالتثقيل ثم ذكر حديث زيد بن أرقم من وجه آخر في
بابه ووقع لأكثر الرواة مختصرا من أثنائه وساقه أبو ذر تاما إلى
قوله وصدقهم وقد تعقبه الإسماعيلي بأنه ليس في السياق
الذي أورده خصوص ما ترجم به والجواب أنه جرى على عادته
في الإشارة إلى أصل الحديث ووقع في مرسل الحسن فقال قوم
يستغفر
لعبد الله بن أبي لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فا

لك يجعل يلوي رأسه فنزلت وكذا أخرج عبد بن حميد من طريق قتادة
ومن طريق مجاهد ومن طريق عكرمة أنها نزلت في عبد الله بن أبي
قوله باب سواء عليهم استغفرت لهم الآية كذا لأبي ذر وساق غيره
الآية وأخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال أنزلت هذه
الآية بعد التي في التوبة استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قوله قال عمرو وقع في آخر
الباب قال سفيان فحفظته من عمرو قد ذكره ووقع في رواية الحميدي
الآتية بعد باب حفظناه من عمرو قوله كنا في غزاة قال سفيان
مرة في جيش وسمى ابن إسحاق هذه الغزوة غزوة بني المصطلق وكذا
وقع عند الإسماعيلي من طريق ابن أبي عمر عن سفيان قال يرون أن
هذه الغزاة غزاة بني المصطلق وكذا في مرسل عروة الذي سأذكره
قوله فكسع رجل الكسع أي بفتحه بعد باب والمشهور فيه
أنه ضرب الدبر باليد أو بالرجل ووقع عند الطبري من وجه آخر عن
عمرو بن دينار عن جابر أن رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الأنصار
برجله وذلك عند أهل اليمن شديد والرجل المهاجري هو جهجاه
ابن قيس ويقال ابن سعيد الغفاري وكان مع عمر بن الخطاب
يقود له فرسه والرجل الأنصاري هو سنان بن وبرة الجهني
حليف الأنصار وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مرسلا
أن الأنصاري كان حليفا لهم من جهينة وأن المهاجري كان من

غفار

عفار وسماهما ابن اسحق في المغازي عن شيوخه واخرج ابن ابي حاتم
من طريق عقيل عن الزهري عن عروة بن الزبير وعمرو بن ثابت انهما
اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة المريسيع وهي
التي هدم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مناة الطاغية
التي كانت بين قفا المشلل وبين البحر فاقتتل رجلان فاستعلى المهاجري
على الانصاري فقال حليف الانصار يا معشر الانصار فتداعوا
الى ان حجز بينهم فانكفا كل منافق الى عبد الله بن ابي فقالوا كنت
ترجى وتدفع فصرت لا تضر ولا تنفع فقال لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل فذكر القصة بطولها وهو مرسل جيد
قوله يا للانصار بفتح اللام وهي للاستغاثة اي اغيثوني وكذا قول
الاخر يا للمهاجرين قوله دعوها فانها منتنة اي دعوة الجاهلية
وابعد من قال المراد الكسعة ومنتنة بضم الميم وسكون النون
وكسر المثناة من النتن اي انها كلمة قبيحة خبيثة وكذا ثبت في
بعض الروايات قوله فعلوها هو استفهام بحذف الاداة اي
افعلوها اي الاثرة وفي مرسل قتادة فقال رجل منهم عظيم النفاق
ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القائل سمن كلبك ياكلك وعند ابن اسحق
فقال عبد الله بن ابي اقد فعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله
ما عدنا وجلابيب قريش هذه ما قال القائل سمن كلبك ياكلك
قوله فقام عمر فقال دعني يا رسول الله اضرب عنقه وفي مرسل

قتادة فقال عمر مر معاذا ان يضرب عنقه وانما قال ذلك لان معاذا
لم يكن من قومه قوله دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
اي اتباعه ويجوز الرفع على الاستئناف والكسر على جواب الامر وفي
مرسل قتادة فقال لا والله لا يتحدث الناس زاد ابن اسحق فقال
مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله فقال لا ولكن اذن بالرحيل
فراح في ساعة ما كان يرحل فيها ولقيه اسيد بن حضير فسأله
عن ذلك فاخبره فقال فانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل قال وبلغ
عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من امر ابيه فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال بلغني انك تريد قتل ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا
فمرني به فانا احمل اليك راسه قال بل نرفق به ونحسن صحبته قال
فكان بعد ذلك اذا احدث الحدث كان قومه هم الذين ينكرون
عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر كيف ترى ووقع في مرسل
عكرمة عند الطبري ان عبد الله بن عبد الله بن ابي قال للنبي صلى
الله عليه وسلم ان والدي يؤذي الله ورسوله فذرني حتى اقتله
فقال لا تقتل اباك قوله ثم ان المهاجرين كثروا بعد هذا مما يؤيد
تقدم القصة ويوضح وهم من قال انها كانت بتبوك لان المهاجرين
حينئذ كانوا كثيرا جدا وقد انضافت اليهم مسلمة الفتح في غزوة تبوك
فكانوا حينئذ اكثر من الانصار والله اعلم قوله باب هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا الاية وزاد ابو ذر

الآية قوله حتى ينفضوا ووقع في رواية زهير سمعته يقول عبد الله بن
أبي ذلك وهو قوله خرجنا في سفر أصاب الناس فيه شدة فقال عبد الله
ابن أبي لا تنفقوا الآية فالذي يظهر أن قوله لا تنفقوا كان بسبب الشدة
التي أصابتهم وقوله ليخرجن الأعز منها الأذل بسبب مخاصمة المهاجري
للأنصاري كما تقدم في حديث جابر قوله الكسع أن تضرب بيدك على
شيء أو برجله ويكون أيضا إذا رميته بسوء وقيل لأبي ذر عن الكشميهني
وحده وحق هذا أن يذكر قبل الباب أو في الباب الذي يليه لأن الكسع
إنما وقع في حديث جابر قال ابن التين الكسع أن تضرب بيدك على
دبر شيء أو برجله قوله ثنا إسماعيل بن عبد الله هو ابن أبي أويس
قوله حدثني عبد الله بن الفضل أي ابن العباس بن ربيعة بن الحارث
ابن عبد المطلب الهاشمي تابعي صغير مدني ثقة ما له في البخاري
عن أنس إلا هذا الحديث وهو من أقران موسى بن عقبة الراوي عنه
قوله حزنت على من أصيب بالحرة هو بكسر الزاي من الحزن زاد الإسماعيلي
من طريق محمد بن فليح عن موسى بن عقبة من قومي وكانت وقعة الحرة
في سنة ثلاث وستين وسببها أن أهل المدينة خلعوا بيعة يزيد
ابن معاوية لما بلغهم ما يتعمده من الفساد فأمر الأنصار عليهم
عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر وأمر المهاجرون عليهم عبد الله بن
مطيع العدوي وأرسل إليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري
في جيش كثير فهزمهم واستباحوا المدينة وقتل ابن حنظلة

وقتل من الانصار شيء كثير جدا وكان انس يومئذ بالبصرة فبلغه
ذلك فحزن على من اصيب من الانصار فكتب اليه زيد بن ارقم وكان يومئذ
بالكوفة يسليه ومحصل ذلك ان الذي يصير الى مغفرة الله لا
يشتد الحزن عليه فكان ذلك تعزية لانس فيهم فشك ابن الفضل
في ابناء ابناء الانصار رواه النضر بن انس عن زيد بن ارقم مرفوعا
اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وابناء ابناء الانصار اخرجه مسلم
من طريق قتادة عنه من غير شك وللترمذي من روايه علي بن زيد
عن النضر بن انس عن زيد بن ارقم انه كتب الى انس بن مالك يعزيه
فيمن اصيب من اهله وبني عمه يوم الحرة فكتب اليه اني ابشرك
ببشرى من الله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم اغفر للانصار ولذراري الانصار ولذراري ذراريهم قوله
فسال انسا بعض من كان عنده هذا السائل لم اعرف اسمه
ويحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب عن زيد
ابن ارقم حاضري وزعم ابن التين انه وقع عند القابسي فسال انس
بعض بالنصب وانس بالرفع على انه الفاعل والاول هو الصواب
قال القابسي ان المسؤول انس قوله اوفى الله باذنه اي سمعه
وهو بضم الهمزة والذال المعجمة ويجوز فتحها اي اظهر صدقه
فيما اعلم به ومعنى اوفى صدق وقد تقدم في الكلام على حديث جابر
ان في مرسل الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال

وفى الله باذنك يا غلام بانه جعل اذنه صادقة تصدق بما ذكر
انها سمعته فلما نزل القران بتصديقه صارت كانها واعية لتصديقها
لقائله ووقع في رواية الاسمعيلي في اخر هذا الحديث من رواية محمد
ابن فليح عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب سمع زيد بن ارقم
رجلا من المنافقين يقول والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب لئن كان
هذا صادقا لنحن شر من الحمير فقال زيد والله صدق ولانت شر
من الحمار ورفع ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فجحده القائل فانزل
الله على رسوله يحلفون بالله ما قالوا الاية فكان مما انزل الله هذه
الاية تصديق لزيد انتهى وهذا مرسل جيد وكان البخاري حذفه
لكونه على غير شرطه ولا مانع لنزول الايتين في القصتين في تصديق
زيد **قوله** باب يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل الى
الاية كذا لابي ذر وساق غيره الاية الى يعلمون ذكر فيه حديث
جابر الماضي وقد تقدم شرحه قبل بباب ولعله اشار بالترجمة الى
ما وقع في اخر الحديث قال الترمذي لما اخرجه عن ابن ابي عمر عن سفيان
باسناد حديث الباب قال في اخره وقال غير عمرو فقال له ابنه عبد الله
ابن عبد الله بن ابي والله لا تنقلب اي الى المدينة حتى تقول انك
انت الذليل ورسول الله العزيز ففعل وهذه الزيادة اخرجها
ابن اسحق في المغازي عن شيوخه وذكرها ايضا الطبري من
طريق عكرمة **قوله** سورة التغابن والطلاق كذا لابي ذر ولم يذكر

غيره والطلاق بل اقتصروا على التغابن وأورد والطلاق بترجمة
وهو الأولى لمناسبة ما تقدم. قوله: وقال علقمة عن عبد الله
ومن يؤمن بالله يهد قلبه إلى آخره أي يهتدي إلى التسليم فيصبر
ويسلم وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عن ابن عيينة عن
الأعمش عن أبي ظبيان عن علقمة مثله إلا أنه لم يذكر ابن مسعود
وكذا أخرجه الفريابي عن الثوري وعبد بن حميد عن عمر بن سعد
عن الثوري عن الأعمش والطبري من طرق عن الأعمش نعم
أخرجه البرقاني من وجه آخر فقال عن علقمة قال شهدنا عنده
يعني عند عبد الله عرض المصاحف فأتى على هذه الآية ومن
يؤمن بالله يهد قلبه قال هي المصيبات تصيب الرجل فيعلم أنها
من عند الله فيسلم ويرضى وعند الطبري من طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس قال المعنى يهدي قلبه لليقين فيعلم أن ما أصابه
لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه. قوله: وقال مجاهد التغابن
غبن أهل الجنة أهل النار كذا لأبي ذر عن الحموي وحده وقد
وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق مجاهد وعن بعضهم بالمعجمة
والموحدة. وللطبري من طريق شعبة عن قتادة يوم التغابن
يوم غبن أهل الجنة أهل النار أي يكون أهل الجنة بايعوا
أهل الإسلام بالجنة فربحوا وأهل النار امتنعوا من الإسلام
فخسروا فشبهوا بالمتبايعين يغبن أحدهما الآخر في بيعه وتو

٩٨

ذلك ما سيأتي من طريق الاعرج عن ابي هريرة رفعه لا يدخل احد
الجنة الا ارى مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا ولا يدخل
احد النار الا ارى مقعده من الجنة لو احسن ليكون عليه حسرة
قوله سورة الطلاق لذا ليهم وسقط لابي ذر قوله وقال مجاهد
وبال امرها الخ جزاء امرها وسقط لابي ذر ايضا وصله عبد بن حميد ايضا
من طريقه قوله ان ارتبتم ان لم تعلموا اتحيض ام لا تحيض واللاتي
قعدن عن الحيض واللاتي لم يحضن بعد فعدتهن ثلاثة اشهر لذا لابي ذر عن الحموي وحده
وهو قول مجاهد في النعاس وقد وصله الفريابي بلفظه من طريق
مجاهد ولابن المنذر من طريق اخرى عن مجاهد التي قعدت والتي لم
تبلغ قوله انه طلق امراته في رواية الكشميهني انه طلق امراة
له وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى
قوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن ومن يتق الله يجعل
له من امره يسرا لذا للجميع قوله واولات واحد ها ذات حمل هو قول
ابي عبيدة قوله جاء رجل الى ابن عباس لم اقف على اسمه قوله
اخر الاجلين اي تتربص اربعة اشهر وعشرا ولو وضعت قبل ذلك
فان مضت ولم تضع تتربص الى ان تضع وقد قال بقول ابن عباس
هذا محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى ونقل عن سحنون ايضا ووقع
عند الاسماعيلي قيل لابن عباس في امراة وضعت بعد وفاة زوجها
بعشرين ليلة ايصلح ان تزوج قال لا الا اخر الاجلين قال ابو سلمة

تعالى قال الله وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن قال إنما ذاك في
الطلاق وهذا السياق أوضح لمقصود الترجمة لكن البخاري على عادته
في إيثار الأخفى على الأجلى وقد أخرج الطبري وابن أبي حاتم بطرق متعددة
إلى أبي بن كعب أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم وأولات الأحمال أجلهن
أن يضعن حملهن المطلقة ثلاثا أو المتوفى عنها زوجها قال هي للمطلقة
ثلاثا وللمتوفى عنها وهذا المرفوع وإن كان لا يخلو شيء من أسانيده
عن مقال لكن كثرة طرقه تشعر بأن له أصلا ويعضده قصة سبيعة
المذكورة قوله فقال أبو هريرة أنا مع ابن أخي يعني أبا سلمة أي أذا
فيما قال قوله فأرسل كريبا هكذا السياق ظاهره أن أبا سلمة ملى ذلك
عن كريب عن أم سلمة وهو المحفوظ وذكر الحميدي في الجمع أن أبا مسعود
ذكره في الأطراف في ترجمة أبي سلمة عن عائشة قال الحميدي وفيه
نظر لأن الذي عندنا من البخاري فأرسل ابن عباس غلامه كريبا
فسألها لم يذكر لها اسما كذا قال والذي وقع لنا ووقفت عليه من
جميع الروايات في البخاري في هذا الموضع فأرسل ابن عباس غلامه
كريبا إلى أم سلمة وكذا هو عند الإسماعيلي من وجه آخر عن يحيى بن أبي كثير
وقد ساقه مسلم من وجه آخر فأخرجه من طريق سليمان بن يسار
أن أبا سلمة بن عبد الرحمن وابن عباس اجتمعا عند أبي هريرة وهما
يذكران المرأة تنفس بعد وفاة زوجها بليال فقال ابن عباس عدتها
آخر الأجلين فقال أبو سلمة قد حلت فجعلا يتنازعان فقال أبو هريرة

انا مع ابن اخي فبعثوا كريبا مولى ابن عباس الى ام سلمة يسالها عن
ذلك وهذه القصة معروفة لام سلمة قوله فقال قتل زوج سبيعة
كذا هنا وفي غير هذه الرواية انه مات وهو المشهور واستفيد
ام سلمة سياق قصة سبيعة عن الجواب فلا او نعم لكنه يقتضي
تصويب قول ابي سلمة وسياتي الكلام على شرح قصة سبيعة في
كتاب ان شاء الله تعالى قوله وقال سليمان بن حرب وابو النعمان
نا حماد بن زيد سليمن وابو النعمان وهو محمد بن الفضل المعروف
بعارم كلاهما من شيوخ البخاري لكن ذكره الحميدي وغيره في التعليق
واغفله المزي في الاطراف مع ثبوته هنا في جميع النسخ وقد وصله
الطبراني في المعجم الكبير عن علي بن عبد العزيز عن ابي النعمان بلفظه
ووصله البيهقي من طريق يعقوب بن سفيان عن سليمان بن حرب
قوله عن محمد بن سيرين قوله كنت في حلقة فيها عبد الرحمن بن
ابي ليلى واصحابه يعظمونه تقدم في تفسير البقرة من طريق عبد الله
ابن عون عن ابن سيرين بلفظ جلست الى مجلس فيه عظيم من الانصار
قوله فذكر آخر الاجلين اي ذكر قول الحامل تضع بعد
وفاة زوجها قوله فحدثت بحديث سبيعة بنت الحرث عن عبد الله
ابن عتبة اي ابن مسعود وساق الاسمعيلي من وجه آخر عن
حماد بن زيد بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها وكذا صنع ابو نعيم
قوله فضمز بضاد معجمة وميم ثقيلة وزاي قال ابن التين كذا في

الى السبع ومعناه اشار اليه ان اسكت يقال صمر الرجل اذا عض على
شفتيه ونقل عن ابن عبد الملك انها بالرا المهملة اى انقبض يقال
عاص ووقع عند السمهني كذلك وعند غيره من شيوخ ابي ذر
وكذا عند القابسي نون بدل الراى وليس له معنى معروف في كلام
العرب قال ورواية السمهني اصوب يقال صمري اسكتني وبقية
الكلام يدل عليه قال وفي رواية لابن السكن فقبض لي اى اشار
بقبض عنقه ان اسكت قلت الذي يظهر من سياق الكلام انه
انكر عليه مقالته من غير ان يواجهه بذلك بدليل قوله فعظم له
وقوله فاستحيى فلعلها تغيير بضاد معجمة بدل الصاد او نقض بصاد
مهملة في اخره اى عابه ولعل الرواية المنسوبة لابن السكن كذلك
قوله انى اذا لجرى في رواية هشام عن ابن سيرين عند عبد بن حميد
اى لحريص على الكذب قوله ان كذبت على عبد الله بن عتبة وهو
في ناحية الكوفة هذا يشعر بان هذه القصة وقعت له وعبد الله
ابن عتبة حي قوله فاستحيى اى مما وقع منه قوله لكن عمه
يعني عبد الله بن مسعود لم يقل ذلك كذا نقل عبد الرحمن بن ابي ليلى
عنه والمشهور عن ابن مسعود انه كان يقول خلاف ما نقله ابن
ابي ليلى فلعله كان يقول ذلك ثم رجع او وهم الناقل عنه قوله
فلقيت ابا عطية مالك بن عامر في رواية ابن عون مالك بن عامر
او مالك بن عوف بالشك والمحفوظ مالك بن عامر وهو مشهور بكنيته

الرحمن اسمه والقائل هو ابن سيرين كأنه استغرب ما نقله ابن أبي ليلى
عن ابن مسعود واستثبته من غيره ووقع في رواية هشام عن
ابن سيرين فلم أذكر ما قول ابن مسعود في ذلك فسكت فلقيت أبا عطية
قوله فقلت حدثني عنه سمعته أي مثل ما حدثت به عبد الله
ابن عتبة عنها قوله هل سمعت أراد استخراج ما عنده في ذلك
عن ابن مسعود دون غيره لما وقع عنده من التوقف فيما أخبره به
ابن أبي ليلى قوله فقال كنا عند عبد الله أي ابن مسعود فقال أتجعلون
عليها في رواية أي نعيم من طريق الحرث بن عمير عن أيوب فقال أبو عطية
ذكر ذلك عند ابن مسعود فقال أرأيتم لو مضت أربعة أشهر وعشر
ولم تضع حملها كانت قد حلت قالوا لا قال فتجعلون عليها التغليظ الخ
قوله ولا تجعلون عليها الرخصة في رواية الحرث بن عمير ولا تجعلون
لها وهي أوجه وتحمل الأولى على المشاكلة أي من الأخذ بما دلت عليه آية
سورة الطلاق قوله لنزلت هو بالنون لقسم محذوف ووقع في رواية الحرث
ابن عمير بيانه ولفظه والله لقد نزلت قوله سورة النساء القصرى
بعد الطولى أي سورة الطلاق بعد سورة البقرة والمراد بعض آية في
البقرة قوله والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن
أربعة أشهر وعشرا ومن الطلاق قوله وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن
حملهن ومراد ابن مسعود إن كان هناك نسخ فالمتأخر هو الناسخ
وإلا فالتحقيق أن لا نسخ هناك بل عموم آية البقرة مخصوص بآية

الطلاق وقد اخرج ابو داود وابن ابي حاتم من طريق مسروق قال بلغ
ابن مسعود ان عليا يقول تعتد اخر الاجلين فقال من شا لاعنته
ان التي في النسا القصرى انزلت بعد سورة البقرة ثم قرا واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن وعرف من هذا مراده بسورة النسا القصرى
وفيه جواز وصف السورة بذلك وحكى ابن التين عن الداودي قال
لا ادري قوله القصرى محفوظا ولا يقال في سور القران قصرى ولا
صغرى انتهى وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول
امر نسبي وقد تقدم في صفة الصلاة قول زيد بن ثابت طولى الطوليين
وانه اراد بذلك سورة الاعراف قوله سورة لم تحرم بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر ولغيره المتحرم وزاد غيره الفصيلة قوله باب يا ايها النبي
لم تحرم ما احل الله لك الاية سقط باب لغير ابي ذر وساقوا الاية الى
رحيم قوله ثنا هشام هو الدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير قوله
عن ابن حكيم هو يعلى بن حكيم وسماه يحيى بن ابي كثير في رواية معاوية
ابن سلام عنه كما سياتي في كتاب الطلاق قوله عن سعيد بن جبير
زاد في رواية معاوية المذكورة انه اخبره انه سمع ابن عباس قوله
في الحرام يكفر اي اذا قال لامراته انت علي حرام لا تطلق وعليه كفارة
يمين وفي رواية معاوية المذكورة اذا حرم امراته ليس بشي وسياتي
البحث في ذلك في كتاب الطلاق وقوله في هذه الطريق يكفر سقط لغير
القابسي يكفر ووقع ذلك منه ووقع في رواية ابن السكن وحده يمين

لكم وهو بمعنى الغاية وهذا أوضح في المراد والغرض من حديث ابن عباس
قوله فيه لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة كان فيه إشارة
إلى سبب نزول أول هذه السورة وإلى قوله فيها قد فرض الله لكم
تحلة أيمانكم وقد وقع في بعض حديث ابن عباس عن عمر في القصة
الآتية في الباب الذي يليه فعاتبه الله في ذلك وجعل له كفارة اليمين
واختلف في المراد بتحريمه ففي حديث عائشة ثاني حديثي الباب أن ذلك
بسبب شربه صلى الله عليه وسلم العسل عند زينب بنت جحش
كان في آخره وأن أعود له وقد حلفت وسيأتي شرح حديث عائشة
مستوفى في كتاب الطلاق إن شاء الله تعالى ووقع عند سعيد بن
منصور بإسناد صحيح إلى مسروق قال حلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحفصة لا يقرب أمته وقال هي علي حرام فنزلت الكفارة
ليمينه وأمر أن لا يحرم ما أحل الله ووقعت هذه القصة مختصرة
عند ابن إسحاق في حديث ابن عباس عن عمر الآتي في الباب الذي يليه
كما سأبينه وأخرج الضياء في المختارة من مسند الهيثم بن كليب ثم
من طريق جرير بن حازم عن أيوب عن نافع عن ابن عمر عن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحفصة لا تخبري أحدا أن أم إبراهيم
علي حرام قال فلم يقربها حتى أخبرت عائشة فأنزل الله قد فرض الله
لكم تحلة أيمانكم وأخرج الطبراني في عشرة النساء وابن مردويه من
طريق أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال دخل رسول الله

صلى الله عليه وسلم بمارية في بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت
يا رسول الله في بيتي تفعل هذا معي دون نسائك فذكر نحوه وللطبراني
من طريق الضحاك عن ابن عباس قال دخلت حفصة بيتها فوجدته
يطأ مارية فعاتبته فذكر نحوه وهذه طرق يقوي بعضها بعضا
فيحتمل ان تكون الآية نزلت في السببين معا وقد روى النسائي من
طريق حماد عن ثابت عن انس هذه القصة مختصرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كانت له امة يطأها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها
فانزل الله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الآية قوله باب تبتغي
مرضات ازواجك قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم كذا لهم باسقاط بعض
الآية الاولى وحذف بقية الثانية وكلها لابي ذر قوله عن يحيى هو
ابن سعيد الانصاري والاسناد كله مدنيون قوله مكثت سنة
اريد ان اسأل عمر بن الخطاب فذكر الحديث بطوله في قصة اللتين
تظاهرتا وقد ذكره في النكاح مختصرا من هذا الوجه ومطولا من وجه
آخر وتقدم طرف منه في كتاب العلم وفي هذه الطريق هنا من الزيادة
مراجعة امرأة عمر له ودخوله على حفصة بسبب ذلك بطوله
ودخول عمر على ام سلمة وذكر في آخر الاخرى قصة اعتزاله صلى الله
عليه وسلم نساءه وفي آخره حديث عائشة في التخيير وسيأتي الكلام
على ذلك مستوفى في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى وقوله في هذه
الطريق لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها حب رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم هو برفع حب على انه بدل من فاعل اعجب ويجوز النصب
على انه مفعول من اجله اى من اجل حبه لها وقوله فيه قرظا مصبو
را اى مجموعا مثل الصبره وعند الاسمعيلى مضبورا موحدتين قوله باب
واذ اسر النبى الى بعض ازواجه حديثا الى الخبير كذا لابى ذر وساق
غيره الايه قوله فيه عن عايشه عن النبى صلى الله عليه وسلم يشرب
الى حد تبها المد كور قبل بباب قوله بنا على هواش المدينى وسعيا
هواش عيسه ويحى هواش سعيد الانصارى وذكر طرفا من الحديث
الذى فى الباب قبله قوله باب ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
صغوت واصغيت ملت لتصغى لتميل سقط هذا لابى ذر وهو قول
ابى عبيده قال فى قوله ولتصغى اليه افيده الذين لا يومنون بالاخره
لتميل من صغوت اليه ملت اليه واصغوت اليه مثله وقال فى قوله
فقد صغت قلوبكما اى عدلت ومالت قوله وان تظاهرا عليه فان
الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملائكه بعد ذلك ظهير
عون وهو تفسير الفرا قوله تظاهرون تعاونون كذا لهم وفى بعض
النسخ تظاهرا تعاونا وهو تفسير الفرا ايضا قال فى قوله وان تظاهرا
عليه قوله وقال مجاهد قوا انفسكم اوصوا اهليكم بتقوى الله
وادبوهم وصله الفريابى من طريق ابن ابى نجيح عن مجاهد بلفظ
اوصوا اهليكم بتقوى الله وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده
مروهم بطاعه الله وانهوهم عن معصيته وعند سعيد بن

منصور عن الحسن نحوه وروى الحاكم من طريق ربعي بن خراش عن علي
في قوله قوا انفسكم واهليكم نارا قال علموا اهليكم خيرا ورواية
نفسه ووقع في جميع النسخ التي وقفت عليها اوصوا بفتح الالف وسكون
الواو بعدها صاد مهملة من الايصا وسقطت هذه اللفظة في النسخ
وذكرها ابن التين بلفظ قوا انفسكم او فقهوا اهليكم ونسب عياض
هذه الرواية هكذا للقابسي وابن السكن وقال وعند الاصيلي اوصوا
انفسكم واهليكم ابراهيم قال ابن التين قال القابسي صوابه اوقوا
ويكون ذلك ذكر النحاس ولا اعرف للالف من اد ولا للفا من قوله فقوا
وجها قال ابن التين ولعل المعنى او فقهوا بعدهم ثم الفا على الفاء
او فقهوهم عن المعصية قال لكن الصواب على هذا حذف الالف لانه
ثلاثي من وقف قال ويحتمل ان يكون معنى او فقهوا بفتح الفاء وكسر
القاف لا تعصوا فتعصوا مثل لا تزر وزري اهلك ويكون او على هذا
للتخيير والمعنى اما ان تامروا اهليكم بالتقوى او فانهوا انتم تسعوا
هم بعد ابراهيم وكل هذه التكلفات نشات عن تحريف الكلمة وانما
هي اوصوا بالصاد والله المستعان ثم ذكر المصنف في الباب انصار طرفا
من حديث ابن عباس عن عمر ايضا في قصة المتظاهرتين وسياتي شرحه
قوله باب عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن الاية ذكر
فيه طرفا من حديث انس عن عمر في موافقاته اقتصر منه على قصة
الغيرة وقد تقدم بتمامه في اوائل الصلاة تاما وذكرنا ثم

مواقعه منها أي بابها وسيأتي ما يتعلق بالغيرة في كتاب النكاح إن شا
الله تعالى قوله سورة تبارك الذي بيده الملك سقطت البسملة
للجميع قوله التفاوت الاختلاف والتفاوت والتفوت واحد هو قول
الفراء قال وهو مثل تعهدته وتعاهدته وأخرج سعيد بن منصور
من طريق إبراهيم عن علقمة أنه كان يقرأ من تفوت وقال الفراء هي قراءة
ابن مسعود وأصحابه والتفاوت الاختلاف يقول هل ترى في خلق
الرحمن من اختلاف وقال ابن التين تفاوت فليس متباينا وتفوت
فات بعضه بعضا قوله تميز تقطع هو قول الفراء في قوله تكاد
تميز من الغيظ أي تقطع عليهم غيظا قوله مناكبها جوانبها قال
أبو عبيدة في قوله تعالى فامشوا في مناكبها أي جوانبها وكذا قاله
الفراء قوله تدعون وتدعون واحد مثل تذكرون وتذكرون قال
والمعنى واحد وأشار إلى أنه لم يقرأ بالتخفيف وقال أبو عبيدة في
قوله الذي كنتم به تدعون أي تدعون به وتكذبون قوله غورا
غائرا يقال لا تناله الدلاء كل شيء غرت فيه فهي مغارة ماء غور وبئر غور
ومياه غور بمنزلة الغور وهؤلاء زور وهؤلاء ضيف ومعناه أضياف
وزوار لأنها مصدر مثل قوم عدل وقوم رضى ومقنع سقط هذا عند النسفي
هنا ولكن ذكره له في المستخرج ووقع أكثره للنسفي في كتاب الأدب
وهو كلام الفراء قوله ماء غورا إلى ومقنع لكن قال يقال بئر غور ماء
غور وزاد ولا يجمعون غور ولا يثنونه والثاني سواء وأما والكلام

فيهوش وأخرج الفاكهي عن ابن أبي عمر عن سفيان عن ابن الطلي قال
نزلت هذه الآية قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا في بئر زمزم وبئر ميمون بن
الحضرمي وكانت جاهلية قال الفاكهي وكانت آبار مكة تغور سراعا
قوله ويقبضن يضربن بأجنحتهن كذا لغير أبي ذر هنا ووصله الفريابي
وقد تقدم في بدء الخلق قوله وقال مجاهد صافات بسط أجنحتهن
سقط هذا لأبي ذر هنا ووصله الفريابي وقد تقدم في بدء الخلق قوله
ونفور الكفور وصله عبد بن حميد والطبري من طريق ابن أبي نجيح عن
مجاهد في قوله بل لجوا في عتو ونفور قال الكفور وذكر عياض أنه وقع
عند الأصيلي ونفور تفور كأنه رأى بعض النساخ بعض تفسير قوله سمعوا
لها شهيقا وهي تفور قال وهو وجه من الأول وقال في موضع
آخر هذا أولى وما عداه تصحيف فإن تفسير تفور بالنفور بعيد
قلت استبعده من جهة أنه معنى فلا تفسير بالذات التي لا إمام
من دليل على إرادة المعنى وحاصله أن الذي لج في عتوه ونفوره
هو الكفور قوله سورة ن والقلم بسم الله الرحمن الرحيم سقطت سورة
والبسملة لغير أبي ذر والمشهور في نون أن حكمها حكم أوائل السور
في الحروف المقطعة وبه جزم الفراء وقيل بل المراد بها الحوت وجاء ذلك
في حديث لابن عباس أخرجه الطبراني مرفوعا قال أول ما خلق الله
القلم والحوت قال الله تعالى اكتب كل شيء كائن إلى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم
فالنون الحوت والقلم القلم قوله وقال قتادة حرد جد في أنفسهم

[illegible]

بكسر الجيم وسكون النون الإجهاد والمبالغة في الأمر قال ابن التين
وضبط في بعض الأصول بفتح الجيم قال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
كانت الجنة لشيخ وكان يمسك قوته سنته ويتصدق بالفضل وكان
بنوه ينهونه عن الصدقة فلما مات أبوهم غدوا عليها فقالوا لا يدخلها
اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين يقول على جد من أمرهم
قال معمر وقال الحسن على فاقة وأخرج سعيد بن منصور بإسناد
صحيح عن عكرمة قال هم ناس من الحبشة كانت لأبيهم جنة فذكره
إلى أن قال وغدوا على حرد قادرين قال على أمر مجمع وحكى أبو عبيدة
فيه أقوالا أخرى الغضب والمنع والحقد قوله وقال ابن
عباس يتخافتون ينتجون السرار والكلام الخفي سبق هذا لأبي ذر وحده
هنا وسبق للباقين في كتاب التوحيد قوله وقال ابن عباس إنا لضالون
أضللنا مكان جنتنا وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عن
ابن عباس في قوله قالوا إنا لضالون أضللنا مكان جنتنا وقال عبد الرزاق
تنبيه عن معمر عن قتادة إنا لضالون أخطأنا الطريق ما هذه جنتنا
زعم بعض الشراح أن الصواب في هذا أن يقال ضللنا بغير ألف تقول
ضللت الشيء إذا جعلته في مكان ثم لم تدر أين هو وأضللت الشيء إذا
ضيعته انتهى والذي وقع في الرواية صحيح المعنى أي عملنا عمل من
ضيع ويحتمل أن يكون بضم أوله أضللنا قوله وقال غيره كالصريم كالصبح
انصرم من الليل والليل انصرم من النهار قال أبو عبيدة ...

كالصريم النهار انصرم من الليل والليل انصرم من النهار وقال الفرا
الصريم الليل المسود قوله وهو ايضا كل رملة انصرمت من معظم
الرمل هو قول ابي عبيدة ايضا قال ولي لذا الرملة تنصرم من معظم
الرمل فيقال صريمة وصرمه امرك قطعه والصريم ايضا المصروم
مثل قتيل ومقتول وهو محصل ما اخرجه ابن المنذر من طريق شيبان
عن قتادة في قوله فاصبحت كالصريم كانها قد صرمت والحاصل ان
الصريم يقول بالاشتراك على معان يرجع جميعها الى انفصال شي
عن شي ويطلق ايضا على الفعل فيقال صرم بمعنى مصروم نخيل
قال عبد الرزاق عن معمر اخبرني يحيى بن عبد الرحمن انه سمع سعيد
ابن جبير يقول هي بمعنى الجنة التي تورث ارض باليمن يقال لها
ضروان بينها وبين صنعاء ستة اميال قوله تدهن فيدهنون
ترخص فيرخصون كذا للنسفي وحده هنا وسقط للباقين ورا
انصاف المستخرج لابي نعيم وهو قول ابن عباس اخرجه ابن المنذر
من طريق علي بن ابي طلحة ومن طريق عكرمة قال يكفرون فيكفرون وقال
الفرا المعنى فيلينون وقال ابو عبيدة هو من المداهنة قوله مكظوم
مغموم كذا للنسفي وحده هنا وسقط للباقين ورايته ايضا في
مستخرج ابي نعيم وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى وهو
مكظوم من الغم مثل كظيم واخرج ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله مكظوم قال مغموم قوله باب عتل بعد ذلك

١٠٥

زنيم اختلف في الذي نزلت فيه فقيل هو الوليد بن المغيرة ذكره يحيى
ابن سلام في تفسيره وقيل الاسود بن عبد يغوث ذكره سنيد
ابن داود في تفسيره وقيل الاخنس بن شريق ذكره السهيلي
عن القتبي وحكى هو عن العولس الطبري فقال يقال هو الاخنس
وزعم قوم انه ابو الاسود وليس به وابعد من قال انه عبد الرحمن
ابن الاسود فانه يصغر عن ذلك وقد اسلم وذكر في الصحابة قوله
حدثني محمود هو ابن غيلان وفي رواية المستملي محمد وقاله الذهلي
قوله ثنا عبيد الله بن موسى هو من شيوخ البخاري وربما حدث
عنه بواسطة كالذي هنا قوله عن ابي حصين عن مجاهد لاسرائيل
فيه طريق اخرى اخرجها الحاكم من طريق عبيد الله بن موسى ايضا
والاسمعيلي من طريق وكيع كلاهما عن اسرائيل عن ابي اسحق عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه واخرجه الطبري من طريق
شريك عن ابي اسحق بهذا الاسناد وقال الذي يعرف بالشر قوله
رجل من قريش له زنمة مثل زنمة الشاة وزاد ابو نعيم في مستخرجه
في اخره يعرف بها وفي رواية سعيد بن جبير المذكورة يعرف بالشر كما
يعرف الشاة بزنمتها وللطبري من طريق عكرمة عن ابن عباس
قال نعت فلم يعرف حتى قيل زنيم فعرف وكانت له زنمة في عنقه
يعرف بها وقال ابو عبيد الزنيم المعلق في القوم ليس منهم
قال الشاعر زنيم ليس يعرف من ابوه وقال حسان زنيم

نبطى ال هاسم قال وىعال للىفس ربىم له ربىمان قولـه سعمان هو
الىورى قولـه عن معىد بن حالد هو الحدلى ىعىح الحم والمهمله وبعىد
اللام لوحى ىعه ماله فى البحارى سوى هدا الحدىب واحرىعه م فى كتاب
الرحاه وىاله ىاى فى الطب قولـه الا احىركم باهل الجىه كل صعىف
ىىصعف بكسر العىن وىعىحها وهو اصح وفى رواىه الاسمعىلى
مىسصعف وفى حدىب عىد الله بن عمرو عىد الحاكم الصعفا المغلوبون
وله من حدىب سراقه بن مالك الصعفا المغلوبون ولاحمد من
حدىب حدىفه الصعىف المسىصعف والطمرىن لا ىوىه له والمراد
بالصعىف من ىفسه صعىفه لىواصعه وصعف حاله فى الدىىا
والمسىصعف المحىقر لخموله فى الدىىا قولـه عىل ىصم المهمله والمىىاه
ىعد ها لام ىعىله قال العرا السدىد الخصومه وقىل الجافى عن
الموعطه وقال ابو عىىده العىل الغظ الشدىد من كل سى وهو
هىا الكافر وقال عىد الرزاق عن معمر عن الحسن العىل الفاحش
الاىم وقال الخطابى الغلىظ العىىف وقال الداودى السمىن العطىم
العىق والبطن وقال الهروى الجموع المنوع وقىل العصىر البطن ولـ
وحاىه حدىب عىد احمد من طرىق عىد الرحمن بن غنم وهو مخىلف فى
صحىىه قال سىل رسول الله صلى الله علىه وسلم عن العىل الرنىم
قال هو السدىد الخلق المصح الاكول السروب الواجد للطعام والسراب
الطلوم للىاس الرحىب الجوف قولـه حواط ىفىح الحم وىسدىد الواو

واخره معجمه الاسم اللحم المختال في مشيه حكاه الخطابي وقال ابن فارس
قيل هو الاكول وقيل الفاجر واخرج هذا الحديث ابو داود عن عثمان بن
ابي شيبه عن وكيع عن الثوري بهذا الاسناد مختصرا لا يدخل الجنه
جواظ ولا جعظري قال والجواظ الفظ الغليظ انتهى وتفسير الجواظ
لعله من سفيان والجعظري بفتح الجيم والظا المعجمه بينهما عين
واخره را مكسوره ثم تحتانيه ثقيله وقيل هو الفظ الغليظ وقيل الذي
لا يمرض وقيل الذي يتمدح بما ليس فيه او عنده واخرج الحاكم من
حديث عبد الله بن عمرو انه تلا قوله تعالى مناع للخير الى زنيم فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل النار كل جعظري جواظ
مستكبر **قوله باب** يوم يكشف عن ساق اخرج ابو يعلى بسند ضعيف
عن ابي موسى مرفوعا في قوله يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم
يخرون له سجدا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتاده في قوله يوم
يكشف عن ساق قال عن شده امر وعند الحاكم من طريق عكرمه
عن ابن عباس قال هو يوم كرب وشده قال الخطابي فيكون المعنى
يكشف عن قدرته التي تكشف عن الشده والكرب وذكر غير ذلك
من التاويلات كما سياتي بيانه عند شرح حديث الشفاعه مستوفى
في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى ووقع في هذا الموضع يكشف ربنا
عن ساقه وهو من روايه سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم
فاخرجها الاسماعيلي كذلك ثم قال في قوله عن ساقه نكره ثم اخرجه

من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم بلفظ يكشف عن ساق
قال الاسمعيلي هذه اصح لموافقتها لفظ القران وفي الجملة لا يظن
ان الله ذو اعضا وجوارح لما في ذلك من مشابهة المخلوقين تعالى
عن ذلك ليس كمثله شي قوله سورة الحاقة بسم الله الرحمن الرحيم كذا
لابي ذر والحاقة من اسما يوم القيامة سميت بذلك لانها حقت لكل
قوم اعمالهم قاله قتادة اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه قوله حسوما
متتابعة كذا للنسفي وحده هنا وهو قول ابي عبيدة واخرج الطبراني
ذلك عن ابن مسعود موقوفا باسناد حسن وصححه الحاكم قوله
وقال ابن جبير عيشة راضية يريد فيها الرضا كذا لابي ذر والنسفي
وسقط لغيرهما وقال ابن جبير وهو قول الفرا قال في قوله في عيشة
راضية يريد فيها الرضى وقال ابو عبيدة معناه مرضية قال وهو
مثل ليلة نائم قوله وقال ابن جبير ارجائها ما لم ينشق منها فهم على حافتيه
كقولك على ارجا البير كذا للنسفي وحده هنا وهو عند ابي نعيم
ايضا وقد تقدم في بدء الخلق قوله واهية وهيها تشققها كذا للنسفي
وحده هنا وهو عند ابي نعيم ايضا قوله والقاضية الموتة الاولى
التي متها لم احي بعدها كذا لابي ذر ولغيره ثم احيا بعدها والاول
اصح وهو قول الفرا قال في قوله يا ليتها كانت القاضية يقول كنت
الموتة الاولى التي متها لم احي بعدها قوله من احد عنه حاجزين
احد يكون للجميع والواحد وهو قول الفرا وقال ابو عبيدة في قوله من

احد غير حاجزين جمع صفته على صفة الجمع لان احدا يقع على الواحد
والاثنين والجمع من المذكر والانثى قوله وقال ابن عباس الوتين نياط
القلب بكسر النون وتخفيف التحتانية هو حبل الوريد وهذا وصله
ابن ابي حاتم والفريابي والاسمعي والحاكم كلهم من طريق عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واسناده قوي لانه من رواية
الثوري عن عطا وسماعه منه قبل الاختلاط وقال ابو عبيدة مثله
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال الوتين حبل القلب قوله
وقال ابن عباس طغى كثر وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس بهذا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بلغنا انه
طغى فوق كل شي خمسة عشر ذراعا ويقال بالطاغية بطغيانهم
هو قول ابي عبيدة وزاد ويقال بكفرهم واخرج الطبري من طريق مجاهد
قال في قوله فاهلكوا بالطاغية قال بالذنوب قوله ويقال طغت
على الخزان كما طغى الماء على قوم نوح لم يظهر لي فاعل طغت لان الاية
في حق ثمود وهم قد اهلكوا بالصيحة ولو كانت عاد لكان الفاعل
الريح وهي لها الخزان وقد تقدم في احاديث الانبياء انها عتت على
الخزان واما الصيحة فلا خزان لها فلعله انتقال من عتت الى طغت
واما قوله لما طغى الماء فروى سعيد بن منصور السدي عن ابي مالك
وابي صالح عن ابن عباس في قوله لما طغى الماء طغى على خزانه فنزل
بغير كيل ولا وزن قوله وغسلين ما يسيل من صديد اهل النار

كذا به للنسفى وحده عمه قوله العاصية وهو عند ابى نعيم ايضا
نسيل
وهو كلام الفرا قال فى قوله ولا طعام الا من غسلين تعالى انه ما
من صديد اهل النار قوله وقال غيره من غسلين كل شى غسلته
فخرج منه شى فهو غسلين فعلين من الغسل من الجرح والدبر كذا
للنسفى وحده هنا وقد تقدم فى بدء الخلق قوله اعجاز نخل اصولها
كذا للنسفى وحده هنا وهو عند ابى نعيم ايضا وقد تقدم فى احاديث
الانبيا قوله باقية بقية كذا للنسفى وحده هنا وهو عند ابى نعيم
وقد
ايضا وتقدم ايضا فى احاديث الانبيا تنبيه لم يذكر فى تفسير الحاقة
حديثا مرفوعا ويدخل فيه حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذن لى ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين شحمة
حا
اذنه الى عاتقه مسيرة سبعماية عام اخرجه ابو داود وابن ابى حاتم
من رواية ابرهيم بن طهمان عن محمد بن المنكدر واسناده على شرط
الصحيح قوله باب سال سايل سقطت البسملة للجميع قوله
الفصيلة اصغر اباية القربى اليه ينتمى هو قول الفرا وقال ابو عبيدة
الفصيلة دون القبيلة ثم الفصيلة فخذه التى توويه وقال عبد الرزاق
عن معمر بلغنى ان فصيلته امه التى ارضعته واغرب الداودى فحكى
ان الفصيلة من اسما النار قوله للشوى اليدان والرجلان والاطراف
وجلدة الراس يقال لها شواة وما كان غير مقتل فهو شوى هو
كلام الفرا بلفظه ايضا وقال ابو عبيدة الشوى واحدها شواة

وهي اليدان والرجلان والرأس من الآدمي قال وسمعت رجلًا من
أهل المدينة يقول اقشعرت شواتي فقلت له ما معناه قال جلد
رأسي قال والشوى قوائم الفرس يقال عبل الشوى ولا أراد في
هذا الرأس لأنهم وصفوا الخيل بأسماء الجسد ورده الموجه
قوله عزين والعزين الحلق والجماعات واحدها عزة أي بالجمعية
كذا لأبي ذر وسقط لفظ الحلق لغير أبي ذر والصواب إثباته وهو
كلام الفراء بلفظه والحلق بفتح الحاء المهملة على المشهور ويجوز كسرها
وقال أبو عبيدة عزين جماعة عزة مثل ثبة وثبين وهي جماعات
في تفرقة قوله يوفضون الإيفاض الإسراع كذا للنسفي وحده
وهو كلام الفراء وقد تقدم في الجنائز قوله وقرأ الأعمش وعاصم
إلى نصب إلى شيء منصوب يستبقون إليه وقراءة زيد بن ثابت إلى
نصب وكان النصب الآلهة التي كانت تعبد وكل صواب والنصب
واحد والنصب مصدر ثبت هذا هنا للنسفي وذكره أبو نعيم أيضًا
وقد تقدم بعضه في الجنائز وهو قول الفراء بلفظه وزاد في قراءة زيد
ابن ثابت برفع النون وبعد قوله التي كانت تعبد من أحجار قال
والنصب والنصب واحد وهو مصدر والجمع الأنصاب انتهى
يريد أن الذي بضمتين واحد لا جمع مثل حقب واحد الأحقاب
قوله سورة نوح سقطت البسملة للجميع قوله أطوارًا طورًا
كذا وطورًا كذا تقدم في بدء الخلق وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة

في قوله وقد خلقكم اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا آخر قوله
تعالى غير طوره اي قدره تقدم في بدء الخلق أيضا قوله والكبار
أشد من الكبار وكذلك الجمال وجمال لأنها أشد مبالغة وكذلك
كبار الكبير بالتخفيف قال ابو عبيدة في قوله مكرا كبارا قال مجازها
كبير والعرب تحول لفظة كبير الى فعال مخففة ثم يثقلون ليكون أشد مبالغة
فالكبار أشد من الكبار وكذلك يقال للرجل الجميل لانه أشد مبالغة
قوله والعرب تقول رجل حسان وجمال وحسان مخفف وجمال
مخفف قال الفراء في قوله ومكروا مكرا كبارا الكبار الكبير وكبارا أيضا
بالتخفيف والعرب تقول عجب وعجاب ورجل حسان وجمال بالتثقيل
وحسان وجمال بالتخفيف في كثير من أشباهه قوله ديارا من
دور ولكنه فيعال من الدوران اي أصله ديوار فادغم ولو كان أصله
فعالا لكان دوارا وهذا كلام الفراء بلفظه قوله قيام وقرأ عمر الحي
القيام وهي من قمت هو كلام الفراء أيضا وقد أخرج ابو عبيد في فضائل
القرآن من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن أبيه عن عمر انه صلى
العشاء الآخرة فاستفتح آل عمران فقرأ الله لا إله إلا هو الحي القيام وأخرج
ابن أبي داود في المصاحف من طرق عن عمر انه قرأها كذلك وذكرها
عن ابن مسعود أيضا قوله وقال غيره ديارا أحدا هو قول أبي عبيدة
وزاد يقولون ليس بها ديار ولا عريب تنبيه لم يتقدم ذكر أحد
يعطف عليه قوله وقال غيره فيحتمل ان يكون كان في الأصل منسوبا

ما لقائل يجري في اختصارا من بعض النقلة قوله تبارا هلاكا هو قول أبي عبيدة
أيضا قوله وقال ابن عباس مدرارا يتبع بعضه بعضا وصله ابن
أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به قوله وقارا عظمة
وصله سعيد بن منصور وابن أبي حاتم من طريق مسلم البطين عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال ما
تعرفون لله حق عظمته قوله باب ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق سقط
هذه الترجمة لغير أبي ذر قوله أنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن ابن جريج وقال عطاء كذا فيه وهو معطوف على كلام محذوف وقد
بينه الفاكهي من وجه آخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ودا ولا سواعا
الآية قال أوثان كان قوم نوح يعبدونهم وقال عطاء قال ابن عباس إلى
آخره قوله عن ابن عباس قيل هذا منقطع لأن عطاء المذكور هو الخراساني
ولم يلق ابن عباس فقد أخرج عبد الرزاق هذا الحديث في تفسيره عن
ابن جريج فقال أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس فقال أبو مسعود
ثبت هذا الحديث في تفسير ابن جريج عن عطاء الخراساني عن ابن عباس
وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني وإنما أخذه من ابنه عثمان
ابن عطاء فنظر فيه وذكر صالح بن أحمد بن حنبل في العلل عن علي بن المديني
قال سألت يحيى القطان عن حديث ابن جريج عن عطاء الخراساني فقال
ضعيف فقلت إنه يقول أخبرنا قال لا شيء إنما هو كتاب دفعه إليه انتهى
وكان ابن جريج يستجيز إطلاق أخبرنا في المناولة والمكاتبة وقال الإسماعيلي

أخرجه عن علي بن المديني أنه ذكر عن تفسير ابن جريج كلاما معناه أنه كان
يقول عن عطاء الخراساني عن ابن عباس فطال على الوراق أن يكتب الخراساني
في كل حديث فتركه فرواه من روى على أنه عطاء بن أبي رباح انتهى وأشار
بهذا إلى القصة التي ذكرها صالح بن أحمد عن علي بن المديني ونبه عليها
أبو علي الجياني في تقييد المهمل قال ابن المديني سمعت هشام بن يوسف
يقول قال لي ابن جريج سألت عطاء عن التفسير من البقرة وآل عمران ثم قال
أعفني من هذا قال هشام فكان بعد إذا قال قال عطاء عن ابن عباس قال
عطاء الخراساني قال هشام فكتبنا ثم مللنا يعني كتبنا الخراساني قال ابن المديني
وإنما بينت هذا لأن محمد بن ثور كان يجعلها يعني في روايته عن ابن جريج عن
عطاء عن ابن عباس فيظن أنه عطاء بن أبي رباح وقد أخرج الفاكهي الحديث
المذكور من طريق محمد بن ثور عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ولم يقل
الخراساني وأخرجه عبد الرزاق كما تقدم فقال الخراساني وهذا مما استعظم
على البخاري أن يخفى عليه لكن الذي قوي عندي أن هذا الحديث بخصوصه
عند ابن جريج عن عطاء الخراساني وعن عطاء بن أبي رباح جميعا ولا يلزم من
امتناع عطاء بن أبي رباح من التحديث بالتفسير أن لا يحدث بهذا الحديث
في باب آخر من الأبواب أو في المذاكرة وإلا فكيف يخفى على البخاري ذلك مع
تشدده في شرط الاتصال واعتماده غالبا في العلل على علي بن المديني شيخه
وهو الذي نبه على هذه القصة ومما يؤيد ذلك أنه لم يكثر من تخريج هذه
النسخة وإنما ذكر بهذا الإسناد موضعين هذا والآخر في النكاح ولو كان

لو

خفي عليه ذلك لا يستطيع احد اخراجها الا ظاهرها انها على شرطه قوله
صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب بعد في رواية عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة كانت آلهة يعبدها قوم نوح ثم عبدها العرب بعد
وقال ابو عبيدة زعموا انهم كانوا مجوسا وانها غرقت في الطوفان فلما
نضب الماء عنها اخرجها ابليس فبثها في الارض انتهى وقوله كانوا مجوسا
غلط فان المجوسية حادثة بعد ذلك بدهر طويل وان كان الفرس يدعون
خلاف ذلك وذكر السهيلي في التعريف ان يغوث هو ابن شيث بن آدم
فيما قيل وكذلك سواع وما بعده وكانوا يتبركون بدعائهم فلما مات منهم
احد مثلوا صورته وتمسحوا بها الى زمن مهلائيل فعبدوها بتدريج
الشيطان لهم ثم صارت سنة في العرب في الجاهلية ولا ادري من اين
سرت لهم تلك الاسماء من قبل الهند فقد قيل انهم كانوا المبدأ في عبادة
الاصنام بعد نوح ام الشيطان الهم العرب ذلك انتهى وما ذكره مما نقله
تلقاه من تفسير بقي بن مخلد فانه ذكره بنحو ذلك على ما نبه عليه ابن
عسكر في ذيله وفيه ان تلك الاسماء وقعت الى الهند فسموا بها اصنامهم
ثم ادخلها الى ارض العرب عمرو بن لحي وعن عروة بن الزبير انهم كانوا
اولاد آدم لصلبه وكان ود اكبرهم وابرهم به وقد اخرج الفاكهي من
طريق ابن الكلبي قال كان لعمرو بن ربيعة رئي من الجن فاتاه فقال
اجب ابا ثمامة وادخل بلا ملامة ثم ائت سيف جدة تجد بها اصناما معدة
ثم اوردها تهامة ولا تهب ثم ادع العرب الى عبادتها تجب قال فاتى عمرو ساحل

جدة فوجد فيها ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا وهي الاصنام التي
عبدت على عهد نوح وادريس ثم ان الطوفان طرحها هناك فسفى عليها
الرمل فاستثارها عمرو وخرج بها الى تهامة وحضر الموسم فدعا الى
عبادتها فاجيب وعمرو بن ربيعة هو عمرو بن لحي كما تقدم قوله اما
ود فكانت لكلب بدومة الجندل قال ابن اسحق كان لكلب بن وبرة من
قضاعة ودومة بضم الدال والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة
من الشام مما يلي العراق وود بفتح الواو وقراها نافع وحده بضمها
قوله واما سواع فكانت لهذيل زاد ابو عبيدة ابن مدركة بن الياس
ابن مضر وكانوا بقرب مكة وقال ابن اسحق كان سواع بمكان لهم يقال
له رهاط بضم الراء وتخفيف الهاء من ارض الحجاز من جهة الساحل قوله
واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف في مرسل قتادة فكانت لبني غطيف
من مراد وهو غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد وروى الفاكهي
من طريق ابن اسحق قال كانت انعم من طي وجرش من مذحج اتخذوا
يغوث لجرش قوله بالجوف في رواية ابي ذر عن غير الكشميهني بفتح
الجيم وسكون الواو وله عن الكشميهني الجرف بضم الجيم والراء وكذا في مرسل
قتادة وللنسفي بالجوف بجيم ثم واو ثم فاء زاد غير ابي ذر عند سبا قتادة
واما يعوق فكانت لهمدان قال ابو عبيدة لهذا الحي من همدان ولمراد
من مذحج وروى الفاكهي من طريق ابن اسحق قال كانت خيوان بطن من
همدان اتخذوا يعوق بارضهم قوله واما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع

في مرسل قتادة لذي الكلاع من حمير زاد الفاكهي من طريق ابن اسحق وه
بارض حمير قوله ونسرا اسماء قوم صالحين من قوم نوح كذا لهم وسقط
لفظ ونسرا لغير ابي ذر وهو اولى وزعم بعض الشراح ان قوله ونسرا
غلط والصواب وهي قلت ووقع في رواية محمد بن ثور بعد قوله
واما نسر فكان لآل ذي الكلاع قال ويقال هذه اسماء قوم صالحين وهذا
هو وجه الكلام وصوابه وقال بعض الشراح محصل ما قيل في هذه
الاصنام قولان احدهما انها كانت في قوم نوح والثاني انها كانت اسما
رجال صالحين الى اخر القصة قلت بل يرجع ذلك الى قول واحد وقصة
الصالحين كانت مبدا قوم نوح هذه الاصنام ثم تبعهم من بعدهم
على ذلك قوله فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم كذا لهم
ولابي ذر عن الكشميهني ونسخ العلم اي علم تلك الصور بخصوصها واخرج
الفاكهي من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير قال اول ما حدثت الاصنام
على عهد نوح وكانت الابناء تبر الاباء فمات رجل منهم فجزع عليه فجعل لا
يصبر عنه فاتخذ مثالا على صورته فكلما اشتاق اليه نظره ثم مات
ففعل به كما فعل حتى تتابعوا على ذلك فمات الاباء فقال الابناء ما اتخذ هذه
اباؤنا الا انها كانت الهتهم فعبدوها وحكى الواقدي قال كان ود
على صورة رجل وسواع على صورة امراة ويغوث على صورة اسد
ويعوق على صورة فرس ونسر على صورة طائر وهذا شاذ والمشهور
انهم كانوا على صورة البشر وهو مقتضى ما تقدم من الاثار في سببه

عادتها والله اعلم قوله سورة قل اوحي الي قال اهل اللغة ويقال لها سورة الجن
قوله قال ابن عباس لبدا اعوانا هو عند الترمذي في اخر حديث ابن عباس
المذكور في هذا الباب ووصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس هكذا وقراءة الجمهور بكسر اللام وفتح الباء وهشام وحده بضم
اللام وفتح الموحدة فالاولى جمع لبدة بكسر ثم سكون نحو قربة وقرب
واللبدة الشيء الملبد اي المتراكب بعضه على بعض وبه سمي اللبد المعروف
والمعنى كادت الجن يكونون عليه جماعات متراكبة مزدحمين عليه
كاللبدة واما التي بضم اللام فهي جمع لبدة بضم ثم سكون مثل غرفة وغرف
والمعنى انهم كانوا جمعا كثيرا كقوله تعالى مالا لبدا اي كثيرا وروي
عن ابي عمرو ايضا بضمتين فهي جمع لبود مثل صبر وصبور وهو
بناء مبالغة وقرا ابن محيصن بضم ثم سكون فكانها مخففة من التي قبلها
وقرا الجحدري بضمة ثم فتحة مشددة جمع لابد كساجد وسجد وهذه
القراءات كلها راجعة الى معنى واحد وهو ان الجن تزاحموا على النبي صلى
الله عليه وسلم لما استمعوا القران وهو المعتمد وروى عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال لما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبدت
الانس والجن وحرصوا على ان يطفئوا هذا النور الذي انزله الله تعالى
وهو في اللفظ اصح وفي القراءة المشهورة لكنه في المعنى مخالف قوله
بخسا نقصا سقط هذا للنسفي وحده وتقدم في بدء الخلق قوله عن ابي بشر
هو جعفر بن ابي وحشية قوله انطلق النبي صلى الله عليه وسلم اذا

اختصره البخاري هنا وفي صفة الصلاة وأخرجه أبو نعيم في المستخرج
عن الطبراني عن معاذ بن المثنى عن مسدد شيخ البخاري فيه فزاد في
أوله ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم انطلق
إلى آخره وهكذا أخرجه مسلم عن شيبان بن فروخ عن أبي عوانة بالسند
الذي أخرجه به البخاري فكأن البخاري حذف هذه اللفظة عمدا لأن
ابن مسعود أثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على الجن فكان ذلك
مقدما على نفي ابن عباس وقد أشار إلى ذلك مسلم فأخرج عقبه حديث
ابن عباس هذا حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أتاني داعي الجن فانطلقت معه فقرأت عليهم القرآن ويمكن الجمع بالتعدد
كما سيأتي قوله في طائفة من أصحابه تقدم في أوائل المبعث في باب
ذكر الجن أن ابن إسحاق وابن سعد ذكرا أن ذلك كان في ذي القعدة
سنة عشر من المبعث لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف
ثم رجع منها ويؤيده قوله في هذا الحديث أن الجن رأوه يصلي بأصحابه
صلاة الفجر والصلاة المفروضة إنما شرعت ليلة الإسراء والإسراء كان
على الراجح قبل الهجرة بسنتين أو ثلاث فتكون القصة بعد الإسراء
لكنه مشكل من جهة أخرى سيأتي بيانها وفي قوله في طائفة
من أصحابه نظر من جهة أخرى لأن محصل ما في الصحيح كما تقدم في
بدء الخلق وما ذكره ابن إسحاق أنه صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى الطائف
لم يكن معه من أصحابه إلا زيد بن حارثة وهنا قال إنه انطلق في طائفة

من أصحابه ولعلها كانت وجهة أخرى ويمكن الجمع بأنه لما رجع لاقاه بعض
أصحابه في أثناء الطريق فرافقوه قوله عامدين أي قاصدين قوله
إلى سوق عكاظ بضم المهملة وتخفيف الكاف وآخره ظاء معجمة بالصرف
وعدمه قال اللحياني الصرف لأهل الحجاز وعدمه لغة تميم وهو موسم
معروف للعرب بل كان من أعظم مواسمهم وهو نخل في واد بين مكة
والطائف وهو إلى الطائف أقرب وكانوا يقيمون به جميع شوال يتبايعون
ويتفاخرون وتنشد الشعراء ما تجدد لهم وقد كثر ذلك في أشعارهم
كقول حسان سأنشر إن حييت لكم كلاما ينشر في المجامع من عكاظ
وكان المكان الذي يجتمعون به منه يقال له الابتداء وكانت هناك صخور
يطوفون حولها ثم يأتون مجنة فيقيمون بها عشرين ليلة من ذي القعدة
ثم يأتون ذا المجاز وهو خلف عرفة فيقيمون به إلى وقت الحج وقد تقدم
في كتاب الحج شيء من هذا قال ابن التين سوق عكاظ من إضافة الشيء
إلى نفسه كذا قال وعلى ما تقدم من أن السوق كانت تقام بمكان من
عكاظ يقال له الابتداء لا يكون كذلك قوله وقد حيل بكسر الحاء المهملة
وسكون التحتانية بعدها لام أي حجز ومنع على البناء للمجهول قوله
بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب بضمتين جمع
شهاب وظاهر هذا أن الحيلولة وإرسال الشهب وقع في هذا الزمان
المقدم ذكره والذي تضافرت به الأخبار أن ذلك وقع لهم من أول البعثة
النبوية وهذا مما يؤيد تغاير زمان القصتين وأن مجيء الجن لاستماع القرآن

كان

كان قبل خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الطائف بسنتين ولا تعكر
على ذلك إلا قوله في هذا الخبر إنهم رأوه يصلي بأصحابه صلاة الفجر
يحتمل أن يكون ذلك قبل فرض الصلوات ليلة الإسرا فإنه صلى
الله عليه وسلم كان قبل الإسرا يصلي قطعا وكذلك أصحابه ولكن
اختلف هل افترض قبل الخمس شي من الصلاة أم لا فيصح هذا على
قول من قال إن الفرض أولا كان صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
والحجة فيه قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
ونحوها من الآيات فيكون إطلاق صلاة الفجر في حديث الباب باعتبار
الزمان لا لكونها إحدى الخمس المفترضة ليلة الإسرا فتكون قصة
الجن متقدمة من أول البعثة وهذا الموضع مما ينبه عليه من وقف
على كلامهم في شرح هذا الحديث وقد أخرج الترمذي والطبري حديث
الباب بسياق سالم من الإشكال الذي ذكرته من طريق أبي إسحق
السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان الجن يصعدون
إلى السما إلى يستمعون الوحي فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها
أضعافا فالكلمة تكون حقا وأما ما زادوا فيكون باطلا فلما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك
وأخرجه الطبري أيضا وابن مردويه وغيرهما من طريق عطا بن السايب
عن سعيد بن جبير مطولا وأوله كان للجن مقاعد في السما يستمعون
الوحي الحديث فبينما هم كذلك إذ بعث النبي صلى الله عليه وسلم

قذفت الشياطين من السماء ورموا بالكواكب فجعل لا يصعد احد منهم
الا احترق وفزع اهل الارض لما راوا من الكواكب ولم يكن قبل ذلك فقالوا
هلك اهل السماء وكان اهل الطائف اول من تفطن لذلك فعمدوا
الى اموالهم فسيبوها والى عبيدهم فعتقوها فقال لهم رجل ويلكم
لا تهلكوا اموالكم فان معالمكم من الكواكب التي تهتدون بها لم يسقط
منها شي فاقلعوا وقال ابليس حدث في الارض حدث فاتي من
كل ارض بتربة فشمها فقال لتربة تهامة ههنا حدث الحدث
فصرف الله اليه نفرا من الجن فهم الذين استمعوا القران وقد اخرجه ابو داود
في كتاب المبعث من طريق الشعبي ان الذي قال لاهل الطائف ما
قال هو عبد ياليل بن عمرو وكان قد عمي فقال لهم لا تعجلوا وانظروا
فان كانت النجوم التي يرمى بها هي التي تعرف فهو عند فنا الناس
وان كانت لا تعرف فهو من حدث فنظروا فاذا هي نجوم لا تعرف
فلم يلبثوا ان سمعوا بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه
الطبري من طريق السدي مطولا وذكر ابن اسحق نحوه مطولا
بغير اسناد وذكر الزبير بن بكار في النسب نحوه بغير اسناده
ونسب القول المنسوب لعبد ياليل لعتبة بن ربيعة فلعلهما
تواردا على ذلك فهذه الاخبار تدل على ان القصة وقعت اول المبعث
وهو المعتمد وقد استشكل عياض وتبعه القرطبي والنووي
وغيرهما من حديث الباب موضعا اخر ولم يتعرضوا لما ذكرته فقال

عياض

عياض ظاهر الحديث أن الرمي بالشهب لم يكن قبل مبعث النبي صلى
الله عليه وسلم لإنكار الشياطين له وطلبهم سببه ولهذا كانت
الكهانة فاشية في العرب ومرجوعا إليها في حكمهم حتى قطع سببها
بأن حيل بين الشياطين وبين استراق السمع كما قال تعالى في هذه
السورة وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا
وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا
رصدا وقوله تعالى إنهم عن السمع لمعزولون قال وقد جاءت أشعار
العرب باستغراب رميها وإنكاره إذ لم يعهدوه قبل المبعث وكان
ذلك أحد دلائل نبوته ويؤيده ما ذكر في الحديث من إنكار الشياطين
قال وقال بعضهم لم تزل الشهب يرمى بها مذ كانت الدنيا واحتجوا
بما جاء في أشعار العرب من ذلك قال وهذا يروى عن ابن عباس
والزهري ورفع فيه ابن عباس حديثا عن النبي صلى الله عليه
وسلم وقال الزهري لمن اعترض عليه بقوله فمن يستمع الآن يجد له
شهابا رصدا فقال غلظ أمرها وشدد انتهى وهذا الحديث الذي
أشار إليه أخرجه مسلم من طريق الزهري عن عبيد الله عن ابن
عباس عن رجال من الأنصار قالوا كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
إذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون لهذا إذا رمي به في الجاهلية
الحديث وأخرج عبد الرزاق عن معمر قال سئل الزهري عن النجوم أكان
يرمى بها في الجاهلية قال نعم ولكنه إذ جاء الإسلام غلظ وشدد

وهو جمع حسن ويحتمل أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم إذا
رمي بها في الجاهلية أي جاهلية المخاطبين ولا يلزم أن يكون ذلك قبل
المبعث فإن المخاطب بذلك الأنصار وكانوا قبل إسلامهم في جاهلية فإنهم
لم يسلموا إلا بعد المبعث بثلاث عشرة سنة وقال السهيلي لم يزل
القذف بالنجوم قديما وهو موجود في أشعار قدماء الجاهلية كأوس
ابن حجر وبشر بن خازم وغيرهما وقال القرطبي يجمع بينهما بأنها لم تكن يرمى بها
قبل المبعث رميا يقطع الشياطين عن استراق السمع ولكن كانت ترمى
تارة ولا ترمى أخرى وترمى من جانب ولا ترمى من جميع الجوانب ولعل الإشارة
إلى ذلك بقوله ويقذفون من كل جانب دحورا انتهى ويؤيده ما روى
الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال لم تكن السماء تحرس في الفترة
بين عيسى ومحمد فلما بعث محمد حرست حرسا شديدا ورجمت الشياطين
فأنكروا ذلك ومن طريق السدي قال إن السماء لم تكن تحرس إلا أن يكون
في الأرض نبي أو دين ظاهر وكانت الشياطين قد اتخذت مقاعد يستمعون
فيها ما يحدث فلما بعث محمد رجموا وقال الزين بن المنير ظاهر الخبر أن الشهب
لم تكن يرمى بها وليس كذلك لما دل عليه حديث مسلم وأما قوله تعالى
فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا فمعناه أن الشهب كانت ترمى
فتصيب تارة ولا تصيب أخرى وبعد البعثة أصابتهم إصابة مستمرة
فوصفوها لذلك بالرصد لأن الذي يرصد الشيء لا يخطئه فيكون المتجدد
دوام الإصابة لا أصلها وأما قول السهيلي لولا أن الشهاب قد يخطئ

الشيطان

الشيطان لم يتعرضوا مرة أخرى لخوافه أنه يجوز أن يقع التعرض مع تحقق
الإصابة لرجاء اختطاف الكلمة وإلقائها قبل إصابة الشهاب ثم لا يبالي
المختطف بالإصابة لما طبع عليه من الشر كما تقدم ثم كان قبل إذا كان الرمي
بها غلظ وشدد بسببها نزول الوحي فهلا انقطع بانقطاع النبي صلى
الله عليه وسلم ونحن نشاهدها الآن يرمى بها فالجواب يؤخذ من حديث
الزهري المتقدم ففيه عند مسلم قالوا كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم
ومات رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنها لا يرمى بها لموت
أحد ولا لحياته ولكن ربنا إذا قضى أمرا أخبر أهل السموات بعضهم بعضا
حتى يبلغ الخبر السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون به إلى أوليائهم
فيؤخذ من ذلك أن سبب التغليظ والحفظ لم ينقطع لما يتجدد من الحوادث
التي تلقى بأمره إلى الملائكة وأن الشياطين مع شدة التغليظ عليهم في
ذلك بعد المبعث لم ينقطع طمعهم في استراق السمع في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم فكيف بما بعده وقد قال عمر لغيلان بن سلمة لما طلق نساءه إني
أحسب أن الشياطين فيما يسترق من السمع سمعت بأنك ستموت
فألقته إليك ذلك الحديث أخرجه عبد الرزاق وغيره فهذا ظاهر في
أن استراقهم السمع استمر بعد النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا يقصدون
استماع الشيء مما يحدث فلا يصلون إلى ذلك إلا إن اختطف أحدهم بخفة
حركته خطفة فيتبعه الشهاب فإن أصابه قبل أن يلقيها لأصحابه
فاتت وإلا سمعوها وتداولوها وهذا يرد على قول السهيلي المتقدم ذكره

قوله تعالى وقالوا ما حال بيننا وبين خبر السماء الا ما حدث الذي قال لهم ذلك
هو ابليس جاء في رواية ابي اسحق المنبعي مه عرسا قوله فانتشروا في مناكبها
الارض ومغاربها اي سيروا فيها كلها ومنه قوله تعالى واخرون يضربون
في الارض يبتغون من فضل الله قوله فانطلق الذين يوجهوا ايهم كان
هؤلاء الذين يوردون من الحق على دين اليهود ولهذا قالوا انزل من بعد موسى
واخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن قيس عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس انهم كانوا تسعة ومن طريق النضر بن عربي عن عكرمة عن ابن
عباس كانوا تسعة من اهل نصيبين وعند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد
نحوه لكن قال اربعة من نصيبين وثلاثة من حران وهم حسى ومسى
وشاصر وماصر والازد وانيان والاحقم ونقل السهيلي في التعريف
ان ابن دريد ذكر منهم خمسة شاصر وماصر ومنشي وماشي والاحقب
قال وذكر يحيى بن سلام وغيره قصة عمرو بن جابر وقصة سرق وقصة ذي
زوبعة قال فان كانوا سبعة فالاحقب لقب احدهم لا اسمه واستدرك
عليهم ابن عسكر ما تقدم عن مجاهد قال فاذا ضم اليهم عمرو وزوبعة
وسرق وكان الاحقب لقبا كانوا تسعة قلت هو مطابق لرواية عمرو
ابن قيس المذكورة وقد روى ابن مردويه ايضا من طريق الحكم بن
ابان عن عكرمة عن ابن عباس كانوا اثني عشر الفا من جزيرة الموصل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن مسعود انظرني حتى اتيك وخط
عليه خطا الحديث والجمع بين الروايتين تعدد القصة فان الذين

جاوا اولا فان سبب مجيئهم ما ذكر في الحديث من ارسال الشهب و
يجي الذين في قصة ابن مسعود انهم جاوا لقصد الاسلام وسماع
القران والسوال عن احكام الدين وقد بينت ذلك في اوائل المبعث في الكلام
على حديث ابي هريره وهو من اقوى الادلة على تعدد القصة فان ابا هريرة
انما اسلم بعد الهجره والقصه الاولى كانت عقب البعث ولعل من ذكر
في القصص المعروفة كانوا ممن وفد بعد لانه في كل قصة منها الا
انه كان ممن وفد بعد وفودهم وتقدم في بدء الخلق شرحها
يتعلق باحكام الجن والله المستعان قوله نحو تهامة بكسر المثناه اسم
لكل ما كان غير عالية من بلاد الحجاز سميت بذلك لشدة حرها اشتقاقا
من التهم بفتحتين وهو شدة الحر وسكون الريح وقيل من تهم الشيء اذا
تغير قيل لها ذلك لتغير هوائها قوله الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رواية ابي اسحق فانطلقوا فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله وهو عامد لها هنا وتقدم في صفة الصلاة بلفظ عامدين
ونصب على الحال من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه
او ذكر بلفظ الجمع تعظيما له وهو اظهر لمناسبة الرواية التي هنا
قوله بنخلة بفتح النون وسكون المعجمة موضع بين مكة والطائف ووقع
في رواية مسلم بنخل بلا هاء والصواب اثباتها ووقع في رواية عبد الرزاق
عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار قال قال الزبير او ابن الزبير كان ذلك
بنخلة والنبي صلى الله عليه وسلم يقرا في العشاء واخرجه ابن ابي شيبة

عن ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة قال الزبير قرة وزاد فقرأ كادوا يكونون
عليه لبدا وكذا أخرجه ابن أبي حاتم وهذا منقطع والأول أصح قوله
يستمعونه أي قصد واستماع القرآن وأنصتوا إليه قوله فهنالك
هو ظرف مكان والعامل فيه قالوا وفي رواية فقالوا والعامل فيه
وجعوا قوله رجعوا إلى قومهم فقالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا
قال الماوردي ظاهر هذا أنهم آمنوا عند سماع القرآن قال والإيمان يقع
بأحد أمرين إما بأن يعلم حقيقة الإعجاز وشروط المعجزة فيقع له العلم
بصدق الرسول أو يكون عنده علم من الكتب الأولى فيها دلائل على
أنه النبي المبشر به وكلا الأمرين في قصة الجن محتمل والله أعلم قوله
وأنزل الله على نبيه قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن زاد الترمذي
قال ابن عباس وقول الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون
عليه لبدا قال لما رأوه يصلي وأصحابه يصلون بصلاته يسجدون بسجوده
قال تعجبوا من طواعية أصحابه له قالوا لقومهم ذلك قوله وإنما
أوحي إليه قول الجن هذا كلام ابن عباس كأنه تقرر فيه ما ذهب إليه
أولا أنه صلى الله عليه وسلم لم يجتمع بهم وإنما أوحى الله إليه بأنهم
استمعوا ومثله قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون
القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا الآية ولكن لا يلزم من عدم ذكر
اجتماعه بهم حين استمعوا أن لا يكون اجتمع بهم بعد ذلك كما
سيأتي تقريره وفي الحديث إثبات وجود الشياطين والجن وأنهما

لمسمى واحد وانما صار اصنعفين باعتبار اللغو والايمان فلا تعلق لمن رأى
منهم انه سلطان وعينه ان الصلاة في الجماعة شرعت قبل الهجرة
في السفر والجهر بالقراءة في صلاة الصبح وان الاعتبار بما قضى الله للعبد
من حسن الخاتمة لا بما يظهر منه من الشر ولو بلغ ما بلغ لان هؤلاء
الذين بادروا الى الايمان بمجرد استماع القرآن لو لم يكونوا عند ابليس
في اعلى مقامات الشر ما اختارهم للتوجه الى الجهة التي ظهر له ان الحدث
الحادث من جهتها ومع ذلك فغلب عليهم ما قضى لهم من السعادة
بحسن الخاتمة ونحو ذلك قصة سحرة فرعون وسيأتي مزيد ذلك في
كتاب القدر ان شاء الله تعالى **قوله سورة** المزمل والمدثر كذا لابي ذر
واقتصر الباقون على المزمل وهو اولى لانه افرد المدثر بعد بالترجمة
والمزمل بالتشديد واصله المتزمل فادغمت التاء في الزاي وقد جاء في
قراءة ابي بن كعب على الاصل وقال مجاهد وتبتل اخلص وصله الفريابي
وغيره وتقدم بعضه في كتاب قيام الليل قوله وقال الحسن انكالا
قيودا وصله عبد بن حميد والطبري من طريق الحسن البصري
وقال ابو عبيدة الانكال واحدها نكل بكسر النون وهو القيد وهذا
هو المشهور وقيل النكل الغل قوله منفطر به مثقلة به وصله
عبد بن حميد من وجه اخر عن الحسن البصري في قوله السماء منفطر
به قال مثقلة به يوم القيامة ووصله الطبري وابن ابي حاتم من طريق
بلفظ مثقلة موقرة ولابن ابي حاتم من طريق اخرى عن مجاهد منفطر

به منفطر من ثقل ربها تعالى وعلى هذا فالضمير ويحتمل ان يكون الضمير
ليوم القيامة وقال ابو عبيدة اعاد الضمير مذكرا لان مجاز السما
مجاز السقف تقول هذا منفطر ويحتمل ان يكون على حذف والتقدير
شيء منفطر به قوله وقال ابن عباس كثيبا مهيلا الرمل السائل
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به واخرجه
الحاكم من وجه اخر عن ابن عباس ولفظه المهيل اذا اخذت منه شيئا
تبعك اخره والكثيب الرمل وقال الفراء الكثيب الرمل والمهيل الذي
تحرك اسفله فينهال عليك اعلاه قوله وبيلا شديدا وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال ابو عبيدة مثله تنبيه
لم يورد المصنف في سورة المزمل حديثا مرفوعا وقد اخرج مسلم
حديث سعد بن هشام عن عائشة فيما يتعلق منها بقيام الليل
وقولها فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة ويمكن ان يدخل في قوله
تعالى في اخرها وما تقدموا لانفسكم حديث ابن مسعود ايما مال
احدكم ما قدم ومال وارثه ما اخر وسياتي في الرقاق قوله سورة
المدثر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقرا ابي بن
كعب يا ايها المتدثر بالمثناة المفتوحة بعدها دال ثقيلة كما تقدم في المزمل وقرا
عكرمة فيهما بتخفيف الزاي والدال اسم فاعل قوله وقال ابن عباس
عسير شديد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
به قوله قسورة ركز الناس واصواتهم وصله سفيان بن عيينة

في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى
فرت من قسورة قال هو ركز الناس قال سفيان يعني حسهم واصواتهم
قوله وكل شديد قسورة زاد النسفي وقسورة وقسور يسمى العولته
مبسوطا قوله وقال ابو هريرة القسورة الاسد الركز الصوت سقط
قوله الركز الصوت لغير ابي ذر وقد وصله عبد بن حميد من طريق
هشام بن سعد عن زيد بن اسلم قال كان ابو هريرة اذا قرأ كانهم
حمر مستنفرة فرت من قسورة قال الاسد الاسد وهذا منقطع
بين زيد وابي هريرة وقد اخرجه من وجهين اخرين عن زيد بن اسلم
عن ابن سيلان عن ابي هريرة وهو متصل ومن هذا الوجه اخرجه
البزار وجاء عن ابن عباس انه بالحبشية اخرجه ابن جرير من طريق
يوسف بن مهران عنه قال القسورة الاسد بالعربية وبالفارسية
شار وبالحبشية قسورة واخرج الفراء من طريق عكرمة انه قيل له
القسورة بالحبشية الاسد فقال القسورة الرماة والاسد
بالحبشية عنبسة واخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وعكرمة
بالرماة اخرجه سعيد بن منصور وابن ابي حاتم والحاكم من حديث
ابي موسى الاشعري قوله ولسعيد من طريق ابي حمزة قلت
لابن عباس القسورة الاسد قال ما اعلمه بلغة احد من العرب
هم عصب الرجال قوله مستنفرة نافرة مذعورة قال ابو عبيدة
في قوله تعالى كانهم حمر مستنفرة اي مذعورة ومستنفرة نافرة

يريد أن لها معنيين وهما على القراءتين بفتح قرأها الجمهور بفتح العا
وقرأها عاصم والأعمش بكسرها قوله حدثني يحيى هو ابن موسى
البلخي أو ابن جعفر قوله عن علي بن المبارك هو الهنائي بضم الهاء ونون
خفيفة ومد بصري ثقة مشهور ما بينه وبين عبد الله بن المبارك
المشهور قرابة قوله ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي
وغيره هو أبو داود الطيالسي أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق
أبي عروبة ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود قالا
ثنا حرب بن شداد به قوله سألت أبا سلمة كذا قال أكثر الرواة عن
يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة وقال شيبان بن عبد الرحمن عن يحيى عن
إبراهيم بن عبد الله بن قارظ عن جابر أخرجه النسائي من طريق آدم
ابن أبي إياس عن شيبان وهكذا ذكره البخاري في التاريخ عن آدم ورواه
سعد بن حفص عن شيبان كرواية الجماعة وهو المحفوظ قوله
مثل حديثه ابن عمر عن علي بن المبارك لم يخرج البخاري رواية عثمان
ابن عمر إلا أنه أحال رواية حرب بن شداد عليها وهي عند محمد بن بشار
شيخ البخاري فيه أخرجه أبو عروبة في كتاب الأوائل قال ثنا محمد
ابن بشار ثنا عثمان بن عمر ثنا علي بن المبارك وهكذا أخرجه مسلم والحسن
ابن سفيان جميعا عن أبي موسى محمد بن المثنى عن عثمان بن عمر
قوله باب قوله وربك فكبر ذكر فيه حديث جابر المذكور من طريق
حرب بن شداد أيضا عن يحيى بن أبي كثير قوله فقلت أنبئت أنه أقرأ

باسم ربك في رواية أبي داود الطيالسي عن حرب ولفظه أنه يعني أن أول
ما نزل اقرأ ولم يبين يحيى بن أبي كثير من أنبأه بذلك ولعله يريد عروة
ابن الزبير كما لم يبين أبو سلمة من أنبأه بذلك ولعله يريد عائشة
فإن الحديث به مشهور عن عروة عن عائشة كما تقدم في بدء الوحي من
طريق الزهري عنه مطولا وتقدم هناك أن رواية الزهري عن
أبي سلمة عن جابر يدل على أن المراد بالأولية في قوله أول ما نزل سورة
المدثر أولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي أو مخصوصة بالأمر
بالإنذار لا أن المراد بها أولية مطلقة فكأن من قال أول ما نزل اقرأ
أراد أولية مطلقة ومن قال يا أيها المدثر أراد بقيد التصريح بالإرسال
قال الكرماني استخرج جابر أن أول ما نزل يا أيها المدثر باجتهاده وليس
هو من روايته والصحيح ما وقع في حديث عائشة ويحتمل أن يكون
قوله في هذه الرواية في رواية سيأتي جبريل بحراء فقال لي اقرأ فخفته
فأتيت خديجة فقلت دثروني فنزلت يا أيها المدثر فقط ويحتمل أن يكون
الأولية في نزول يا أيها المدثر بقيد السبب أي هي أول ما نزل من القرآن
بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب وأما اقرأ فنزلت
ابتداء بغير سبب متقدم قوله وثيابك فطهر ذكر فيه حديث جابر
المذكور قبل من رواية الزهري عن أبي سلمة وأورده بإسنادين من
طريق عقيل ومعمر وساقه على لفظ معمر وساق لفظ عقيل في الباب الآتي
الذي يليه ووقع في آخر الحديث وثيابك فطهر والرجز فاهجر قبل

ان نعرض الصلاه وحاىه اىسار ىعوله ىعل ان ىعرض الصلاه الى ان
ىطهر الىىاب ڡان مامورا ىه ىعل ان ىعرض الصلاه واحرج اىن
المىدر من طرىق محمد ىن سىرىن ڡال اعسلها ىالما وعلى هدا حمله
اىن عىاس ڡىما احرحه اىن اىى حاىم واحرج من وحه احر عىه ڡال
ڡطهر من الاىم ومن طرىق عن ڡىاده والسعىى وعىرهما ىحوه ومن
وحه ىاىـ عن اىن عىاس ڡال لا ىلىسها على عدره ولا ڡجره ومن طرىق
طاوس ڡال شمر ومن طرىق منصور ڡال وعن مجاهد مىله ڡال
اصلح عملك واحرحه سعىد ىن منصور اىصا من طرىق منصور عن
مجاهد واحرحه اىن اىى شىىه من طرىق منصور عن اىى رزىن
مىله واحرج اىن المىدر من طرىق الحسن ڡال خلڡك ڡحسنه وڡال
الشاڡعى ڡىل ڡى ڡوله وىىاىك ڡطهر صل ڡى ىىاب طاهره وڡىل
عىر دلك والاول اسىه انتهى وىوىده ما احرج اىن المىدر ڡى سىب
ىرولها من طرىق ىرىد ىن مرىد ڡال الڡى على رسول الله صلى
الله علىه وسلم سلا جزور ڡىرلت وىحوران ىكون المراد جمىع
دلك ڡوله والرجز ڡاهجر ىعال الرجز والرجس العداب هو ڡول
اىى عىىده وڡد ىعدم ڡى الدى ڡىله ان الرجز الاوىان وانه ىڡسىر
معنى اى اهجر اسىاب الرجز اى العداب وهى الاوىان وڡال الكرماىى
ڡسر المڡرد ىالجمع لانه اسم جىس وىىن ڡى سىاق رواىه الىاب
ان ىڡسىرها ىالاوىان من ڡول اىى سلمه وعند اىن مردوىه من

طاوس

طريق محمد بن كثير عن معمر عن الزهري في هذا الحديث والراجح
الزاي وهي قراءة حفص عن عاصم قال ابو عبيد وهما بمعنى وروي
عن مجاهد والخنس بالضم اسم الصنم وبالكسر الغراب قوله سورة
الغاشية تقدم الكلام على لا اقسم في اخر سورة الحج وان الجمهور على ان لا
زائدة والمعنى فاقسم وقيل هي حرف تنبيه مثل الا ومنه قول الشاعر
لا وابيك العامري لا يدعي القوم اني افر وقوله لا تحرك به لسانك لتعجل
به ثم تخلف السلف ان المخاطبة بذلك النبي صلى الله عليه وسلم في شان
نزول الوحي كما دل عليه حديث الباب وحكى الفخر الرازي ان القفال جوز
انها نزلت في الانسان المذكور قبل ذلك في قوله تعالى ينبأ الانسان يومئذ
بما قدم واخر قال يعرض عليه كتابه فيقال له اقرأ كتابك فاذا اخذ في
القراءة تلجلج خوفا فاسرع في القراءة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل
به ان علينا جمعه ان نجمع عملك وان نقرأ عليك فاذا اقرأناه فاتبع
قرآنه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان وما يتعلق
بعقوبته قال وهذا وجه حسن ليس في العقل ما يدفعه وان كانت
الاثار غير واردة فيه والحامل على ذلك عسر بيان المناسبة بين هذه
الاية وما قبلها من احوال القيامة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط
من السورة شيء وهي من جملة دعاويهم الباطلة وقد ذكر الائمة لها
مناسبات منها انه سبحانه وتعالى لما ذكر القيامة وكان من شان
من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من اصل الدين ان المبادرة

الى افعال الخير مطلوبة منه على انه قد يعرض على هذا المطلوب ما هو
اجل منه وهو الاصغاء الى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالحفظ
قد يصد عن ذلك فامر ان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على
ربه وليصغ الى ما يرد عليه الى ان ينقضي فيتبع ما اشتمل ثم لما انقضت
الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق بالانسان المبدا بذكره ومن
هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بني ادم لكونكم
خلقتم من عجل تعجلون في كل شيء ومن ثم تحبون العاجلة وهذا على قراءة
تحبون بالمثناة وهي قراءة الجمهور وقرا ابن كثير وابو عمرو بالتحتانية حملا
على لفظ الانسان لان المراد به الجنس ومنها ان عادة القران اذا ذكر
الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيامة اردفه بذكر
الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي تنشا عنها المحاسبة
عملا وتركا كما قال في الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما
فيه الى ان قال ولقد صرفنا في هذا القران للناس من كل مثل وكان الانسان
اكثر شيء جدلا وقال في سبحان فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرءون
كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القران الاية وقال في طه
يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى الله الملك
الحق ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما
ومنها ان اول السورة لما نزل الى قوله ولو القى معاذيره صادف انه صلى
الله عليه وسلم في تلك الحالة بادر الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه

من عجلته خشيته من تفلته فترك لا تحرك به لسانك الى قوله ثم ان علينا
بيانه ثم عاد الكلام الى تكملة ما ابتدئ به قال الفخر الرازي ونحوه ما لو
القى المدرس على الطالب مثلا مسألة فتشاغل الطالب بشيء عرض له
فقال له الق الي بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسألة فمن لا يعرف السبب
يقول ليس هذا الكلام مناسبا للمسألة بخلاف من عرف ذلك ومنها ان
النفس لما تقدم ذكرها في اول السورة عدل الى ذكر نفس المصطفى
كأنه قيل هذا شأن النفوس وانت يا محمد نفسك اشرف النفوس فلتأخذ
بأكمل الاحوال ومنها مناسبات اخرى ذكرها الفخر الرازي لا طائل فيها
مع انها لا تخلو من تعسف قوله وقال ابن عباس ليفجر امامه سوف
اتوب سوف اعمل وصله الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في
قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني الامل يقول اعمل ثم اتوب
ووصله الفريابي والحاكم من طريق سعيد بن جبير عن مجاهد قال
يقول سوف اتوب ولابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال هو الكافر يكذب بالحساب ويفجر امامه اي يدوم على فجوره بغير
توبة قوله لا وزر لا حصن وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس لكن قال لا حرز بكسر المهملة وسكون الراء بعدها زاي
ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال لا حصن ولا ملجأ ولابن ابي حاتم
من طريق السدي عن ابي سعد عن ابن مسعود في قوله لا وزر
قال لا حصن ومن طريق ابي رجاء عن الحسن قال كان الرجل يكون في

ماشيته فتأتيه الخيل بغتة فيقول له صاحبه الوزر الوزر أي اقصد
الجبل فتحصن به وقال أبو عبيدة الوزر الملجأ قوله سدى هملا وقع
هذا بعد ما على ما يليه لغير أبي ذر وقد وصله الطبري من طريق علي بن
أبي طلحة عن ابن عباس به وقال أبو عبيدة في قوله سدى أي لا ينهى
ولا يؤمر قالوا أسديت حاجتي إذا أهملتها قوله ثنا موسى بن أبي عائشة
وكان ثقة هو قول ابن عيينة وهو تابعي صغير كوفي من موالي آل جعدة
ابن هبيرة يكنى أبا الحسن واسم أبيه لا يعرف ومدار هذا الحديث عليه
وقد تابعه عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير من أصحاب ابن عيينة
من وصله بذكر ابن عباس فيه منهم أبو كريب عند الطبري ومنهم
من أرسله منهم سعيد بن منصور قوله حرك به لسانه ووصف سفيان
سفيان يريد أن يحفظه في رواية سعيد بن منصور وحرك سفيا
شفتيه وفي رواية أبي كريب يعجل يريد حفظه تيرله قوله فأنزل
الله لا تحرك به لسانك لتعجل به إلى هنا رواية أبي ذر وزاد غيره
الآية التي بعدها وزاد سعيد بن منصور في روايته في آخر الحديث
وكان لا يعرف ختم السورة حتى يقول بسم الله الرحمن الرحيم **قوله باب** إن
علينا جمعه وقرآنه ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور من رواية
إسرائيل عن موسى بن أبي عائشة ثم من رواية ابن عيينة وقد
استغربه الإسماعيلي فقال كذا أخرجه عن عبيد الله بن موسى
ثم أخرجه هو من طريق أخرى عن عبيد الله المذكور بلفظ لا تحرك

ح

به لسانك قال كان يحرك به لسانه مخافة أن ينفلت عنه ويحتمل أن يكون
ما بعد هذا من قوله إن علينا جمعه وقرآنه إلى آخره متعلقا عن ابن
عباس بغير هذا الإسناد وسيأتي الحديث في الباب الذي بعده
ثم سياقا **قوله باب** فإذا قرأناه فاتبع قرآنه قال ابن عباس قرأناه
بيناه فاتبع اعمل به هذا التفسير رواه عن علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس أخرجه ابن أبي حاتم وسيأتي في الباب عن ابن عباس تفسيره
بشيء آخر قوله إذا أنزل عليه جبريل في رواية أبي عوانة عن موسى
بن أبي عائشة كما تقدم في بدء الوحي كان يعالج من التنزيل شدة
وهذه الجملة توطئة لبيان السبب في النزول وكانت الشدة تحصل
له عند نزول الوحي لثقل القول كما تقدم في بدء الوحي من حديث
عائشة وتقدم من حديث يعلى في قصة الإفك فأخذه ما كان يأخذه
من البرحاء وفي حديث يعلى في بدء الوحي أيضا وهو شدة على أنه يعني
الشدة في الحالين المذكورين لكن أحدهما أشد من الأخرى قوله
وكان مما يحرك به لسانه وشفتيه اقتصر أبو عوانة على ذكر الشفتين
وكذلك إسرائيل واقتصر سفيان على ذكر اللسان والجميع مراد إما
لأن التحريكين متلازمان غالبا أو المراد يحرك فمه المشتمل على الشفتين
واللسان لكن لما كان اللسان هو الأصل في النطق اقتصر في الآية عليه
قوله فيشتد عليه ظاهر هذا السياق أن السبب في المبادرة
حصول المشقة التي يجدها عند النزول فكان يتعجل بأخذه لتزول

المشقة سر يعاوني في رواية إسرائيل أن ذلك كان خشية أن ينساه
حين قال فقيل له لا تحرك به لسانك تخشى أن ينفلت وأخرج ابن أبي حاتم
من طريق أبي رجاء عن الحسن كان يحرك به لسانه يتذكره فقيل له
إنا سنحفظه عليك وللطبري من طريق الشعبي كان إذا نزل عليه
عجل يتكلم به من حبه إياه وظاهره أنه كان يتكلم بما يلقى إليه منه
أولا فأولا من شدة حبه إياه فأمر أن يتأنى إلى أن ينقضي النزول ولا
بعد في تعدد السبب ووقع في رواية أبي عوانة قال ابن عباس فأنا
أحركهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما وقال سعيد
أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما فأطلق في خبر ابن عباس وقيد
بالرؤية في خبر سعيد لأن ابن عباس لم ير النبي صلى الله عليه وسلم
في تلك الحال لأن الظاهر أن ذلك كان في مبدأ المبعث النبوي ولم يكن
ابن عباس ولد حينئذ ولكن لا مانع أن يخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك بعد فيراه ابن عباس حينئذ وقد ورد ذلك صريحا عند أبي داود
الطيالسي في مسنده عن أبي عوانة بسنده ولفظه قال ابن عباس فأنا
أحرك لك شفتي كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفادت هذه
الرواية إبراز الضمير في رواية البخاري حيث قال فيها فأنا أحركهما
ولم يتقدم للشفتين ذكر فعرفنا أن ذلك من تصرف الرواة قوله
فأنزل الله أي بسبب ذلك واحتج بهذا من جوز اجتهاد النبي صلى الله
عليه وسلم وجوز الفخر الرازي أن يكون أذن له في الاستعجال إلى وقت

ورود

وورود النهي عن ذلك فلا يلزم وقوع الاجتهاد في ذلك والضمير في به عائد
على القرآن وإن لم يجر له ذكر لكن القرآن يرشد إليه بل دل عليه سياق
الآية قوله علينا أن نجمعه في صدرك كذا فسره ابن عباس وعند
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة تفسيره بالحفظ ووقع في رواية
أبي عوانة جمعه لك صدرك ورواية جرير أوضح وأخرج الطبري عن
قتادة أن معنى جمعه تأليفه قوله وقرآنه زاد في رواية إسرائيل
أن تقرأه أي أنت وفي رواية الطبري ونقرأه بعد قوله فإذا قرأناه
أي قرأه عليك الملك فاتبع قرآنه فإذا أنزلناه فاستمع هذا تأويل آخر
لابن عباس غير المنقول عنه في الترجمة وقد وقع في رواية ابن
عيينة مثل رواية ابن جرير وفي رواية إسرائيل نحو ذلك وفي رواية
أبي عوانة فاستمع وأنصت ولا شك أن الاستماع أخص من الإنصات
لأن الاستماع الإصغاء والإنصات السكوت ولا يلزم من السكوت الإصغاء
وهو مثل قوله تعالى فاستمعوا له وأنصتوا والحاصل أن لابن عباس
في تأويل قوله تعالى قرأناه وفي قوله فاستمع قولين وعند الطبري من
طريق قتادة في قوله اتبع اتبع حلاله واجتنب حرامه ويؤيد ما وقع
في حديث الباب قوله في آخر الحديث فكان إذا أتاه جبريل أطرق فإذا ذهب
قرأه والضمير في قوله فاتبع قرآنه لجبريل والتقدير فإذا انتهت قراءة
جبريل فاقرأ أنت قوله ثم إن علينا بيانه أن نبينه بلسانك وفي رواية
إسرائيل على لسانك وفي رواية أبي عوانة أن تقرأه وهي بمعناه فإنه

واستدل به على جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب كما هو مذهب الجمهور
من أهل السنة ونص عليه الشافعي لما تقتضيه ثم من التراخي فأول
من استدل لذلك بهذه الآية القاضي أبو بكر بن أبي الطيب وتبعوه
وهذا لا يتم إلا على تأويل البيان بتبيين المعنى وإلا فإذا حمل على أن المراد
استمرار حفظه له وظهوره على لسانه فلا قال الآمدي يجوز أن يراد
بالبيان الإظهار لا بيان المجمل يقال بان الكوكب إذا ظهر قال ويؤيد ذلك
أن المراد جميع القرآن والمجمل إنما هو بعضه ولا اختصاص لبعضه
بالأمر المذكور دون بعض وقال أبو الحسين البصري يجوز أن يراد
البيان التفصيلي ولا يلزم منه جواز تأخير البيان الإجمالي فلا يتم الاستدلال
وتعقب باحتمال إرادة المعنيين الإظهار والتفصيل وغير ذلك لأن
قوله بيانه جنس مضاف فيعم جميع أصنافه من إظهاره وتبيين أحكامه
وما يتعلق بها من تخصيص وتقييد ونسخ وغير ذلك وقد تقدم كثير
من مباحث هذا الحديث في بدء الوحي وأعيد بعضه هنا استطرادا
قوله سورة هل أتى على الإنسان بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة
لأبي ذر قوله تعالى معناه أتى على الإنسان وهل تكون جحدا وتكون
خبرا وهذا من الخبر كذا للأكثر وفي بعض النسخ وقال يحيى وهو صواب
لأنه قول يحيى بن زياد الفراء بلفظه وزاد لأنك تقول هل وعظتك
هل أعطيتك تقرره بأنك وعظته وأعطيته والجحد أن تقول هل
يقدر أحد على مثل هذا والتحرير أن هل للاستفهام لكن تارة تكون

التقرير

للتقرير وتارة تكون للانكار وقد تكون زائدة لا يحتاج اليه وقال ابو عبيدة
هل اتى معناه قد اتى وليس باستفهام وقال غيره بل هي للاستفهام
التقريري فانه يقال لمن انكر النعمة هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا فيقول نعم فيقال فالذي انشاه بعد ان لم يكن قادر
على اعادته ونحوه ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون اي يعلمون
ان من انشأ قادر على ان يعيد قوله يقول كان شيئا ولم يكن مذكورا
وذلك من حين خلقه من طين الى ان نفخت فيه الروح وهو كلام الفراء
ايضا وحاصله انتفاء الموصوف بانتفاء صفته ولا حجة فيه للمعتزلة
في دعواهم ان المعدوم شيء قوله امشاج الاخلاط ماء الرجل وماء
المرأة والدم والعلقة ويقال اذا خلط مشيج كقولك خليط وممشوج
مثل مخلوط هو قول الفراء قال في قوله امشاج نبتليه وهو ماء المرأة وماء
الرجل والدم والعلقة ويقال للشيء من هذا اذا خلط مشيج
كقولك خليط وممشوج كقولك مخلوط واخرج ابن ابي حاتم من طريق
عكرمة قال من الرجل الجلد والعظم ومن المرأة الشعر والدم ومن
طريق الحسن من نطفة مشجت بدم وهو دم الحيض ومن طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس امشاج قال مختلفة الالوان ومن
طريق ابن جريج عن مجاهد قال احمر واسود وقال عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة الامشاج اذا اختلط الماء والدم ثم كان علقة ثم كان
مضغة واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال الامشاج

المعروف قوله سلاسلا وأغلالا في رواية أبي ذر ويقال سلاسلا وأغلالا ولا
قوله ولم يجز بعضهم هو نص الحماسة ويسكنون الجيم ويكسرون الرابعة
إشباع علامة للجزم وذكر عياض أن في رواية الأكثر بالزاي بدل الرا
ورجح الرا وهو الأوجه والمراد أن بعض القرا أجرى سلاسلا ذكر بعضهم
لم يجرها أي لم يصرفهما وهذا اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف
مجرى والكلام المذكور للفرا قال في قوله تعالى إنا أعتدنا للكافرين سلاسلا
وأغلالا كتبت سلاسل بالألف وأجراها بعض القرا لمكان الألف التي
في آخرها ولم يجر بعضهم واحتج بأن العرب قد تثبت الألف في النصب
وتحذفها عند الوصل قال وكل صواب انتهى ومحصل ما جاء عن القرا
المشهورة في سلاسل التنوين وعدمه ومن لم ينون منهم من يقف
بالألف وبغيرها فنافع والكسائي وأبو بكر بن عياش وهشام بن عمار
قرؤوا بالتنوين والباقون بغير تنوين فوقف أبو عمرو بالألف ووقف
حمزة بغير ألف وجاء مثله في رواية عن ابن كثير وعن حفص وابن
ذكوان الوجهان أما من نون فعلى لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف
حكاها الكسائي والأخفش وغيرهما وعلى مشاكلة أغلالا وقيل
ذكر أبو عبيد أنه رآها في إمام أهل الحجاز والكوفة سلاسلا بالألف
وهذه حجة من وقف بالألف اتباعا للرسم وما عدا ذلك واضح والله أعلم
قوله مستطيرا ممتد البلاء هو كلام الفرا أيضا وزاد والعرب تقول
استطار الصدع في القارورة وشبهها واستطال وروى ابن

أبي حاتم

أبي حاتم من طريق سعيد عن قتادة قال استطار والله شره حتى ملأ
السماء والأرض ومن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مستطيرا قال
فاشيا قوله قمطريرا الشديد يقال يوم قمطرير ويوم قماطر والعبوس
والقمطرير والقماطر والعصيب أشد ما يكون من الأيام في البلاء هو
كلام أبي عبيدة بتمامه وقال الفراء قمطريرا أي شديد يقال يوم
قمطرير ويوم قماطر وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة القمطرير
تقبيض الوجه قال معمر وقال يوم الشديد قوله وقال الحسن
النضرة في الوجه والسرور في القلب سقط هذا هنا لغير النسفي
والجرجاني وقد تقدم ذلك في صفة الجنة وقال ابن عباس الأرائك
السرر ثبت هذا للنسفي والجرجاني وتقدم أيضا في صفة الجنة قوله
البراء وذللت قطوفها يقطفون كيف شاءوا ثبت هذا للنسفي وحده
أيضا وقد وصله سعيد بن منصور عن شريك عن أبي إسحاق عن
البراء في قوله وذللت قطوفها تذليلا قال إن أهل الجنة يأكلون من
ثمار الجنة قياما وقعودا ومضطجعين وعلى أي حال شاءوا ولابن
أبي حاتم من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال يأكلون وهم جلوس
وهم قيام وعلى أي حالة شاءوا ومن طريق مجاهد إن قام ارتفعت
وإن قعد تدلت له ومن طريق قتادة لا يرد أيديهم عنها شوك ولا
بعد قوله وقال مجاهد سلسبيلا حديد الجرية ثبت هذا للنسفي
وحده وتقدم في صفة الجنة قوله وقال معمر أسرهم شدة الخلق

وكل شيء شددته من قتب أو غبيط فهو مأسور وسقط هذا إلا لأبي ذر عن
المستملي وحده ومعمر المذكور هو أبو عبيدة معمر بن المثنى وظن بعضهم
أنه ابن راشد فزعم أن عبد الرزاق أخرجه في تفسيره عنه ولفظ أبي عبيدة
أسرهم شدة خلقهم ويقال للفرس شديد الأسر أي شديد الخلق
وكل شيء إلى آخر كلامه وأما عبد الرزاق فإنما أخرج عن معمر بن راشد
عن قتادة في قوله وشددنا أسرهم قال خلقهم وكذا أخرجه الطبري
من طريق محمد بن ثور عن معمر تنبيه لم يورد في تفسير هل أتى حديثا
مرفوعا ويدخل فيه حديث ابن عباس في قراءتها في صلاة الصبح يوم
الجمعة وقد تقدم في الصلاة **قوله سورة** المرسلات كذا لأبي ذر وللباقين
والمرسلات حسب وأخرج الحاكم بإسناد صحيح عن أبي هريرة قال والمرسلات
عرفا الملائكة أرسلت بالمعروف قوله جمالات حبال في رواية أبي ذر
وقال مجاهد جمالات حبال ووقع عند النسفي والجرجاني في أول الباب
وقال مجاهد كفاتا أحياء يكونون فيها وأمواتا يدفنون فيها فراتا عذبا
جمالات حبال الجسور وهذا الأخير وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح
عن مجاهد بهذا ووقع عند ابن التين قول مجاهد جمالات جمال بكسر
الجيم وقيل بضمها أي سود واحدها جمالة وجمالة جمع جمل
مثل حجارة وحجر ومن قرأ جمالات ذهب به إلى الحبال الغلاظ وقد
قال مجاهد في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط هو حبل السفينة وعن
الفراء الجمالات ما جمع من الحبال قال ابن التين فعلى هذا يقرأ الأصل

بضم الجيم وله هي قراءة يعقوب عن ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير
وقتادة وعن ابن عباس أيضا جمالة بالإفراد مضموم الأول أيضا وسيأتي
تفسيرها عن ابن عباس نحو ما قال مجاهد في آخر السورة وأما تفسير
كفاتا فتقدم في الجنائز قوله ثجاجا منصبا وصله ابن أبي حاتم من طريق علي
ابن أبي طلحة عن ابن عباس وكذا قال أبو عبيدة قوله وقال مجاهد
اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون سقط لا يركعون لغير أبي ذر وقد
وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله وإذا
قيل لهم اركعوا قال صلوا قوله وسئل ابن عباس لا ينطقون والله
ربنا ما كنا مشركين اليوم نختم على أفواههم فقال إنه ذو ألوان مرة ينطقون
ومرة يختم عليهم سقط لفظ على أفواههم لغير أبي ذر وهذا تقدم
شيء من معناه في تفسير فصلت وأخرج عبد بن حميد من طريق علي
ابن زيد عن أبي الضحى أن نافع بن الأزرق وعطية أتيا ابن عباس فقالا
يا ابن عباس أخبرنا عن قول الله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقوله ثم
إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون وقوله والله ربنا ما كنا مشركين
وقوله ولا يكتمون الله حديثا قال ويحك يا ابن الأزرق إنه يوم طويل
وفيه مواقف تأتي عليهم ساعة لا ينطقون ثم يؤذن لهم فيختصمون
ثم يلبثون ما شاء الله يحلفون ويجحدون فإذا فعلوا ذلك ختم الله على
أفواههم وتأمر جوارحهم فتشهد على أعمالهم بما صنعوا ثم تنطق
ألسنتهم فيشهدون على أنفسهم بما صنعوا وذلك قوله ولا يكتمون

الله خيرا وروى ابن مردويه من حديث عبد الله بن الصامت قال
قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أرأيت قول الله هذا يوم لا ينطقون
قال إن يوم القيامة له حالات وتارات في حال لا ينطقون وفي حال ينطقون
ولابن أبي حاتم من طريق معمر عن قتادة قال إنه يوم ذو ألوان قوله
حدثنا محمود هو ابن غيلان وعبيد الله بن موسى هو من شيوخ البخاري
لكنه أخرج هنا عنه بواسطة قوله بينا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في رواية جرير في غار ووقع في رواية حفص بن غياث كما سيأتي بمنى
وهذا أصح مما أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق أبي وائل عن ابن
مسعود قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم على حراء قوله
فخرجت في رواية حفص بن غياث الاسه اذ وثبت قوله فابتدرناها
في رواية الأسود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوها
فابتدرناها قوله فسبقتنا أي باعتبار ما آل إليه أمرها والحاصل
أنهم أرادوا أن يسبقوها فسبقتهم وقوله ابتدرناها أي تسابقنا بعضنا
أينا يدركها أولا فسبقتنا كلنا وهذا هو الوجه والأول احتمال بعيد
قوله عن منصور بهذا وعن إسرائيل عن الأعمش عن إبراهيم يريد أن
يحيى بن آدم زاد لإسرائيل فيه شيخا وهو الأعمش قوله تابعه
أسود بن عامر عن إسرائيل وصلها الإمام أحمد عنه قال الإسماعيلي
وافق إسرائيل على هذا شيبان والثوري وورقاء وشريك ثم وصله عنهم
قوله وقال حفص وأبو معاوية وسليمان بن قرم عن الأعمش عن

ابراهيم عن الاسود يريد ان الثلاثة خالفوا رواية اسرائيل عن الاعمش
في شيخ ابراهيم فاسرائيل يقول عن الاعمش علقمة وهؤلاء يقولون الاسود
وسيأتي في احاديث الانبياء ان جرير بن عبد الحميد وافقهم عن الاعمش فاما
رواية حفص وهو ابن غياث فوصلها المصنف وسيأتي بعد باب
واما رواية ابي معاوية فتقدم بيان من وصلها في بدء الخلق وكذا
رواية سليمان بن قرم وهو بفتح القاف وسكون الراء بصري ضعيف
الحفظ وتفرد ابو داود الطيالسي بتسمية ابيه معاذا وليس له
في البخاري سوى هذا الموضع المعلق قوله وقال يحيى بن حماد انا ابو عوانة
عن مغيرة يعني ابن مقسم عن ابراهيم عن علقمة يريد ان مغيرة وافق
اسرائيل في شيخ ابراهيم وانه علقمة ورواية يحيى بن حماد هذه وصلها
الطبراني قال ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي والفضل بن سهل ثنا يحيى
ابن حماد به ولفظه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى فانزلت عليه
والمرسلات الحديث به وحكى عياض انه وقع في بعض النسخ وقال حماد انا ابو عوانة
وهو غلط قوله وقال ابن اسحق عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه
عن عبد الله يريد ان لعبد الرحمن به اصلا عن الاسود من غير طريق الاعمش
ومنصور ورواية ابن اسحق هذه وصلها احمد عن يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد عن ابيه عن ابن اسحق حدثني عبد الرحمن بن الاسود واخرجها
ابن مردويه من طريق الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن
محمد بن اسحق ولفظه نزلت والمرسلات عرفا ليلة الحية قال فقلنا ما

لعله الحية قال فرجمه حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها
فتغيبت في جحر فقال دعوها الحديث ووقع في بعض النسخ وقال أبو اسحق
وهو تصحيف والصواب ابن اسحق وهو محمد بن اسحق بن يسار صاحب
المغازي ثم ساق الحديث المذكور عن شيبة عن جرير عن الأعمش عن ابراهيم
عن علقمة بتمامه قوله باب إنها ترمي بشرر كالقصر أي قدر القصر
قوله كنا نرفع الخشب بقصر بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد المهملة
وتنوين الراء وبالإضافة أيضا قوله ثلاثة أذرع أو أقل في الرواية التي
بعد هذه أو فوق ذلك وهي في رواية المستملي وحده قوله فنرفعه
للشتاء فنسميه القصر قال الخطابي هو القصر من قصور جماعة الا
وقال ابن التين روي قوله فنسميه القصر بسكون الصاد وبفتحها
وهو على الثاني جمع قصرة أي كأعناق الإبل ويؤيده قراءة ابن عباس
كالقصر بفتحتين وقيل هو أصول الشجر وقيل أعناق النخل وقال ابن قتيبة
القصر البيت ومن فتح أراد أصول النخل المقطوعة شبهها بقصر
الناس أي أعناقهم وكان ابن عباس يفسر قراءته بالفتح بما ذكرت وأخرج
ابن مردويه من طريق قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عابس
عن ابن عباس كانت العرب تقول في الجاهلية اقصروا لنا الحطب فيقطع
على قدر الذراع والذراعين وقد أخرج الطبراني في الأوسط من حديث
ابن مسعود في قوله تعالى ترمي بشرر كالقصر قال ليست كالشجر
والجبال ولكنها مثل المدائن والحصون قوله باب كأنه جمالات صفر

ذكره فيه الحديث الذي قبله من طريق يحيى وهو القطان نا سفيان
وهو الثوري قوله فلانه ادرج زاد المستملي في روايته او قول
ذلك قوله فانه جمالات صفر حبال السفن يجمع اي يضم بعضه
الى بعض ليقوى حتى يكون كاوساط الرجال قلت هو من تتمة
الحديث وقد اخرجه عبد الرزاق عن الثوري باسناده وقال في
اخره وسمعت ابن عباس يسال عن قوله جمالات صفر قال حبال
السفن يجمع بعضها الى بعض حتى يكون كاوسط الرجال وفي رواية
قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عابس هي القلوص التي تكون في
الجسور والاول هو المحفوظ قوله باب هذا يوم لا ينطقون ذكر فيه
حديث عبد الله بن مسعود في الحية قوله فيه اذ وثبت في رواية الكشميهني
اذ وثب بالتذكير ولكلا قال اقتلوه قوله قال عمر هو ابن حفص سمعتها
قوله حفظته من ابي في رواية الكشميهني حفظته قوله في غار بمنى
يريد ان اباه زاد بعد قوله في الحديث بينا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غار بمنى وهذه الزيادة قد تقدم انها وقعت ايضا في رواية مغيرة
عن ابرهيم قوله سورة عم يتساءلون قرا الجمهور عم فقط وعن ابن كثير
رواية بالهاء وهي هاء السكت اجرى الوصل مجرى الوقف وعن ابي بن كعب
وعيسى بن عمر باثبات الالف على الاصل وهي لغة نادرة ويقال لها
ايضا سورة النبا قوله لا يرجون حسابا لا يخافون كذا في رواية
ابي ذر ولغيره وقال مجاهد قد ذكره وقد وصله الفريابي من طريق

مجاهد كذلك قوله لا يملكون منه خطابا لا يكلمونه إلا أن يأذن لهم
كذا للمستملي وللباقين لا يملكونه والأول أوجه وسيأتيه في الذي بعده
قوله صوابا حقا في الدنيا وعمل به وقع لغير أبي ذر نسبة هذا
إلى ابن عباس وكذا الذي بعده وفيه نظر فإن الفريابي أخرجه من طريق
ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لا يملكون منه خطابا قال كلاما إلا من
قال صوابا قال حقا في الدنيا وعمل به قوله وقال ابن عباس ثجاجا
منصبا ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم في المزارعة قوله ألفافا
ملتفة ثبت هذا للنسفي وحده وهو قول أبي عبيدة قوله وقال ابن
عباس وهاجا مضيئا كذا ثبت هذا للنسفي وحده وقد تقدم
في بدء الخلق قوله وقال غيره غساقا غسقت عينه تغسق هذا لغير
أبي ذر وقد تقدم في بدء الخلق وقال أبو عبيدة يقال تغسق عينه
أي تسيل ووقع عند النسفي والجرجاني وقال معمر كذا ومعمر هو
أبو عبيدة بن المثنى المذكور عطاء حسابا جزاء كافيا أعطاني ما أحسبني
أي كفاني قال أبو عبيدة في قوله تعالى عطاء حسابا أي جزاء ويجيء حسابا
كافيا ويقول أعطاني ما أحسبني أي كفاني وقال عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة في قوله عطاء حسابا قال كثيرا قوله ويغسق الجرح يسيل
كأن الغساق والغسيق واحد تقدم بيان ذلك في بدء الخلق وسقط
هذا لغير أبي ذر قوله باب يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا زمرا وصله ابن
أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله فتأتون أفواجا قال زمرا

ومراد كرومه حديث ابي هريرة ما بين النفختين اربعون وقد تقدم شرحه
في تفسير سورة الزمر وقوله ابيت بضم اي ان اقول ما لم اسمع وبالفتح
اي ان نعرف ذلك فانه غيب **قوله سورة** والنازعات كذا للجميع قوله
زجرة صيحة ثبت هذا ايضا للنسفي وحده وقد وصله عبد بن حميد
من طريقه وقوله وقال مجاهد ترجف الراجفة هي الزلزلة ثبت هذا
للنسفي وحده وقد عبد بن حميد من طريقه بلفظ ترجف الارض
والجبال وهي الزلزلة قوله وقال مجاهد الاية الكبرى عصاه ويده وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وكذا قال عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة مثله قوله سمكها بناها بغير عمد ثبت هذا هنا للنسفي
وحده وقد تقدم في بدء الخلق قوله طغى عصى ثبت هذا للنسفي وحده
وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد به قوله الناخرة والنخرة سوا
مثل الطامع والطمع والباخل والبخل قال ابو عبيدة في قوله عظاما
نخرة ناخرة ونخرة سوا وقال الفرا مثله قال وهما قراءتان اجودهما ناخرة
ثم اسند عن ابن الزبير انه قال على المنبر ما بال صبيان يقرون نخرة
انما هي ناخرة قلت قراها نخرة بغير الف جمهور القرا وبالالف الكوفيون
لكن بخلف عن عاصم تنبيه قوله والباخل والبخل في رواية النسفي
بالنون والحا المهملة فيهما ولغيره بالموحدة والمعجمة وهو الصواب
وهو الذي ذكره الفرا قال هو بمعنى الطامع والباخل والبخل وقوله
سوا اي في اصل المعنى والا ففي نخرة مبالغة ليست في ناخرة قوله وقال

ىعضهم النخره البالىه والناخره العظم المجوف الذى ىمر ڡىه الرىح ڡىنخر
والمعسر المدنور هو اىں الحلى قال ابو الحسن الاثرم الراوى عن ابى عىىده
سمعت اىں الحلى ىقول نخره ىنخر ڡىها الرىح وناخره باليه وانشد لرجل
من ىىهم ىخاطب ڡرسه ڡى ىوم ذى قار حىں ىحاربت العرب والعرس اقدم
محارح ابها الاساوره ڡانما قصرك ترب الساهره ثم ىعود ىعدها ڡى
الحاڡره من ىعد ما كىت عظاما ناخره اى باليه قوله الساهره وجه الارض
ڡانها سمىت ىهذا الاسم لان ڡىها الحىوان نومهم وسهرهم ىعنى هل
للىسعى وحده وقد ىقدم ڡى ىں الحلى وهو قول العرا ىلفظه قوله
وقال اىں عباس الحاڡره الى امرها الاول الى الحىاه وصله اىں جرىر
من طرىق على ىں ابى طلحه عن اىں عباس ڡى قوله ڡى الحاڡره ىقول الحىاه
وقال العرا الحاڡره ىقول الى امرنا الاول الى الحىاه والعرب ىقول اىه
ڡلانا ثم رجعه على حاڡرى اى من حىں جىت قال وقال ىعضهم
الحاڡره الارض التى تحڡر ڡىها قىورهم ڡسماها الحاڡره اى المحڡوره جا
داڡق اى مدڡوق قوله الراجعه النفخه الاولى الرادڡه النفحه
الثانىه وصله الطىرى من طرىق على ىں ابى طلحه عن اىں عباس وقوله
ىوم ىرجف الراجعه النفحه الاولى ىىىعها الرادڡه النفحه الثانىه
وقال عىره اىان مرساها متى مىتهاها ومرسى السفىنه حىث ىىتهى
قال ابو عبىده ڡى قوله تعالى اىان مرساها مىتهاها الى اخره ثم ساق
حدىث سهل ىں سعد ىعىت والساعه بالرڡع والنصب ڡهما ىں

وسطى

وسيأتي شرحه في الرقاق قوله قال ابن عباس اغطش اظلم هذا للنسفي وحده وقد تقدم في بدء الخلق قوله الطامة تطم كل شيء
وقع هذا للنسفي بعد ما قبل باب وهو قول الفراء قال في قوله تعالى فاذا
جاءت الطامة هي القيامة تطم كل شيء ولابن ابي حاتم من طريق الربيع بن
انس الطامة هي الساعة طمت على كل داهية **قوله سورة** عبس
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله عبس وتولى
كلح واعرض اما تفسير عبس فهو لابي عبيدة واما تفسير تولى فهو على
ما في حديث عائشة الآتي وسنذكره بعد ولم يختلف السلف في ان فاعل
عبس هو النبي صلى الله عليه وسلم واغرب الداودي فقال هو الكافر
واخرج الترمذي والحاكم من طريق يحيى بن سعيد الاموي وابن حبان
من طريق عبد الرحيم بن سليمان كلاهما عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة قالت نزلت في ابن ام مكتوم الاعمى فقال يا رسول الله ارشدني
وعند النبي صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر ويقول له اترى بما اقول
باسا فيقول لا فنزلت عبس وتولى قال الترمذي حسن غريب وقد ارسله
بعضهم عن عروة لم يذكر عائشة وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
ان الذي كان يكلمه ابي بن خلف وروى سعيد بن منصور من طريق
ابي مالك انه امية بن خلف وروى ابن مردويه من حديث عائشة
انه كان يخاطب عتبة وشيبة ابني ربيعة ومن طريق العوفي عن

ابن عباس قال عتبة وابو جهل وعياش ومن وجه اخر عن عايشة
كان في مجلس فيه ناس من وجوه المشركين منهم ابو جهل وعتبة
فهذا يجمع الاقوال قوله مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم
الملائكة في رواية غير ابي ذر وقال غيره مطهرة الى اخره وكذا للنسفي
وكان قال قبل ذلك وقال مجاهد [illegible] الا ان قال وقال غيره قوله
وهذا مثل قوله فالمدبرات امرا هو قول الفراء قال في قوله تعالى في صحف
مكرمة مرفوعة مطهرة لا يمسه الا المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل
قوله فالمدبرات امرا قوله تحمل الملائكة والصحف مطهرة لان الصحف
يقع التطهير عليها فجعل التطهير لمن حملها ايضا هو قول الفراء ايضا قاله
وقال مجاهد الغلب الملتفة والاب ما يأكل الانعام وقع في رواية النسفي
وحده هنا وقد تقدم في صفة الجنة قوله سفرة الملائكة واحدهم
سافر سفرت اصلحت بينهم وجعلت الملائكة اذا نزلت بوحي الله وتاديته
الذي يصلح بين القوم هو قول الفراء بلفظه وزاد قال الشاعر وما
ادع السفارة بين قومي وما امشي بغش ان مشيت قوله تصدى
تغافل عنه في رواية النسفي وقال غيره الى اخره وسقط منه شي
والذي قاله ابو عبيدة في قوله فانت له تصدى اي تتعرض له تلهى
تغافل عنه فالساقط لفظ تتعرض له ولفظ تلهى وسياتي تفسير
تلهى على الصواب وهو تحدث احدث الناس في التعطيس والاصل
تتصدى وتتلهى وقد يحذف ابو ذر ما وقع في البخاري فقال انما قال

تصدى

تصدى للا مراد ارفع راسه اليه يا ما تغافل فهو تفسير تلهى وقال ابن
التين فقال تصدى تعرض وهو اللائق بتفسير الآية لانه لم يتغافل
عن المشرك انما تغافل عن الاعمى قوله وقال مجاهد لما يقض لا يقضي
احد ما امر به وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ
لا يقضي احد ابدا ما افترض عليه قوله وقال ابن عباس ترهقها
تغشاها شدة وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس به واخرج الحاكم من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب في
قوله تعالى وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة قال يصيران غبرة
على وجوه الكفار لا على وجوه المومنين وذلك قوله وجوه يومئذ عليها
غبرة ترهقها قترة قوله مسفرة مشرقة وصله ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عنه ايضا قوله بايدي سفرة قال ابن عباس كتبة
اسفارا كتبا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله بايدي سفرة قال كتبة وفي قوله يحمل اسفارا قال
كتبا وذكر عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله بايدي سفرة قال
كتبة وقال ابو عبيدة في قوله بايدي سفرة اي كتبة واحدها سافر
قوله تلهى تشاغل تقدم القول فيه قوله تعالى واحد الاسفار سفر
هذا لابي ذر وهو قول الفراء قال في قوله تعالى يحمل اسفارا
الاسفار واحدها سفر وهي الكتب العظام قوله فاقبره يقال اقبرت
الرجل جعلت له قبرا وقبرته دفنته قاله الفراء قوله تعالى ثم اماته

فاقبره جعله مقبورا ولم يجعل قبره لان القابر هو الدافن وقال ابو عبيدة
في قوله فاقبره امر بان يقبر جعل له قبرا والذي يدفن بيده هو القابر
قوله عن سعد بن هشام اي ابن عامر الانصاري لابيه صحبة وليس
له في البخاري سوى هذا الموضع واخر معلق في المناقب قوله مثل
اي صفته وهو كقوله تعالى مثل الجنة قوله وهو حافظ له مع السفرة
الكرام البررة قال ابن التين معناه كانه مع السفرة فيما يستحقه
من الثواب قلت اراد بذلك تصحيح التركيب والا فظاهره انه لا ربط
بين المبتدا الذي هو مثل والخبر الذي هو مع السفرة فكانه قال
المثل بمعنى الشبه فيصير كانه قال شبه الذي يحفظ كائن
مع السفرة فكيف به وقال الخطابي كانه قال وصفته وهو عليه
شاق يدل ان يستحق اجرين وقوله والذي يقرا القران ويتعاهده وهو
عليه شديد له اجران قال ابن التين اختلف هل له ضعف اجر الذي
يقرا حافظا او يضاعف له اجره واجر الاول اعظم قال وهذا اظهر
ولمن رجح الاول ان يقول الاجر على قدر المشقة قوله سورة اذا الشمس
كورت بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال
لها ايضا سورة التكوير قوله سجرت يذهب ماؤها فلا يبقى قطرة
تقدم في تفسير سورة الطور واخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة بهذا قوله وقال مجاهد المسجور المملوء
في تفسير سورة الطور ايضا قوله وقال غيره سجرت افضى بعضها

الى

الى بعض فصارت بحرا واحدا هو معنى قول السدى اخرجه ابن ابى حاتم
من طريقه بلفظ واذا البحار سجرت اى فتحت وسيرت قوله انكدرت
اسيرت قال العراقى قوله واذا النجوم انكدرت يريد انتثرت ووقعت
فى وجه الارض وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة فى قوله واذا
النجوم انكدرت قال تساقطت اى غورت قوله وقرا عبد الله كشطت
مثل الكافور والقافور والقسط والكشط هذا للتسعى وحده
ود لرعيره فى الطب وهو قول الفرا قال فى قوله تعالى واذا السما كشطت
يعنى نزعت وطويت وفى قراة عبد الله يعنى ابن مسعود قشطت
بالقاف والمعنى واحد والعرب تقول القافور والكافور والقسط
والكشط اذا تقارب الحرفان فى المخرج تعاقبا فى اللغة كما يقال حدث
وحدف والاثاثى والاثاثى قوله والخنس تخنس فى مجراها ترجع وتكنس
تستتر كما تكنس الظبى قال العراقى قوله تعالى فلا اقسم بالخنس وهى
النجوم الخمسة تخنس فى مجراها وترجع وتكنس تستتر فى بيوتها كما
تكنس الظبا فى المغار وهى الكناس قال والمراد بالنجوم الخمسة بهرام
وزحل وعطارد والزهرة والمشترى واسند هذا الكلام ابن مردويه
من طريق الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس وروى عبد الرزاق باسناد
صحيح عن ابى ميسرة عمرو بن شرحبيل قال قال لى ابن مسعود
ما الخنس قال قلت اظنه بقر الوحش قال وانا اظن ذلك وعن معمر
عن الحسن قال هى النجوم تخنس بالنهار والكنس تسترهن اذا غبن

قال وقال بعضهم الخنس الظبا وروى سعيد بن منصور باسناد حسن
عن علي قال هي الكواكب تخنس بالليل وتكنس بالنهار فلا ترى ومن طريق بن
مغيرة قال سئل مجاهد عن هذه الآية فقال لا ادري فقال ابراهيم
لم لا تدري قال سمعنا انها بقر الوحش وهولاء يروون عن علي انها النجوم
قال انهم يكذبون على علي هذا كما يقولون ان عليا قال لو ان رجلا وقع
من فوق بيت على رجل مات الاعلى ضمن الاسفل قوله عسعس ارتفع
النهار هو قول الفرا ايضا قوله والظنين المتهم والضنين نضن به
هو قول ابي عبيدة ايضا واشار الى القراتين فمن قراها بالظا المشالة
فمعناه ليس بمتهم ومن قراها بالساقطة فمعناه البخيل وروى
الفراء عن قيس بن الربيع عن عاصم عن زر قال انتم تقرون بضنين ببخيل
ونحن نقرا بظنين بمتهم وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابراهيم
النخعي قال الظنين المتهم والضنين البخيل وروى ابن ابي حاتم بسند
صحيح ان ابن عباس يقراها بضنين قال والضنين والظنين سوا
يقول ما هو بكاذب والظنين المتهم والضنين البخيل قوله وقال
عمر النفوس زوجت يزوج نظيره من اهل الجنة والنار ثم قرا احشروا
الذين ظلموا وازواجهم وصله عبد بن حميد والحاكم وابو نعيم في
الحلية وابن مردويه من طريق الثوري واسرائيل وحماد بن سلمة
وشريك كلهم عن سماك بن حرب سمعت النعمان بن بشير سمعت عمر
يقول في قوله واذا النفوس زوجت هو الزوج نظيره من اهل الجنة والنار

يزوج نظيره من أهل النار ثم قرأ احشروا الذين ظلموا وأزواجهم
وهذا إسناد متصل صحيح ولفظ الحاكم هما الرجلان يعملان العمل فيدخلان
به الجنة والنار الفاجر مع الفاجر والصالح مع الصالح وقد رواه الوليد
ابن أبي ثور عن سماك فرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقصر به
فلم يذكر فيه عمر جعله من مسند النعمان أخرجه ابن مردويه وأخرجه
ابن صاعد من وجه آخر عن الثوري كذلك والأول هو المحفوظ وأخرج الفراء
من طريق عكرمة قال يقرن الرجل في الجنة بقرينه الصالح في الدنيا
ويقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا بقرينه الذي كان يعينه
في النار قوله عسعس أدبر وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس بهذا وقال أبو عبيدة قال بعضهم عسعس أقبل
ظلامه وقال بعضهم بل معناه ولى لقوله بعد ذلك والصبح إذا تنفس
وروى أبو الحسن الأثرم بسند له عن عمر قال إن شهرنا قد عسعس
أي أدبر ويمسك من قشره بأقل والصبح إذا تنفس قال الخليل
اسم لإقبال الليل وإدباره تنبيه لم يورد فيها حديثا مرفوعا وفيها
حديث جيد أخرجه أحمد والترمذي والطبراني وصححه الحاكم من
حديث ابن عمر رفعه من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي
عين فليقرأ إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت لفظ أحمد
قوله سورة إذا السماء انفطرت بسم الله الرحمن الرحيم قوله ويقال
لها أيضا سورة الانفطار انفطارها انشقاقها هذا للنسفي

وحده وهو قول الفرا قوله وقد مر عن ابن عباس يعترف يخرج من فيها
من الموتى به هذا ايضا للنسفي وحده وهو قول الفرا ايضا وقد اخرج
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن عباس يعترف اي يحثه
قوله وقال عنترة اشرب يغترف حوض حعله اسفله اعلاه به هذا
للنسفي ايضا وحده وبعده م في الحماسه قوله وقال الربيع بن خثيم
يجرى فاضه وقال عبد بن حميد ثنا مومل وابو نعيم قالا ثنا سفيان
هو ابن سعيد الثوري عن ابيه عن ابي يعلى هو منذر الثوري عن
الربيع بن خثيم به قال عبد الرزاق انا الثوري مثله واخرجه والمنقول
عن الربيع يجري بتخفيف الجيم وهو اللايق بتفسيره المذكور قوله وقرا
الاعمش وعاصم وعبد الله بالتخفيف وقراه اهل الحجاز بالتشديد يريد عدلك
قرا ايضا بالتخفيف حمزه والكسائي وقرا الكوفيين وقرا ايضا با لتعمل
من عداهم من قرا الامصار قوله واراد معتدل الخلق ومن خفف
يعني في اي صوره شا اما حسن واما قبيح او طويل او قصير هو
قول الفرا بلفظه الى قوله بالتشديد ثم قال فمن قرا بالتخفيف فهو
والله اعلم فصرفك في اي صوره شا اما حسن الى اخره قال ومن شدد
فانه اراد والله اعلم جعلك معتدل الخلق قال وهو اجود
القرايتين في العربيه واحبهما الي وحاصل القرايتين ان الي بالتعمل
من التعديل والمراد بالتشديد وبالتخفيف من العدل وهو الصرف
الى اي صفه اراد قوله لم يورد فيها حديثا مرفوعا وقد حا فيها

١٢٤

حديث ابن عمر المنبه عليه في التي تليها قوله سورة المطففين
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر أخرج النسائي
وابن ماجه بإسناد صحيح من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن
عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من
أخبث الناس كيلا فأنزل الله ويل للمطففين فأحسنوا الكيل بعد
ذلك قوله وقال مجاهد بل ران ثبت الخطايا وصله الفريابي وروينا
في فوائد الديباجي من طريق عيسى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في
قوله بل ران على قلوبهم قال ثبتت على قلوبهم الخطايا حتى غمرتها
انتهى والران والرين الغشاوة وهو كالصدأ على الشيء الصقيل
وروى ابن حبان والحاكم والترمذي والنسائي من طريق القعقاع
ابن حكيم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكتت في قلبه فإن هو نزع واستغفر
صقلت فإن هو عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فهو الران الذي
ذكر الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم وروينا في المحامليات من
طريق الأعمش عن مجاهد قال كانوا يرون الرين هو الطبع
تنبيه قول مجاهد ثبت بتقديم المثلثة والموحدة بعدها مثناة
ويجوز تسكين الباء قوله ثوب جوزي هو قول أبي عبيدة ووصله
الفريابي عن مجاهد أيضا قوله الرحيق الخمر ختامه مسك طينه
التسنيم يعلو شراب أهل الجنة ثبت هذا للنسفي وحده وبعده م

١٣٤أ - ١٣

في بدء الخلق قوله وقال غيره المطفف لا يوفي غيره هو قول ابي عبيدة
قوله نا معن هو ابن عيسى قوله حدثني مالك هذا الحديث
من غرائب حديث مالك وليس هو في الموطا وقد تابع معن بن عيسى
عليه عبد الله بن وهب اخرجه الاسمعيلي وابو نعيم والوليد بن
مسلم واسحق الفروي وسعيد الزبيري وعبد العزيز بن يحيى
اخرجها الدارقطني في الغرائب كلهم عن مالك قوله يوم يقوم النا
لرب العالمين زاد في رواية ابن وهب يوم القيامة في رشحه
يغيب اي عرقه لانه يخرج من البدن شيئا بعد شيء كما يرشح الا
المتحلل الاجزاء ووقع في رواية سعيد بن داود حتى ان العرق
يلجم احدهم الى الجمع حقيقة ومعنى لان لكل واحد اذنين وقد
روى مسلم من حديث المقداد بن الاسود عن النبي صلى الله عليه
وسلم تدني الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم كمقدار
ميل فيكون الناس على قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الى
كعبيه ومنهم من يكون الى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما
قوله سورة اذا السماء انشقت يقال لها ايضا سورة الانشقاق
وسورة الشفق قوله وقال مجاهد اذنت سمعت واطاعت لربها
والقت ما فيها من الموتى وتخلت عنهم وقع هنا للنسفي وسقط لهم
في بدء الخلق وقد اخرجه الحاكم من طريق مجاهد عن ابن عباس
ووصله بقول ابن عباس فيه لكنه موقوف عليه قوله كتابه

بشماله

بشماله تجعل يده من وراء ظهره وصله الفريابي من طريق ابن
أبي نجيح عنه قال في قوله وأما من أوتي كتابه وراء ظهره قال يجعل
يده من وراء ظهره فيأخذ بها كتابه قوله وسق جمع من دابة
وصله الفريابي أيضا من طريقه وقد تقدم في بدء الخلق مثله وأتم منه
وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس في قوله والليل وما وسق
قال وما دخل فيه وإسناده صحيح قوله ظن أن لن يحور أن لا يرجع
إلينا وصله الفريابي من طريقه أيضا وأصل يحور المحور بالفتح وهو
الرجوع وحاورت فلانا راجعته ويطلق على التردد في الأمر قوله
وقال ابن عباس يوعون يسرون ثبت هذا للنسفي وحده وقد وصله
ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عنه وقال عبد الرزاق أنا معمر
عن قتادة يوعون قال في صدورهم قوله باب فسوف يحاسب حسابا
يسيرا سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر قوله ثنا يحيى هو القطان
وله في هذا الحديث شيخ آخر بإسناد آخر وهو من تقدم في هذا الباب وعثمان
بن الأسود أي ابن موسى المكي مولى بني جمح ووقع عند القابسي عثمان
الأسود صفة لعثمان وهو خطأ وأشار ما ساقه المصنف على ثلاثة
أسانيد عثمان عن ابن أبي مليكة عن عائشة وتابعه أيوب عن عثمان
وخالفهما أبو يونس فأدخل بين ابن أبي مليكة وعائشة رجلا وهو
القاسم بن محمد وهو محمول على أن ابن أبي مليكة حمله عن القاسم ثم سمعه
من عائشة أو سمعه أولا من عائشة ثم استثبت القاسم إذ في روايته

القاسم زيادة وليست عنده وقد استدرك الدارقطني هذا الحديث لهذا
الاختلاف واجيب بما ذكرناه ونبه الجياني على خطإ ابي زيد المروزي في
هذه الاسانيد قال سقط عنده ابن ابي مليكة من الاسناد الاول
ولابد منه وزيد عنده القاسم بن محمد في الاسناد الثاني وليس فيه
وانما هو في رواية ابي يونس وقال الاسمعيلي جمع البخاري بين الاسانيد
الثلاثة ومتونها مختلفة قلت وشأن ذلك واضح في كتاب
الرقاق مع بقية الكلام على الحديث ونقل منه بحث مناسب في اواخر
كتاب العلم قوله باب لتركبن طبقا عن طبق سقطت هذه الترجمة لغير
ابي ذر قوله قال ابن عباس لتركبن طبقا عن طبق حالا بعد حال
قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم اي الخطاب له وهو على قراءة فتح الموحدة
وبها قرأ ابن كثير والاعمش والاخوان وقد اخرج الطبري الحديث المذكور
عن يعقوب بن ابرهيم عن هشيم بلفظ ان ابن عباس كان يقرأ لتركبن
طبقا عن طبق يعني نبيكم حالا بعد حال واخرجه ابو عبيد في كتاب
القراءات عن هشيم وزاد يعني فتح الباء قال الطبري قرأها ابن مسعود
وابن عباس وعامة قراء مكة والكوفة بالفتح والباقون بالضم على انه خطاب
للامة ورجحها ابو عبيد لسياق ما قبلها وما بعدها ثم اخرج عن الحسن
وعكرمة وسعيد بن جبير وغيرهم قالوا طبقا عن طبق يعني حالا بعد
حال ومن طريق الحسن ايضا وابي العالية ومسروق قالوا السموات
واخرج الطبري ايضا والحاكم من حديث ابن مسعود الى قوله لتركبن طبقا

عن طبق قال السما وفي لفظ للطبري عن ابن مسعود قال المراد ان السما
تصير مرة كالدهان ومرة تنشقق وفي لفظ تشقق ثم تحمر ثم تنفطر ورجح
الطبري الاول واصل الطبق الشدة والمراد بها هنا ما يقع من الشدائد يوم
القيامة والطبق ما طابق غيره تقال ما هذا بطبق لذا اي لا يطابقه وفي معنى
قوله حالا بعد حال اي حال مطابقة التي قبلها في الشدة وهو جمع طبقة
وهي المرتبة اي هي طبقات بعضها اشد من بعض قوله سورة البروج
تقدم في اواخر الفرقان تفسير البروج قوله وقال مجاهد الاخدود شق
في الارض وصله الفريابي بلفظ شق بنجران كانوا يعذبون الناس فيه
واخرج مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب قصة اصحاب
الاخدود مطولة وفيه قصة الغلام الذي كان يتعلم من الساحر فمر
بالراهب فتابعه على دينه فاراد الملك قتل الغلام لمخالفته دينه فقال
انك لن تقدر على قتلي حتى تقول اذا رميتني بسم الله رب الغلام ففعل
فقال الناس امنا برب الغلام فخدّ لهم الملك الاخاديد في السكك واضرم
فيها النيران ليرجعوا الى دينه وفيه قصة الصبي الذي قال لامه
اصبري فانك على الحق صرح برفع القصة بطولها حماد بن سلمة عن
ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ومن طريقه اخرجه مسلم
والنسائي واحمد ووقفها معمر عن ثابت ومن طريقه اخرجها الترمذي
وعنده في اخره يقول الله تعالى قتل اصحاب الاخدود الى العزيز الحميد
قوله فتنوا عذبوا وصله الفريابي من طريقه وهذا احد معاني

الفتنة ومثله يوم هم على النار يفتنون أي يعذبون قوله وقال ابن
عباس الودود الحبيب المجيد الكريم ثبت هذا للنسفي وحده وسيأتي في
التوحيد وأخرج الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في
قوله الغفور الودود قال الودود الحبيب وفي قوله ذو العرش المجيد
يقول الكريم **قوله سورة** الطارق هو النجم وما أتاك ليلا فهو طارق
ثم فسره فقال النجم الثاقب المضيء يقال أثقب نارك للموقد ثبت هذا للنسفي
وأبي نعيم وهو كلام الفراء قال في قوله تعالى والسماء والطارق الطارق
إلى آخره وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الثاقب المضيء وأخرجه
الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله قوله وقال
مجاهد الثاقب الذي يتوهج ثبت هذا لأبي نعيم عن الجرجاني ووصله الفريابي
والطبري من طريق مجاهد بهذا وأخرج الطبري من طريق السدي قال
هو النجم الذي يرمى به ومن طريق عبد الرحمن بن زيد قال النجم الثاقب
الثريا قوله ذات الرجع سحاب يرجع بالمطر وذات الصدع يتصدع
بالنبات وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ والسماء ذات الرجع
قال يعني ذات السحاب يمطر ثم يرجع بالمطر وفي قوله والأرض ذات
النبات وللحاكم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله ذات الرجع المطر
بعد المطر وإسناده صحيح قوله وقال ابن عباس لقول فصل لحق
وقع هذا للنسفي وسيأتي في التوحيد بزيادة قوله لما عليها حافظ
إلا عليها حافظ وصله ابن أبي حاتم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة

عن ابن عباس وإسناده صحيح لكن أنكره أبو عبيد وقال لم نسمع لقوله
لما بمعنى إلا شاهدا في كلام العرب وقرئت لما بالتخفيف والتشديد
قرأها ابن عامر وعاصم وحمزة بالتشديد وأخرج أبو عبيد عن ابن
سيرين أنه أنكر التشديد على من قرأ به **تنبيه** لم يورد في الطارق
حديثا مرفوعا وقد وقع حديث جابر في قصة معاذ فقال النبي صلى
الله عليه وسلم أفتان يا معاذ فهلا تقرأ بالسماء والطارق والشمس
وضحاها الحديث أخرجه النسائي هكذا وأصله في الصحيحين **قوله سورة**
سبح اسم ربك الأعلى ويقال لها سورة الأعلى وأخرج سعيد بن منصور
بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير سمعت ابن عمر يقرأ سبحان ربي
الأعلى الذي خلق فسوى وهي قراءة أبي بن كعب **قوله** وقال مجاهد
قدر فهدى قدر للإنسان الشقاء والسعادة وهدى الأنعام لمراتعها
ثبت هذا للنسفي وقد وصله الطبري من طريق مجاهد وقال ابن عباس
غثاء أحوى هشيما متغيرا ثبت أيضا للنسفي ووصله الطبري من
طريق علي بن أبي طلحة عنه ثم ذكر المصنف حديث البراء أول من قدم
المدينة من المهاجرين وقد تقدم شرحه في أوائل الهجرة ووقع في
آخر هذا الحديث هنا يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحذف
صلى الله عليه وسلم من رواية أبي ذر وقال لأن الصلاة إنما شرعت في
السنة الخامسة وكأنه يشير إلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما لأنها من جملة سورة الأحزاب وكان نزولها في

تلك التسمية على الصحيح لكن الامام ابن سعد من الاية المذكورة على محط السورة
من ابن له ان لفظ صلى الله عليه وسلم من صلب الرواية من لفظ الصحابي
وما المانع ان يكون ذلك قد زيد من دونه وقد صرحوا بانه ينبغي
ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وان يترضى عن الصحابي
ولو لم يكن ذلك في الرواية قوله سورة هل اتاك بسم الله الرحمن الرحيم
كذا لابي ذر وسقطت البسملة للباقين ويقال لها ايضا سورة الغاشية
واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الغاشية
من اسماء يوم القيامة قوله شعبة بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس
وزاد اليهود وذكره الثعلبي من رواية ابي الضحى عن ابن عباس قال
الرهبان قوله وقال مجاهد عين آنية بلغ اناها وحان شربها حميم
آن بلغ اناه وصله الفريابي من طريق مجاهد مفرقا في مواضعه قوله
لا تسمع فيها لاغية شتما وصله الفريابي ايضا عن مجاهد وقال
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لا تسمع فيها باطلا ولا مأثما وهذا على
قراءة الجمهور بفتح تسمع بمثناة فوقانية وقراها الجحدري بتحتانية
كذلك واما ابو عمرو وابن كثير فضما التحتانية وضم نافع ايضا لكن بفوقانية
وقال الضريع نبت يقال له الشبرق يسميه اهل الحجاز الضريع اذا
يبس وهو سم هو كلام الفراء بلفظه والشبرق بكسر المعجمة بعدها
موحدة قال الخليل بن احمد هو نبت اخضر منتن الريح يرمى به البحر
واخرج الطبري من طريق عكرمة ومجاهد قال الضريع الشبرق

طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الضريع شجر من نار ومن طريق
سعيد بن جبير قال الحجارة وقال ابن التين كان الضريع مسموم من الضريع
وهو الذليل وقيل هو السلا بضم المهملة وتشديد اللام وهو شوك
النخل قوله بمسيطر بمسلط قال ابو عبيدة في قوله لست عليهم
بمسيطر بمسلط قال ولم نجد مثلها الا مبيطر اي بالموحدة قال ولم نجد
لهما بالثالث قال وقد تقدم في تفسير المائدة زيادة عليهما قال ابن
التين اصله السطر والمعنى انه لا يتجاوز ما هو فيه قال وانما كان
ذلك قبله قبل ان يهاجر ويؤذن له في القتال ويقرأ بالصاد والسين
قلت قراءة الجمهور بالصاد وفي رواية عن ابن كثير بالسين وهي قراءة
هشام قوله وقال ابن عباس ايابهم مرجعهم وصله ابن المنذر
من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس وذكره ابن ابي حاتم عن عطا
لم يجاوزه تنبيه لم يذكر فيها حديث مرفوع ويدخل فيها حديث
جابر رفعه امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث
وفي اخره وحسابهم على الله ثم قرأ انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر
الى اخر السورة اخرجه الترمذي والنسائي والحاكم واسناده صحيح
قوله سورة والفجر وقال مجاهد ذات العماد يعني القديمة والعماد
اهل عمود لا يقيمون وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ ارم القديمة
وذات العماد اهل عماد لا يقيمون وقال عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة ارم قبيلة من عاد قال والعماد كانوا اهل عمود اي خيام يعني

وارم هو ابن سام بن نوح وعاد بن عوص بن ارم وقيل ارم اسم المدينة
وقيل انها ان المراد بالعماد سنوه ابنيتهم واوا طولهم وقد اخرج
ابن مردويه من طريق المقدام بن معدي كرب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله ذات العماد قال كان الرجل ياتي الى الصخرة
فيحملها على كاهله فيلقيها على اي حي اراد فيهلكهم واخرج ابن ابي حاتم
من طريق السدي قال ارم اسم ابيهم ومن طريق مجاهد قال ارم امة
ومن طريق قتادة قال كنا نحدث ان ارم قبيلة ومن طريق عكرمة قال
ارم هي دمشق ومن طريق عطا الخراساني قال ارم الارض ومن طريق
الضحاك قال الارم الهلاك يقال ارم بنو فلان اي هلكوا ومن طريق
شهر بن حوشب نحوه وهذا على قراءة شاذة وردت بعاد ارم بفتحتين
والرا بعضه على انه فعل ماض وذات بفتح التاء على المفعولية اي اهلك
الله ذات العماد وهو تركيب قلق واصح هذه الاقوال الاول فان ارم
اسم القبيلة وهو ارم بن سام بن نوح وعاد هم بنو عاد بن عوص بن
ارم وعرف عاد بالاضافة لارم عن عاد الاخيرة وقد تقدم في تفسير
الاحقاف ان عادا قبيلتان ويؤيده قوله تعالى وانه اهلك عادا
الاولى واما قوله ذات العماد فقد فسره مجاهد بانها صفة القبيلة
فانهم كانوا اهل عمود اي خيام واخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك
قال ذات العماد القوة ومن طريق ثور بن زيد قال قرات كتابا قد بها
انا شداد بن عاد انا الذي رفعت ذات العماد انا الذي شددت

١٣٩

بن راى بطن واد واخرج ابن ابى حاتم من طريق وهب بن منبه عن عبد الله
ابن قلابه قصه مطوله جدا انه خرج فى طلب ابل له وانه وقع فى صحارى
عدن وانه وقع على مدينه فى تلك الفلوات وذكر عجايب ما راى فيها
وان معاويه لما بلغه خبره احضره الى دمشق وسال كعبا عن
ذلك فاخبره بقصه المدينه ومن بناها وقصه ذلك مطولا جدا وفيها
الفاظ منكره وراويها عبد الله بن قلابه لا يعرف وفى اسناده عبد الله
ابن لهيعه قوله سوط عذاب الذى عذبوا به وصله الفريابى من
طريق مجاهد بلفظ ما عذبوا به ولابن ابى حاتم من طريق قتاده كل شى
عذب الله به فهو سوط عذاب وسيانى له بلفظ السبب لم كل شى
ويكون المال جما قال الكثير وسياتى بسط الكلام على السبب فى
شرح حديث ام زرع فى النكاح قوله وقال مجاهد كل شى خلقه فهو
شفع والوتر الله تعالى وصله فى بدء الخلق وتقدم من هذا وقد اخرج الترمذى
من حديث عمران بن حصين ان النبى صلى الله عليه وسلم سئل عن
الشفع والوتر فقال هى الصلاه بعضها شفع وبعضها وتر ورجاله
ثقات الا ان فيه راويا مبهما وقد اخرجه الحاكم من هذا الوجه فسقط
من روايته المبهم فاغتر فصححه واخرج النسائى من حديث جابر
رفعه قال العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفه
وللحاكم من حديث ابن عباس قال الفجر فجر النهار وليال عشر عشر
الاضحى ولسعيد بن منصور من حديث ابن الزبير انه كان يقول الشفع

قوله تعالى من تعجل في يومين والوتر اليوم الثالث مسألة قرأ الجمهور
الوتر بفتح الواو وقرأها الكوفيون سوى عاصم بكسر الواو واختارها
أبو عبيد قوله وقال غيره سوط عذاب كلمة تقولها العرب لكل نوع
من العذاب يدخل فيه السوط هو كلام الفراء وزاد في آخره جرى به
الكلام لأن السوط أصل ما كانوا يعذبون به فجرى لكل عذاب إذ
كان عندهم هو الغاية قوله لبالمرصاد إليه المصير هو قول الفراء أيضا
والمرصاد مفعال من مرصد وهو مكان الرصد وقال ابن عطية يحتمل
بعضيته ظاهر اللفظ فجوز أن يكون المرصاد بمعنى الفاعل أي الراصد
لكن أتى فيه بصيغة المبالغة وتعقب بأنه لو كان كذلك لكان الكلام بدون حرف عليه
الباء فصيح الكلام وإن سمع ذلك فنادر في الشعر وتأويله على ما
يليق بجلال الله واضح فلا حاجة للتكلف وقد روى عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري قال بمرصاد أعمال بني آدم تحاضون تحاثون
ويحضون يأمرون بإطعامه قال الفراء قرأ الأعمش وعاصم بالألف
وبمثناة مفتوحة أوله ومثله لأهل المدينة لكن بغير ألف وتحضون
يحاضون بتحتانية أوله والكل صواب كأن تحاضون تحاثون ويحضون
يأمرون بإطعامه انتهى وأصل تحاضون تتحاضون حذفت إحدى
التاءين والمعنى لا يحض بعضكم بعضا وقرأ أبو عمرو بالتحتانية في
يكرمون ويحضون وما بعدها ومثل قراءة الأعمش قرأ يحيى بن وثاب
والأخوان وأبو جعفر المدني وهؤلاء كلهم بالمثناة فيها وفي يكرمون

تحاضوا فيهم على المساكين فيهما ابن كثير ونافع ونسبه لكن تعين
الغير في تحضون قوله المطمئنة المصدقة بالثواب قال الفريابي
النفس المطمئنة بالإيمان المصدقة بالثواب والبعث وأخرج ابن
مردويه من طريق ابن عباس قال المطمئنة المؤمنة قوله وقال
الحسن يا أيتها النفس المطمئنة إذا أراد الله قبضها اطمأنت
إلى الله واطمأن الله إليه ورضيت عن الله ورضي الله عنه وأمر
بقبض روحها وأدخله الله الجنة وجعله من عباده الصالحين
ووقع في رواية النسفي واطمأن الله إليها ورضي الله عنها وأدخلها
الله الجنة بالتأنيث في المواضع الثلاثة وهو أوجه وللآخر وجه وهو
عود الضمير على الشخص وقد أخرج ابن أبي حاتم من طريق الحسن قال
إن الله تعالى إذا أراد قبض روح عبده المؤمن اطمأنت النفس
إلى الله واطمأن الله إليها ورضيت عن الله ورضي عنها أمر بقبضها
فأدخلها الجنة وجعله من عباده الصالحين أخرجه معرفا وإسناد
الاطمئنان إلى الله من مجاز المشاكلة والمراد به لازمه من إيصال
الخير ونحو ذلك وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة والحسن قال
المطمئنة إلى ما قال الله والمصدقة بما قال الله تعالى قوله وقال
غيره جابوا نقبوا من جيب القميص قطع له جيب يجوب الفلاة أي
يقطعها سقط هذا لغير أبي ذر قال أبو عبيدة في قوله جابوا الصخر
نقبوه ويجوب البلاد يدخل فيها ويقطعها وقال الفراء جابوا الصخر

خرقوه فاتخذوه بيوتا وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة جابوا الصخر
نقبوا الصخر قوله لمّا لمّه اجمع اتيت على آخره سقط هذا لابي ذر
وهو قول ابي عبيدة بلفظه وزاد جمّا كثيرا شديدا قوله
لم يذكر في التفسير حديثا مرفوعا وقد جاء فيها حديث عن ابن مسعود وعند
في قوله تعالى وجيء يومئذ بجهنم يؤتى بها لها سبعون الف زمام
مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها اخرجه مسلم والترمذي
قوله سورة لا اقسم ويقال لها ايضا سورة البلد واتفقوا على
ان المراد بالبلد مكة شرفها الله تعالى قوله وقال مجاهد وانت
حل بهذا البلد بمكة ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم وصله
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ يقول لا يؤاخذ بما
عملت فيه وليس عليك فيه ما على الناس وقد اخرجه الحاكم
من طريق منصور عن مجاهد فزاد فيه عن ابن عباس بلفظ احل
الله له ان يصنع فيه ما شاء ولابن مردويه من طريق عكرمة
عن ابن عباس احل الله له ان يقاتل فيه وعلى هذا فالصيغة للوقت
الحاضر والمراد الآتي لتحقق وقوعه لان السورة مكية والفتح
بعد الهجرة بثمان سنين قوله ووالد آدم وما ولد وصله الفريابي
من طريق مجاهد بهذا وقد اخرجه الحاكم من طريق مجاهد ايضا وزاد
فيه عن ابن عباس قوله في كبد في شدة خلق ثبت هذا للنسفي
وحده وقد اخرجه سعيد بن منصور من طريق مجاهد بلفظ خلقه

ق

أمه كرها ووضعه كرها ومعيشته في كبد وهو يكابد ذلك وأخرجه
الحاكم من طريق سفيان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس مثله
وزاد في ولادته ونبت أسنانه وسرره وختانه ومعيشته قوله
لبدا كثيرا وصله الفريابي بهذا وهي بتخفيف الموحدة وشددها أبو جعفر
وحده وقد تقدم تفسيرها في تفسير سورة الجن والنجدين الخير والشر
وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ سبيل الخير وسبيل الشر يقول عن قتادة
وأخرج الطبراني بإسناد حسن عن ابن مسعود قال النجدين سبيل
الخير والشر وصححه الحاكم وله شاهد عند ابن مردويه من حديث أبي هريرة
وقال عبد الرزاق عن معمر عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم إنما
هما النجدان فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير قوله مسغبة
مجاعة وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ جوع ومن وجه آخر عن مجاهد
عن ابن عباس قال ذي مجاعة وأخرجه ابن أبي حاتم كذلك ومن طريق
قتادة قال يوم يشتهى فيه الطعام قوله عن مجاهد متربة الساقط
في التراب وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ المطروح في التراب ليس له
بيت وروى الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال
المطروح الذي ليس له بيت وفي لفظ المتربة الذي لا يقيه من التراب
شيء وهو كذلك لسعيد بن منصور ولابن عيينة من طريق عكرمة
عن ابن عباس قال هو الذي ليس بينه وبين الأرض شيء قوله تعالى
فلا اقتحم العقبة فلم يقتحم العقبة في الدنيا ثم فسر العقبة فقال

وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة قال عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة قال للنار عقبة دون الجنة فلا اقتحم العقبة ثم اخبر
عن اقتحامها فقال فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة وقال ابو عبيدة
في قوله فلا اقتحم العقبة الى اخره بلفظ الاصل وزاد بعد قوله مسغبة
مجاعة ذا متربة قد لزق بالتراب واخرج سعيد بن منصور من طريق مجاهد
قال ان من الموجبات اطعام المؤمن السغبان تنبيه قرا فك واطعم
بالفعل الماضي فيهما ابن كثير وابو عمرو والكسائي وقرا باقي السبعة
فك بضم الكاف والاضافة واطعام عطفا عليها قوله موصدة مطبقة
هو قول ابي عبيدة وقد تقدم في صفة النار من بدء الخلق ويأتي في حديث
اخر في تفسير الهمزة تنبيه لم يذكر في سورة البلد حديثا مرفوعا
وقد جاء فيها حديث عن البراء قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله علمني عملا يدخلني
الجنة قال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت المسألة اعتق النسمة
وفك الرقبة قال اوليستا واحدة قال لا ان عتق النسمة ان تفرد بعتقها
وفك الرقبة ان تعين في عتقها اخرجه احمد وابن مردويه من طريق
عبد الرحمن بن عوسجة عنه وصححه ابن حبان قوله سورة والشمس
وضحاها بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر قوله وقال مجاهد
ضحاها ضوؤها اذا تلاها تبعها وطحاها دحاها دساها اغواها ثبت
هذا للنسفي وحده هنا وقد تقدم في بدء الخلق مفرقا الا قوله
دساها فاخرجه الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بهذا وقد

قال

اخرج الحاكم من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس جميع ذلك
قوله فالهمها عرفها الشقاء والسعادة ثبت هذا للنسفي وحده
وقد اخرجه الطبري من طريق مجاهد به قوله ولا يخاف عقباها عقبى
احد وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله ولا يخاف عقباها الله
لا يخاف عقبى احد وهو مضبوط بفتح الالف والمهملة وفي بعض النسخ
بسكون الخاء المعجمة بعدها دال معجمة قال الفراء قرأ اهل البصرة
والكوفة بالواو واهل المدينة بالفاء فلا يخاف بالواو صفة العاقر اي عقر
ولم يخف عاقبة عقرها او المراد لا يخاف الله ان يرجع بعد اهلاكها
بالفاء على هذا اجود والضمير في عقباها للدمدمة او لثمود او للنفس
المقدم ذكرها والدمدمة الهلاك العام قوله بطغواها بمعاصيها
وصله الفريابي من طريق مجاهد بلفظ معصيتها وهو الوجه والطغوى
بفتح الطاء والقصر الطغيان ويحتمل في الباء ان يكون للاستعانة
وللسببية والمعنى كذبت بالعذاب الناشئ عن طغيانها قوله هشام
هو ابن عروة بن الزبير قوله عبد الله بن زمعة اي ابن الاسود
ابن المطلب بن اسد بن عبد العزى صحابي مشهور وامه قريبة
اخت ام سلمة ام المؤمنين وكانت تحته زينب بنت ام سلمة وقد تقدم
في قصة ثمود من احاديث الانبياء انه ليس له في البخاري سوى
هذا الحديث وانه يشتمل على ثلاثة احاديث قوله وذكر الناقة اي
ناقة صالح والواو عاطفة على شيء محذوف بعد قوله يخطب فذكر

وذكر الناقة قوله والذي عقر كذا هنا بحذف المفعول وتقدم بلفظ
أعقرها أي الناقة قوله إذ انبعث تقدم في أحاديث الأنبياء بلفظ
انتدب يقال ندبته إلى كذا فانتدب له أي أمرته فامتثل قوله
عزيز أي قليل قوله عارم بمهملتين أي صعب على من يرومه كثير
الشهامة والشر قوله منيع أي قوي ذو منعة أي رهط يمنعونه
من الضيم وقد تقدم في أحاديث الأنبياء بلفظ ذو منعة وتقدم بيان
اسمه ونسب عاقر الناقة قوله مثل أبي زمعة أي في الحديث الذي
بعده قوله وذكر النساء أي وذكر في خطبته النساء استطرادا
فاستطرد إلى ما يقع من أزواجهن قوله يعمد بكسر الميم وسيأتي
شرحه في كتاب النكاح قوله ثم وعظهم في ضحكهم في رواية الكشميهني
في ضحك بالتنوين وقال لم يضحك أحدكم مما يفعل يأتي الكلام عليه في كتاب
الأدب إن شاء الله تعالى قوله وقال أبو معاوية إلى آخره وصله إسحاق
ابن راهويه في مسنده قال أنا أبو معاوية فذكر الحديث بتمامه وقال
في آخره مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام كما علقه البخاري سواء وقد
أخرجه أحمد عن أبي معاوية لكن لم يقل في آخره عم الزبير بن العوام قوله
عم الزبير بن العوام هو عم الزبير مجازا لأنه الأسود بن المطلب بن أسد
والعوام بن خويلد بن أسد فنزل ابن العم منزلة الأخ فأطلق عليه عما
بهذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي باسم أبي زمعة هنا وهو المعتمد
وقال القرطبي في المفهم يحتمل أن المراد بأبي زمعة الصحابي الذي بايع

تحت

بجد السمرة يعني وهو عند البلوي قال ووجه تشبيهه به أن كان
له لذا أنه كان في عزة ومنعة في قومه كما كان ذلك الكافر قال ويحتمل
أن يريد غيره ممن يكنى أبا زمعة من الكفار قلت وهذا الثاني هو
المعتمد والعزيز المذكور هو الأسود وهو جد عبد الله بن زمعة
راوي هذا الخبر لقوله في بعض الخبر عم الزبير بن العوام وليس بين
البلوي وبين الزبير نسب وكان الأسود أحد المستهزئين ومات
على كفره بمكة وقتل ابنه زمعة يوم بدر كافرا أيضا قوله سورة والليل
إذا يغشى بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لأبي ذر قوله وقال
ابن عباس وكذب بالحسنى بالخلف وصله ابن أبي حاتم من طريق
حصين عن عكرمة عنه وإسناده صحيح قوله وقال مجاهد تردى
مات وتلظى توهج وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله إذا تردى
إذا مات وفي قوله نارا تلظى توهج قوله وقرأ عبيد بن عمير تتلظى وصله
سعيد بن منصور عن ابن عيينة وداود العطار كلاهما عن عمرو
ابن دينار عن عبيد بن عمير أنه قرأ نارا تتلظى وقال الفراء ثنا ابن عيينة
عن عمرو قال فاتت عبيد بن عمير ركعة من المغرب فسمعته يقرأ
فأنذرتكم نارا تتلظى وهذا إسناد صحيح وهي قراءة زيد بن علي وطلحة
ابن مصرف أيضا وقد نقل أن عبيد بن عمير قرأها بالإدغام في الوصل
لا في الابتداء وهي قراءة البزي من طريق ابن بشر قوله باب والنهار إذا
تجلى ذكر فيه حديث علقمة الآتي في الباب الذي بعده وسقطت الترجمة

لابى ذر والمستملى قوله باب وما خلق الذكر والانثى سا عمر هو ابن حفص
ابن غياث ووقع لابى ذر سا عمر بن حفص قوله قدم اصحاب عبد الله
اى ابن مسعود على ابى الدردا فطلبهم فوجدهم فقال ايكم يقرا
على قراه عبد الله قالوا كلنا قال فايكم احفظ فاشاروا الى علقمه هذا
صورته الارسال لان ابرهيم ما حضر القصه وقد وقع فى روايه شعبان
عن الاعمش فى الباب الذى قبله عن ابرهيم عن علقمه تبين ان لا
فى هذا الحديث ووقع فى روايه الباب عند ابى نعيم ايضا ما يقتضى
ان ابرهيم سمعه من علقمه وقوله فى اخره وهولا يريدون بى على ان
اقرا وما خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم ووقع فى روايه داود
ابن ابى هند عن الشعبى عن علقمه فى هذا الحديث وان هولا يريدونى
ان ازول عما اقراى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون لى اقرا
وما خلق الذكر والانثى وانى والله لا اطيعهم اخرجه مسلم وابن مردويه
وفى هذا بيان واضح ان قراه ابن مسعود كانت كذلك والذى وقع
فى غير هذه الطرق انه قرا والذى خلق الذكر والانثى كذا فى تفسير
نسف القران النساده وهذه القراه لم يذكرها ابو عبيد الا عن الحسن
البصرى واما ابن مسعود فهذا الاسناد الذى فى الصحيح كان عنه
من اصح اسناد يروى به الاحاديث قوله نسف سمعته اى ابن
مسعود يقرا والليل اذا يغشى قال علقمه والذكر والانثى فى روايه
شعبان فقرات والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى

وهذا

وهذا صريح في ان ابن مسعود كان يقراها كذلك قوله وهولاي بعضهم
اهل الشام يريد ومن على ان اقرا وماخلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم
هذا ابين من الروايه التي قبلها حيث قال وهولا يابون علي ثم هذه
القراه لم ينقل الاعمش ذكرها ومن عند هم قروا وماخلق الذكر والانثى
وعليه استقر الامر مع قوه اسناد ذلك الى ابي الدردا ومن ذكر
معه ولعل هذا مما نسخت تلاوته ولم يبلغ النسخ ابا الدردا ومن
ذكر معه والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هذه القراه عن
علقمه وعن ابن مسعود واليهما تنتهي القراه بالكوفه ثم لم يقراها
احد منهم وكذا اهل الشام حملوا القراه عن ابي الدردا ولم يقرا
احد منهم بهذا فهذا لا يقوي ان التلاوه بها نسخت قوله باب فاما
من اعطى واتقى ذكر فيه حديث علي قال كنا مع النبي صلى الله عليه
وسلم في بقيع الغرقد في جنازه فقال ما منكم من احد الا وقد كتب
مقعده من الجنه ومقعده من النار الحديث بعد ذكره في خمسه
تراجم اخرى لاباب من هذه السوره كلها من طريق الاعمش الا
الخامس ففي طريق منصور كلاهما عن سعد بن عبيده عن ابي
عبد الرحمن السلمي عن علي وصرح في الوجه الاخير بسماع الاعمش
له من سعد وسياتي شرحه مستوفى في كتاب القدر ان شا
الله تعالى قوله باب قوله وصدق بالحسنى سقطت هذه الترجمه
لغير ابي ذر والنسفي وسقط لفظ باب من التراجم كلها لغير ابي ذر

قوله والضحى بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر قوله
وقال مجاهد إذا سجى استوى وصله الفريابي من طريق مجاهد بهذا
قوله وقال غيره سجى أظلم وسكن قال الفراء في قوله والضحى والليل إذا
سجى قال الضحى النهار كله والليل إذا سجى إذا أظلم وركد في طوله تقول
بحر ساج إذا املس وروى الطبري من طريق قتادة في قوله إذا سجى
قال إذا سكن بالخلق قوله عائلا ذو عيال هو قول أبي عبيدة وقال
الفراء معناه فقيرا وقد وجدتها في مصحف عبد الله عديما والمراد
أنه أغناه بما أرضاه لا بكثرة المال قوله باب ما ودعك ربك وما قلى
سقطت هذه الترجمة لغير أبي ذر وذكر في سبب نزولها حديث جندب
وأن ذلك بسبب شكواه صلى الله عليه وسلم وقد بينت في صلاة
الليل أن الشكوى المذكورة لم يرد تعيينها وأن من فسرها بإصبعه
التي دميت لم يصب ووجدت الآن في الطبراني بإسناد فيه من لا يعرف
أن سبب نزولها وجود جرو كلب تحت سريره صلى الله عليه وسلم لم
يشعر به فأبطأ عنه جبريل لذلك وقصة إبطاء جبريل بسبب كون الكلب تحت
السرير مشهورة لكن كونها سبب نزول هذه الآية غريب بل شاذ
مردود بما في الصحيح والله أعلم قوله سمعت جندب بن سفيان هو
البجلي قوله فجاءت امرأة فقالت يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك ترك
هي أم جميل بنت حرب امرأة أبي لهب وقد تقدم بيان ذلك في قيام
الليل وأخرجه الطبراني من طريق الفضل بن صالح عن الأسود بن

قيس

فليس بلفظ فقالت امرأة من أهله ومن وجه آخر عن الأسود بن قيس
بلفظ حتى قال المشركون ولا مخالفة لأنهم قد يطلقون لفظ الجمع
ويكون القائل أو الفاعل واحدا بمعنى أن الباقين راضون بما وقع من
ذلك الواحد قوله قربك بكسر الرا يقال قربه يقربه بفتح الرا متعديا
ومنه لا تقربوا الصلاة وأما قرب بالضم فهو لازم تقول قرب الشيء أي دنا
وقد نبهت هناك أنه وقع في رواية أخرى عند الحاكم فقالت خديجة وأخرجه
الطبري أيضا من طريق عبد الله بن شداد فقالت ولا أرى ربك ومن
طريق هشام بن عروة عن أبيه فقالت خديجة من جزعه وهذان
طريقان مرسلان ورواتهما ثقات فالذي يظهر أن كلا من أم جميل وخديجة
قالت ذلك لكن أم جميل عبرت لكونها كافرة بلفظ شيطانك وخديجة
عبرت لكونها مؤمنة بلفظ ربك أو صاحبك وقالته أم جميل شماتة وخديجة
توجعا **قوله باب** قوله ما ودعك ربك وما قلى كذا ثبتت هذه الترجمة
في رواية المستملي وهو تكرار بالنسبة إليه لا بالنسبة للباقين لأنهم
لم يذكروها في الأولى **قوله** تقرأ بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد
ما تركك ربك أما القراءة بالتشديد فهي قراءة الجمهور وقرأ بالتخفيف
عروة وابنه هشام وابن أبي عبلة وقال أبو عبيدة ما ودعك يعني
بالتشديد من التوديع وما ودعك يعني بالتخفيف من ودع يدع
انتهى ويحتمل تخريج كونهما بمعنى واحد على أن التوديع مبالغة في الودع
لأن من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك **قوله** وقال ابن عباس

ما ترك وما العصل وصله ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحه عن
ابن عباس بهذا قوله فى الروايه الاخرى قالت امراه يا رسول الله
ما ارى صاحبك الا ابطاك هذا السياق يصلح ان يكون خطاب خديجه
دون الخطاب الاول فانه يصلح ان يكون خطاب حماله الحطب لتعبيرها
بالشيطان والترك ومخاطبتها لمحمد بخلاف هذه فقالت صاحبك وقالت
ابطا وقالت يا رسول الله وجوز الكرمانى ان يكون هذا من تصرف الرواه
وهو موجه لان مخرج الطريقين واحد وقوله ابطاك اى صيرك بطيا
فى القراه لان بطئه فى الاقرا يستلزم بطا الاخر فى القراه ووقع فى روايه
احمد عن محمد بن جعفر عن شعبه الا ابطا عنك قوله سوره الم نشرح
لك بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابى ذر ولغيره الم نشرح حسب قوله قال
مجاهد وزرك فى الجاهليه وصله الفريابى من طريقه وفى الجاهليه متعلق
بالوزر اى الكاين فى الجاهليه وليس متعلقا بوضع قوله انقض
انقن قال عياض كذا فى جميع النسخ انقن بمثناه وقاف ونون وهو وهم
والصواب اثقل بمثلثه واخره لام وقال الاصيلى هذا وهم فى روايه الفربرى
ووقع عند ابن السكن اثقل بالمثلثه وهو اصح قال عياض وهذا لا يعرف
فى كلام العرب وقد وقع عند ابن السكن ويروى اثقل وهو الصواب قوله
ويروى اثقل وهو اصح من اتقن كذا وقع فى روايه المستملى وزاد فيه
قال الفربرى سمعت ابا معشر يقول انقض اثقل ووقع فى الكتاب
خطا قلت ابو معشر هو حمدويه بن الخطاب بن ابراهيم البخارى كان

تسمعى على البخاري وسار له في بعض نسخه وكان صدر وقال واضرنا آخره
وقد أخرجه الفريابي من طريق مجاهد بلفظ الذي أنقض ظهرك قال
أثقل وهذا هو الصواب تقول العرب أنقض الحمل ظهر الناقة إذا أثقلها
وهو مأخوذ من النقيض وهو الصوت ومنه سمعت نقيض الرحل
أي صريره مع العسر قال ابن عيينة أي إن مع ذلك العسر يسرا
آخر كقوله هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين وهذا مصير من ابن
عيينة إلى اتباع النحاة في قولهم إن النكرة إذا أعيدت نكرة كانت غير الأولى
وموقع التشبيه أنه كما ثبت للمؤمنين تعدد الحسنى كذا ثبت لهم
تعدد اليسر أو أنه ذهب إلى أن المراد بأحد اليسرين الظفر وبالآخر
الثواب فلا بد للمؤمن من أحدهما قوله ولن يغلب عسر يسرين روي
هذا مرفوعا موصولا ومرسلا وروي أيضا موقوفا أما المرفوع فأخرجه
ابن مردويه من حديث جابر بإسناد ضعيف ولفظه أوحي إلي أن مع
العسر يسرا ولن يغلب عسر يسرين وأخرج سعيد بن منصور وعبد الرزاق
من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر
يسرين ثم قال إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا وإسناده ضعيف
وأخرجه عبد الرزاق والطبري من طريق الحسن عن النبي صلى الله عليه
وسلم وأخرجه عبد بن حميد من طريق قتادة قال ذكر لنا أن رسول الله
بشر أصحابه بهذه الآية فقال لن يغلب عسر يسرين إن شاء الله

وأما الموقوف فأخرجه مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر أنه كتب إلى أبي عبيدة
يقول مهما ينزل بامرئ شدة يجعل الله له بعدها فرجا وإنه لن يغلب
عسر يسرين وقال الحاكم صح ذلك عن عمر وعلي وهو في الموطأ عن عمر لكن
من طريق منقطع وأخرجه عبد بن حميد عن ابن مسعود بإسناد جيد
وأخرجه الفراء بإسناد ضعيف عن ابن عباس قوله وقال مجاهد فانصب
في حاجتك إلى ربك وصله ابن المبارك في الزهد عن سفيان عن منصور
عن مجاهد في قوله فإذا فرغت فانصب في صلاتك وإلى ربك فارغب
قال اجعل نيتك ورغبتك إلى ربك وأخرج ابن أبي حاتم من طريق زيد
بن أسلم قال إذا فرغت من الجهاد فتعبد ومن طريق الحسن نحوه
قوله ويذكر عن ابن عباس ألم نشرح لك صدرك شرح الله صدره
للإسلام وصله ابن مردويه من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس
وفي إسناده راو ضعيف تنبيه لم يذكر في سورة ألم نشرح حديثا
مرفوعا وقد جاء فيها حديث أخرجه الطبري وصححه ابن حبان من حديث
أبي سعيد رفعه أتاني جبريل فقال يقول لك ربك أتدري كيف رفعت
ذكرك قلت الله أعلم قال إذا ذكرت ذكرت معي وهذا أخرجه الشافعي
وسعيد بن منصور وعبد الرزاق من طريق مجاهد قوله وذكر الترمذي
والحاكم في تفسيرها قصة شرح صدره صلى الله عليه وسلم ليلة
الإسراء وقد مضى الكلام عليه في أوائل السيرة النبوية قوله سورة
والتين وقال مجاهد في قوله والتين والزيتون قال الفاكهة التي يأكل

الناس وطور سينين الطور الجبل وسينين المبارك وأخرجه الحاكم من
وجه آخر عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس وأخرجه ابن أبي حاتم
من طريق عكرمة عن ابن عباس مثله ومن طريق العوفي عن ابن عباس
قال التين مسجد نوح الذي بني على الجودي ومن طريق الربيع بن أنس
قال التين جبل عليه التين والزيتون جبل عليه الزيتون ومن طريق قتادة
الجبل الذي عليه دمشق ومن طريق محمد بن كعب قال مسجد أصحاب
الكهف والزيتون مسجد إيلياء ومن طريق قتادة جبل عليه بيت المقدس
قوله تقويم خلق كذا نسبه لأبي نعيم وقد وصله الفريابي من طريق مجاهد
في قوله أحسن تقويم قال أحسن خلق وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس
بإسناد حسن قال أعدل خلق قوله أسفل سافلين إلا من آمن كذا
نسبه للنسفي وحده وقد تقدم لغيرهم في بدء الخلق وأخرج الحاكم من طريق
عاصم الأحول عن عكرمة عن ابن عباس قال من قرأ القرآن لم يرد إلى
أرذل العمر وذلك قوله ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات قال الذين قرأوا القرآن قوله تعالى فما يكذبك بعد فما الذي يكذبك
بأن الناس يدانون بأعمالهم كأنه قال ومن يقدر على تكذيبك بأن الناس
يدانون بأعمالهم كأنه قال ومن يقدر على ذلك يعني بالثواب والعقاب
في رواية أبي ذر عن غير الكشميهني يدالون بلام بدل النون الأولى
والأول هو الصواب لأنه هو في كلام الفراء بلفظه وزاد في آخره بعد ما
تبين له كيفية خلقه قال ابن التين كأنه جعل ما بمعنى من يعقل وهو

يعبد وقيل المخاطب بذلك الانسان المذكور وقيل على طريق الالتفات
وهذا عن مجاهد اي فما الذي يجعلك كاذبا بالانذار اذا نبين بالجزاء صح
كاذبا لان كل مكذب بالحق فهو كاذب واما بعضه ابن التين قول الفرا
جعل ما يفعل وهو يعضد فالجواب انه ليس يفعل في مرابطها امره
ومنه اي من ذلك ما في بعض مجرد قوله اخرى عبدي هو ابن ثابت
اللوحي قوله يقرا في العشا بالتين تقدم شرحه في صفة الصلاة
قوله اقرا باسم ربك الذي خلق قال صاحب الكشاف ذهب ابن
عباس ومجاهد الى انها اول سورة نزلت والاكثر المفسرون الى ان هذه
السورة لما كان اولها مشتملا بقوله تعالى اقرا باسم ربك اراد ان يبين
انه لا تجب البسملة في اول كل سورة بل من قرا البسملة في اول القران
بعدها في امتثال هذا الامر بخلاف اسقط السهيلي من هذا الامر بثبوت البسملة
في اول الفاتحة لان هذا الامر هو اول شي نزل من القران فاولى مواضع
امتثاله اول القران قوله وقال مجاهد ناديه عشيرته وصله الفريابي
من طريق مجاهد به وهو تفسير معنى لان المدعو اهل النادي والنادي
المجلس المتخذ للحديث قوله الزبانية الملائكة وصله الفريابي من طريق
مجاهد واخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة مثله قوله
وقال معمر الرجعى المرجع لم ار الا في ذر وسقط لغيره وقال معمر صار
فايه من قول مجاهد والاول هو الصواب وهو كلام ابي عبيدة في كتاب
المجاز ولفظه الى ربك الرجعى قال المرجع والرجوع قوله لنسفعن

بالناصية لنأخذن ولنسفعن بالنون وهي الخفيفة سفعت بشيء
أخذت وهو كلام أبي عبيدة أيضا ولفظه ولنسفعن إنما يكتب بالنون
لأنها نون خفيفة انتهى وقد روي عن أبي عمرو بتشديد النون والموجود
في مرسوم المصحف بالألف والسفع القبض على الشيء بشدة وكذا
الأخذ بسفعة الفرس أي سواد ناصيته ومنه قولهم به سفعة
من غضب لما يعلو اللون من التغير ومنه امرأة سفعاء
قوله باب ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب ح وحدثني
سعيد بن مروان الإسناد الأول قد ساق البخاري المتن به في أول
الكتاب وساق في هذا الباب المتن بالإسناد الثاني وسعيد بن مروان
هذا هو أبو عثمان البغدادي نزيل نيسابور من طبقة البخاري شاركه
في الرواية عن أبي نعيم وسليمان بن حرب ونحوهما وليس له في البخاري
سوى هذا الموضع ومات قبل البخاري بأربع سنين ولهم شيخ آخر
يقال له أبو عثمان سعيد بن مروان الرهاوي حدث عنه أبو حاتم
وابن دارة وغيرهما وفرق البخاري في التاريخ بينه وبين البغدادي
ووهم من زعم أنهما واحد وآخرهم الكرماني ومحمد بن عبد العزيز بن
أبي رزمة بكسر الراء وسكون الزاي واسم أبي رزمة غزوان وهو مروزي
من طبقة أحمد بن حنبل فهو من الطبقة الوسطى من شيوخ البخاري
ومع ذلك حدث عنه بواسطة وليس له عنده سوى هذا الموضع
وقد حدث عنه أبو داود بلا واسطة وشيخه أبو صالح سلمويه اسمه

سليمن بن صالح الليثى المروزى يلقب سلمويه ويقال اسم ابيه داود
وهو من طبقة الراوى عنه من جهة الرواية الا انه تقدم مع وفاته
وكان من اصحاب عبد الله بن المبارك والمكثرين عنه وقد ادركه البخارى
بالسن لانه مات سنة عشر ومائتين وماله فى البخارى سوى
هذا الحديث وعبد الله هو ابن المبارك الامام المشهور وقد نزل البخارى
فى حديثه فى هذا الاسناد درجتين وفى حديث الزهرى ثلاث درجات
وقد تقدم شرح هذا الحديث مستوفى فى اول هذا الكتاب وساذكر
هنا ما لم يتقدم ذكره مما اشتمل عليه من تفاوت هذه الطرق وغيرها
من الفوائد قوله ان عائشة قالت كان اول ما بدئ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة قال النووى هذا من مراسيل
الصحابة لان عائشة لم تدرك هذه القصة فتكون سمعتها من
النبى صلى الله عليه وسلم او من صحابى وتعقبه من لم يفهم مراده
فقال اذا كان يجوز انها سمعتها من النبى صلى الله عليه وسلم فكيف
يجزم بانها من المراسيل والجواب ان مرسل الصحابى ما يرويه من الامور
التى لم يدرك زمانها بخلاف الامور التى يدرك زمانها فانها لا يقال انها
مرسلة بل يحمل على انه سمعها او حضرها ولو لم يصرح بذلك ولا يختص
هذا بمرسل الصحابى بل مرسل التابعى اذا ذكر قصة لم يحضرها سمى
مرسلا ولو جاز فى نفس الامر ان يكون سمعها من الصحابى الذى وقعت
له تلك القصة واما الامور التى يدركها فيحمل على انه سمعها او حضرها

لكن يشترط ان يكون سالماً من اللبس والله اعلم ويؤيد انها سمعت
ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قولها في اثناء الحديث فجاءه الملك
فقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ فاخذني
الى اخره فقوله قال فاخذني فغطني ظاهر في ان النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرها بذلك فتحمل بقية الحديث عليه قوله اول ما بدئ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة زاد في رواية عقيل كما بعد ثم
في بدء الوحي من الوحي اي اول المبشرات من ايجاد الوحي الرؤيا واما مطلق
ما يدل على نبوته فتقدمت له اشياء مثل تسليم الحجر كما ثبت في صحيح مسلم
وغير ذلك وما في الحديث نكرة موصوفة اي اول شيء ووقع صريحاً في
حديث ابن عباس عند ابن عائذ ووقع في مرسل عبد الله بن ابي بكر
ابن حزم عند الدولابي ما يدل على ان الذي كان يراه صلى الله عليه
وسلم هو جبريل ولفظه انه قال لخديجة بعد ان اقرأه جبريل اقرأ باسم
ربك ارأيتك الذي كنت احدثك اني رأيته في المنام فانه جبريل استعلن لي
الصالحة قال ابن المرابط هي التي ليست ضغثاً ولا من تلبيس الشيطان
ولا فيها ضرب مثل مشكل وتعقب الاخير بانه اراد بالمشكل ما لا يوقف
على تأويله فمسلم والا فلا قوله من الوحي يعني اليه وهو اخبار عما
رآه من دلائل نبوته من غير ان يوحى ذلك اليه وهو اول ذلك مطلقاً
ما سمعه من بحيرا الراهب وهو عند الترمذي باسناد قوي عن
ابي موسى ثم ما سمعه عند بناء الكعبة حين قيل له اشدد عليك ازارك وهو

في صحيح البخاري من حديث جابر ولم ار للمسلم الجزء عليه وهو عند مسلم لم
من حديث جابر يسميه قوله فلق الصبح ياتي في سورة العلق وقوله
ثم حبب اليه الخلاء هذا ظاهر في ان الرؤيا الصادقة قبل ان يحبب اليه الخلا
ويحتمل ان تكون لترتيب الاخبار فيكون تحبيب الخلوة سابقا على الرؤيا
الصادقة والاول اظهر قوله الخلاء بالمد المكان الخالي ويطلق على الخلوة
وهو المراد هنا قوله فكان يلحق بغار حراء كذا في هذه الرواية وتقدم
في بدء الوحي بلفظ فكان يخلو وهي اوجه وفي رواية عبيد بن عمير عند
ابن اسحق فكان يجاور قوله ذوات العدد في رواية ابن اسحق انه
كان يعتكف شهر رمضان قوله قال وهو التعبد هذا ظاهر في
الادراج اذ لو كان من بقية كلام عائشة لجاء فيه قالت وهو يحتمل ان
يكون من كلام عروة او من دونه ولم يات التصريح بصفة تعبده لكن
في رواية عبيد بن عمير عند ابن اسحق فيطعم من يرد عليه من المساكين
وجاء عن بعض المشايخ انه كان يتعبد بالتفكر ويحتمل ان يكون
عائشة اطلقت على الخلوة بمجردها تعبدا فان الانعزال عن الناس
ولا سيما من كان على باطل من جملة العبادة كما وقع للخليل عليه
السلام حيث قال اني ذاهب الى ربي قوله الى اهله يعني خديجة
واولاده منها وقد سبق في تفسير سورة النور في الكلام على حديث
الافك تسمية الزوجة اهلا ويحتمل ان يريد اقاربه او اعم قوله
ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها خص خديجة بالذكر بعد ان عبر بالاهل

إما تفسيرًا بعد إبهام وإما إشارة إلى اختصاص المزود بكونه من
عندها دون غيرها قوله فيتزود لمثلها في رواية الكشميهني بمثلها
بالموحدة والضمير لليالي أو الخلوة أو العبادة أو المرة أي السابقة
ثم يحتمل أن يكون المراد أنه يتزود ويخلو أيامًا ثم يرجع ويتزود ويخلو
أيامًا إلى أن ينقضي الشهر ويحتمل أن يكون المراد أن يتزود لمثلها
إذا حال الحول وجاء ذلك الشهر الذي جرت عادته أن يخلو فيه
وهذا عندي أظهر ويؤخذ منه إعداد الزاد للمختلي إذا كان بحيث
يتعذر عليه تحصيله لبعد مكان اختلائه من البلد مثلًا وأن ذلك
لا يقدح في التوكل وذلك لوقوعه من النبي صلى الله عليه وسلم بعد
حصول النبوة له بالرؤيا الصالحة وإن كان الوحي في اليقظة بعد
متراخيًا عن ذلك قوله وهو في غار حراء جملة في موضع الحال قوله
فجاءه الملك هو جبريل كما جزم به السهيلي وكأنه أخذه من كلام ورقة
المذكور في حديث الباب ووقع عند البيهقي في الدلائل فجاءه الملك
فيه أي في غار حراء قوله اقرأ يحتمل أن يكون هذا الأمر لمجرد التنبيه
والتيقظ لما سيلقى ويحتمل أن يكون على بابه من الطلب فيستدل
به على تكليف ما لا يطاق في الحال وإن قدر عليه بعد ذلك ويحتمل
أن يكون صيغة الأمر محذوفة أي قل اقرأ وإن كان الجواب ما
أنا بقارئ فعلى ما فهم من ظاهر اللفظ وكأن السر في حذفها لئلا
يتوهم أن لفظ قل من القرآن ويؤخذ منه جواز تأخير البيان عن

وقت الخطاب وان الامر على الفور للنبي يحمل ان كان بان الفور فهم من
القرينة قوله ما انا بقارئ ووقع عند ابن اسحق في مرسل عبيد
ابن عمير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل بنمط من ديباج
فيه كتاب فقال اقرا قلت ما انا بقارئ قال السهيلي قال بعض المفسرين
ان قوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه اشارة الى الكتاب الذي جاءه جبريل
حين قال له اقرا قوله فغطني تقدم م ثانية في بدء الوحي ووقع في
السيرة لابن اسحق فغتني بالمثناة بدل الطاء وهما بمعنى والمراد
غمني وصرح بذلك ابن ابي شيبة في مرسل عبد الله بن شداد وذكر
السهيلي انه روي سابني بمهملة ثم همزة مفتوحة ثم موحدة
او مثناة وهما جميعا بمعنى الخنق واغرب الداودي فقال معنى غطني
صنع بي شيئا حتى القاني الى الارض كمن تاخذه الغشية والحكمة
في هذا الغط شغله عن الالتفات لشيء اخر ولاظهار الشدة والجد
في الامر تنبيها على ثقل القول الذي سيلقى اليه فلما ظهر انه صبر
على ذلك القي اليه وهذا وان كان بالنسبة الى علم الله حاصلا لكن
لعل المراد ابرازه للظاهر بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وقيل
ليختبر هل يقول من قبل نفسه شيئا فلما لم يات بشيء دل على انه لا
يقدر عليه وقيل اراد ان يعلمه ان القراءة ليست من قدرته
ولو اكره عليها وقيل الحكمة فيه ان التخيل والوهم والوسوسة
ليست من صفات الجسم فلما وقع ذلك لجسمه علم انه من امر الله

وذكر بعض من لقيناه أن هذا يعد من خصائص النبي صلى الله عليه
وسلم إذ لم يقع على أحد من الأنبياء أنه جرى له عند ابتداء الوحي مثل ذلك
قوله فغطني الثالثة يؤخذ منه أن من يريد التأكيد في أمر وإيضاح
البيان فيه أن يكرره ثلاثا وقد كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك كما
سبق في كتاب العلم ولعل الحكمة في تكرير اقرأ الإشارة إلى انحصار الإيمان
الذي ينشأ الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والنية وأن الوحي
يشتمل على ثلاث التوحيد والأحكام والقصص في تكرير الغط الإشارة
إلى الشدائد الثلاثة التي وقعت له وهي الحصر في الشعب وخروجه
في الهجرة وما وقع يوم أحد وفي الإرسالات الثلاث إشارة إلى حصول
التيسير له عقب الثلاث المذكورة أو في الدنيا والبرزخ والآخرة قوله
تعالى اقرأ باسم ربك إلى قوله ما لم يعلم هذا القدر من هذه السورة هو
الذي نزل أولا بخلاف بقية السورة فإنما نزل بعد ذلك بزمان وقد
قدمنا في تفسير المدثر بيان الاختلاف في أول ما نزل والحكمة في هذه
الأولية أن هذه الآيات الخمس اشتملت على مقاصد القرآن ففيها
براعة الاستهلال وهي جديرة أن تسمى عنوان القرآن لأن عنوان
الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة في أوله وهذا بخلاف الفن البديعي
المسمى العنوان فإنهم عرفوه بأن يأخذ المتكلم في فن فيؤكده بذكر مثال
سابق وبيان كونها اشتملت على مقاصد القرآن أنها تنحصر في علوم
التوحيد والأحكام والأخبار وقد اشتملت على الأمر بالقراءة والبداءة فيها

باسم الله وفي هذا إشارة إلى الأحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب وإثبات
ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا إشارة إلى أصول
الدين وفيها ما يتعلق بالأخبار من قوله علم الإنسان ما لم يعلم قوله باسم
ربك استدل به السهيلي على أن البسملة يؤمر بقراءتها أول كل سورة
لكن لا يلزم من ذلك أن تكون آية من كل سورة كذا قال وأما ما ذكره القا
ضي عياض عن أبي الحسن بن القصار من المالكية أنه قال في هذه القصة
رد على الشافعي في قوله إن البسملة آية من كل سورة قال لأن هذه
أول سورة أنزلت وليس في أولها بسملة فقد تعقب بأن فيها الأمر بها
وإن تأخر نزولها وأوضح منه ما أخرجه الطبري من حديث ابن عباس أن جبريل
أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة والبسملة قبل قوله اقرأ
لكان أقوى في الاحتجاج لكن في إسناده ضعف وانقطاع وكذا حديث
أبي ميسرة أن أول ما أمره به جبريل قال له قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين هو مرسل وإن كان رجاله ثقات والمحفوظ أن أول ما نزل
اقرأ باسم ربك قوله يرجف فؤاده في رواية الكشميهني بوادره وكل
فإن ذلك في بدء الوحي ويرجف عندهم بمعناه بوادره ولعلها في رواية
يرجف فؤاده بالحماسة قوله زملوني زملوني كذا للأكثر مرتين ولكن
في بدء الوحي ووقع لأبي ذر هنا مرة واحدة والتزميل التلفيف وقال ذلك
لشدة ما لحقه من هول الأمر وجرت العادة بسكون الرعدة بالتلفيف
ووقع في مرسل عبيد بن عمير أنه صلى الله عليه وسلم خرج فسمع صوتا

5

من السماء فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيته كذلك وسيأتي في التعبير
أن مثل ذلك وقع له عند فترة الوحي قوله فزملوه حتى ذهب عنه
الروع بفتح الراء أي الفزع وأما الذي بضم الراء فهو موضع الفزع من القلب
قوله فقال لخديجة أي خديجة ما لي لقد خشيت في رواية الكشميهني
قد خشيت قوله فأخبرها الخبر تقدم في بدء الوحي بلفظ فقال لخديجة
وأخبرها الخبر لقد خشيت وقوله وأخبرها الخبر جملة معترضة بين
القول والمقول قوله كلا أبشر بهمزة قطع ويجوز الوصل وأصل البشارة
في الخير وفي مرسل عبيد بن عمير فقالت أبشر يا ابن عم واثبت فوالذي نفسي
بيده إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة قوله لا يخزيك الله بمعجمة
وتحتانية ووقع في رواية معمر في التعبير يحزنك بمهملة ونون ثلاثيا
ورباعيا قال الترمذي أخزيته لغة تميم وحزنته لغة قريش وقد نبه
على هذا الضبط مسلم والخزي الوقوع في بلية وشهرة بذلة ووقع عند
ابن إسحاق عن إسماعيل بن حكيم مرسلا أن خديجة قالت أي ابن عم أتستطيع
أن تخبرني بصاحبك إذا جاء قال نعم فجاءه جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل
قالت قم فاجلس على فخذي اليسرى ثم قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول إلى
اليمنى كذلك ثم قالت فتحول فاجلس في حجري كذلك ثم ألقت خمارها وحسرت
وهو في حجرها وقالت هل تراه قال لا قالت اثبت فوالله إنه لملك وما هو
بشيطان وفي رواية مرسلة عند البيهقي في الدلائل أنها ذهبت
إلى عداس وكان نصرانيا فذكرت له خبر جبريل فقال هو أمين الله بينه

ومن الشمس ثم ذهبت به الى ورقة قوله فانطلقت به الى ورقة في مرسل عبيد
ابن عمير انها امرت ابا بكر ان يتوجه معه فيحتمل ان يكون عند توجهها
او مرة اخرى قوله ماذا ترى في رواية ابن منده في الصحابة من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ورقة بن نوفل قال قلت يا محمد اخبرني
عن هذا الذي ياتيك قال ياتيني من السماء جناحاه لؤلؤ وباطن قدميه
اخضر قوله وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء
الله هكذا وقع هنا وفي التعبير وتقدم القول فيه في بدء الوحي ونبهت
عليه هنا لان نسبة هذه الرواية هناك لمسلم فقط سبقا للقطب الحلبي
قال النووي العبارتان صحيحتان والحاصل انه تمكن حتى صار يكتب من الا
الذي هو بالعبرانية هذا الكتاب الذي هو بالعربي قوله اسمع من
ابن اخيك اي الذي يقول قوله انزل على موسى كذا هنا على البناء للمجهول
وتقدم في بدء الوحي انزل الله ووقع في مرسل ابي ميسرة ابشر فانا اشهد
انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وانك نبي مرسل
وانك ستؤمر بالجهاد وهذا اصرح ما جاء في اسلام ورقة اخرجه ابن اسحق
واخرج الترمذي عن عائشة ان خديجة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم
لما سئل عن ورقة كان صدقك ولكنه مات قبل ان تظهر فقال رايته
في المنام وعليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان لباسه غير ذلك
وعند البزار والحاكم عن عائشة مرفوعا لا تسبوا ورقة فاني رايت له
جنة او جنتين وقد استوعبت ما ورد فيه في ترجمته من كتابي في الصحابة

ونعام

وتقدم بعض خبره في بد الوحي وتقدم ايضا ذكر الحكمة في قول ورقة ناموس
موسى ولم يقل عيسى مع انه كان تنصر وان ذلك ورد في رواية الزبير
ابن بكار بلفظ عيسى ولم يقف بعض من تكلم على ذلك فبالغ في
الانكار على النووي ومن تبعه بانه ورد في غير الصحيح بلفظ ناموس
عيسى وذكر القطب الحلبي في وجه المناسبة لذكر موسى دون عيسى
ان النبي صلى الله عليه وسلم لعله لما ذكر لورقة ما نزل عليه من اقرا ويا ايها
المدثر ويا ايها المزمل فهم ورقة من ذلك انه كلف بانواع من التكاليف
فناسبه ذكر موسى لذلك لان الذي انزل على عيسى انما كان مواعظ
كذا قال وهو متعقب فان نزول يا ايها المدثر ويا ايها المزمل انما نزل بعد
فترة الوحي كما تقدم بيانه في تفسير المدثر والاجماع بان ورقة كان في اول
البعثة وزعمه ان الانجيل كله مواعظ متعقب ايضا فانه منزل ايضا
على الاحكام الشرعية وان معظمها موافقا لما في التوراة لكنه نسخ منها
اشياء بدليل قوله تعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم قوله فيها
اي ايام الدعوة قاله السهيلي وقال المازري الضمير للنبوة ويحتمل ان
يعود للقصة المذكورة قوله ليتني اكون حيا ذكر حرفا كذا في هذه
الرواية وتقدم في بد الوحي بلفظ اذ يخرجك قومك ويأتي في رواية معمر
في التعبير بلفظ حين يخرجك وابهم موضع الاخراج والمراد به مكة
وقد وقع في حديث عبد الله بن عدي في السنن ولولا اني اخرجت
منك ما خرجت يخاطب مكة قوله يومك اي وقت الاخراج او وقت اظهار

الدعوة ووقع الجهاد قوله قال ابن شهاب هو موصول بالاسناد
المذكورين في اول الباب وقد افرد البخاري حديث جابر هذا بالسند
الاول من السندين المذكورين هناك في تفسير سورة المدثر قوله
فاخبرني هو عطف على شيء والتقدير قال ابن شهاب فاخبرني عروة
بما تقدم واخبرني ابو سلمة بما سيأتي قوله قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه فبينا انا امشي
هذا يشعر بانه كان في اصل الرواية اشياء غير هذا المذكور وهذا
ايضا من مرسل الصحابي لان جابرا لم يدرك زمان القصة فيحتمل
ان يكون سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي اخر حضرها
والله اعلم قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يحدث
عن فترة الوحي وقع في رواية عقيل في بدء الوحي غير مصرح بذكر النبي
صلى الله عليه وسلم فيه ووقع في رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
في تفسير المدثر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم جاورت بحرا
فلما قضيت جواري هبطت فنوديت وزاد مسلم في روايته جاورت بحرا
شهرا قوله اذ سمعت صوتا فرفعت بصري يوخذ منه جواز رفع
البصر الى السماء عند وجود حادث من قبلها وقد ترجم له المصنف
في الادب ويستثنى من ذلك رفع البصر الى السماء في الصلاة لثبوت
النهي عنه فيها كما تقدم في الصلاة من حديث انس وروى ابن السني
باسناد ضعيف عن ابن مسعود قال امرنا ان لا نتبع ابصارنا الكوكب

١٥١

إذا انقض ووقع في رواية يحيى بن أبي كثير فنظرت عن يميني فلم أر شيئا
ونظرت عن شمالي فلم أر شيئا ونظرت أمامي فلم أر شيئا ونظرت خلفي
فلم أر شيئا فرفعت رأسي وفي رواية مسلم بعد قوله سمعت نوديت
فنظرت فلم أر أحدا ثم نوديت فرفعت رأسي قوله فإذا الملك الذي جاءني
بحراء جالس على كرسي كذا له بالرفع وهو على تقدير حذف المبتدأ أي فإذا
صاحب الصوت هو الملك الذي جاءني بحراء وهو جالس ووقع عند مسلم
جالسا بالنصب وهو على الحال ووقع في رواية يحيى بن أبي كثير فإذا هو
جالس على عرش بين السماء والأرض قوله فرعبت منه كذا في رواية
ابن المبارك عن يونس وفي رواية ابن وهب عند مسلم فجثثت وفي
رواية عقيل في بدء الوحي فرعبت وفي رواية في تفسير المدثر فجئثت
وكذا لمسلم وزاد فجئثت منه فرقا وفي رواية معمر عنه فجثثت وهذه
اللفظة بضم الجيم وذكر عياض أنه وقع للقابسي بالمهملة قال وفسره
بأسرعت قال ولا يصح مع قوله حتى هويت أي سقطت من الفزع
قلت ثبت في رواية عبد الله بن يوسف عن الليث في ذكر الملائكة
من بدء الخلق ولكنها بضم المهملة وكسر المثلثة بعدها مثناة تحتانية
ساكنة ثم مثناة فوقانية ومعناها أن حالته مخوفة سقطت على
وجهي حتى صرت كمن حثي عليه التراب قال النووي وبعد الجيم مثلثتان
في رواية عقيل ومعمر وفي رواية يونس بهمزة مكسورة ثم مثلثة
وهي أرجح من حيث المعنى قال أهل اللغة جئث الرجل فهو مجؤوث إذا

فرع وعن النساى جنه وجنته فهو مجوف ومحوف ومحثوث اى مذعور

قوله تعالى زملونى فى روايه يحيى بن ابى كثير تعالى دثرونى وصبوا

على ما باردا وكانه رواها بالمعنى والزمل والدثر يشتركان فى

الاصل وان كانت بينهما مغايره فى الهيئه ووقع فى روايه مسلم تعالى

دثرونى فدثرونى وصبوا على ما ويجمع بينهما بانه امرهم فامتثلوا

بعض الرواه ذكر الامر بالصب والاقتصار من ضبط وكان الحكمه فى الصب

بعد الدثر طلب حصول السكون لما وقع فى الباطن من الانزعاج اوان

العاده ان الرعده يعقبها الحمى وقد عرف من الطب النبوى معالجتها

بالما البارد قوله تعالى يا ايها المدثر تعرف من احاديث شى فى نزول

يا ايها المدثر عقب قوله دثرونى وزملونى ان المراد بزملونى دثرونى ولا

يوخذ من ذلك نزول يا ايها المزمل حينئذ لان نزولها تاخر عن نزول يا

المدثر بالاتفاق لان اول يا ايها المدثر الامر بالانذار وذلك اول ما بعث

واول المزمل الامر بقيام الليل وترتيل القران فيقتضى تقدم نزول كثير

من القران قبل ذلك وقد تقدم فى تفسير المدثر انه نزل من اولها

الى قوله والرجز فاهجر وفيها يحصل ما يتعلق بالرساله ففى الايه

الاولى المؤانسه بالحاله التى هو عليها من التدثر اعلاما بعظيم قدره

وفى الثانيه الامر بالانذار قائما وحذف المفعول تفخيما والمراد بالقيام

اما حقيقه اى قم من مضجعك او مجازا اى قم مقام تصميم وفى الثالثه

تكبير الرب تمجيدا وتعظيما ويحتمل الحمل على تكبير الصلاه فهو حمل الامر

بالتطهير

بالتطهير على طهارة البدن والثياب جاء بعدم الحجة فيه وهي الآية الرابعة
وأما الخامسة فهجران ما ينافي التوحيد وما يؤول إلى العذاب وحصلت
المناسبة بين السورتين المبتدأ بهما النزول فيما اشتملتا عليه من
المعاني الكثيرة باللفظ الوجيز وفي عدة ما نزل من كل منهما ابتداء والله أعلم
قوله قال أبو سلمة وهي الأوثان التي كان أهل الجاهلية يعبدون
تقدم شرح ذلك في تفسير المدثر وتقدم الكثير من شرح حديث
عائشة وجابر في بدء الوحي وبقيت منهما فوائد أخرتها إلى أول كتاب
التعبير لأخذ كل موضع ما يليق بها المصنف فيه مطولا فيبسط من
الفائدة إن شاء الله تعالى قوله ثم تتابع الوحي أي استمر نزوله قوله باب
خلق الإنسان من علق ذكر فيه طرفا من الحديث الذي قبله برواية
عقيل عن ابن شهاب واختصره جدا قال أول ما بدئ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة وفي رواية الكشميهني الصادقة
فجاءه الملك فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق
اقرأ وربك الأكرم وهذا في غاية الإجحاف ولا أظن يحيى بن بكير حدث البخاري
به هكذا ولا كان له هذا التصرف وإنما هذا صنيع البخاري وهو دال على
أنه كان يجيز الاختصار من الحديث إلى هذه الغاية قوله باب اقرأ وربك
الأكرم حدثني عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري وقال
الليث حدثني عقيل قال قال محمد أخبرني عروة أما رواية معمر فساقها
بتمامها في أول التعبير وأما رواية الليث فوصلها المصنف في بدء الوحي

في الباب الذي قبله وفي التعبير أخرجه في المواضع الثلاثة عن يحيى بن بكير
عن الليث فأما في بدء الوحي فأفرده وأما في الذي قبله فاختصره جدا وساقه في التعبير
فيه بتمامه لكن قرنه برواية يونس وساقه على لفظ يونس وأما
فقرنه برواية معمر وساقه على لفظ معمر أيضا ولكن لم يقع في شيء من
المواضع المذكورة حدثني عقيل قال محمد وإنما في بدء الوحي عن عقيل
عن ابن شهاب وكذا في بقية المواضع وكذا ذكره عن عبد الله بن يوسف
عن الليث في الباب الذي بعد هذا وذكره في بدء الخلق عنه عن الليث بلفظ
حدثني عقيل عن ابن شهاب ورواه أبو صالح عبد الله بن صالح عن الليث
بلفظ حدثني عقيل قال محمد بن شهاب فساقه بتمامه وقد ذكر
المصنف متابعة أبي صالح في بدء الوحي وبينت هناك من وصلها ولله الحمد
قوله باب الذي علم بالقلم كذا لأبي ذر وسقطت الترجمة لغيره وأورد
طرفا من حديث بدء الوحي عن عبد الله بن يوسف عن الليث مقتصرا
منه على قوله فرجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خديجة فقال زملوني
زملوني فذكر الحديث كذا فيه وقد ذكرت الحديث في ذكر الملائكة من بدء الخلق
من حديث جابر مقتصرا عليه قوله باب كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية
ناصية كاذبة خاطئة سقط لغير أبي ذر باب ومن ناصية إلى آخره
قوله عن عبد الكريم الجزري هو ابن مالك وهو ثقة وفي طبقته عبد الكريم
ابن أبي المخارق وهو ضعيف قوله قال أبو جهل هذا مما أرسله
ابن عباس لأنه لم يدرك زمن قول أبي جهل ذلك لأن مولده قبل

الهجرة بنحو ثلاث سنين وقد اخرج ابن مردويه باسناد ضعيف عن
علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن العباس بن عبد المطلب قال
كنت يوما في المسجد فاقبل ابو جهل فقال ان لله علي ان رايت محمدا
ساجدا فذكر الحديث بطوله وفيه لو فعل لاخذته الملائكة ووقع عند البلاذري
نزل اثنا عشر ملكا من الزبانية رؤوسهم في السماء وارجلهم في الارض
وزاد الاسماعيلي في اخره من طريق معتمر عن عبد الكريم الجزري قال ابن
عباس لو تمنى اليهود الموت لماتوا ولو خرج الذين يباهلون رسول الله
صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا واخرج النسائي
من طريق ابي حازم عن ابي هريرة نحو حديث ابن عباس وزاد في اخره
فلم يفجاهم منه الا وهو اي ابو جهل ينكص على عقبيه ويتقي بيديه
فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا
وانما شدد الامر في حق ابي جهل ولم يقع مثل ذلك لعقبة بن
ابي معيط حيث طرح سلا الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي لما تقدم من شرحه في الطهارة لانهما وان اشتركا في مطلق
الاذية حالة صلاته لكن زاد ابو جهل بالتهديد وبدعوى اهل طاعته
وبارادة وطء العنق الشريف وفي ذلك من المبالغة ما اقتضى تعجيل
العقوبة له لو فعل ذلك وقد عوقب عقبة بدعائه صلى الله عليه
وسلم عليه وعلى من شاركه في فعله فقتلوا يوم بدر وقوله ناديه

عمرو بن خالد عن عبد الله عن عبد الكريم اما عمرو بن خالد فهو بن
سوح البخاري وهو الحراني نسبة مشهور واما عبيد الله فهو ابن
عمرو الرقي وعبد الكريم هو الجزري المذكور وهذه المتابعة وصلها
علي بن عبد العزيز البغوي في منتخب المسند عن عمرو بن خالد
بهذا وقد اخرجه ابن مردويه من طريق زكريا بن عدي عن عبيد الله
ابن عمرو بالسند المذكور ولفظه بعد قوله لو فعل لاخذته الملائكة
عيانا ولو ان اليهود الى اخر الزيادة التي ذكرتها من عند الاسمعيلي
قوله سورة انا انزلناه في رواية سورة القدر قوله يقال المطلع
هو الطلوع والمطلع الموضع الذي يطلع منه قال الفراء المطلع بفتح
اللام وبكسرها قراءة يحيى بن وثاب والاول اولى لان المطلع بالفتح هو
الطلوع وبالكسر الموضع والمراد هنا الاول انتهى وقرأ بالكسر ايضا
الكسائي والاعمش وخلف وقال الجوهري طلعت الشمس مطلعا
ومطلعا اي بالوجهين قوله انزلناه الهاء كناية عن القرآن اي
الضمير راجع الى القرآن وان لم يتقدم له ذكر قوله انا انزلناه مخرج
الجمع والمنزل هو الله والعرب تؤكد فعل الرجل الواحد فتجعله
بلفظ الجمع ليكون اثبت واوكد هو قول ابي عبيدة ووقع في رواية
ابي نعيم في المستخرج نسبته اليه قال قال معمر وهو اسم ابي عبيدة
جاء بعده عن معمر وقوله ليكون ابلغ واوكد قال ابن التين النحاة
يقولون انه للتعظيم يقوله المعظم عن نفسه ويقال عنه انتهى

وهذا هو المشهور أن هذا جمع المعظم بقية لمن قرأ في سورة القدر
حين سافر موعوعا وقد حل فيها أحد به من قام ليلة القدر وذكر بعضهم في
أواخر الصيام قوله سورة لم يكن بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير أبي ذر ويقال لها أيضا سورة القيمة وسورة البينة قوله
منفكين زائلين هو قول أبي عبيدة قوله قيمة القائمة دين القيمة
أضاف الدين إلى المؤنث هو قول أبي عبيدة بلفظه وأخرج ابن أبي حاتم
من طريق مقاتل بن حيان قال القيمة الحساب المبين قوله إن الله
أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا كذا في رواية شعبة وفي
في رواية همام أن يقرئه السورة ولم يسمها قتادة عن أنس فإنه
قال في آخر الحديث قال قتادة فأنبئت أنه قرأ عليه لم يكن الذين
كفروا من أهل الكتاب وسقط بيان ذلك من رواية سعيد بن أبي عروبة
هذا ما في هذه الطرق الثلاثة التي أخرجها البخاري وقد أخرجه
الحاكم وأحمد والترمذي من طريق زر بن حبيش عن أبي بن كعب
نفسه مطولا ولفظه إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن فقرأ
لم يكن الذين كفروا قوله حدثني أحمد بن أبي داود أبو جعفر المنادي
كذا وقع عند البخاري والذي وقع عند النسفي ثنا أبو جعفر المنادي
حسب فكأن تسميته من قبل الفربري فعلى هذا لم يصب من
وهم البخاري فيه وكذا من قال إنه كان يرى أن محمدا وأحمد واحد وقد
ذكر ذلك الخطيب عن اللالكائي احتمالا قال أو نسبه على البخاري

قال وقيل كان لابي جعفر اسمه احمد قال وهو باطل قال والمشهور
ان اسم ابي جعفر هذا محمد وهو ابن عبد الله بن يزيد وابو داود
كنيته اسمه وليس لابي جعفر في البخاري سوى هذا الحديث وقد
عاش بعد البخاري بضعة عشر عاما والله عمر عاش مائة سنة
وسنة واشهرا وقد سمع منه هذا الحديث بعينه من ادرك
البخاري وهو ابو عمرو بن السماك فشارك البخاري في روايته عن
ابن المنادي هذا الحديث وبينهما في الوفاة ثمان وثمانون سنة
وهو من لطيف ما وقع من نوع السابق واللاحق قوله ان اقرئك
اي اعلمك بقرائتي عليك بعد بقرائتي لا لتعلم الرواية وقيل الحكمة
فيه ليحقق قوله تعالى فيها رسول من الله يتلو صحفا مطهرة
قوله قد ذرفتا بفتح الراء وفتحها والذال معجمة اي تساقطتا
بالدموع وقد تقدم شرح الحديث في مناقب ابي بن كعب سورة قوله
اذا زلزلت بسم الله الرحمن الرحيم قوله باب قوله فمن يعمل مثقال ذرة
الى اخره سقط باب قوله لغير ابي ذر قوله اوحى لها قال اوحى
اليها ووحى لها ووحى اليها واحد قال ابو عبيدة في قوله بان ربك
اوحى لها اي اوحى اليها قال العجاج اوحى لها القرار فاستقرت
وقيل اللام بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف اي اوحى الى
الملائكة من اجل الارض والاول اصوب وقد اخرج ابن ابي حاتم
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اوحى لها اوحى اليها ذكره

ثم حديث أبي هريرة الخيل لثلاثة وفي آخره فسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الحمر ثم ساقه من وجه آخر عن مالك بسنده المذكور مختصرا
على القصة الأخيرة وتقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الجهاد
قوله سورة والقارعة كذا لأبي ذر ولغيره والعاديات حسب
والمراد بالعاديات الخيل وقيل الإبل قوله وقال مجاهد الكنود الكفور
وصله الفريابي عن مجاهد بهذا وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس
مثله ويقال إنه بلسان قريش الكفور وبلسان كنانة البخيل وبلسان
كندة العاصي وروى الطبراني من حديث أبي أمامة رفعه الكنود
الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده قوله تعالى فأثرن
به نقعا رفعن به غبارا هو قول أبي عبيدة والمعنى أن الخيل التي أغارت
صباحا أثرن به غبارا والضمير في به للصبح أي أثرن وقت الصبح وقيل
للمكان وهو وإن لم يجر له ذكر لكن دل عليه الإثارة وقيل الضمير للعدو
الذي دل عليه العاديات وعند البزار والحاكم من حديث ابن عباس
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا يأتيه
خبرها فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت بأرجلها فالموريات قدحا قدحت
الحجارة فأثرن بحوافرها فالمغيرات صبحا صبحت القوم بغارة فأثرن
به نقعا التراب فوسطن به جمعا صبحت القوم جميعا وفي إسناده
ضعف وهو مخالف لما روى ابن مردويه بإسناد أحسن منه عن
ابن عباس قال سألني رجل عن العاديات فقلت الخيل قال فذهب

العاديات صح

الى علي فساله واخبره بما قاله فدعاني فقال انما العاديات الابل من
عرفة الى مزدلفة الحديث وعند سعيد بن منصور من طريق عكرمة
عنهما نحوه بلفظ الابل في الحج والخيل في الجهاد وباسناد حسن عن
عبد الله بن مسعود قال هي الابل وباسناد صحيح عن ابن عباس
ما ضبحت دابة قط الا كلب او فرس قوله لحب الخير لشديد اي انه
لاجل حب المال لبخيل وقيل انها للتعدية والمعنى انه لقوي مطيق
لحب الخير قوله حصل ميز قال ابو عبيدة في قوله وحصل ما في الصدور
اي ميز وقيل جمع واخرج ابن ابي حاتم من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن
ابي صالح في قوله حصل اي اخرج قوله سورة القارعة كذا لغير ابي ذر
والمعنى هو يوم القيامة الى فعلها قوله كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد
يركب بعضه بعضا كذلك الناس يجول بعضهم في بعض هو كلام
الفراء قال في قوله كالفراش المبثوث يريد كغوغاء الجراد الى اخره وقال
ابو عبيدة الفراش طير لا ذباب ولا بعوض والمبثوث المتفرق وحمل
الفراش على حقيقته اولى والعرب تشبه بالفراش كثيرا قال جرير
ان الفرزدق ما علمت وقومه مثل الفراش غشين نار المصطلي
وصفهم بالحرص والتهافت وفي تشبيه الناس يوم البعث بالفراش
مناسبات كثيرة بليغة كالطيش والانتشار والكثرة والضعف والذلة
والمجيء بغير رجوع والقصد الى الداعي والاسراع وركوب بعضهم بعضا
والتطاير الى النار قوله كالعهن كالوان العهن سقط هذا لابي ذر

وهو قول الفراء قال كالعهن لأن ألوانها مختلفة كالعهن وهو الصوف
وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال كالعهن كالصوف قوله
وقرأ عبد الله كالصوف سقط هذا لأبي ذر وهو بقية كلام الفراء قال
في قراءة عبد الله يعني ابن مسعود كالصوف المنفوش **قوله سورة**
ألهاكم بسم الله الرحمن الرحيم لم يثبت لأبي ذر ويقال لها سورة التكاثر وأخرج
ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن أبي هلال قال كان أصحاب رسول الله
يسمونها المقبرة وقال ابن عباس التكاثر من الأموال والأولاد وصله
ابن المنذر من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس تنبيه لم يذكر
في هذه السورة حديثا مرفوعا ويناسبه في الرقاق من حديث أبي بن كعب
ما يدخل فيها **قوله سورة** والعصر العصر اليوم أو الليلة قال الشاعر
ولم يلبث العصران يوم وليلة إذا طلبا أن يدركا ما تيمما وقال عبد الرزاق
عن معمر قال الحسن العصر العشي وقال قتادة ساعة من ساعات
النهار قوله وقال يحيى العصر الدهر أقسم به سقط يحيى لأبي ذر وهو
يحيى بن زياد الفراء وهذا كلامه في معاني القرآن قوله وقال مجاهد خسر
ضلال ثم استثنى فقال إلا من آمن هكذا هو للنسفي وحده ولم أره
في شيء من النسخ المشهورة إلا هكذا عن مجاهد إن الإنسان لفي خسر
قال إلا من آمن تنبيه لم أر في تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا
صحيحا لكن ذكر بعض المفسرين فيها حديث ابن عمر فيمن فاتته صلاة
العصر وقد تقدم في صفة الصلاة مشروحا **قوله سورة** ويل لكل همزة

بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقط لهما ايضا سورة الهمزة والمراد الكثير
الهمز وكذا اللمزة الكثير اللمز واخرج سعيد بن منصور من حديث ابن عباس
انه سئل عن الهمزة قال المشاء بالنميمة المفرق بين الاخوان قوله الحطمة
اسم النار مثل سقر ولظى هو قول الفراء قال في قوله لينبذن اي الرجل وماله
في الحطمة اسم من اسماء النار كقوله جهنم وسقر ولظى وقال ابو عبيدة يقال
للرجل الاكول حطمة اي الكثير الحطم **قوله سورة** ألم تر كذا لهم وسقط لهما
ايضا سورة الفيل قوله ألم تر ألم تعلم كذا لغير ابي ذر وللنسفي ألم تر قال
مجاهد ألم تعلم والصواب الاول فانه ليس من تفسير مجاهد وقال الفراء
ألم تر ألم تخبر عن الحبشة والفيل وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم
لم يدرك قصة اصحاب الفيل لانه ولد في تلك السنة قوله ابابيل متتابعة
مجتمعة وصله الفريابي عن مجاهد في قوله ابابيل قال شتى متتابعة مجتمعة
وقال الفراء لا واحد لها وقيل واحدها ابالة بالتخفيف وقيل بالتشديد
وقيل ابول كعجول وعجاجيل قوله وقال ابن عباس من سجيل هي
سنك وكل وصله الطبري من طريق السدي عن عكرمة عن ابن عباس
قال هو سنك وكل طين وحجارة وقد تقدم في تفسير سورة هود ووصله
ابن ابي حاتم من وجه اخر عن عكرمة عن ابن عباس ورواه جرير بن حازم
عن يعلى بن حكيم عن عكرمة قوله وروى الطبري من طريق عبد الرحمن بن
سابط قال هي بالاعجمية سنك وكل ومن طريق حصين عن عكرمة قال
كانت ترميهم بحجارة معها فاذا اصاب احدهم خرج به الجدري وكان اول

حج

يوم روى فيه الحديث قوله سورة لإيلاف قريش قيل اللام متعلقة بما قبله
أي في السورة التي قبلها ويؤيده أنهما في مصحف أبي بن كعب سورة
واحدة وقيل متعلقة بشيء مقدر أي اعجبوا لنعمتي على قريش قوله
وقال مجاهد لإيلاف ألفوا ذلك فلا يشق عليهم في الشتاء والصيف
وآمنهم من كل عدو في حرمهم وصله الفريابي من طريق ابن أبي نجيح
عنه بلفظ رحلة الشتاء والصيف ألفهم ذلك فلا يشق عليهم شتاء ولا
صيفا وفي قوله وآمنهم من خوف قال من كل عدو في حرمهم وأخرج ابن
مردويه من أوله إلى قوله والصيف من وجه آخر عن مجاهد عن ابن
عباس قوله وقال ابن عيينة لإيلاف لنعمتي على قريش هو كذلك في
تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن عنه ولابن أبي حاتم
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله تنبيهان الأول قرأ
الجمهور لإيلاف بإثبات الياء إلا ابن عامر فحذفها واتفقوا على إثباتها
في قوله إيلافهم إلا في رواية عن ابن عامر فكالأول وفي أخرى عن ابن كثير
بحذف الألف التي بعد اللام أيضا وقال الخليل بن أحمد دخلت الفاء في
قوله فليعبدوا لما في السياق من معنى الشرط أي فإن لم يعبدوا رب
هذا البيت لنعمه السابقة فليعبدوه للإيلاف المذكور الثاني لم يذكر
في هذه السورة ولا التي قبلها حديث مرفوع فأما سورة الهمزة ففي
صحيح ابن حبان من حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ يحسبه
أن ماله أخلده يعني بفتح السين وأما سورة الفيل ففيها من حديث

المشهور الطويل في صحيح الحديث بعينه قوله حسبتها خاتمة العمل قد تقدم
شرحه مستوفى في الشروط وفيها حديث لابن عباس مرفوعا أن الله
حبس عن مكة الفيل الحديث وأما هذه السورة لم أر فيها حديثا ثابتا مرفوعا
صحيحا **قوله سورة** أرأيت لأبي ذر ويقال لها أيضا سورة الماعون قال
الفراء في قراءة ابن مسعود أرأيتك الذي يكذب قال والكاف صلة والمعنى
في إثباتها وحذفها لا يختلف كذا قال لكن التي بإثبات الكاف قد تكون بمعنى
أخبرني والتي بحذفها الظاهر أنها من رؤية البصر قوله وقال مجاهد
يدع يدفع عن حقه يقال هو من دععت يدعون يدفعون قال
أبو عبيدة في قوله تعالى يوم يدعون أي يدفعون يقول دععت في
قفاه أي دفعت وفي آية أخرى يدع اليتيم قال وقال بعضهم يدع
اليتيم مخففة قلت وهي قراءة الحسن وأبي رجاء ونقل عن علي أيضا وأخرج
الطبري من طريق مجاهد قال يدع اليتيم عن حقه وفي قوله يوم يدعون
إلى نار جهنم دعا قال يدفعون قوله ساهون لاهون وصله الطبري
أيضا من طريق مجاهد في قوله الذين هم عن صلاتهم ساهون قال
لاهون وقال الفراء كذلك فسرها ابن عباس وهي في قراءة عبد الله
ابن مسعود وجاء ذلك في حديث أخرجه عبد الرزاق وابن مردويه
من رواية مصعب بن سعد أنه سأله عن هذه الآية فقال أليس
كلنا يفعل ذلك الساهي هو الذي يصليها لغير وقتها قوله والماعون
المعروف كله وقال بعض العرب الماعون الماء وقال عكرمة أعلاها الزكاة

المفروضة

المفروضه وادناها عاريه المتاع اما القول الاول فقال الفرا قال بعضهم
ان الماعون المعروف كله حتى ذكر القصعه والدلو والفاس ولعله
اراد ابن مسعود قال الطبري اخرج من طريق سلمه بن كهيل عن ابي المغيره
سال رجل ابن عمر عن الماعون قال المال الذي لا يودى حقه قال قلت
ان ابن مسعود هو المتاع الذي يتعاطاه الناس بينهم قال هو ما
اقول الله واخرجه الحاكم ايضا وزاد في روايه اخرى عن ابن مسعود
هو الدلو والقدر والفاس وكذا اخرجه ابو داود والنسائي عن ابن
مسعود بلفظ كنا نعد الماعون على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم عاريه الدلو والقدر واسناده صحيح الى ابن مسعود واخرجه
البزار والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعا صريحا واخرج الطبراني
من حديث ام عطيه قالت الماعون ما يتعاطاه الناس بينهم واما القول
الثاني فقال الفرا سمعت بعض العرب يقول الماعون هو الما وانشد
يصب صبيره الماعون صبا قلت وهذا يحتمل تاويله وصبير جبل باليمن
معروف وهو بفتح المهمله وكسر الموحده بعدها تحتانيه ساكنه
واخره را واما قول عكرمه فوصله سعيد بن منصور باسناده اليه
باللفظ المذكور واخرج الطبري والحاكم من طريق مجاهد عن علي مثله
تنبيه لم يذكر في تفسير هذه السوره حديثا مرفوعا ويدخل فيه
حديث ابن مسعود المذكور قبل قوله سوره انا اعطيناك الكوثر هي
سوره الكوثر وقد قرا ابن محيصن انا انطيناك بالنون وكذا قراها طلحه

ابن مصرف والكوثر فوعل من الكثرة سمي بها النهر لكثرة مائه وآنيته وعظم
قدره وخيره قوله شانئك عدوك في رواية المستملي وقال ابن عباس
وقد وصله ابن مردويه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس كذلك
واختلف الناقلون في تعيين الشانئ المذكور فقيل هو العاصي بن وائل
وقيل أبو جهل وقيل عقبة بن أبي معيط ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة
أحاديث الأول حديث أنس وقد تقدم شرحه في أوائل المبعث في
قصة الإسراء وآخرها الثاني حديث عائشة وأبو عبيدة الراوي
عنها هو ابن عبد الله بن مسعود قوله عن عائشة قال سألتها
في رواية النسائي قلت لعائشة قوله عن قوله تعالى إنا أعطيناك
الكوثر في رواية النسائي ما الكوثر قوله هو نهر أعطيه نبيكم زاد النسائي
في بطنان الجنة قلت ما بطنان الجنة قالت وسطها انتهى وبطنان بضم
الموحدة وسكون المهملة بعدها نون ووسط بفتح المهملة والمراد
به أعلاها أي أرفعها قدرا والمراد أعدلها قوله شاطئاه أي
حافتاه قوله در مجوف أي القباب التي على جوانبه قوله رواه زكريا وأبو الأحوص
ومطرف عن أبي إسحاق أما زكريا فهو ابن أبي زائدة وروايته عند علي
ابن المديني عن يحيى بن زكريا عن أبيه ولفظه قريب من لفظ أبي الأحوص
وأما رواية أبي الأحوص وهو سلام بن سليم فوصلها أبو بكر بن أبي شيبة
عنه ولفظه الكوثر نهر بفناء الجنة شاطئاه در مجوف وفيه من الآنية
عدد النجوم وأما رواية مطرف وهو ابن طريف بالطاء المهملة فوصلها

النسائي

النسائي من طريقه وقد تقدم ما فيها من زيادة [illegible] الثالث حديث
ابن عباس من رواية أبي بشر عن سعيد بن جبير عنه أنه قال في
الكوثر هو الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه قال قلت لسعيد بن جبير
فإن ناسا يزعمون أنه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة
من الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه هذا تأويل سعيد بن جبير
جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس وكأن الناس الذين عناهم
أبو بشر أبو إسحق وقتادة ونحوهما ممن روى ذلك صريحا أن الكوثر
هو النهر وقد أخرج الترمذي من طريق ابن عمر رفعه الكوثر نهر في
الجنة حافتاه من ذهب ومجراه على الدر والياقوت الحديث قال إنه
حسن صحيح وفي صحيح مسلم من طريق المختار بن فلفل عن أنس بينما
نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه
متبسما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله قال نزلت علي سورة فقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر إلى آخرها ثم قال أتدرون
ما الكوثر قلنا الله ورسوله أعلم فقال إنه نهر وعدنيه ربي عليه
خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة الحديث وحاصل
ما قاله سعيد بن جبير أن قول ابن عباس إنه الخير الكثير لا يخالف
قول غيره إن المراد به نهر في الجنة لأن النهر فرد من أفراد الخير
الكثير ولعل سعيدا أومأ إلى أن تأويل ابن عباس أولى لعمومه
لكن ثبت تخصيصه بالنهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم

فلا يعقل غيره وقد نقل المفسرون في الكوثر أقوالا أخرى غير هذا من نزيد
على العشرة منها قول عكرمة الكوثر النبوة وقول الحسن القرآن وقيل
تفسيره وقيل الإسلام وقيل أنه التوحيد وقيل كثرة الأتباع وقيل
الإيثار وقيل رفعة الذكر وقيل نور القلب وقيل الشفاعة وقيل المعجزات
وقيل إجابة الدعاء وقيل الفقه في الدين وقيل الصلوات الخمس وسيأتي
مزيد بسط في أمر الكوثر وهل الحوض المسمى هو أو غيره في كتاب الرقائق
إن شاء الله تعالى **قوله سورة** قل يا أيها الكافرون وهي سورة الكافرون
ويقال لها أيضا المقشقشة أي المبرئة من النفاق قوله يقال لكم
دينكم الكفر ولي دين الإسلام ولم يقل ديني لأن الآيات بالنون فحذف
الياء كما قال يهدين ويشفين هو كلام الفراء بلفظه قوله وقال غيره
لا أعبد ما تعبدون إلى آخره سقط وقال غيره لأبي ذر والصواب إثباته
لأنه ليس من بقية كلام الفراء هو كلام أبي عبيدة قال في قوله
تعالى لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد كأنهم دعوه
إلى أن يعبد آلهتهم ويعبدون إلهه فقال لا أعبد ما تعبدون في
الجاهلية ولا أنتم عابدون ما أعبد في الجاهلية والإسلام ولا أنا عابد
ما عبدتم الآن أي لا أعبد الآن ما تعبدون ولا أجيبكم فيما بقي أن أعبد
ما تعبدون وتعبدون ما أعبد انتهى وقد أخرج ابن أبي حاتم
من حديث ابن عباس قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم
كف عن آلهتنا فلا تذكرها بسوء فإن لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة ونعبد

إلهك

الهذلي سنة فرك وفي اسناده ابو خلف عبد الله بن عيسى وهو
ضعيف نعم لم يورد في هذه السورة حديثا مرفوعا وقد جاء
فيها حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الطواف
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرجه مسلم وقد الزمه الاسمعيلي
بذلك حيث قال في تفسير والتين والزيتون لما اورد البخاري حديث
البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بها في العشاء قال الاسمعيلي
ليس لايراد هذا معنى هنا والا لزمه ان يورد كل حديث ورد
فيه قراءته لسورة مسماة في تفسير تلك السورة قوله تفسير سورة
اذا جاء نصر الله وهي سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت
البسملة لغير ابي ذر وقد اخرج النسائي من حديث ابن عباس
انها اخر سورة نزلت من القرآن واخرج ابن ابي داود في كتاب
المصاحف باسناد صحيح عن ابن عباس انه كان يقرأها اذا جاء فتح
الله والنصر ذكر المصنف حديث عائشة في مواظبته صلى الله عليه
وسلم على التسبيح والتحميد والاستغفار وغيره في ركوعه وسجوده
اورده من طريقين وفي الاولى التصريح بالمواظبة على ذلك بعد
نزول السورة وفي الثانية يتأول القرآن وقد تقدم شرحه في صفة
الصلاة ومعنى قوله يتأول القرآن ان يجعل ما امر به من التسبيح
والتحميد والاستغفار في اشرف الاوقات والاحوال وقد اخرجه
ابن مردويه من طريق اخرى عن مسروق عن عائشة فزاد

فيه علامة في أمتي أمرني ربي إذا رأيتها أكثر من قول سبحان الله وبحمده
وأستغفر الله وأتوب إليه فقد رأيته جاء نصر الله والفتح فتح مكة
ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا **قوله باب** قوله ورأيت
الناس يدخلون في دين الله أفواجا ذكر فيه حديث ابن عباس أن
عمر سألهم عن قوله إذا جاء نصر الله والفتح وسيأتي شرحه في
الباب الذي يليه **قوله باب** فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان
توابا تواب على العباد والتواب من الناس التائب من الذنب هو
كلام الفراء في موضعين **قوله** كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر
أي مع من شهد بدرا من المهاجرين والأنصار وكانت عادة عمر
إذا جلس للناس أن يدخلوا عليه على قدر منازلهم في السابقة
وكان ربما أدخل مع أهل المرتبة من ليس منها إذا كانت فيه مزية
تجبر ما فاته من ذلك **قوله** فكان بعضهم وجد أي غضب ولفظ
وجد الماضي يستعمل بالاشتراك بمعنى الغضب والحب والغنى واللقا
سواء كان الذي يلقى ضالة أو مطلوبا ما أو إنسانا أو غير ذلك **قوله**
لم تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله ولابن سعد من طريق عبد الملك
ابن أبي سليمان عن سعيد بن جبير قال أناس من المهاجرين وجدوا
على عمر في إدنائه ابن عباس وفي تاريخ محمد بن عثمان بن أبي شيبة
من طريق عاصم بن كليب عن أبيه نحوه وزاد وكان عمر أمره أن لا يتكلم
حتى يتكلموا فسألهم عن شيء فلم يجيبوا فأجابه ابن عباس فقال عمر

اخبرتكم ان تكونوا مثل هذا الغلام ثم قال اني لست بقسل ان سئل تسئل
الان معهم وهذا القائل الذي عبر عنه هنا بقوله بعضهم هو
عبد الرحمن بن عوف الزهري احد العشرة فقد وقع مصرحا به عند
المصنف في علامات النبوة من طريق شعبة عن ابي بشر بهذا
الاسناد كان عمر يدني ابن عباس فقال له عبد الرحمن بن عوف
ان لنا ابنا مثله واراد بقوله مثله اي في مثل سنه لا في مثل فضله وقرابته
من النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لا اعرف لعبد الرحمن بن عوف ولدا
قال في مثل سن ابن عباس كان اكبر اولاده محمد وبه كان يكنى لكنه
مات صغيرا وادرك عمر من اولاده ابرهيم بن عبد الرحمن ويقال انه
ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكنه ان كان كذلك لم يدرك
من الحياة النبوية الا سنة او سنتين لان اباه تزوج امه بعد فتح مكة
فهو اصغر من ابن عباس بالعرض عشر سنين ولعله اراد بالمثلية
غير السن او اراد بقوله لنا من كان له ولد في مثل ابن عباس من البدريين
اذ ذاك غير المجد قوله فقال عمر انه من قد علمتم في غزوة الفتح من
هذا الوجه ملتقطا انه ممن علمتم وفي رواية شعبة انه من حيث تعلم
واشار بذلك الى قرابته من النبي صلى الله عليه وسلم او الى معرفته
وفطنته وقد روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال قال المهاجرون
لعمر الا تدعو ابناءنا كما تدعو ابن عباس قال ذاكم فتى الكهول ان
له لسانا سؤولا وقلبا عقولا واخرج الخرائطي في مكارم الاخلاق من

طرق الشعبي والزبير بن بكار من طريق عطاء بن يسار قالا قال العباس
لابنه ان هذا الرجل يعني عمر يدنيك فلا تفشين له سرا ولا تغتابن
عنده احدا ولا يسمع منك كذبا وفي رواية عطاء بدل الثالثة ولا تبتدئه
بشي حتى يسألك عنه قوله فقد كان ذات يوم فادخله معهم في رواية
الكشميهني فدعاه وفي عروة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم
قوله فما رئيت بضم الراء وكسر الهمزة وفي عروة الفتح من رواية المستملي
فما اريته بتقديم الهمزة والمعنى واحد قوله الا ليريهم زاد في عروة الفتح
مني اي مثل ما رآه هو مني من العلم وفي رواية ابن سعد فقال اما اني
سأريكم اليوم منه ما تعرفون به فضله قوله ما تقولون في اذا جاء نصر
الله والفتح في عروة الفتح حتى ختم السورة قوله اذا نصرنا وفتح علينا
في رواية الباب الذي قبله فقالوا فتح المدائن والقصور قوله وسكت بعضهم
فلم يقل شيئا في عروة الفتح وقال بعضهم لا ندري او لم يقل بعضهم شيئا
قوله فقال لي اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول في رواية
ابن سعد فقال عمر يا ابن عباس الا تكلم قال اعلمه متى يموت قال اذا جاء
قوله اذا جاء نصر الله والفتح زاد في عروة الفتح فتح مكة قوله فذلك
علامة اجلك في رواية ابن سعد فهو آيتك في الموت وفي الباب الذي
قبله اجل او مثل ضرب لمحمد نعيت اليه نفسه ووهم عطاء بن السائب
فروى هذا الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت
اذا جاء نصر الله والفتح قال النبي صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي

بكى

أخرجه ابن مردويه من طريقه والصواب رواية جعفر بن أبي وحشية التي
في الباب الذي قبله بلفظ نعيت إليه نفسه وللطبراني من طريق عكرمة
عن ابن عباس قال لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح نعيت إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم نفسه فأخذ بأشد ما كان قط اجتهادا في أمر
الآخرة ولأحمد من طريق أبي رزين عن ابن عباس لما نزلت علم أنه قد نعيت
إليه نفسه ولأبي يعلى من حديث ابن عمر نزلت هذه السورة في أوسط
أيام التشريق في حجة الوداع فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
الوداع قوله إلا ما تقول في غزوة الفتح إلا ما تعلم زاد أحمد وسعيد بن
منصور في روايتهما عن هشيم عن أبي بشر في هذا الحديث في آخره
فقال عمر كيف تلومونني على حب ما ترون ووقع في رواية ابن سعد
أنه سألهم حينئذ عن ليلة القدر فذكر جواب ابن عباس واستنباطه
وتصويب عمر قوله وقد تقدمت لابن عباس مع عمر قصة أخرى في أواخر
سورة البقرة لكن أجابوا فيها بقولهم الله أعلم فقال عمر قولوا نعلم أو لا
نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء الحديث وفيه فضيلة ظاهرة
لابن عباس وتأثير لإجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلمه الله
التأويل ويفقهه في الدين كما تقدم في كتاب العلم وفيه جواز تحديث المرء
عن نفسه بمثل هذا لإظهار نعمة الله عليه وإعلام من لا يعرف قدره
لينزله منزلته وغير ذلك من المقاصد الصالحة لا للمفاخرة والمباهاة
وفيه جواز تأويل القرآن بما يفهم من الإشارات وإنما يتمكن من ذلك من رسخ

قد مضى في العلم ولهذا قال علي رضي الله عنه أو غيرهما نوه الله رجلا في القرآن
قوله سورة تبت يدا أبي لهب بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير
أبي ذر وأبو لهب هو ابن عبد المطلب واسمه عبد العزى وأمه خزاعية
وكني أبا لهب إما بابنه لهب وإما لشدة حمرة وجنته وقد أخرج الفاكهي
من طريق عبد الله بن كثير قال إنما سمي أبا لهب لأن وجهه كان يتلهب من
حسنه انتهى ووافق ذلك ما آل إليه أمره من أنه سيصلى نارا ذات لهب
ولهذا ذكر في القرآن بكنيته دون اسمه ولكونه بها أشهر ولأن في اسمه
إضافة إلى الصنم ولا حجة فيه لمن قال بجواز تكنية المشرك على الإطلاق
بل محل الجواز إذا لم يقتض ذلك التعظيم له أو دعت الحاجة إليه قال
الواقدي كان من أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وكان
السبب في ذلك أن أبا طالب لاحى أبا لهب فقعد أبو لهب على صدر أبي طالب
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بضبعي أبي لهب فضرب به الأرض فقال
له أبو لهب كلانا عمك فلم فعلت بي هذا والله لا يحبك قلبي أبدا وذلك قبل النبوة
وقال له إخوته لما مات أبو طالب لو عضدت ابن أخيك لكنت أولى الناس
بذلك فلقيه فسأله عمن مضى من آبائه فقال إنهم كانوا على غير دين فغضب
وتمادى على عداوته ومات أبو لهب بعد وقعة بدر بأيام ولم يحضرها بل
أرسل عنه بديلا فلما بلغه ما جرى لقريش مات غما قوله وتب خسر
تباب خسران وقع في رواية ابن مردويه في حديث الباب من وجه آخر
عن الأعمش في آخر الحديث قال فأنزل الله تبت يدا أبي لهب قال يقول خسرت

وتب أي خسر وما كسب يعني ولده وقال أبو عبيدة في قوله وما كيد
فرعون إلا في تباب قال في هلاك قوله تتبيب تدمير قال أبو عبيدة في
قوله وما زادوهم غير تتبيب أي تدمير وإهلاك قوله عن ابن عباس
لما نزلت وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين كذا وقع في رواية
أبي أسامة عن الأعمش وقد تقدم البحث فيه في تفسير سورة الشعراء
مع بقية مباحث هذا الحديث وفوائده قوله باب قوله وتب ما أغنى عنه
ماله وما كسب ذكر فيه الحديث الذي قبله من وجه آخر وقوله فهتف
أي صاح وقوله يا صباحاه أي هجموا عليكم صباحا قوله باب سيصلى
نارا ذات لهب ذكر فيه حديث ابن عباس المذكور مختصرا مقتصرا على
قوله قال أبو لهب تبا لك ألهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا أبي لهب وقد تقدم
أن عادة المصنف غالبا إذا كان للحديث طرق أن لا يجمعها في باب واحد
بل يجعل لكل طريق ترجمة تليق به وقد يترجم بما يشتمل عليه الحديث
وإن لم يسقه في ذلك الباب اكتفاء بالإشارة وهذا من ذلك قوله باب
وامرأته حمالة الحطب قال أبو عبيدة كان عيسى بن عمر يقرأ حمالة الحطب
بالنصب ويقول هو ذم لها قلت وقرأها بالنصب أيضا من الكوفيين
عاصم واسم امرأة أبي لهب العوراء وتكنى أم جميل وهي بنت حرب بن أمية
أخت أبي سفيان والد معاوية وتقدم لها ذكر في تفسير والضحى وقيل
إن اسمها أروى والعوراء لقب وقيل لم تكن عوراء وإنما قيل لها ذلك لجمالها
وروى البزار بإسناد حسن عن ابن عباس قال لما نزلت تبت يدا أبي لهب

جاءت امرأة أبي لهب فقال للنبي صلى الله عليه وسلم لو تنحيت قال إنه
سيحال بيني وبينها فقالت يا أبا بكر هجاني صاحبك قال لا ورب هذه البنية
لا ينطق بالشعر ولا يتفوه به قالت إنك لمصدق فلما ولت قال أبو بكر ما رآك
قال لا ما زال ملك يسترني حتى ولت وأخرجه الحميدي وأبو يعلى وابن أبي حاتم
من حديث أسماء بنت أبي بكر نحوه وللحاكم من حديث زيد بن أرقم لما نزلت
تبت يدا أبي لهب قيل لامرأة أبي لهب إن محمدا هجاك فأتت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت هل رأيتني أحمل حطبا أو رأيت في جيدي حبلا
قوله قال مجاهد حمالة الحطب قال تمشي بالنميمة وصله الفريابي عنه
وأخرج سعيد بن منصور من طريق محمد بن سيرين قال كانت امرأة
أبي لهب تنم على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المشركين وقال الفراء
كانت تحرش فتوقد بينهم العداوة فكني عن ذلك بحملها الحطب قوله
في جيدها حبل من مسد يقال من ليف المقل وهي السلسلة التي في
النار ويقال المسد ليف المقل وأخرج الفريابي من طريق مجاهد قال في
قوله حبل من مسد قال من حديد وقال أبو عبيدة في عنقها حبل في
النار والمسد عند العرب حبال من ضروب قوله قل هو الله أحد
ويقال لها أيضا سورة الإخلاص وجاء في سبب نزولها من طريق أبي العالية
عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا
ربك فنزلت أخرجه الترمذي والطبري وفي آخره قال لم يلد ولم يولد لأنه
ليس شيء يولد إلا سيموت ولا شيء يموت إلا يورث وربنا لا يموت ولا يورث

ولم يكن له كفوا أحد شبيه ولا عدل وأخرجه الترمذي من وجه آخر عن
أبي العالية مرسلا وقال هذا أصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وله
شاهد من حديث جابر عند أبي يعلى والطبري والطبراني في الأوسط
قوله تعالى لا ينون أحد أي واحد كذا حصره والذي قاله أبو عبيدة
الله أحد لا ينون كفوا أحد أي جل وهمزة أحد بدل من واو لأنه من الوحدي
وهذا بخلاف أحد المراد به العموم فإن همزته أصلية وقال الفراء الذي
قرأ بغير تنوين يقول النون نون إعراب إذا استقبلتها الألف واللام
حذفت وليس ذلك بلازم أي حتى وقرأها بغير تنوين أيضا نصر بن عاصم
ويحيى بن أبي إسحق ورويت عن أبي عمرو أيضا وهو كقول الشاعر عمرو
العلى هشم الثريد لقومه الأبيات وقول الآخر ولا ذاكر الله إلا قليلا
وهذا معنى قول الفراء إذا استقبلتها أي أدركته بعدها وأعرب
الداودي فقال إنما حذف التنوين لالتقاء الساكنين وهي لغة كذا قال
قوله ثنا أبو الزناد لشعيب بن حمزة فيه إسناد آخر أخرجه المصنف
من حديث ابن عباس كما تقدم في تفسير سورة البقرة قوله عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل تقدم في
بدء الخلق من رواية سفيان الثوري عن أبي الزناد بلفظ قال النبي صلى
الله عليه وسلم أراه يقول الله عز وجل والشك فيه من قوله قال
الله عز وجل كذبني ابن آدم شتمني شرحه في الباب الذي بعده
إن شاء الله قوله باب الله الصمد ثبتت هذه الترجمة لأبي ذر قوله

العرب تسمي أشرافها الصمد وقال أبو عبيدة الصمد السيد الذي
يصمد إليه ليس فوقه أحد فعلى هذا هو فعل بمعنى مفعول
ومن ذلك قول الشاعر ألا بكر الناعي بخيري بني أسد بعمرو بن مسعود
وبالسيد الصمد قوله وقال أبو وائل الصمد السيد الذي انتهى
سؤدده ثبت هذا للنسفي هنا وقد وصله الفريابي من طريق الأعمش
عنه وجاء أيضا من طريق عاصم عن أبي وائل فوصله بذكر ابن مسعود
فيه ثنا إسحق بن منصور كذا للجميع قال المزي في الأطراف في بعض النسخ
ثنا إسحق بن نصر قلت وهي رواية النسفي وهما مشهوران من شيوخ
البخاري ممن حدث عن عبد الرزاق قوله كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك
في رواية أحمد عن عبد الرزاق كذبني عبدي قوله وشتمني ولم يكن له
ذلك ثبت هنا في رواية الكشميهني وكذا هو عند أحمد وسقط لغيره من الرواة
عن الفربري وكذا النسفي والمراد به بعض بني آدم وهم من أنكر البعث
من العرب وغيرهم من عباد الأوثان والدهرية ومن ادعى أن لله ولدا
من العرب أيضا ومن اليهود والنصارى قوله فأما تكذيبه إياي
أن يقول إني لن أعيده كما بدأته كذا لهم بحذف الفاء في جواب أما وقد
وقع في رواية الأعرج في الباب قبله فأما تكذيبه إياي فقوله لن يعيدني
وفي رواية أحمد أن يقول فليعيدنا كما بدأنا وهي من شواهد ورود
صيغة أفعل بمعنى التكذيب ومثله قوله قل فأتوا بالتوراة فاتلوها
ووقع في رواية الأعرج في الباب قبله وليس أول الخلق بأهون علي من

اعادته وقد تقدم الكلام على لغات الهمزة في سر الخلق وقول من قال انها
بمعنى همس وغير ذلك من الاوجه قوله وانا الصمد الذى لم الد ولم
اولد في رواية الاعرج وانا الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد قوله
ولم يكن له كفوا احد كذا للاكثر وهو وزان ما قبله ووقع للكشميهني
ولم يكن لي وهو التفات ايضا ولما كان كل مولود يحدث باسقف عليه الوا
ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه
صاحبة فتتوالد استغنى عن الوالدية ومن هذا قوله تعالى انى يكون
له ولد ولم يكن له صاحبة وقد تقدم في تفسير البقرة حديث ابن
عباس بمعنى حديث ابى هريرة هذا لكن قال في اخره فسبحانى ان اتخذ
صاحبة او ولدا بدل قوله وانا الاحد الصمد الى اخره وهو محمول على
ان كلام الصحابيين حفظ في اخره ما لم يحفظ الاخر ويؤخذ منه ان من
نسب غيره الى امر لا يليق به يطلق عليه انه شتمه وسبق في كتاب
بدء الخلق تفسير ذلك كفوا وكفيا وكفاء واحد اى بمعنى وهو قول ابى عبيدة
والاول بضمتين والثانى بفتح الكاف وكسر الفاء بعدها تحتانية
والهمزة والثالثة بكسر الكاف ثم المد وقال الفراء يثقل ويخفف اى يضم
ويسكن قلت وبالضم قرا الجمهور وفتح حفص الواو بغير همزة وبالسكون
قرا حمزة ويهمز في الوصل ويبدلها واوا في الوقف ومراد ابى عبيدة
انها لغات لا قراءات نعم روى في الشواذ عن سليمان بن على العباسى
انه قرا بالكسر ثم مد وروى عن نافع مثله لكن بغير مد ومعنى

الا انه لم يماثله احد ولم يساوه او المراد نفي الدعاء في المدح للصاحبة
والاول اولى لان سياق الكلام لنفي المكافاة عن ذاته تعالى قوله قل اعوذ
برب الفلق بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر ويسمى
ايضا سورة الفلق قوله وقال مجاهد الفلق الصبح وصله الفريابي
من طريقه وكذا قال ابو عبيدة قوله غاسق الليل اذا وقب غروب
الشمس وصله الطبري من طريق مجاهد بلفظ غاسق اذا وقب
الليل اذا دخل قوله يقال ابين من فرق وفلق الصبح هو قول الفرا
ولفظه قل اعوذ برب الفلق الفلق الصبح وهو ابين من فلق الصبح وفرق
الصبح قوله وقب دخل في كل شي واظلم هو كلام الفرا ايضا وجاء في
حديث مرفوع ان الغاسق القمر اخرجه الترمذي والحاكم من طريق
ابي سلمة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال
يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا فان هذا الغاسق اذا وقب
اسناده حسن قوله حدثنا سفيان هو ابن عيينة قوله عاصم هو ابن
بهدلة القارئ وهو ابن ابي النجود قوله عن عبدة هو ابن ابي لبابة
بموحدتين الثانية خفيفة وضم اوله قوله سالت ابي بن كعب سياتي
في تفسير السورة التي بعدها تاما من هذا السياق ويشرح ثم ان شا
الله تعالى قوله سورة قل اعوذ برب الناس ويسمى الناس قوله وقال
ابن عباس الوسواس اذا ولد خنسه الشيطان فاذا ذكر
الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر الله ثبت على قلبه كذا لابي ذر ولغيره وذكر

عن ابن عباس ورواية اولى لان اسناده الى ابن عباس ضعيف اخرجه
الطبري والحاكم وفي اسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف ولفظه ما
من مولود الا على قلبه الوسواس فاذا عقل فذكر الله خنس واذا غفل
وسوس ورويناه في الذكر لجعفر بن احمد بن فارس من وجه اخر
عن ابن عباس وفي اسناده محمد بن حميد الرازي وفيه مقال ولفظه
يحط الشيطان فاه على قلب ابن ادم فاذا سها وغفل وسوس واذا
ذكر الله خنس واخرجه سعيد بن منصور من وجه اخر عن ابن عباس
ولفظه يولد الانسان والشيطان جاثم على قلبه فاذا عقل وذكر
الله خنس واذا غفل وسوس وجاثم بجيم ومثلثه وعقل الاولى بمهمله
وقاف والثانيه معجمه وفا ولابي يعلى من حديث انس نحوه مرفوعا
واسناده ضعيف ولسعيد بن منصور من طريق عروه بن رويم
قال سال عيسى عليه السلام ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن
ادم فاراه فاذا راسه مثل راس الحيه واضع راسه على ثمره القلب
فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك مناه وحدثه قال ابن التين
سطر في قوله خنسه الشيطان فان المعروف في اللغه خنس اذا
رجع وانقبض وقال عياض كذا في جميع الروايات وهو تصحيف وتغيير
ولعله كان فيه نخسه بنون ثم خا معجمه ثم سين مهمله مفتوحات
لما جاء في حديث ابي هريره يعني الماضي في ترجمه عيسى عليه السلام قال
لكن اللفظ المروي عن ابن عباس ليس فيه نخس فلعل البخاري

اسار الى الحدىىں معا لدا قال واد فى فمه الفصيح لم ىرع على ما طىه
مں انه نحس والمعروىع لىس ىصحيح لانه لو اسار الى حدىىه اى هرىره
لم يخص الحدىىه باں عباس ولعل الروايه التى وقعت له باللفط
المدكور و توجيهه طاهر ومعنى ىحىسه ىقبضه اى ىقبص عليه
وهو بمعنى قوله فى الروايىں اللىىں دكرناهما عں اں فارس وسعيد
ابں منصور وقد اخرجه اں مردويه مں وجه اخر عں اں عباس
قال الوسواس هو السىطاں ىولد المولود والوسواس على قلىه
فهو ىصرفه حىىه سا فادا دكر الله حىس واد اغفل جثم على قلبه فوسوس
وقال الصغانى الاولى ىحىسه مكاں ىحسه قال فاں سىد اللفطه مں
التصحيف فالمعنى اخره وازاله عں مكانه لسده ىحسه وطعنه با
قوله ساعىد عں اىى لىابه عں زر بں حبيش وساعاصم عں زر القائل
وساعاصم هو سفياں وكانه كاں ىجمعهما تاره ويفردهما اخرى وقد
وقع مبينا فى روايه الحميدى التصريح بسماع عبده وعاصم له مں زر
قوله سالت اىى بں كعب قلت ابا المىدر رضى كنيه اىى بں كعب وله كنيه
اخرى ابو الطفيل قوله ىقول كدا وكدا هكدا اللفط مبهما وكاں بعض
الرواه ابهمه استعطاما له واطں دلك مں سفياں فاں الاسمعىلى
اخرجه مں طريق عبد الجبار بں العلاء عں سفياں كدلك على الابهام وكىب
اطں اولا اں الدى ابهمه البخارى لاىى رايت التصريح به فى روايه احمد
عں سفياں ولفطه قلت لاىى اں اخاك يحكهما مں المصحف وكدا اخرجه

الحميدي

الحميدي عن سفيان ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج وكان سفيان
تارة يصرح بذلك وتارة يبهمه وقد اخرجه احمد ايضا وابن حبان
من رواية حماد بن سلمة عن عاصم بلفظ ان ابن مسعود كان لا يكتب
المعوذتين في مصحفه واخرج احمد عن ابي بكر بن عياش عن عاصم
بلفظ ان عبد الله يقول في المعوذتين وهذا ايضا فيه ابهام وقد اخرجه
عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه من
طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان
عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما
ليستا من كتاب الله قال الاعمش وقد حدثنا عاصم عن زر عن ابي بن كعب
فذكر نحو حديث قتيبة الذي في الباب الماضي وقد اخرجه البزار وفي
اخره ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما قال البزار
لم يتابع ابن مسعود على ذلك احد من الصحابة وقد صح عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قراهما في الصلاة قلت هو في صحيح مسلم عن عقبة بن
عامر وزاد فيه ابن حبان من وجه اخر عن عقبة بن عامر فان
استطعت ان لا تفوتك قراءتهما في صلاة فافعل واخرج احمد من
طريق ابي العلاء بن الشخير عن رجل من الصحابة ان النبي صلى الله عليه
وسلم اقراه المعوذتين وقال له اذا انت صليت فاقرا بهما واسناده
صحيح ولسعيد بن منصور من حديث معاذ بن جبل ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى الصبح فقرا فيهما بالمعوذتين وقد تاول القاضي

أبو بكر الباقلاني في كتاب الانتصار وتبعه عياض وغيره ما حكي عن ابن
مسعود فقال لم ينكر ابن مسعود كونهما من القرآن وإنما أنكر إثباتهما
في المصحف فإنه كان يرى أن لا يكتب في المصحف شيئا إلا إن كان
النبي صلى الله عليه وسلم أذن في كتابته فيه وكأنه لم يبلغه الإذن
في ذلك قال فهذا تأويل منه وليس جحدا لكونهما قرآنا وهذا تأويل
حسن إلا أن الرواية الصريحة التي ذكرتها ترفع ذلك حيث جاء فيها
ويقول إنهما ليستا من كتاب الله نعم يمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف
فيتمشى التأويل المذكور وقال غير القاضي لم يكن اختلاف ابن مسعود
مع غيره في قرآنيتهما وإنما كان في صفة من صفاتهما انتهى وغاية ما
في هذا أنه أبهم ما نسبه القاضي ومن تأمل سياق الطرق التي أوردتها
للحديث استبعد هذا الجمع وأما قول النووي في شرح المهذب أجمع المسلمون
على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن وأن من جحد شيئا منها كفر
وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح ففيه نظر وقد سبقه
لنحو ذلك أبو محمد بن حزم فقال في أوائل المحلى ما نقل عن ابن مسعود
من إنكار قراءة المعوذتين فهو كذب باطل وكذا قال الفخر الرازي في أوائل
تفسيره الأغلب على الظن أن هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل
والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة
والتأويل محتمل والإجماع الذي نقله إن أراد شموله لكل عصر فهو
مخدوش وإن أراد استقراره فهو مقبول وقد قال ابن الصباغ في

الكلام

الكلام على ما يتعلق بالرواة وأما ما قاله فيهم أبو بكر على منع الرواة ولم ينقل أنهم نقدوا
بذلك وإنما لم يتعرضوا لأن الإجماع لم يكن استقر قال ويمكن أن يتعرض من جحدها
قال وكذلك ما نقل عن ابن مسعود في المعوذتين يعني أنه لم يثبت
عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وقد استشكل هذا
الموضع الفخر الرازي فقال إن قلنا إن كونهما من القرآن كان متواترا
في عصر ابن مسعود لزم تكفير من أنكرهما وإن قلنا إنه لم يكن متواترا
لزم أن بعض القرآن لم يتواتر قال وهذه عقدة صعبة وأجيب باحتمال
أنه كان متواترا في عصر ابن مسعود لكن لم يتواتر عند ابن مسعود
فانحلت العقدة بعون الله تعالى قوله سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال قيل لي فقلت قال فنحن نقول كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم القائل فنحن نقول إلى آخره هو أبي بن كعب ووقع عند
الطبراني في الأوسط أن ابن مسعود أيضا قال مثل ذلك لكن المشهور
أنه من قول أبي بن كعب فلعله انقلب على راويه وليس في جواب أبي
تصريح بالمراد إلا أن في الإجماع على كونهما من القرآن غنية عن تكلف
الأسانيد بأخبار الآحاد والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب خاتمة
اشتمل كتاب المستدرك على خمس مائة حديث وثمانية وأربعين حديثا
من الأحاديث المرفوعة وما في حكمها الموصول من ذلك أربع مائة حديث
وخمسة وستون حديثا والبقية معلق وما في معناه المحكوم بذلك
فيه وفيما مضى أربع مائة وثمانية وأربعون حديثا والخالص منها

مانه حديث وحديث واقعة مسلم على تخريج بعضها ولم يخرج اكثرها
للوهم للنسب ظاهره في الرفع والاثر منها من تفاسير ابن عباس رضي
الله عنهما وهي ستة وسبعون حديثا حديث ابي سعيد بن المعلى
في الفاتحة وحديث عمران اقرانا وحديث ابن عباس لو ان ابن ادم
وحديث ابي هريرة لا تصدقوا اهل الكتاب وحديث انس لم يبق ممن
صلى القبلتين غيري وحديث ابن عباس قال في بني اسرائيل القصاص
وحديث في تفسير وعلى الذين يطيقونه وحديث ابن عمر في ذلك وحديث
البراء لما نزل رمضان كانوا لا يقربون النساء وحديث حذيفة في تفسير
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وحديث ابن عمر في نساؤكم حرث لكم وحديث
معقل بن يسار في نزول ولا تعضلوهن وحديث عثمان في نزول والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا وحديث ابن مسعود في المتوفى عنها زوجها
وحديث ابن عباس عن عمر في ايود احدكم وحديث ابن عمر في وان تبدوا
ما في انفسكم وحديث ابن عباس في حسبنا الله وحديث قال النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه يعفون عن المشركين الحديث ووقع في اخر
حديث اسامة بن زيد في قصة عبد الله بن ابي وحديث ابن عباس قال
المال للولد وحديث كانوا اذا مات الرجل كان اولياؤه احق بامراته
وحديث في ولكل جعلنا موالي وحديث كنت انا وامي من المستضعفين
وحديث في نزول ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم وحديث
في نزول ان كان بكم اذى من مطر وحديث ابن مسعود في نزول بن

في

١٧٢

من وجد به حديث بعه في النعاق وجد به عايشه في لغو اليمين وجد بيها
عن اسهاي في كفاره اليمين وجد به جابر في نزول قل هو القادر وجد به
ابن عمر في الاسريه وجد به ابن عباس في نزول لا تسالوا عن اسماء وجد
الحرس قيس مع عمر في قوله خذ العفو وجد به ابن الزبير في تفسيرها
وجد به ابن عباس في تفسير الصم البكم وجد به في تفسير ان يكن منكم
عشرون صابرون وجد به حديث بعه ما بقي من اصحاب هذه الايه الا ثلاثه
وجد به ابن عباس في قصته مع ابن الزبير وفيه ذكر ابي بكر في الغار وجد به
في تفسير يثنون صدورهم وجد به ابن مسعود في هيت لك وجد به
وجد به ابي هريره في صفه مسترق السمع وجد به ابن عباس في تفسير
عضين وجد به ابن مسعود الكهف ومريم من تلادي وجد به في قول
للجن ادا لتزوا وجد به ابن عباس في تفسير وما جعلنا الرويا وجد به
سعد بن ابي وقاص في الاخسرين اعمالا وجد به ابن عباس في تفسير ومن
الناس من يعبد الله على حرف وجد به عايشه في نزول ولتضربن بخمرهن
وجد به ابن عباس في لرادك الى معاد وجد به ابي سعيد في الصلاه
على النبي صلى الله عليه وسلم وجد به ابن عباس في جواب ابي احد في
القران اسما مختلف علي وجد به عايشه في تفسير والذي قال لوالديه
اف لكما وجد به عبد الله بن مغفل في البول في المغتسل وجد به ابن عباس
في تفسير ادبار السجود وجد به في تفسير اللات وجد به عايشه
في نزول بل الساعه موعدهم وجد به ابن عباس في تفسير ولا نعصيك

في معروف وحديث أنس عن زيد بن أرقم في فضل الأنصار وحديث ابن عباس
في تفسير عتل زنيم وحديثه في ذكر الأوثان التي كانت في قوم نوح وحديثه
في تفسير ترمي بشرر كالقصر وحديثه في تفسير فلينظر ... وحديث
عائشة في ذكر الكوثر وحديث ابن عباس في تفسيره بالخير الكثير وحديث
أبي بن كعب في المعوذتين وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم خمس مائة
وثمانون أثرا تقدم بعضها في بدء الخلق وغيره وهي قليلة وقد بينت كل
واحد منها في موضعه ولله الحمد **قوله** بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة
وكتاب لأبي ذر ووقع لغيره فضائل القرآن حسب **قوله باب** كيف نزل
القرآن كيف نزول الوحي وأول ما نزل كذا لأبي ذر ولغيره نزل بلفظ الفعل الماضي
ولغيره كيف نزول الوحي بصيغة الجمع وقد تقدم البحث في كيفية نزوله
في حديث عائشة أن الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف
يأتيك الوحي في أول الصحيح وكذا أول نزوله في حديثها أول ما بدئ به
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة لكن التعبير
بأول ما نزل أخص من التعبير بأول ما بدئ لأن النزول يقتضي وجود
من ينزل به وأول ذلك مجيء الملك له عيانا مبلغا عن الله بما شاء من الوحي وإيحاء
الوحي أعم من أن يكون بإنزال أو بإلهام سواء وقع ذلك في النوم أو اليقظة
وأما انتزاع ذلك من أحاديث الباب فسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى عند شرح
كل حديث منها قوله وقال ابن عباس المهيمن الأمين القرآن أمين
على كل كتاب قبله تقدم بيان هذا الأثر وذكر من وصله في تفسير سورة

المائده وهو ما يتعلق باصل الترجمه وهي فضائل القران ويوجه كلام
ابن عباس ان القران يتضمن بعضه في جميع ما انزل عليه لان الاحكام التي
فيه اما مقرره لما قبله واما ناسخه وذلك يستدعي اثبات المنسوخ واما
مجدده وكل ذلك دال على تفضيل المجدد والمجدد ثم ذكر المصنف في
الباب ثلثه احاديث الاول والثاني حديث ابن عباس وعايشه معا
قوله عن شيبان هو ابن عبد الرحمن ويحيى هو ابن ابي كثير وابو سلمه
هو ابن عبد الرحمن قوله لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكه عشر سنين
ينزل عليه القران وبالمدينه عشر سنين كذا للكشميهني ولغيره
وبالمدينه عشرا بابهام المعدود وهذا ظاهره انه صلى الله عليه وسلم
عاش ستين سنه اذا انضم الى المشهور انه بعث على راس الاربعين
لكن يمكن ان يكون الراوي الغى الكسر كما تقدم بيانه في الوفاه النبويه
فان كل من روى عنه انه عاش ستين سنه او الغرض ثلاث وستين
جاء عنه انه عاش ثلاثا وستين فالمعتمد انه عاش ثلاثا وستين وما
يخالف ذلك اما ان يحمل على الغا الكسر في السنين واما على جبر الكسر
في الشهور واما حديث الباب فيمكن ان يجمع بينه وبين المشهور
بوجه اخر وهو انه بعث على راس الاربعين فكان مده وحي المنام
سته اشهر الى ان نزل عليه الملك في شهر رمضان ثم فتر الوحي ثم تواتر
وتتابع فكانت مده تواتره وتتابعه بمكه عشر سنين من غير فتره او
انه على راس الاربعين قرن به ميكائيل او اسرافيل فكان يلقي اليه

الجملة والنبي مدة ثلاث سنين فجاء بحديث وجه مرسل لم يكن به جبريل فكأن
نزل عليه بالقرآن قدر عشرين سنة بمكة ويوجد من هذا الحديث مما
يتعلق بالترجمة أنه نزل مفرقا ولم ينزل جملة واحدة ولعله أشار إلى ما
أخرجه النسائي وأبو عبيد والحاكم من وجه آخر عن ابن عباس قال
أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك
في عشرين سنة وقرأ وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث الآية
وفي رواية للحاكم وللبيهقي في الدلائل فرق في السنين وفي أخرى صححه
لابن أبي شيبة والحاكم أيضا ووضع في بيت العزة في السماء الدنيا فجعل
جبريل ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم وإسناده صحيح ووقع في المنهاج
للحليمي أن جبريل كان ينزل منه من اللوح المحفوظ في ليلة القدر إلى
السماء الدنيا قدر ما ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم في تلك السنة
إلى ليلة القدر التي تليها إلى أن أنزله كله في عشرين ليلة من عشرين
سنة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا وهذا أورده ابن الأنباري
من طرق ضعيفة ومنقطعة أيضا وما تقدم من أنه نزل جملة واحدة
من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم أنزل بعد ذلك مفرقا هو الصحيح المعتمد
وحكى الماوردي في تفسير ليلة القدر أنه نزل من اللوح المحفوظ جملة
واحدة وأن الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وأن جبريل
نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا أيضا غريب
والمعتمد أن جبريل كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان

ما نزل به عليه في طول السنة كما جزم به الشعبي فيما اخرجه عنه ابو عبيد
وابن ابي شيبة باسناد صحيح وسياتي مزيد لذلك بعد ثلاثة ابواب
وقد تقدم في بدء الوحي ان اول نزول جبريل بالقران كان في شهر رمضان
وسياتي في هذا الكتاب ان جبريل كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم
بالقران في شهر رمضان وفي ذلك حكمتان احداهما تعاهده والاخرى
تبقية ما لم ينسخ منه ورفع ما نسخ فكان رمضان ظرفا لانزاله جملة
وتفصيلا وعرضا واحكاما وقد اخرج احمد والبيهقي في الشعب عن
واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست
مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة
خلت منه والقران لاربع وعشرين خلت من شهر رمضان وهذا كله
مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران ولقوله
تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان تكون ليلة القدر في تلك السنة
كانت تلك الليلة فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع
والعشرين الى الارض اول اقرا باسم ربك ويستفاد من حديث الباب
ان القران نزل كله بمكة والمدينة خاصة وهو كذلك لكن نزل كثير
منه في غير الحرمين حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر حج او عمرة او
غزاة ولكن الاصطلاح ان كل ما نزل قبل الهجرة فهو مكي وما نزل بعد الهجرة
فهو مدني سواء نزل في البلد حال الاقامة او في غيرها حال السفر وسياتي
مزيد لذلك في باب تاليف القران الحديث الثالث قوله انبانا معتمر هو

ابن سليمان التيمي قوله انبئت بضم اوله على البناء للمجهول وقد عينه في
آخر الحديث ووقع عند مسلم في اوله زيادة حذفها البخاري عمدا لكونها
موقوفة ولعدم تعلقها بالباب وهي عن ابي عثمان عن سلمان قال لا تكونن
ان استطعت اول من يدخل السوق الحديث موقوف وقد اورده
البرقاني في مستخرجه من طريق عاصم عن ابي عثمان عن سلمان مرفوعا
قوله قال وانبئت ان جبريل فاعل قال هو ابو عثمان النهدي قوله
فقال لام سلمة من هذا فاعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم استفهم
ام سلمة عن الذي كان يحدثه هل تفطنت لكونه ملكا اولا قوله او
كما قال يريد ان الراوي شك في اللفظ مع بقاء المعنى في ذهنه وهذه
كلمة تكثر استعمال المحدثين لها في مثل ذلك قال الداودي هذا السؤال
انما وقع بعد ذهاب جبريل وظاهر سياق الحديث يخالفه كذا قال
ولم يظهر لي ما ادعاه من الظهور بل هو محتمل الامرين قوله قالت
هذا دحية اي ابن خليفة الكلبي الصحابي المشهور وقد تقدم ذكره في
حديث ابي سفيان الطويل في قصة هرقل اول الكتاب وكان موصوفا
بالجمال وكان جبريل ياتي النبي صلى الله عليه وسلم غالبا على صورته قوله
فلما قام اي النبي صلى الله عليه وسلم اي قام ذاهبا الى المسجد وهذا
يدل على انه لم يخبرها بما ظنته من انه دحية انما سمعت منه
في الخطبة مما اوضح لها المقصود قوله ما حسبته الا اياه هذا كلام
ام سلمة وعند مسلم فقالت ام سلمة ايم الله ما حسبته الا اياه وايم

من حروف القسم وفيها لغات قد تقدم بيانها قوله حتى سمعت خطبة
النبي صلى الله عليه وسلم يخبر جبريل او كما قال في رواية مسلم يخبرنا خبر
وهو تصحيف منه نبه عليه عياض قال النووي وهو الموجود في نسخ
بلادنا قلت ولم ار هذا الحديث في شيء من المسانيد الا من هذا الطريق
فهو من غرائب الصحيح ولم اقف في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر
في اي قصة ويحتمل ان يكون في قصة بني قريظة فقد وقع في دلائل
البيهقي وفي الغيلانيات من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن
عائشة انها رات النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل
قلت من هذا الذي كنت تكلمه قال بمن تشبهينه قلت بدحية بن خليفة
قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة قوله قال ابي بفتح الهمزة
وكسر الموحدة الخفيفة والقائل هو معتمر بن سليمان وقوله فقلت لابي عثمان
اي النهدي الذي حدثه بالحديث وقوله ممن سمعت هذا قال من
اسامة بن زيد فيه الاستفسار عن اسم من ابهم من الرواة ولو كان
الذي ابهم ثقة معتمدا وفائدته احتمال ان لا يكون عند السامع
كذلك ففي بيانه رفع لهذا الاحتمال قال عياض وغيره وفي الحديث
ان للملك ان يتصور على صورة الادمي وان له في ذاته صورة
لا يستطيع الادمي ان يراه فيها لضعف القوى البشرية الا من
يشاء الله ان يقويه على ذلك ولهذا كان غالب ما ياتي جبريل الى النبي
صلى الله عليه وسلم في صورة الرجل كما تقدم في بدء الوحي واحيانا

يتمثل لي الملك رجلا ولم ير جبريل على صورته التي خلق عليها الا مرتين كما
ثبت في الصحيح ومن هنا يتبين وجه دخول حديث اسامة هذا في هذا
الباب فالواو فيه فضيلة لام سلمة ولكن فيه نظر لان المراد الصحابة
رأوا جبريل في صورة الرجل لما جاء يسأل عن الايمان والاسلام والاحسان
ولان ابهام الشيء لا يستلزم اثبات فضيلة معنوية وغايته ان يكون
له مزية في حسن الصورة حسب وقد قال صلى الله عليه وسلم لا
تقطع حتى قال ان الذي جاء اشبه الناس به فقال انظري شبهه
قال لا الحديث الرابع قوله عن ابيه هو ابو سعيد المقبري
كيسان وقد سمع سعيد المقبري الكثير من ابي هريرة وسمع من
ابيه عن ابي هريرة ووقع الامران في الصحيحين وهو دال على تثبت
سعيد وتحريه قوله ما من الانبياء نبي الا اعطي وهذا دال على
ان النبي لا بد له من معجزة تقتضي ايمان من شاهدها بصدق دعواه
ولا يضره من اصر على المعاندة قوله من الآيات اي المعجزات الخوارق
قوله ما مثله ومن عليه البشر ما موصولة وقعت مفعولا ثانيا
لاعطي ومثله مبتدأ وامن خبره والمثل يطلق ويراد به عين الشيء
وما يساويه والمعنى ان كل نبي اعطي آية او اكثر من شأن من يشاهدها
من البشر ان يؤمن به لاجلها وعليه بمعنى اللام او الباء الموحدة
والنكتة في التعبير بها تضمنها معنى الغلبة اي يؤمن بذلك
مغلوبا عليه بحيث لا يستطيع دفعه عن نفسه لكن قد يخذل

فيعاند كما قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما
وقال الطيبي الراجع إلى الموصول ضمير المجرور في عليه وهو حال أي
مغلوبا عليه في التحدي والمراد بالآيات المعجزات وموقع المثل موقعه
من قوله فأتوا بسورة مثله أي على صفته من البيان وعلو الطبقة في
البلاغة تنبيه قوله آمن وقع في رواية حكاها ابن قرقول أومن بضم
ثم واو وفي رواية القابسي أمن بغير مد من الأمان والأول هو المعروف
قوله وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي أي إن معجزتي
التي تحديت بها الوحي الذي أنزل علي وهو القرآن لما اشتمل عليه من
الإعجاز الواضح وليس المراد حصر معجزاته فيه ولا أنه لم يؤت من
المعجزات ما أوتي من تقدمه بل المراد أنه المعجزة العظمى التي اختص
بها دون غيره لأن كل نبي أعطي معجزة خاصة به لم يعطها بعينها
غيره تحدى بها قومه وكانت معجزة كل نبي تقع مناسبة لحال قومه
كما كان السحر فاشيا عند فرعون فجاءه موسى بالعصى على صورة ما
يصنع السحرة لكنها تلقفت ما صنعوا ولم يقع ذلك بعينه لغيره وكذلك
إحياء عيسى الموتى وإبراء الأكمه والأبرص لكون الأطباء والحكماء كانوا
في ذلك الزمان في غاية الظهور فأتاهم من جنس عملهم بما لم تصل
قدرتهم إليه ولهذا لما كان العرب الذين بعث فيهم النبي صلى الله
عليه وسلم في الغاية من البلاغة جاءهم بالقرآن الذي تحداهم
أن يأتوا بسورة مثله فلم يقدروا على ذلك وقيل المراد أن القرآن

ليس له مثل لا صورة ولا حقيقة بخلاف غيره من المعجزات فإنها لا تخلوا
عن مثل وقيل المراد أن كل نبي أعطي من المعجزات ما كان مثله لمن كان
قبله صورة أو حقيقة والقرآن لم يؤت أحد قبله مثله فلهذا أردفه
بقوله فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا وقيل المراد أن الذي أوتيته
لا يتطرق إليه تخييل وإنما هو كلام معجز لا يقدر أحد أن يأتي بما
يتخيل منه التشبيه به بخلاف غيري فإنه قد يقع في معجزاتهم ما
يقدر الساحر أن يخيل شبهه فيحتاج من يميز بينهما إلى نظر والنظر
عرضة للخطأ فقد يخطئ الناظر فيظن تساويهما وقيل المعنى أن
معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم فلم يشاهدها إلا
من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة وخرقه للعادة
في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الأعصار
إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون يدل على صحة دعواه وقيل
المعنى أن المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالأبصار كناقة
صالح وعصا موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من
يتبعه لأجله أكثر لأن الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض
مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء
بعد الأول مستمرا قلت ويمكن نظم هذه الأقوال كلها في كلام واحد
فإن محصلها لا ينافي بعضها بعضا قوله فأرجو أن أكون أكثرهم
تابعا يوم القيامة رتب هذا الكلام على ما تقدم من معجزة القرآن

١٧٣

المشهوره للدره فايده به وعموم نفعه لاشتماله على الدعوه والحجه
والاخبار بما يسلون فعم نفعه من حضر ومن غاب ومن وجد ومن
سيوجد فخص تريه الرجوى المذكوره على ذلك وقد جمعه فى
الكرالاشيا نفعا وشياى بيان ذلك واضحا فى كتاب الرقاق ان شا
الله تعالى وتعلق هذا الحديث بالترجمه من جهه ان القران انما
نزل بالوحى الذى ياتى به الملك لا المنام ولا بالالهام
الحديث الخامس قوله نا عمرو بن محمد هو الناقد وقد لك
جزم ابو نعيم فى المستخرج ولذا اخرجه مسلم عن عمرو بن محمد الناقد
وغيره عن يعقوب بن ابرهيم ووقع فى الاطراف لخلف نا عمرو بن
على الفلاس وراته فى نسخه معتمده من روايه النسفى عن
البخارى نا عمرو بن خالد واظنه تصحيفا والاول هو المعتمد كان
العلامه وان كانوا معروفين من شيوخ البخارى لكن الناقد اخص
من غيره بالروايه عن يعقوب بن ابرهيم بن سعد وروايه صالح
ابن كيسان عن ابن شهاب من روايه الاقران لان صالح بن كيسان
اكبر سنا من ابن شهاب وادرك من سماعا وابرهيم بن سعد قد سمع
من ابن شهاب وسياتى تصريحه بسماعه له فى الحديث الاتى بعد
باب واحد قوله ان الله تابع على رسوله الوحى قبل وفاته اى اكثر
انزاله قرب وفاته صلى الله عليه وسلم والسر فى ذلك ان الوفود
بعد فتح مكه كثروا وكثر سوالهم عن الاحكام فاكثر النزول بسبب ذلك

قوله حتى توفاه أكثر ما كان الوحي أي الزمان الذي وقعت فيه وفاته
كان نزول الوحي فيه أكثر من غيره من الأزمنة قوله ثم توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد فيه أظهر ما تضمنته الغاية في قوله حتى
توفاه الله وهذا الذي وقع أخيرا على خلاف ما وقع أولا فإن الوحي في
أول البعثة فتر فترة ثم كثر وفي أثناء النزول بمكة لم ينزل من السور الطوال
إلا القليل ثم بعد الهجرة نزلت السور الطوال المشتملة على غالب الأحكام
إلى أن كان الزمن الأخير من الحياة النبوية أكثر الأزمنة نزولا بالسبب
المتقدم وبهذا تظهر مناسبة هذا الحديث للترجمة لتضمنه الإشارة
إلى كيفية النزول الحديث السادس قوله سفيان هو الثوري
وقد تقدم شرح الحديث في تفسير سورة والضحى ووجه إيراده في
هذا الباب الإشارة إلى أن تأخير النزول أحيانا إنما كان يقع لحكمة تقتضي
ذلك لا لقصد تركه أصلا فكان نزوله على أنحاء شتى تارة يتتابع وتارة
يتراخى وفي إنزاله مفرقا وجوه من الحكمة منها تسهيل حفظه لأنه
لو نزل جملة واحدة على أمة أمية لا يقرأ غالبهم ولا يكتب لشق عليهم
حفظه وأشار سبحانه وتعالى إلى ذلك بقوله ردا على الكفار وقالوا
لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك أي أنزلناه مفرقا لنثبت به
فؤادك وبقوله تعالى وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ومنها
ما يستلزمه من الشرف له والعناية به لكثرة تردد رسول ربه إليه
يعلمه بأحكام ما يقع له وأجوبة ما يسأل عنه من الأحكام والحوادث

ومنها انه انزل على سبعة احرف فناسبه ان ينزل مفرقا اذ لو نزل دفعة
واحدة لشق بيانها عادة ومنها ان الله قدر ان ينسخ من احكامه
ما شاء فكان انزاله مفرقا لتفصل الناسخ من المنسوخ اولى من انزالها
معا وقد ضبط المعلمة برقمه نزول الايات الا قليلا وقد تقدم في تفسير
اقرأ باسم ربك انها اول سورة انزلت ومع ذلك فنزل من اولها الخمس
ايات ثم نزل باقيها بعد ذلك وكذلك سورة المدثر نزلت بعدها نزل
اولها ثم نزل سائرها بعد واوضح من ذلك ما اخرجه اصحاب السنن
الثلاثة وصححه الحاكم وغيره من حديث ابن عباس عن عثمان قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الايات فيقول ضعوها في السورة
التي يذكر فيها كذا الى غير ذلك مما يشاكل نباه ان شاء الله تعالى قوله يا
نزل القرآن بلسان قريش والعرب قرانا عربيا بلسان عربي مبين في رواية
اي ذكر لقول الله تعالى قرانا الى آخره واما نزوله بلغة قريش فقد ثبت في
الناس من قول عثمان وقد اخرج ابو داود من طريق كعب الانصاري
ان عمر كتب الى ابن مسعود ان القرآن نزل بلسان قريش فاقرئ الناس
بلغة قريش لا بلغة هذيل واما عطف العرب عليه فمن عطف العام
على الخاص لان قريشا من العرب واما ما ذكره من الاثر فهو حجة لذلك
وقد اخرج ابن ابي داود في المصاحف من طريق اخرى عن عمر قال اذا
اختلفتم في اللغة فاكتبوها بلسان مضر انتهى ومضر هو ابن نزار بن
معد بن عدنان واليه ينتهي انساب قريش وقيس وهذيل وغيرهم

وقال القاضي أبو بكر بن الباقلاني معنى قول عثمان نزل القرآن بلسان قريش
فإن ظاهر قوله تعالى إنا جعلناه قرآنا عربيا أنه نزل بجميع ألسنة العرب
ومن زعم أنه أراد مضر دون ربيعة أو هما دون اليمن أو قريشا دون
غيرهم فعليه البيان لأن اسم العرب يتناول الجميع تناولا واحدا ولو ساغ
هذه الدعوى لساغ لآخر أن يقول نزل بلسان بني هاشم مثلا لأنهم أقرب
نسبا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من سائر قريش وقال أبو شامة يحتمل
أن يكون قوله نزل بلسان قريش أي ابتداء نزوله ثم أبيح أن يقرأ بلغة غيرهم
حسبما تقدم تقريره في باب أنزل القرآن على سبعة أحرف انتهى وتكملته أن
يقال أنه نزل أولا بلسان قريش أحد الأحرف السبعة ثم نزل بالأحرف
السبعة المأذون في قراءتها تسهيلا وتيسيرا حسبما تقدم بيانه فلما جمع عثمان
الناس على حرف واحد رأى أن الحرف الذي نزل القرآن أولا بلسانه أولى
الأحرف فحمل الناس عليه لكونه لسان النبي صلى الله عليه وسلم ولما له من
الأولية المذكورة وعليه يحمل كلام عمر لابن مسعود أيضا قوله وأخرى
في رواية ابن شهاب عن أنس بن مالك قال فأمر عثمان هو معطوف على
شيء محذوف تأتي بيانه في الباب الذي بعده فاقتصر المصنف من الحديث
على موضع الحاجة منه وهو قول عثمان فاكتبوه بلسانهم أي قريش قوله
أن ينسخوها في المصاحف كذا للأكثر والضمير للسور أو للآيات أو الصحف
التي أحضرت من بيت حفصة وللكشميهني أن ينسخوا ما في المصاحف
أي ينقلوا الذي فيها إلى مصاحف أخرى والأول هو المعتمد لأنه كان

في صحف لا مصاحف قوله وقال مسدد حدثنا يحيى في رواية أبي ذر يحيى بن
سعيد وهو القطان وهذا الحديث وقع لنا موصولا في مسند مسدد
من رواية معاذ بن المثنى عنه كما بينته في تغليق التعليق قوله أن يعلى
هو ابن أمية والد صفوان قوله كان يقول ليتني أرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى آخره هذا صورته مرسل لأن صفوان بن يعلى
ما حضر القصة وقد أورد في كتاب العمرة من كتاب الحج بالإسناد الآخر
المذكور هنا عن أبي نعيم عن همام فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن
أبيه فوضح أنه ساقه هنا على لفظ رواية ابن جريج وقد أخرجه أبو نعيم
من طريق محمد بن خلاد عن يحيى بن سعيد بهذا اللفظ الذي ساقه
المصنف هنا وتقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الحج وقد خفي وجه
دخوله في هذا الباب على كثير من الأئمة حتى قال ابن كثير في تفسيره
ذكر هذا الحديث في الترجمة التي قبل هذه أظهر وأبين فلعل ذلك
وقع من بعض النساخ وقيل بل أشار المصنف بذلك إلى أن قوله تعالى
وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه لا يستلزم أن يكون النبي صلى
الله عليه وسلم أرسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه بل أرسل بلسان
جميع العرب لأنه أرسل إليهم كلهم بدليل أنه خاطب الأعرابي الذي
سأله بما يفهمه بعد أن نزل الوحي فأن نزل عليه بما يفهمه السائل
من العرب قرشيا كان أو غير قرشي والوحي أعم من أن يكون قرآنا يتلى
أو لا يتلى قال ابن بطال مناسبة الحديث للترجمة أن الوحي كله متلوا

كان او غير منقولا انما نزل بلسان العرب ولا يرد على هذا كونه صلى الله عليه
وسلم بعث الى الناس كافة عربا وعجما وغيرهم لان اللسان الذى نزل
عليه به الوحى عربى وهو يبلغه الى طوائف العرب وهم يترجمونه لغير
العرب بالسنتهم ولذا قال ابن المنير كان ادخال هذا الحديث فى الباب
الذى قبله اليق لكن لعله قصد التنبيه على ان الوحى بالقران والسنة
كان على صفة واحدة ولسان واحد قوله باب جمع القران المراد
بالجمع هنا جمع مخصوص وهو جمع متفرقه فى صحف ثم جمع تلك الصحف
فى مصحف واحد مرتب السور وسياتى بعد تلاته ابواب باب تاليف
القران والمراد به هناك تاليف الايات فى السورة الواحدة او ترتيب
السور فى المصحف قوله عن عبيد بن السباق بفتح المهملة وتشديد
الموحدة مدنى يكنى ابا سعيد ذكره مسلم فى الطبقة الاولى من التابعين
لكن لم ار له رواية عن اقدم من سهل بن حنيف الذى مات فى خلافة
على وحديثه عنه عند ابى داود وغيره وليس له فى البخارى سوى
هذا الحديث لكن ذكره فى التفسير والاحكام والتوحيد وغيرها مطولا
ومختصرا قوله عن زيد بن ثابت هذا هو الصحيح عن الزهرى فى قصة
زيد بن ثابت مع ابى بكر وعمر عن عبيد بن السباق عن زيد بن ثابت وقصة
حذيفة مع عثمان عن انس بن مالك وقصة فقد زيد بن ثابت الاية
من سورة الاحزاب عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه وقد رواه
ابرهيم بن اسمعيل بن مجمع عن الزهرى فادرج قصة ايه سورة الاحزاب

في رواية عبيد بن السباق وأغرب عمارة بن غزية فرواه عن الزهري فقال
عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه وساق القصص الثلاث بطولها
قصة زيد مع أبي بكر وعمر ثم قصة حذيفة مع عثمان أيضا ثم قصة فقد زيد
بن ثابت الآية من سورة الأحزاب أخرجه الطبري وبين الخطيب في
المدرج أن ذلك وهم منه وأنه أدرج بعض الأسانيد على بعض
قوله أرسل إلي أبو بكر الصديق لم أقف على اسم الرسول إليه بذلك
وروينا في الجزء الأول من فوائد الدير عاقولي قال ثنا إبراهيم بن بشار
ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء قوله مقتل أهل
اليمامة أي عقب قتل أهل اليمامة والمراد بأهل اليمامة هنا من قتل
بها من الصحابة في الوقعة مع مسيلمة الكذاب وكان من شأنها أن
مسيلمة ادعى النبوة وقوي أمره بعد موت النبي صلى الله عليه
وسلم بارتداد كثير من العرب فجهز إليه أبو بكر الصديق خالد بن الوليد
في جمع كثير من الصحابة فحاربوه أشد محاربة إلى أن خذله الله وقتله
وقتل في غضون ذلك من الصحابة جماعة كثيرة قيل سبعمائة وقيل
أكثر قوله قد استحر بسين مهملة ساكنة ومثناة مفتوحة بعدها
حاء مهملة مفتوحة ثم راء ثقيلة أي اشتد وكثر وهو استفعل من
الحر لأن المكروه غالبا يضاف إلى الحر كما أن المحبوب يضاف إلى البرد
يقولون أسخن الله عينه وأقر عينه ووقع من تسمية القراء

اراد عمر في رواية سفيان بن عيينة المذكورة قتل سالم مولى ابي حذيفة
ولفظه فلما قتل سالم مولى ابي حذيفة خشي عمر ان يذهب القران
فجاء الى ابي بكر وسأله ان سالما اخذ من امر النبي صلى الله عليه وسلم
بأخذ القران عنه قوله بالقراء بالمواطن اي في المواطن اي الاماكن
التي يقع فيها القتال مع الكفار ووقع في رواية شعيب عن الزهري
في المواطن وفي رواية سفيان وانا اخشى ان يلقى المسلمون زحفا
اخر الا يستحر القتل باهل القران قوله فيذهب كثير من القران في
رواية يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه من الزيادة الا ان
يجمعوه وفي رواية شعيب قبل ان يقتل الباقون وهذا يدل على
ان كثيرا ممن قتل في وقعة اليمامة كان قد حفظ القران لكن يمكن
ان يكون المراد ان مجموعهم جمعه لا ان كل فرد فرد جمعه وسيأتي
مزيد بيان لذلك في باب من جمع القران ان شاء الله تعالى قوله قلت
لعمر هو خطاب ابي بكر لعمر حكاه ثانيا لزيد بن ثابت لما ارسل اليه وهو
كلام من يؤثر الاتباع وينفر من الابتداع قوله لم يفعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم تقدم من رواية سفيان بن عيينة تصريح زيد
ابن ثابت بذلك وفي رواية عمارة بن غزية فنفر منها ابو بكر وقال أفعل
ما لم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الخطابي وغيره
يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم انما لم يجمع القران في المصحف
لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى

نزوله

نزوله بوفاته صلى الله عليه وسلم الهم الله الخلفا الراشدين ذلك
وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة المحمدية زادها
الله شرفا فكان ابتدا ذلك على يد الصديق رضي الله عنه بمشورة عمر
ويؤيده ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف باسناد حسن عن
عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم الناس في المصاحف اجرا
ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله واما ما اخرجه
مسلم من حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القران الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام
في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة وقد كان القران كله كتب
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد
ولا مرتب السور واما ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق
ابن سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اليت
ان لا اخذ على ردائي الا لصلاة جمعة حتى اجمع القران فجمعه فاسناده
ضعيف لانقطاعه وعلى تقدير ان يكون محفوظا فمراده بجمعه
حفظه في صدره قال والذي وقع في بعض طرقه حتى جمعته
بين اللوحين وهم من راويه قلت وما تقدم من رواية عبد خير
عن علي اصح فهو المعتمد ووقع عند ابن ابي داود ايضا بيان السبب
في اشارة عمر بن الخطاب بذلك فاخرج من طريق الحسن ان عمر سال
عن اية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال

ان الله امر بجمع القران فكان اول من جمعه في المصحف وهذا منقطع
فان كان محفوظا حمل على ان المراد بقوله فكان اول من جمعه اي
اشار بجمعه فنسب الجمع اليه لذلك قوله قال زيد اي ابن ثابت
قال ابو بكر اي قال لي قال انك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب
الوحي ذكر له اربع صفات مقتضية خصوصيته بذلك كونه شابا
فيكون انشط لما يطلب منه وكونه عاقلا فيكون اوعى له وكونه لا يتهم
فتركن النفس اليه وكونه كان كاتب الوحي فيكون اكثر ممارسة له
وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة وقال
ابن بطال عن المهلب هذا يدل على ان العقل اصل الخصال المحموده
لانه لم يصف زيدا باكثر من العقل وجعله سببا لائتمانه ورفع التهمه
عنه كذا قال وفيه نظر وسياتي مزيد البحث فيه في كتاب الاحكام ان
شاء الله تعالى ووقع في رواية سفيان بن عيينة فقال ابو بكر اما
اذ عزمت على هذا فارسل الى زيد بن ثابت فادعه فانه كان شابا نقفا
يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه فادعه
حتى يجمعه معنا قال زيد بن ثابت فارسلا الي فاتيتهما فقالا لي
انا نريد ان نجمع القران في شيء فاجمعه معنا وفي رواية عمارة بن غزية
فقال لي ابو بكر ان هذا قد دعاني الى امر وانت كاتب الوحي فان تك
معه اتبعتكما وان توافقني لا افعل فاقتص قول عمر وتنفري من ذلك
فقال عمر كلمة وما عليكما لو فعلتما قال فنظرنا فقلنا لا شيء والله ما

بلغ

علينا قال ابن بطال انما نفر ابو بكر اولا ثم زيد بن ثابت ثانيا لانهما لم يجدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله فكرها ان يحلا انفسهما محل
من يزيد احتياطه للدين على الرسول ثم نبههما عمر على فائدة ذلك
وانه خشية ان يتغير الحال في المستقبل اذا لم يجمع القرآن فيصير
الى حالة الخفاء بعد الشهرة فرجعا اليه قال ودل ذلك على ان فعل
الرسول اذا تجرد عن القرائن وكذا تركه لا يدل على وجوب ولا تحريم
انتهى وليس ذلك من الزيادة على احتياط الرسول بل هو مستمد
من القواعد التي مهدها الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن
الباقلاني كان الذي فعله ابو بكر فرض كفاية بدلالة قوله صلى
الله عليه وسلم لا تكتبوا عني سوى القرآن مع قوله تعالى ان علينا
جمعه وقرآنه وقوله ان هذا لفي الصحف الاولى وقوله رسول من الله
يتلو صحفا مطهرة قال فكل امر يرجع لاحصائه وحفظه فهو واجب
على الكفاية وكان ذلك من النصيحة لله ولرسوله وكتابه وائمة
المسلمين وعامتهم قوله فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما
كان اثقل علي مما امرني به كأنه جمع اولا باعتبار ابي بكر ومن وافقه
وافرد باعتبار انه الآمر وحده بذلك ووقع في رواية شعيب عن
الزهري لو كلفني بالافراد ايضا وانما قال زيد بن ثابت ذلك لما خشيه
من التقصير في احصاء ما امر بجمعه لكن الله تعالى يسر له ذلك
كما قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر قوله فتتبعت القرآن

اجمعه اي من الاشياء التي عندي وعند غيري قوله من العسب
بضم المهملتين ثم موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون
الخوص ويكتبون في الطرف العريض وقيل العسيب طرف الجريد
العريض الذي لم ينبت عليه الخوص والذي ينبت عليه الخوص
هو السعف ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن شهاب القصب والعسب
والكرانيف وجرائد النخل ووقع في رواية شعيب من الرقاع جمع رقعة
وقد تكون من جلد او ورق او كاغد وفي رواية عمارة بن غزية وقطع
الاديم وفي رواية ابن ابي داود من طريق ابي داود الطيالسي
عن ابرهيم بن سعد والصحف قوله واللخاف بكسر اللام ثم خاء
معجمة خفيفة واخره فا جمع لخفة بفتح اللام وسكون المعجمة ووقع
في رواية ابي داود الطيالسي عن ابرهيم بن سعد واللخف
بضمتين وفي اخره قال ابو داود الطيالسي في روايته هي الحجارة
الرقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة الرقاق قال الاصمعي فيها عرض
ودقة وسياتي للمصنف في الاحكام عن ابي ثابت احد شيوخه
انه فسره بالخزف بفتح المعجمة والزاي ثم فا وهي الانية التي تصنع من
الطين المشوي ووقع في رواية شعيب والاكتاف جمع كتف وهو
العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا فيه وفي رواية
عمارة بن غزية وكسر الاكتاف وفي رواية ابن مجمع عن ابن شهاب
عند ابن ابي داود والاضلاع وعنده من وجه اخر والاقتاب بقاف

ومثناة

ومثناة وآخره موحدة جمع قتب بفتحتين وهو الخشب الذي يوضع
على ظهر البعير ليركب عليه وعند ابن أبي داود من طريق يحيى بن
عبد الرحمن بن حاطب قال قام عمر فقال من كان تلقى من رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئا من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في
الصحف والألواح والعسب وكان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد
شهيدان وهذا يدل على أن زيدا كان لا يكتفي بمجرد وجدانه مكتوبا
حتى يشهد به من تلقاه سماعا مع كون زيد كان يحفظه وكان يفعل
ذلك مبالغة في الاحتياط وعند ابن أبي داود أيضا من طريق هشام
ابن عروة عن أبيه أن أبا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد
فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه ورجاله ثقات
مع انقطاعه وكأن المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب أو المراد
أنهما يشهدان على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم أو المراد أنهما يشهدان على أن ذلك من الوجوه
التي نزل بها القرآن وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين
يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قوله وصدور
الرجال أي حيث لا أجد ذلك مكتوبا أو الواو بمعنى مع أي أكتبه
من المكتوب الموافق للمحفوظ في الصدر قوله حتى وجدت آخر سورة
التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري وقع في رواية عبد الرحمن بن
مهدي عن إبراهيم بن سعد مع خزيمة بن ثابت أخرجه أحمد والترمذي

ووقع في روايه سعيد عن الزهري كما تقدم في سورة التوبه مع
خزيمه الانصاري وقد اخرجه الطبراني في مسند الشاميين
من طريق ابي اليمان عن شعيب فقال فيه خزيمه بن ثابت الانصاري
ولذا اخرجه ابن ابي داود من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب
وقول من قال عن ابرهيم بن سعد مع ابي خزيمه اصح وقد تقدم
فيه في تفسير سورة التوبه وان الذي وجد معه اخر سورة التوبه
غير الذي وجد معه الايه التي في الاحزاب فالاول اختلف الرواه
فيه على الزهري فمن قايل مع خزيمه ومن قايل مع ابي خزيمه ومن
شك فيه يقول خزيمه او ابي خزيمه والارجح ان الذي وجد معه
اخر سورة التوبه ابو خزيمه بالكنيه والذي وجد معه الايه
من الاحزاب خزيمه وابو خزيمه قيل هو ابن اوس بن يزيد بن اصرم
مشهور بكنيته دون اسمه وقيل هو الحرث بن خزيمه واما خزيمه
فهو ابن ثابت ذو الشهادتين كما تقدم صريحا في سورة الاحزاب
واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن
عبد الله بن الزبير عن ابيه قال اتى الحرث بن خزيمه بهاتين الايتين من
اخر سورة براءه فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم قال
لو كانت ثلاث ايات لجعلتها سورة على حده فانظروا سورة من القران
فالحقوها في اخرها فهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون قول زيد بن

بأنه وجدها مع أبي خزيمة لم أجدها مع غيره أي أول ما تتبعه ثم جاء الحرث
ابن خزيمة بعد ذلك أو أن أبا خزيمة هو الحرث بن خزيمة لا ابن أوس
وأما قول عمر لو كانت ثلاث آيات فظاهره أنهم كانوا يؤلفون آيات السورة
باجتهادهم وسائر الأخبار يدل على أنهم لم يفعلوا شيئا من ذلك إلا
بتوقيف نعم ترتيب السور بعضها إثر بعض كان يقع بعضه منهم
بالاجتهاد كما سيأتي في باب تأليف القرآن قوله لم أجدها مع أحد غيره
أي مكتوبة لما تقدم من أنه كان لا يكتفي بالحفظ دون الكتابة ولا
يلزم من عدم وجدانه إياها حينئذ أن لا تكون تواترت عند من لم
يتلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم وإنما كان زيد يطلب التثبت
عمن تلقاها بغير واسطة ولعلهم لما وجدها زيد عند أبي خزيمة
تذكرها زيد وفائدة التتبع المبالغة في الاستظهار والوقوف
عند ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قال الخطابي هذا
مما يخفى معناه ويوهم أنه كان يكتفي في إثبات الآية بخبر الشخص
الواحد وليس كذلك فقد اجتمع في هذه الآية زيد بن ثابت وأبو خزيمة
وعمر وحكى ابن التين عن الداودي قال لم يتفرد بها أبو خزيمة بل
شاركه زيد بن ثابت فعلى هذا تثبت برجلين انتهى وكأنه ظن أن
قولهم لا يثبت القرآن بخبر الواحد أي الشخص الواحد وليس كما
ظن بل المراد بخبر الواحد خلاف الخبر المتواتر فلو بلغت رواة الخبر عددا
كثيرا وفقد شيئا من شروط التواتر لم يخرج عن كونه خبر واحد والحق

ان المراد بالنفي نفي وجودها مكتوبة لا نفي كونها محفوظة وقد وقع عند
ابن ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة بن
ثابت فقال اني رايتكم تركتم ايتين لم تكتبوهما قال وما هما قال تلقيت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر
السورة فقال عثمان وانا اشهد فاين ترى ان تجعلهما قال اختم بهما
اخر ما نزل من القران ومن طريق ابي العالية انهم لما جمعوا القران
في خلافة ابي بكر كان الذي يملي عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا من
براءة الى قوله لا يفقهون ظنوا ان هذا اخر ما نزل منها فقال ابي بن كعب
اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتين بعدهن لقد جاءكم رسول
من انفسكم الى اخر السورة قوله فكانت الصحف اي التي جمعها زيد
ابن ثابت قوله عند ابي بكر حتى توفاه الله في موطا ابن وهب عن مالك
عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القران في
قراطيس وكان سال زيد بن ثابت في ذلك فابى حتى استعان عليه بعمر
ففعل وعند موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب قال لما اصيب
المسلمون باليمامة فزع ابو بكر وخاف ان يهلك من القران طائفة فاقبل
الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد ابي بكر في الورق فكان
ابو بكر اول من جمع القران في الصحف وهذا كله اصح مما وقع في رواية
عمارة بن غزية ان زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبت في قطع الادم
والعسب فلما هلك ابو بكر وكان عمر كتب ذلك في صحيفة واحدة

وكانت

فكانت عنده وإنما كان في الأديم والعسب أولا قبل أن يجمع في عهد أبي بكر
ثم جمع في الصحف في عهد أبي بكر كما دلت عليه الأخبار الصحيحة المترادفة
قوله ثم عند حفصة بنت عمر أي بعد عمر في خلافة عثمان إلى أن شرع
عثمان في كتابة المصحف وإنما كان ذلك عند حفصة لأنها كانت وصية
عمر فاستمر ما كان عنده عندها حتى طلبه منها من له طلب ذلك قوله
ثنا موسى هو ابن إسماعيل وإبراهيم هو ابن سعد وهذا الإسناد إلى
ابن شهاب هو الذي قبله بعينه أعاده إشارة إلى أنهما حديثان لابن
شهاب في قصتين مختلفتين وإن اتفقا في القرآن وجمعه وعن ابن
شهاب قصة ثالثة كما سنشير إليه عن خارجة بن زيد عن أبيه في قصة الآية
التي من الأحزاب وقد ذكرها في آخر هذه القصة الثانية هنا وقد أخرجه
المصنف من طريق شعيب عن ابن شهاب مفرقا فأخرج القصة الأولى
في تفسير التوبة وأخرج الثانية قبل هذا بباب لكن باختصار وأخرجها
الطبراني في مسند الشاميين وابن أبي داود في المصاحف والخطيب
في المدرج من طريق أبي اليمان بتمامه وأخرج المصنف الثالثة في تفسير
الأحزاب كما تقدم قال الخطيب روى إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب
القصص الثلاث ثم ساقها من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب
سياقا واحدا مفصلا للأسانيد المذكورة قال وروى القصص الثلاث
شعيب عن ابن شهاب وروى قصة آخر التوبة مفردة يونس بن يزيد
قلت ورواية يونس تأتي عقب هذا باختصار وقد أخرجها ابن أبي داود

من وجه اخر عن يونس مطولة وفاته رواية سفيان بن عيينة لها عن
ابن شهاب ايضا وقد نبه على ذلك فتح قال وروى قصة آية الاحزاب
معمر وهشام بن الغاز ومعاوية بن يحيى ثلاثتهم عن ابن شهاب لم
ساقها عنهم قلت وفاته رواية ابن ابي عتيق لها عن ابن شهاب
وهي عند المصنف في الجهاد قوله عن ابن شهاب ان انس بن مالك
حدثه في رواية يونس عن ابن شهاب ثم اخبرني انس بن مالك قوله
ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح
ارمينية واذربيجان مع اهل العراق في رواية الكشميهني في اهل
العراق والمراد ان ارمينية فتحت في خلافة عثمان وكان امير العسكر
من اهل العراق سلمان بن ربيعة الباهلي وكان عثمان امر اهل الشام
واهل العراق ان يجتمعوا على ذلك وكان امير اهل الشام على ذلك العسكر
حبيب بن مسلمة الفهري وكان حذيفة من جملة من غزا معهم وكان
هو على اهل المداين وهي من جملة اعمال العراق ووقع في رواية عبد الرحمن
ابن مهدي عن ابرهيم بن سعد وكان يغازي اهل الشام في فرج اهل
ارمينية واذربيجان مع اهل العراق قال ابن ابي داود الفرج الثغر وفي
رواية يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابيه ان حذيفة قدم على عثمان
وكان يغزو مع اهل العراق واهل الشام وفي رواية يونس بن يزيد
اجتمع لغزو اذربيجان وارمينية اهل الشام واهل العراق وارمينية
بفتح الهمزة عند ابن السمعاني وبكسرها عند غيره وبه جزم الجواليقي

وسكون الراء وكسر الميم بعدها تحتانية ساكنة ثم نون مكسورة وتحتانية
مفتوحة خفيفة وقد تثقل قاله ياقوت وقال ابن قرقول بالتخفيف
لا غير وحكي ضم الهمزة وغلطوا وإنما المضموم همزتها أرمية والنسبة
إليها أرموي وهي بلدة أخرى من بلاد أذربيجان وأما أرمينية فهي
مدينة عظيمة تشتمل على بلاد كثيرة وهي من ناحية الشمال قال ابن
السمعاني هي من جهة بلاد الروم يضرب بحسنها وطيب هوائها وكثرة
مائها وشجرها المثل وأذربيجان بفتح الهمزة والذال المعجمة وسكون
الراء وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم جيم خفيفة وآخره نون
بلد كبير من نواحي جبال العراق وهي الآن تبريز وقصباتها وهي تلي أرمينية
من جهة غربيها واتفق غزوهما في سنة واحدة واجتمع في غزو كل منهما
أهل الشام وأهل العراق والذي ذكرته الأشهر في ضبطها وقد تمد
الهمزة وقد تكسر وقد تحذف وقد تفتح الموحدة وقد يزاد بعدها
ألف مع مد الأولى حكاه الهجري وأنكره الجواليقي ويولد أنهم نسبوا
إليها آذري بالمد اقتصارا على الركن الأول كما قالوا في النسبة إلى
بعلبك بعلي وكانت هذه القصة في سنة خمس وعشرين في السنة
الثالثة أو الثانية من خلافة عثمان وقد أخرج ابن أبي داود من طريق
أبي إسحاق عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص قال خطب عثمان فقال
يا أيها الناس إنما قبض نبيكم منذ خمس عشرة سنة وقد اختلفتم في
القراءة الحديث في جمع القرآن وكانت خلافة عثمان بعد قتل عمر وكان

قتل عمر في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة بعد وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث عشرة سنة إلا ثلاثة أشهر فإن
قوله خمس عشرة سنة أي كاملة فيكون ذلك بعد مضي سنتين
وثلاثة أشهر من خلافته لكن وقع في رواية أخرى له منذ ثلاث عشرة
سنة فيجمع بينهما بإلغاء الكسر في هذه وجبره في الأولى فيكون ذلك
بعد مضي سنة واحدة من خلافته فيكون ذلك في أواخر سنة أربع
وعشرين وأوائل سنة خمس وعشرين وهو الوقت الذي ذكر أهل
التاريخ أن أرمينية فتحت فيه وذلك في أول ولاية الوليد بن عقبة
ابن أبي معيط على الكوفة من قبل عثمان وغفل بعض من أدركناه
فزعم أن ذلك كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر لذلك مستندا
قوله فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة في رواية يعقوب بن إبراهيم
ابن سعد عن أبيه فيتنازعون في القرآن حتى سمع حذيفة من اختلافهم
ما ذعره وفي رواية يونس فتذاكروا القرآن فاختلفوا فيه حتى كاد
يكون بينهم فتنة وفي رواية عمارة بن غزية أن حذيفة قدم من
غزوة فلم يدخل بيته حتى أتى عثمان فقال يا أمير المؤمنين أدرك
الناس قال وما ذاك قال غزوت فرج أرمينية فإذا أهل الشام يقرءون
بقراءة أبي بن كعب فيأتون بما لم يسمع أهل العراق وإذا أهل العراق
يقرءون بقراءة عبد الله بن مسعود فيأتون بما لم يسمع أهل الشام
فيكفر بعضهم بعضا وأخرج ابن أبي داود أيضا من طريق يزيد بن

معاوية النخعي قال اني لفي المسجد زمن الوليد بن عقبة في حلقة فيها حذيفة
فسمع رجلا يقول قراءة عبد الله بن مسعود وسمع آخر يقول قراءة
ابي موسى الاشعري فغضب ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال هكذا
كان من قبلكم اختلفوا والله لاركبن الى امير المؤمنين ومن طريق اخرى
عنه ان اثنين اختلفا في آية من سورة البقرة قرا هذا واتموا الحج والعمرة
لله وقرا هذا واتموا الحج والعمرة للبيت فغضب حذيفة واحمرت عيناه
ومن طريق ابي الشعثاء قال قال حذيفة يقول اهل الكوفة قراءة ابن
مسعود ويقول اهل البصرة قراءة ابي موسى والله لئن قدمت على
امير المؤمنين لآمرنه ان يجعلها قراءة واحدة ومن طريق اخرى ان ابن
مسعود قال لحذيفة بلغني عنك كذا قال نعم كرهت ان يقال قراءة فلان
وقراءة فلان فيختلفون كما اختلف اهل الكتاب وهذه القصة لحذيفة
يظهر لي انها متقدمة على القصة التي وقعت له في القراءة فكأنه
لما رأى الاختلاف ايضا بين اهل الشام والعراق اشتد خوفه فركب الى
عثمان وصادف ان عثمان ايضا كان وقع له نحو ذلك فاخرج ابن ابي داود
ايضا من طريق ابي قلابة قال لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلم
قراءة الرجل والمعلم يعلم قراءة الرجل فجعل الغلمان يلتقون فيختلفون
حتى ارتفع ذلك الى المعلمين حتى كفر بعضهم بعضا فبلغ ذلك
عثمان فخطب فقال انتم عندي تختلفون فمن نأى عني من الامصار
اشد اختلافا فكأنه والله اعلم لما جاءه حذيفة واعلمه باختلاف اهل

الامصار يحفظ عنده ما يطمئن من ذلك وفي رواية مصعب بن سعد
فقال عثمان تمترون في القران تقولون قراءة ابي قراءة عبد الله ويقول
الرجل والله ما تقيم قراءتك ومن طريق محمد بن سيرين قال كان الرجل يقرا
حتى يقول الرجل لصاحبه كفرت بما تقول ورفع ذلك الى عثمان فتعاظم
ذلك في نفسه وعند ابن ابي داود ايضا من رواية بكير بن الاشج ان
ناسا بالعراق يسال احدهم عن الاية فاذا قراها قال الا اني اكفر بهذه
ففشا ذلك في الناس فكلم عثمان في ذلك قوله فارسل عثمان الى
حفصة ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف في رواية يونس بن
ابن يزيد فاستخرج الصحيفة التي كان ابو بكر امر بجمعها فنسخ
منها مصاحف فبعث بها الى الافاق والفرق بين الصحف والمصحف
ان الصحف الاوراق المجردة التي جمع فيها القران في عهد ابي بكر وكانت
سورا مفرقة كل سورة مرتبة باياتها على حدة لكن لم يرتب بعضها
اثر بعض فلما نسخت ورتب بعضها اثر بعض صارت مصحفا وقد جا
عن عثمان انه انما فعل ذلك بعد ان استشار الصحابة فاخرج ابن
ابي داود باسناد صحيح من طريق سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا
في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملا منا
قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي
خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان يجمع الناس
على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رايت قوله

فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام فنسخوها في المصاحف وعند ابن أبي داود من طريق
محمد بن سيرين قال جمع عثمان اثني عشر رجلا من قريش والأنصار منهم
أبي بن كعب وأرسل إلى الربعة التي في بيت عمر قال محمد فحدثني كثير بن أفلح
وكان ممن يكتب قال فكانوا إذا اختلفوا في الشيء أخروه قال ابن سيرين
أظنه ليكتبوه على العرضة الأخيرة وفي رواية مصعب بن سعد
فقال عثمان من أكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن ثابت قال فأي الناس أعرب وفي رواية أفصح قالوا سعيد بن العاص
قال فليمل سعيد وليكتب زيد ومن طريق سعيد بن عبد العزيز أن عربية
القرآن أقيمت على لسان سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن
أمية لأنه كان أشبههم لهجة برسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل
أبوه العاص يوم بدر مشركا ومات جده سعيد بن العاص قبل بدر
مشركا ذلك وقد أدرك سعيد بن العاص هذا من حياة النبي صلى
الله عليه وسلم تسع سنين قاله ابن سعد وعد ولذلك في الصحابة
وحدث عن عثمان وعائشة في صحيح مسلم واستعمله عثمان على
الكوفة ومعاوية على المدينة وكان من أجواد قريش وحلمائها وكان
معاوية يقول لكل قوم كريم وكريمنا سعيد وكانت وفاته بالمدينة سنة
سبع أو ثمان أو تسع وخمسين ووقع في رواية عمارة بن غزية أبان
ابن سعيد بن العاص بدل سعيد قال الخطيب ووهم عمارة في ذلك

لان ابان قتل بالشام في خلافة عمر ولا مدخل له في هذه القصة والذي
اقامه عثمان في ذلك هو سعيد بن العاص ابن اخي ابان المذكور [illegible]
ووقع من تسمية بقية من كتب او املى عند ابن ابي داود مفرقا جماعة
منهم مالك بن ابي عامر جد مالك بن انس من روايته ومن رواية ابي قلابة عنه ومنهم
كثير بن افلح كما تقدم ومنهم ابي بن كعب كما ذكرنا ومنهم انس بن مالك وعبد الله
ابن عباس وقع ذلك في رواية ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع عن ابن شهاب
في اصل حديث الباب فهؤلاء تسعة عرفنا تسميتهم من الاثني عشر وقد
اخرج ابن ابي داود من طريق عبد الله بن مغفل وجابر بن سمرة قال
قال عمر بن الخطاب لا يملين في مصاحفنا الا غلمان قريش وثقيف وليس
في الذين سميناهم احد من ثقيف بل كلهم اما قرشي او انصاري وكان
ابتداء الامر كان لزيد وسعيد للمعنى المذكور فيهما في رواية مصعب
ثم احتاجوا الى من يساعد في الكتابة بحسب الحاجة الى عدد المصاحف
التي ترسل الى الآفاق فاضافوا الى زيد من ذكر ثم استظهروا بابي بن
كعب في الاملاء وقد شق على ابن مسعود صرفه عن كتابة المصحف حتى
قال ما اخرجه الترمذي في اخر حديث ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب
من طريق عبد الرحمن بن مهدي عنه قال ابن شهاب فاخبرني
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن مسعود
كره لزيد بن ثابت نسخ المصاحف وقال يا معشر المسلمين اعزل عن نسخ
كتابة المصاحف ويتولاها رجل والله لقد اسلمت وانه لفي صلب رجل

فأنى يريد زيد بن ثابت واخرج ابن ابي داود من طريق خمير بن مالك بالخا
المعجمة مصغر سمعت ابن مسعود يقول لقد اخذت من في رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وان زيد بن ثابت لصبي من الصبيان
ومن طريق ابي وائل عن ابن مسعود بضعا وسبعين سورة ومن طريق
زر بن حبيش عنه مثله وزاد وان لزيد بن ثابت ذوابتين والعذر لعثمان
في ذلك انه فعله بالمدينة وعبد الله بالكوفة ولم يؤخره ما عزم عليه
من ذلك الى ان يرسل اليه ويحضر وايضا فان عثمان انما اراد نسخ الصحف
التي كانت جمعت في عهد ابي بكر وان يجعلها مصحفا واحدا وكان الذي
نسخ ذلك في عهد ابي بكر هو زيد بن ثابت كما تقدم لكونه كان كاتب
الوحي فكانت له في ذلك اولوية ليست لغيره وقد اخرج الترمذي في
اخر الحديث المذكور عن ابن شهاب قال فبلغني انه كره ذلك من مقالة
عبد الله بن مسعود رجال من افاضل الصحابة قوله وقال عثمان
للرهط القرشيين الثلاثة يعني سعيدا وعبد الله وعبد الرحمن لان
سعيدا اموي وعبد الله اسدي وعبد الرحمن مخزومي وكلها من بطون
قريش قوله في شيء من القران في رواية شعيب في عربية من عربية
القران وزاد الترمذي من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن ابرهيم بن سعد
في حديث الباب قال ابن شهاب فاختلفوا يومئذ في التابوت والتابوه
فقال القرشيون فانه نزل بلسان قريش وهذه الزيادة ادرجها
ابرهيم بن اسمعيل بن مجمع في روايته عن ابن شهاب في حديث زيد

بانه قال الخطيب وانما رواها ابن شهاب مرسلة قوله حتى اذا نسخوا
الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة زاد ابو عبيد
وابن ابي داود من طريق شعيب عن ابن شهاب قال اخبرني سالم
ابن عبد الله بن عمر قال كان مروان يرسل الى حفصة يعني حين
كان امير المدينة من جهة معاوية يسالها الصحف التي كتب منها
القرآن فتابى ان تعطيه قال سالم فلما توفيت حفصة ورجعنا من
دفنها ارسل مروان بالعزيمة الى عبد الله بن عمر ليرسلن اليه
تلك الصحف فارسل بها اليه عبد الله بن عمر فامر بها مروان
فشققت وقال انما فعلت هذا لاني خشيت ان طال بالناس زمان
ان يرتاب في شان هذه الصحف مرتاب ووقع في رواية ابي عبيد
فمزقت قال ابو عبيد لم يسمع ان مروان مزق الصحف الا في هذه
الرواية قلت قد اخرجه من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب
نحوه وفيه فلما كان مروان امير المدينة ارسل الى حفصة يسالها
الصحف فمنعته اياها قال فحدثني سالم بن عبد الله قال لما توفيت
حفصة فذكره وقال فيه فشققها وحرقها ووقعت هذه الزيادة
في رواية عمارة بن غزية باختصار لكن ادرجها ايضا في حديث زيد
ابن ثابت وقال فيه فغسلها غسلا وعند ابن ابي داود من رواية
مالك عن ابن شهاب عن سالم وخارجة ان ابا بكر لما جمع القرآن سال
زيد بن ثابت النظر في ذلك فذكر الحديث مختصرا الى ان قال فارسل

عثمان

عثمان إلى حفصة فطلبها فأبت حتى عاهدها ليردنها إليها فنسخ
منها ثم ردها فلم تزل عندها حتى أرسل مروان فأخذها فحرقها
ويجمع بأنه صنع بالصحف جميع ذلك من تشقيق ثم غسل ثم تحريق
ويحتمل أن يكون بالخاء المعجمة فيكون مزقها ثم غسلها والله أعلم قوله
وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا في رواية شعيب فأرسل
إلى كل جند من أجناد المسلمين بمصحف اختلف في عدة المصاحف
التي أرسل بها عثمان إلى الآفاق فالمشهور أنها خمسة وأخرج
ابن أبي داود في كتاب المصاحف من طريق حمزة الزيات قال أرسل
عثمان أربعة مصاحف وبعث منها إلى الكوفة بمصحف فوقع عند
رجل من مراد فبقي حتى كتبت مصحفي عليه قال ابن أبي داود سمعت
أبا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف إلى مكة وإلى الشام
وإلى اليمن وإلى البحرين وإلى البصرة وإلى الكوفة وحبس بالمدينة
واحدا وأخرج بإسناد صحيح إلى إبراهيم النخعي قال قال لي رجل من أهل
الشام مصحفنا ومصحف أهل البصرة أضبط من مصحف أهل
الكوفة قلت لم قال لأن عثمان بعث إلى الكوفة لما بلغه من اختلافهم
بمصحف قبل أن يعرض وبقي مصحفنا ومصحف أهل البصرة حتى
عرضا قوله وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن
يحرق في رواية الأكثر أن يخرق بالخاء المعجمة وللمروزي بالمهملة ورواه
الأصيلي بالوجهين والمعجمة أثبت وفي رواية الإسماعيلي أن تمحى أو

تحرق وقد وقع في رواية شعيب عند ابن ابي داود والطبراني وغيرهما
وامر بهما ان تحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي ارسل به قال
فذلك زمان حرقت المصاحف بالعراق بالنار وفي رواية سويد
ابن غفلة عن علي قال لا تقولوا لعثمان في احراق المصاحف الا خيرا
وفي رواية بكير بن الاشج فامر بجمع المصاحف فاحرقها ثم بث في الاجناد
التي كتب ومن طريق مصعب بن سعد قال ادركت الناس متوافرين
حين حرق عثمان المصاحف فاعجبهم ذلك او قال لم ينكر ذلك منهم
احد وفي رواية ابي قلابة فلما فرغ عثمان من المصحف كتب الى اهل
الامصار اني قد صنعت كذا وكذا ومحوت ما عندي فامحوا ما
عندكم والمحو اعم من ان يكون بالغسل او التحريق واكثر الروايات
صرح في التحريق فهو الذي وقع ويحتمل وقوع كل منهما بحسب
ما راى من كان بيده شيء من ذلك وقد جزم عياض بانهم غسلوها
بالماء ثم احرقوها مبالغة في اذهابها قال ابن بطال في هذا الحديث
جواز تحريق الكتب التي فيها اسم الله بالنار وان ذلك اكرام لها وصون
عن وطئها بالاقدام وقد اخرج عبد الرزاق من طريق طاوس انه كان
يحرق الرسائل التي فيها البسملة اذا اجتمعت وكذا فعل عروة وكره
ابراهيم وقال ابن عطية الرواية بالحاء المهملة اصح وهذا الحكم هو الذي
وقع في ذلك الوقت واما الان فالغسل اولى لما دعت الحاجة الى ازالته
وقوله وامر بما سواه اي بما سوى المصحف الذي استكتبه والمصاحف

التي

التي نقلت منها وسوى الصحف التي كانت عند حفصة وردها اليها
ولهذا استدرك مروان الامر بعدها واعدمها خشية ان يقع
لاحد منها توهم ان فيها ما خالف المصحف الذي استقر عليه الامر
كما تقدم واستدل بتحريق عثمان المصحف على القائلين بقدم الحروف
والاصوات لانه لا يلزم من كون كلام الله قديما ان تكون الاسطر
المكتوبة في الورق قديمة ولو كانت هي عين كلام الله لم يستجز الصحابة
احراقها والله اعلم قوله قال ابن شهاب واخبرني خارجة الى اخره
هذه هي القصة الثالثة وهي موصولة الى ابن شهاب بالاسناد
المذكور كما تقدم من بيانه واضحا وقد تقدم موصولة مفردة في
الجهاد وفي تفسير سورة الاحزاب وظاهر حديثه زيد بن ثابت هذا
انه فقد اية الاحزاب من الصحف التي كان نسخها في خلافة ابي بكر
حتى وجدها مع خزيمة بن ثابت ووقع في رواية ابرهيم بن اسمعيل
ابن مجمع عن ابن شهاب ان فقده اياها انما كان في خلافة ابي بكر
وهو وهم منه والصحيح ما في الصحيح وان الذي فقده في خلافة ابي بكر
الايتان من اخر براءة واما التي في الاحزاب ففقدها لما كتب المصحف
في خلافة عثمان وجزم ابن كثير بما وقع في رواية ابن مجمع وليس
كذلك والله اعلم قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وبين
جمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية ان يذهب من القران شي
بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحائف

مرتبا لآيات سوره على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع
عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءات حتى قرؤوه بلغاتهم على اتساع
اللغات فأدى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الامر
في ذلك فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره كما سيأتي في
باب تأليف القرآن واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بأنه
نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة
في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة الى ذلك انتهت فاقتصر على لغة واحدة
وكانت لغة قريش أرجح اللغات فاقتصر عليها وسيأتي مزيد بيان لذلك
بعد باب واحد **قوله باب** كاتب النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير
ترجم كاتب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر سوى زيد بن ثابت وهذا
عجيب فكأنه لم يقع له على شرطه غير هذا ثم أشار الى انه استوفى بيان
ذلك في السيرة النبوية قلت ولم أقف في شيء من النسخ الا بلفظ كاتب
بالإفراد وهو مطابق لحديث الباب نعم قد كتب الوحي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم جماعة غير زيد بن ثابت اما بمكة فلجميع ما نزل بها لأن
زيد بن ثابت انما أسلم بعد الهجرة واما بالمدينة فالأكثر كان يكتب زيد
ولكثرة تعاطيه ذلك أطلق عليه الكاتب بلام العهد كما في حديث البراء
ثاني حديثي الباب ولهذا قال له ابو بكر انك كنت تكتب الوحي لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان زيد بن ثابت ربما غاب فكتب الوحي غيره وقد كتب
له قبل زيد بن ثابت أبي بن كعب وهو أول من كتب له بالمدينة وأول

من كتب له من قريش عبد الله بن سعد بن أبي سرح ثم ارتد ثم عاد
إلى الإسلام يوم الفتح وممن كتب في الجملة الخلفاء الأربعة والزبير بن العوام
وخالد وأبان ابنا سعيد بن العاص بن أمية وحنظلة بن الربيع الأسدي
ومعيقيب بن أبي فاطمة وعبد الله بن الأرقم الزهري وشرحبيل بن حسنة
وعبد الله بن رواحة في آخرين وروى أحمد وأصحاب السنن الثلاثة وصححه
ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن عباس عن عثمان بن عفان
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يأتي عليه الزمان ينزل عليه
من السور ذوات العدد وكان إذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من
كان يكتب فيقول ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا الحديث
ثم ذكر المصنف في الباب حديثين حديث زيد بن ثابت في قصته مع أبي بكر
في جمع القرآن أورد منه طرفا وغرضه منه قول أبي بكر له إنك كنت تكتب
الوحي وقد مضى البحث فيه مستوفى في الباب الذي قبله الثاني حديث
البراء وهو ابن عازب لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون
في سبيل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ادع لي زيدا وقد تقدم
في تفسير سورة النساء بلفظ ادع لي فلانا من رواية إسرائيل أيضا
وفي رواية غيره ادع لي زيدا أيضا وتقدمت القصة هناك من حديث
زيد بن ثابت نفسه ووقع هنا فنزلت مكانها لا يستوي القاعدون من
المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله غير أولي الضرر وهكذا وقع هنا
بلفظ غير أولي الضرر والذي في التلاوة غير أولي الضرر قبل والمجاهدون

في سبيل الله وقد تقدم على الصواب من وجه آخر عن إسرائيل قوله ما
أنزل القرآن على سبعة أحرف أي على سبعة أوجه يجوز أن يقرأ بكل وجه
منها وليس المراد أن كل كلمة ولا جملة منه تقرأ على سبعة أوجه بل
المراد أن غاية ما انتهى إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلى سبعة
فإن قيل فإنا نجد بعض الكلمات يقرأ على أكثر من سبعة أوجه فالجواب
أن غالب ذلك إما لا يثبت الزيادة وإما أن يكون من قبيل الاختلاف في
كيفية الأداء كما في المد والإمالة ونحوهما وقيل ليس المراد بالسبعة حقيقة
العدد بل المراد التسهيل والتيسير ولفظ السبعة يطلق على إرادة
الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعين في العشرات والسبعمائة في المئين
ولا يراد العدد المعين وإلى هذا جنح عياض ومن تبعه وقال القرطبي
عن ابن حبان أنه بلغ الاختلاف في معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين
قولا ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة ولم أقف على كلام ابن حبان في هذا
بعد تتبعي مظانه من صحيحه وسأذكر ما انتهى إلي من أقوال العلماء في ذلك مع بيان
المقبول منها والمردود إن شاء الله تعالى في آخر هذا الباب ثم ذكر المصنف
في الباب حديثين أحدهما حديث ابن عباس قوله حدثنا سعيد بن عفير
بالمهملة والفاء مصغر وهو سعيد بن كثير بن عفير نسب إلى جده وهو
من حفاظ المصريين وثقاتهم قوله أن ابن عباس حدثه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هذا مما لم يصرح ابن عباس بسماعه له من النبي
صلى الله عليه وسلم وكأنه سمعه من أبي بن كعب فقد أخرج النسائي من

طريق

طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب
نحوه والحديث مشهور عن أبي أخرجه مسلم وغيره من حديثه بأسانيد
قوله أقرأني جبريل على حرف في أول حديث النسائي عن أبي بن كعب أقرأني
رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة فبينما أنا في المسجد إذ سمعت
رجلا يقرؤها يخالف قراءتي الحديث ولمسلم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى
عن أبي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه
ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا
جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إن هذا قرأ قراءة أنكرتها
عليه ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فأمرهما فقرآ فحسن النبي صلى
الله عليه وسلم شأنهما قال فسقط في نفسي ولا إذ كنت في الجاهلية
فضرب في صدري ففضت عرقا وكأنما أنظر إلى الله فرقا فقال لي يا أبي
أرسل إلي أن أقرأ القرآن على حرف الحديث وعند الطبري في هذا الحديث
فوجدت في نفسي وسوسة الشيطان حتى احمر وجهي فضرب في صدري
وقال اللهم اخسأ عنه الشيطان وعند الطبري من وجه آخر عن أبي
أن ذلك وقع بينه وبين ابن مسعود وأن النبي صلى الله عليه وسلم
قال كلاكما محسن قال أبي ما كلانا أحسن ولا أجمل قال فضرب في
صدري الحديث وبين مسلم من وجه آخر عن ابن أبي ليلى عن أبي المكان
الذي أنزل فيه ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار فأتاه جبريل فقال إن الله

يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف الحديث وبين الطبري من هذه الطرق
أن السورة المذكورة سورة النحل قوله فراجعته في رواية مسلم أي
أي ترددت إليه أن هون على أمتي وفي رواية له إن أمتي لا تطيق ذلك
ولأبي داود من وجه آخر عن أبي فقال لي الملك الذي معي قل على حرفين
حتى بلغت سبعة أحرف وفي رواية النسائي من طريق أنس عن أبي بن
كعب أن جبريل أقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده ولأحمد من
حديث أبي بكرة قوله فلم أزل أستزيده ويزيد لي في حديث أبي ثم أتاه
الثانية فقال على حرفين ثم أتاه الثالثة فقال على ثلاثة أحرف ثم جاءه
الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على سبعة أحرف فأيما
حرف قرءوا عليه فقد أصابوا وفي رواية للطبري على سبعة أحرف من
سبعة أبواب من الجنة وفي أخرى له من قرأ حرفا منها فهو كما قرأ وفي
رواية أبي داود ثم قال ليس منها إلا شاف كاف إن قلت سميعا عليما
عزيزا حكيما ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب وللترمذي
من وجه آخر أنه صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل إني بعثت إلى أمة
أميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي
لم يقرأ كتابا قط الحديث وفي حديث أبي بكرة عند أحمد كلها شاف كاف
كقولك هلم وتعال ما لم تختم الحديث وهذه الأحاديث تقوي أن المراد بالأحرف
اللغات أو القراءات أي أنزل القرآن على سبع لغات أو قراءات والأحرف جمع
حرف مثل فلس وأفلس فعلى الأول يكون المعنى على سبعة أوجه من

اللغات

اللعان لان احد معانى الحرف فى اللغة الوجه لقوله تعالى ومن الناس
من يعبد الله على حرف وعلى الثانى ملون من اطلاق الحرف على الكلمة
مجازا للوبه بعضها الحديث الثانى قوله ان المسور بن مخرمة اى ابن
نوفل الزهرى كذا رواه عقيل ويونس وشعيب وابن اخى الزهرى
عن الزهرى واقتصر مالك عنه على عروة لم يذكر المسور فى اسناده
واقتصر عبد الاعلى عن معمر عن الزهرى فيما اخرجه النسائى على المسور
ابن مخرمة لم يذكر عبد الرحمن وذكر عبد الرزاق عن معمر اخرجه الترمذى
واخرجه مسلم من طريقه لكن احال به فاذا لم رواية يونس وكان اخرجه
من طريق ابن وهب عن يونس وقد ذكرهما وذكر المصنف المحال به عن
الليث عن يونس تعليقا قوله وعبد الرحمن بن عبد هو بالتنوين غير
مضاف لشيء قوله القارى بتشديد الياء التحتانية نسبة الى القارة
بطن من خزيمة بن مدركة والقارة لقب واسمه اينع بالمثلثة مصغر
ابن مليح بالتصغير واخره مهملة ابن الهون بضم الهاء ابن خزيمة وقيل
بل القارة هو الديش بكسر المهملة وسكون التحتانية بعدها معجمة
من ذرية اينع المذكور وليس هو منسوبا الى القراءة وكانوا من حلفاء
بنى زهرة وسكنوا معهم بالمدينة بعد الاسلام وكان عبد الرحمن
من كبار التابعين وقد ذكر فى الصحابة لكونه اتى به الى النبى صلى الله عليه
وسلم وهو صغير اخرج ذلك البغوى فى معجم الصحابة باسناد لا باس
به ومات سنة ثمان وثمانين فى قول الاكثر وقيل سنة ثمانين وليس له

في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكره في الاشخاص وله عنه حديث
اخر عن عمر في الصيام قوله سمعت هشام بن حكيم بن حزام الاسدي
له ولابيه صحبة وكان اسلامهما يوم الفتح وكان لهشام فضل ومات
قبل ابيه وليس له في البخاري رواية واخرج له مسلم حديثا واحدا
مرفوعا من رواية عروة عنه وهذا يدل على انه تاخر الى خلافة عثمان
وعلي ووهم من زعم انه استشهد في خلافة ابي بكر او عمر واخرج
ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك عن الزهري كان هشام بن حكيم
يامر بالمعروف فكان عمر يقول اذا بلغه الشي اما ما عشت انا وهشام
فلا يكون ذلك قوله فكدت اساوره بالسين المهملة اي اخذ براسه
قال الجوهري وقال غيره اواثبه وهو اشبه قال النابغة فبت كاني ساورتني
ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع اي واثبتني وفي بيت سعدا
اذا يساور قرنا لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مجدول ووقع عند
الكشميهني والقابسي في رواية شعيب الاتية بعد ابواب اثاوره
بالمثلثة عوض المهملة قال عياض والمعروف الاول قلت لكن معناها
ايضا صحيح ووقع في رواية مالك ان اعجل عليه قوله فتصبرت في رواية
مالك ثم امهلته حتى انصرف اي من الصلاة لقوله في هذه الرواية حتى
سلم قوله فلببته بردائه بفتح اللام وموحدتين الاولى مشددة والثانية
ساكنة اي جمعت عليه ثيابه عند لبته لئلا ينفلت مني وكان عمر شديدا
في الامر بالمعروف وفعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه ان هشاما خالف

الصواب

١٩٥

الصواب ولهذا لم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم بل قال له ارسله
قوله لقد تبينت فيه اطلاق ذلك على غلبة الظن اذ المراد بقوله لقد تبينت احطات
لان اهل الحجاز يطلقون الكذب في موضع الخطا قوله فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقرانيها هذا قاله عمر استيعادا لان يكون ما ذهب اليه
من تخطئة هشام او انما ساغ له ذلك لرسوخ قدمه في الاسلام وسابقته
بخلاف هشام فانه كان قريب العهد بالاسلام فخشي عمر من ذلك ان لا
يكون اتقن القراءة بخلاف نفسه فانه كان قد اتقن ما سمع قوله فانطلقت
به اقوده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لما لببه بردائه صار
يجره به فلهذا صار قائدا له ولولا ذلك لكان يسوقه ولهذا قال له النبي
صلى الله عليه وسلم لما وصلا اليه ارسله قوله ان هذا القران انزل
على سبعة احرف هذا اورده النبي صلى الله عليه وسلم تطمينا لعمر
لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين وقد وقع عند الطبري من طريق
اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن جده قال قرا رجل فغير
عليه فاختصما عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل الم تقرئني يا رسول الله
قال بلى قال فوقع في صدر عمر شي عرفه النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه
قال فضرب في صدره قال ابعد شيطانا قالها ثلاثا ثم قال يا عمر القران
كله صواب ما لم تجعل رحمة عذابا او عذابا رحمة ومن طريق ان عمر سمع
رجلا يقرا فذكر نحوه ولم يذكر فوقع في صدر عمر لكن قال في اخره انزل
القران على سبعة احرف كلها كاف شاف ووقع لجماعة من الصحابة

نظير ما وقع لعمر مع هشام ومنه لأبي بن كعب مع ابن مسعود في سورة
النحل كما تقدم ومنها ما أخرجه أحمد عن أبي قيس مولى عمرو بن العاصي
عن عمرو أن رجلا قرأ آية من القرآن فقال له عمرو إنما هي كذا وكذا فذكروا
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إن هذا القرآن أنزل على سبعة
أحرف فأي ذلك قرأتم أصبتم فلا تماروا فيه إسناده حسن ولأحمد أيضا
وأبي عبيدة والطبري من حديث أبي جهيم بن الصمة أن رجلين اختلفا
في آية من القرآن كلاهما يزعم أنه تلقاها من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكر نحو حديث عمرو بن العاص وللطبري والطبراني عن زيد بن
أرقم قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقرأني ابن مسعود
سورة أقرأنيها زيد وأقرأنيها أبي بن كعب فاختلفت قراءتهم فبقراءة أيهم
آخذ فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي إلى جنبه فقال علي
ليقرأ كل إنسان كما علم فإنه حسن جميل ولابن حبان والحاكم من حديث
ابن مسعود أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من آل حم
فرحت إلى المسجد فقلت لرجل اقرأها فإذا هو يقرأ حروفا ما أقرأها فقال
أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخبرناه فتغير وجهه وقال إنما أهلك من كان
قبلكم الاختلاف ثم أسر إلى علي شيئا فقال علي إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأمركم أن يقرأ كل رجل منكم كما علم قال فانطلقنا وكل رجل
منا يقرأ حروفا لا يقرؤها صاحبه قوله فاقرؤوا ما تيسر منه أي من

المنزل وفيه اشارة الى الحكمة في التعدد المذكور وانه للتيسير على القارئ
وهذا يقوي قول من قال المراد بالاحرف تادية المعنى باللفظ المرادف
ولو كان من لغة واحدة لان لغة هشام بلسان قريش وكذلك عمر ومع
ذلك فقد اختلفت قراءتهما نبه على ذلك ابن عبد البر ونقل عن اكثر اهل العلم
ان هذا هو المراد بالاحرف السبعة وذهب ابو عبيد وآخرون الى ان
المراد اختلاف اللغات وهو اختيار ابن عطية وتعقب بان لغات العرب
اكثر من سبعة واجيب بان المراد افصحها فجاء عن ابي صالح عن ابن عباس
قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال
والعجز سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهؤلاء كلهم
من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو بن العلاء افصح
العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد من وجه
آخر عن ابن عباس قال نزل القرآن بلغة الكعبين لغة قريش ولغة
قيل وكيف ذاك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش
فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش
وهذيل وتيم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكره
ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
فعلى هذا فتكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم ابو علي
الاهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرا على سبع لغات
بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة

هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وعند بعضهم قال وبعض
اللغات أسعد بها من بعض وأكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة
لقول عمر نزل القرآن بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر
السبع من مضر أنهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب وأسد
ابن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات ونقل
أبو شامة عن بعض الشيوخ أنه قال أنزل القرآن أولا بلسان قريش
ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم أبيح للعرب أن يقرؤوه بلغاتهم
التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الألفاظ والإعراب
ولم يكلف أحد منهم الانتقال من لغة إلى أخرى للمشقة ولما كان فيهم
من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد كل ذلك مع اتفاق المعنى وعلى
هذا يتنزل اختلافهم في القراءة كما تقدم وتصويب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلا منهم قلت وتتمة ذلك أن يقال إن الإباحة المذكورة
لم تقع بالتشهي أي أن كل أحد يغير الكلمة بمرادفها في لغته بل المراعى
في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم ويشير إلى ذلك قول كل
من عمر وهشام في حديث الباب أقرأني النبي صلى الله عليه وسلم
لكن ثبت عن غير واحد من الصحابة أنه كان يقرأ بالمرادف ولو لم
يكن مسموعا له ومن ثم أنكر عمر على ابن مسعود قراءته عتى حين أي
حتى حين وكتب إليه أن القرآن لم ينزل بلغة هذيل فأقرئ الناس
بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل وكان ذلك قبل أن يجمع عثمان

الناس على قراءة واحدة قال ابن عبد البر بعد ان اخرجه من طريق ابي داود
شيبة يحتمل ان يكون هذا من عمر على سبيل الانكار لا ان الذي
قراءة ابن مسعود لا يجوز قال واذا ابيحت قراءته على سبعة اوجه
انزلت جاز الاختيار فيما انزل قال ابو شامة ويحتمل ان يكون مراد
عمر ثم عثمان بقولهما نزل بلغة قريش ان ذلك كان اول نزوله ثم ان
الله تعالى سهله على الناس فجوز لهم ان يقرءوه على لغاتهم على
ان لا يخرج ذلك عن لغات العرب لكونه بلسان عربي مبين فاما من
اراد قراءته من غير العرب فالاختيار له ان يقرأه بلسان قريش
لانه الاولى وعلى هذا يحمل ما كتبه عمر الى ابن مسعود لان جميع
اللغات بالنسبة لغير العربي مستوية في التعبير فاذا لا بد من
واحدة فلتكن بلغة النبي صلى الله عليه وسلم واما العربي المجبول
على لغة فلو كلف قراءته بلغة قريش لعسر عليه التحول مع اباحة
الله له ان يقرأه بلغته ويشير الى هذا قوله في حديث ابي كما تقدم
هون على امتي وقوله ان امتي لا تطيق ذلك وكانه انتهى عند السبع
لعلمه انه لا يحتاج لفظ من الفاظه الى اكثر من ذلك العدد غالبا
وليس المراد كما تقدم ان كل لفظة منه تقرأ على سبعة اوجه
قال ابن عبد البر وهذا مجمع عليه بل هو غير ممكن بل لا يوجد في
القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه الا الشيء القليل مثل عبد الطاغوت
وقد انكر ابن قتيبة ان يكون في القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه

ورد عليه ابن الانباري بحمل عين الطاغوت ولام فعل لهاءات ويدل
على ما قرره انه نزل اولا بلسان قريش ثم سهل على الامة ان يقرؤوه
بغير لسان قريش وذلك بعد ان كثر دخول العرب في الاسلام
فقد ثبت ان ورود التخفيف بذلك كان بعد الهجرة كما تقدم في
حديث ابي بن كعب ان جبريل لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو
عند اضاة بني غفار فقال ان الله يامرك ان تقرا امتك القران
على حرف فقال اسال الله معافاته ومغفرته فان امتي لا تطيق
ذلك الحديث اخرجه مسلم واضاة بني غفار بفتح الهمزة والضاد
المعجمة بغير همز وآخره تاء تانيث هو مستنقع الماء كالغدير وجمعه
اضى كعصى وقيل بالمد والهمز مثل اناء وهو موضع بالمدينة النبوية
ينسب الى بني غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفاء لانهم نزلوا عنده
وحاصل ما ذهب اليه هؤلاء ان معنى قوله انزل القران على سبعة
احرف اي انزل موسعا على القارئ ان يقراه على سبعة اوجه
اي يقرا باي حرف اراد منها على البدل من صاحبه كانه قال انزل
على هذا الشرط او على هذه التوسعة وذلك لتسهيل قراءته اذ لو
اخذوا بان يقرؤوه على حرف واحد لشق عليهم كما تقدم قال ابن قتيبة
في اول تفسير المشكل له كان من تيسير الله ان امر نبيه ان يقرا
كل قوم بلغتهم فالهذلي يقرا عتى حين يريد حتى حين والاسدي
يقرا تعلمون بكسر اوله والتميمي يهمز والقرشي لا يهمز قال ولو اراد

كل قوم منهم أن يزول عن لغته وما جرى عليه لسانه طفلا وناشئا وكهلا
لشق ذلك عليهم غاية المشقة فيسر عليهم ذلك بمنه ولو كان المراد أن كل
كلمة منه تقرأ على سبعة أوجه لقال مثلا أنزل سبعة أحرف وإنما
المراد أن يأتي في الكلمة وجه أو وجهان أو ثلاثة أو أكثر إلى سبعة وقال
ابن عبد البر أنكر أكثر أهل العلم أن يكون معنى الأحرف اللغات لما
من اختلاف هشام وعمر ولغتهما واحدة قالوا وإنما المعنى سبعة
أوجه من المعاني المتفقة بالألفاظ المختلفة نحو أقبل وتعال وهلم
ثم ساق الأحاديث الماضية الدالة على ذلك قلت ويمكن الجمع بين القولين
بأن يكون المراد بالأحرف تغاير الألفاظ مع اتفاق المعنى مع انحصار
ذلك في سبع لغات لكن لاختلاف القولين فائدة أخرى وهي ما نبه عليه
أبو عمرو الداني أن الأحرف السبعة ليست متفرقة في القرآن كلها
ولا موجودة فيه في ختمة واحدة فإذا قرأ القارئ برواية واحدة
فإنما قرأ ببعض الأحرف السبعة لا بكلها وهذا إنما يأتي على القول
بأن المراد بالأحرف اللغات وأما قول من يقول بالقول الآخر فيأتي
ذلك في ختمة واحدة بلا ريب بل يمكن على ذلك القول أن يحصل الأحرف
السبعة في بعض القرآن كما تقدم وقد حمل ابن قتيبة وغيره
العدد المذكور على الوجوه التي يقع بها التغاير في سبعة أشيا
الأول ما تتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار
كاتب ولا شهيد بنصب الراء ورفعها الثاني ما يتغير بتغير الفعل

مثل ربنا بعد بين اسفارنا وباعد بين اسفارنا بصيغة الطلب والفعل الماضي
الثالث ما يتغير بنقط بعض الحروف المهملة مثل ننشرها بالراء والزاي الرابع
ما يتغير بابدال حرف قريب من مخرج الاخر مثل طلح منضود في قراءة علي وطلع
منضود الخامس ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق
في قراءة ابي بكر الصديق وطلحة بن مصرف وزين العابدين وجاءت سكرة
الحق بالموت السادس ما يتغير بزيادة او نقصان كما تقدم في التفسير
عن ابن مسعود وابي الدرداء والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر
والانثى هذا النقصان واما في الزيادة فكما تقدم في تفسير تبت يدا ابي لهب
في حديث ابن عباس وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين
السابع ما يتغير بابدال كلمة بكلمة ترادفها مثل العهن المنفوش في
قراءة ابن مسعود وسعيد بن جبير كالصوف المنفوش وهذا وجه
حسن لكن استبعده قاسم بن ثابت في الدلائل لكون الصحف في العراق
اما وجد والعرب يومئذ لا تكتب ولا تعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف
بمخارجها قال واما ما وجد من الحروف المتباينة المخرج المتفقة الصورة
مثل ننشرها وننشزها فان السبب في ذلك تقارب معانيها واتفق
تشابه صورتها في الخط ولا يلزم من ذلك توهين ما ذهب اليه
ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا
اطلع عليه بالاستقراء وفي ذلك من الحكمة البالغة ما لا يخفى وقال
ابو الفضل الرازي الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه في الاختلاف الاول

اختلاف الاسماء من افراد وتثنيه وجمع او تذكير وتانيث الثاني اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث وجوه الاعراب الرابع النقص والزياده الخامس التقديم والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات كالفتح والاماله والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك قلت وقد اخذ كلام ابن قتيبه ونقحه وذهب قوم الى ان السبعه احرف سبعه اصناف من الكلام واحتجوا بحديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول نزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعه ابواب على سبعه احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا اخرجه ابو عبيد وغيره قال ابن عبد البر هذا حديث لا يثبت لانه من روايه ابي سلمه بن عبد الرحمن عن ابن مسعود ولم يلق ابن مسعود وقد رده قوم من اهل النظر منهم ابو جعفر احمد بن ابي عمران قلت واطنب الطبري في مقدمه تفسيره في الرد على من قال به وحاصله انه يستحيل ان يجمع في الحرف الواحد هذه الاوجه السبعه وقد صحح الحديث المذكور ابن حبان والحاكم وفي تصحيحه نظر لانقطاعه بين ابي سلمه وابن مسعود وقد اخرجه البيهقي من وجه اخر عن الزهري عن ابي سلمه مرسلا وقال هذا مرسل جيد ثم قال ان صح فمعنى قوله

في هذا الحديث سبعة أحرف أي سبعة أحرف كما فسرت في الحديث
وليس المراد بالأحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الأحاديث الأخرى
لأن سياق تلك الأحاديث يأبى حملها على هذا بل هي ظاهرة في أن المراد
أن الكلمة الواحدة تقرأ على وجهين وثلاثة وأربعة إلى سبعة تهوينا
وتيسيرا والشيء الواحد لا يكون حراما حلالا في حالة واحدة وقال
أبو علي الأهوازي وأبو العلاء الهمداني قوله زاجر وآمر إلى آخره استئناف
كلام آخر أي هو زاجر أي القرآن ولم يرد به تفسير الأحرف السبعة
وإنما توهم ذلك من توهمه من جهة الاتفاق في العدد ويؤيده
أنه جاء في بعض طرقه زاجرا وآمرا إلى آخره بالنصب أي نزل على
هذه الصفة من الأبواب السبعة وقال أبو شامة يحتمل أن يكون
التفسير المذكور للأبواب لا للأحرف أي هي سبعة أبواب من
أبواب الكلام وأقسامه أي أنزله الله على هذه الأصناف لم يقتصر
منها على صنف واحد كغيره من الكتب قلت ومما يوضح أن قوله زاجر
وآمر إلى آخره ليس تفسيرا للأحرف السبعة ما وقع في مسلم من
طريق يونس عن ابن شهاب عقب حديث ابن عباس الأول من حديثي
هذا الباب قال ابن شهاب بلغني أن تلك الأحرف السبعة إنما هي في
الأمر الذي يكون واحدا لا يختلف في حلال ولا حرام قال أبو شامة وقد
اختلف السلف في الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن هل هي مجموعة
في المصحف الذي بأيدي الناس اليوم أو ليس فيه إلا حرف واحد

قو

ممن مال ابن الباقلاني الى الاول وصرح الطبري وجماعة بالثاني وهو
المعتمد وقد اخرج ابن ابي داود في المصاحف عن ابي الطاهر بن السرح
قال سالت ابن عيينة عن اختلاف قراءة المدنيين والعراقيين هل هي
الاحرف السبعة قال لا وانما الاحرف السبعة مثل هلم وتعال واقبل
اي ذلك قلت اجزاك قال وقال لي ابن وهب مثله والحق ان الذي جمع
في المصحف هو المتفق على انزاله المقطوع به المكتوب بامر النبي صلى
الله عليه وسلم وفيه بعض ما اختلف فيه الاحرف السبعة لا جميعها
كما وقع في المصحف المكي تجري من تحتها الانهار في اخر براءة وفي غيره
بحذف من وكذا ما وقع من اختلاف مصاحف الامصار من عدة واوات
ثابتة في بعضها دون بعض وعدة هاءات وعدة لامات ونحو ذلك
وهو محمول على انه نزل بالامرين معا وامر النبي صلى الله عليه وسلم
بكتابته لشخصين او اعلم بذلك شخصا واحدا وامره باثباتهما على الوجهين
وما عدا ذلك من القراءات مما لا يوافق الرسم فهو مما كانت القراءة جوزت
به توسعة على الناس وتسهيلا فلما ال الحال الى ما وقع من الاختلاف في
زمن عثمان وكفر بعضهم بعضا اختاروا الاقتصار على اللفظ الماذون
في كتابته وتركوا الباقي قال الطبري وصار ما اتفق عليه الصحابة من
الاقتصار كمن اقتصر مما خير فيه على خصلة واحدة لان امرهم بالقراءة
على الاوجه المذكورة لم يكن على سبيل الايجاب بل على سبيل الرخصة
قلت ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الباب فاقروا

ما تيسر منه وكل من قرأ الطوى فيه يقرأ ما طيبة فيه وهي من قال علاوة

وأوقفه على ذلك جماعة منهم أبو العباس بن عمار في شرح الهداية وقال

أصح ما عليه الحذاق أن الذي يقرأ الآن بعض الحروف السبعة

المأذون في قراءتها لا كلها وضابطه ما وافق رسم المصحف فأما ما خالفه

مثل أن يزيدوا فصلا من زيادته في مواسم الحج ومثل إذا جاء فتح الله والنصر

فهو من تلك القراءات التي تركت إن صح السند بها ولا يكفي صحة سندها

في إثبات كونها قرآنا ولا سيما والكثير منها مما يحتمل أن يكون من التأويل

الذي قرن إلى التنزيل فصار يظن أنه منه وقال البغوي في شرح السنة

المصحف الذي استقر عليه الأمر هو آخر العرضات على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فأمر عثمان بنسخه في المصاحف وجمع الناس عليه

وأذهب ما سوى ذلك قطعا لمادة الخلاف فصار ما خالف خط المصحف

في حكم المنسوخ والمرفوع كسائر ما نسخ ورفع فليس لأحد أن يعدو

في اللفظ إلى ما هو خارج عن الرسم وقال أبو شامة ظن قوم أن القراءات

السبع الموجودة الآن هي التي أريدت في الحديث وهو خلاف إجماع

أهل العلم قاطبة وإنما يظن ذلك بعض أهل الجهل وقال ابن عمار

لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له وأشكل الأمر

على العامة بإيهامه كل من قل نظره أن هذه القراءات هي المذكورة

في الخبر وليته إذ اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل الشبهة

ووقع له أيضا في اقتصاره عن كل إمام على راويين أنه صار من سمع

قراه راو بانه عن غيرهما ابطلها وقد يكون هي اشهر واصح واظهر وربما
بالغ من لا يفهم فخطا او كفر وقال ابو بكر بن العربي ليست هذه السبعه
معينه للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراه ابي جعفر وشيبه والاعمش
ونحوهم فان هولا مثلهم او فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكي بن
ابي طالب وابو العلا الهمداني وغيرهم من ايمه القرا وقال ابو حيان
ليس هذا في كتاب ابن مجاهد ومن تبعه من القرات المشهوره الا
النزر اليسير فهذا ابو عمرو بن العلا اشتهر عنه سبعه عشر راويا
ثم ساق اسماهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر
عن اليزيدي عشره انفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري
وليس لهما مزيه على غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط والاتقان
والاشتراك في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص
العلم فاقتصر هولا على السبعه ثم اقتصر من بعدهم من السبعه
على النزر اليسير وقال ابو شامه لم يرد ابن مجاهد ما نسب اليه بل
اخطا من نسب اليه ذلك قال وقد بالغ ابو طاهر بن ابي هاشم صاحبه
في الرد على من نسب اليه ان مراده بالقرات السبع الاحرف السبعه
المذكوره في الحديث قال ابن ابي هاشم ان السبب في اختلاف القرات
السبع وغيرها ان الجهات التي وجهت اليها المصاحف كان بها
من الصحابه من حمل عنه اهل تلك الجهه وكانت المصاحف خاليه
من النقط والشكل قال فثبت كل ناحيه على ما كانوا تلقوه سماعا

عن الصحابة بشرط موافقة الخط ويتركوا ما خالف الخط امتثالا لامر
عثمان الذي وافقه عليه الصحابة لما رأوا في ذلك من الاحتياط
للقرآن ثم نشأ الاختلاف بين قراء الامصار مع كونهم متمسكين
بحرف واحد من السبعة وقال مكي بن أبي طالب هذه القراءات التي
يقرأها الناس اليوم وصحت روايتها عن الائمة جزء من الاحرف السبعة
التي نزل بها القرآن ثم ساق نحو ما تقدم ثم قال وأما من ظن أن قراءة هؤلاء
القراء كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا
عظيما قال ويلزم من هذا أن ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت
عن الائمة غيرهم ووافق خط المصحف أن لا يكون قرآنا وهذا غلط
عظيم فإن الذين صنفوا القراءات من الائمة المتقدمين مثل أبي عبيد
القاسم بن سلام وأبي حاتم السجستاني وأبي جعفر الطبري وإسمعيل
ابن إسحق القاضي قد ذكروا أضعاف هؤلاء قلت اقتصر أبو عبيد
في كتابه على خمسة عشر رجلا من كل مصر ثلاثة أنفس فذكر من
مكة ابن كثير وابن محيصن وحميد الأعرج ومن أهل المدينة أبا جعفر
وشيبة ونافعا ومن أهل البصرة أبا عمرو وعيسى بن عمر وعبد الله
ابن أبي إسحق ومن أهل الكوفة يحيى بن وثاب وعاصما والاعمش ومن
أهل الشام عبد الله بن عامر ويحيى بن الحارث قال وذهب عني اسم
الثالث ولم يذكر في الكوفيين حمزة ولا الكسائي بل قال إن جمهور أهل
الكوفة بعد الثلاثة صاروا إلى قراءة حمزة ولم يجتمع عليه جماعتهم قال

وأما

ح - ح - ح

واما الكسائي فكان يتخير القراءات فاخذ من قراءة الكوفيين بعضا وترك بعضا

وقال بعد ان ساق اسماء من نقلت عنه القراءة من الصحابة والتابعين

فهولاء هم الذين حكي عنهم عظم القراءة وان كان الغالب عليهم الفقه

والحديث قال ثم قام بعدهم بالقرآن قوم ليست اسنانهم ولا تقدمهم

عن ابيهم تجردوا للقراءة واشتدت عنايتهم بها وطلبهم لها حتى صاروا

بذلك ائمة يقتدي الناس بهم فيها قال فذكرهم وذكر ابو حاتم زيادة على

عشرين رجلا ولم يذكر فيهم ابن عامر ولا حمزة ولا الكسائي وذكر الطبري

في كتابه اثنين وعشرين رجلا قال مكي وكان الناس على راس المائتين

بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم

وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على

قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على راس الثلاثمائة اثبت ابن مجاهد

اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة

مع ان في ائمة القراء من هو اجل منهم قدرا ومثلهم اكثر من عددهم

ان الرواة عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم اقتصروا مما

يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا

الى من اشتهر بالثقة والامانة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق

على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر اماما واحدا ولم يتركوا مع ذلك

نقل ما كان عليه الائمة غير هولاء من القراءات ولا القراءة به كقراءة يعقوب

وعاصم الجحدري وابي جعفر وشيبة وغيرهم قال وممن اختار من

العراق فما اختار الكسائي ابو عبيد وابو حاتم والمفضل وابو جعفر الطبري
وغيرهم وذلك واضح في تصانيفهم وقد صنف ابن جبير المكي وكان
قبل ابن مجاهد كتابا في القراءات فاقتصر على خمسة اختار من كل مصر
اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان كانت
خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه الخمسة
ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين لكن لما لم نسمع لهذين المصحفين
خبر واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا
من غير البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد فصادف ذلك موافقة
العدد الذي ورد الخبر به وهو ان القرآن انزل على سبعة احرف
فوقع ذلك لمن لم يعرف اصل المسألة ولم يكن له فطنة فظن ان المراد
بالقراءات السبع الاحرف السبعة ولاسيما وقد كثر استعمالهم الحرف
في موضع القراءة فقالوا حرف نافع حرف ابن كثير فتأكد الظن بذلك
وليس الامر كما ظنه والاصل المعتمد عليه عند الائمة في ذلك انه
الذي يصح سنده في السماع ويستقيم وجهه في العربية ويوافق
خط المصحف وربما زاد بعضهم الاتفاق عليه ونعني بالاتفاق كما
قال مكي بن ابي طالب ما اتفق عليه قراء المدينة والكوفة ولاسيما
اذا اتفق نافع وعاصم قال وربما ارادوا بالاتفاق ما اتفق عليه
اهل الحرمين قال واصح القراءات سندا نافع وعاصم وافصحها ابو عمرو
والكسائي وقال اسمعيل القراب في الشافي التمسك بقراءة سبعة

من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض
المتأخرين فانتشر وتوهم انه لا يجوز الزيادة على ذلك قال وقد صنف
غيره في السبع ايضا فذكر لبعض الشيوخ اكثر من الروايات عنهم غير ما في
كتابه فلم يقل احد انه لا يجوز القراءة بذلك لخلو ذلك المصنف منه
وقال ابو الفضل الرازي في اللوائح بعد ان ذكر الشبهة التي من
اجلها ظن الاغبياء ان احرف الائمة السبعة هي المشار اليها في الخبر
وان الائمة بعد ابن مجاهد جعلوا القراءات ثمانية او عشرة لاجل
ذلك قال واقتفيت اثرهم لاجل ذلك واقول لو اختار امام من ائمة القراء
حروفا وجرد طريقا في القراءة بشرط الاختيار لم يكن ذلك خارجا عن
الاحرف السبعة وقال الكواشي كل ما صح سنده واستقام وجهه
في العربية ووافق لفظه خط المصحف الامام فهو من السبعة
المنصوصة فعلى هذا الاصل بني قبول القراءات عن سبعة كانوا
او سبعة آلاف ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ فلذلك
وانما اوسعت القول في هذا الماخذ في هذه الاعصار المتأخرة
من توهم ان القراءات المشهورة منحصرة في مثل التيسير والشاطبية
وقد اشتد انكار ائمة هذا الشأن على من ظن ذلك كابي شامة
وابي حيان واخر من صرح بذلك السبكي فقال في شرح المنهاج
عند الكلام على القراءة بالشاذ صرح كثير من الفقهاء بان ما عدا السبعة
شاذ توهما منهم انحصار المشهور فيها والحق ان الخارج عن السبعة

على قسمين الاول ما خالف رسم المصحف وهو على قسمين ايضا الاول
ما ورد من طريق غريبة فهذا ملحق بالاول والثاني ما اشتهر عند
ائمة هذا الشان القراءة به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه
كقراءة يعقوب وابي جعفر وغيرهما ثم نقل كلام البغوي وقال
هو اولى من يعتمد عليه في ذلك فانه فقيه محدث مقرئ ثم قال
وهذا التفصيل بعينه وارد في الروايات عن السبعة فان
عنهم شيئا كثيرا من الشاذ وهو الذي لم يات الا من طريق غريبة
وان اشتهرت القراءة عن ذلك المنفرد وكذا قال ابو شامة ونحن
وان قلنا ان القراءات الصحيحة اليهم نسبت وعنهم نقلت فلا يلزم
ان جميع ما نقل عنهم بهذه الصفة بل فيه الضعيف لخروجه
عن الاركان الثلاثة ولهذا ترى كتب المصنفين مختلفة في ذلك
فالاعتماد في غير ذلك على الضابط المتفق عليه والله اعلم فصل
لم اقف في شيء من طرق حديث عمر على تعيين الاحرف التي اختلف
فيها عمر وهشام من سورة الفرقان وقد تتبع ابو عمر بن عبد البر
ما اختلف فيه القراء من ذلك من لدن الصحابة ومن بعدهم
من هذه السورة فاوردته ملخصا وزدت عليه قدر ما ذكره وزيادة
على ذلك قوله تبارك الذي نزل الفرقان قرا ابو الجوزاء وابو السوار
انزل بالف قوله على عبده قرا عبد الله بن الزبير وعاصم الجحدري
على عباده ومعاذ ابو حليمة وابو نهيك على عبيده قوله وقالوا

اساطير

اساطير الاولين السميها قرا طلحة بن مصرف ورويت عن ابرهيم
النخعي بضم الميم الاولى وكسر الثانية مبنيا للمفعول واذا اسلف
ضم اوله قوله مالكم تعلمون قرا عاصم الجحدري وابو المتوكل ويحيى
ابن يعمر بضم النون قوله اونكون له جنة قرا الاعمش وابو حصين
يكون بالتحتانية قوله ياكل منها قرا الكوفيون سوى عاصم ياكل
بالنون ونقله في الكامل عن القاسم وابن سعدان وابن مقسم
قوله ويجعل لك قرا ابن كثير وابن عامر وحميد وتابعهم ابو بكر
وشيبان عن عاصم وكذا محبوب عن ابي عمرو ورويس يجعل
برفع اللام والباقون بالجزم عطفا على محل جعل وقيل لادغام
وهذا يجري على طريقة ابي عمرو بن العلا وقرا بنصب اللام عمرو بن ذر
وابن ابي عبلة وطلحة بن سليمن وعبد الله بن موسى وذكرها الفرا
جوازا على اضمار ان ولم ينقلها وضعفها ابن جني قوله مكانا
ضيقا قرا ابن كثير والاعمش وعلي بن نصر ومسلمة بن محارب بالتخفيف
ونقلها عبيد بن سيار عن ابي عمرو ايضا قوله مقرنين قرا عاصم
الجحدري ومحمد بن السميفع مقرنون قوله ثبورا قرا المد ثوران
نعيم المليلة قوله ويوم نحشرهم قرا ابن كثير وحفص عن عاصم وابو جعفر
ويعقوب والاعرج والجحدري وكذا الحسن وقتادة والاعمش على
اختلاف عنهم بالتحتانية وقرا الاعرج بكسر الشين قال ابن جني
وهي قوية في القياس متروكة في الاستعمال قوله وما يعبدون

من دون الله قرا ابن مسعود وابو نهيك وعمرو بن ذر وما تعبدون من
دونها قوله فنقول قرا ابن عامر وطلحه بن مصرف وسلام وابن حسان
وطلحه بن سليمن وعيسى بن عمر وكذا الحسن وقتاده على اختلاف عنهما
ورويت عن عبد الوارث عن ابى عمرو بالنون قوله ما كان ينبغي قرا
ابو عيسى الاسوارى وعاصم الجحدرى بضم اوله وفتح الغين قوله
ان نتخذ قرا ابو الدردا وزيد بن ثابت والباقر واخوه زيد وجعفر الصادق
ونصر بن علقمه ومكحول وشيبه وحفص بن حميد وابو جعفر القارى
وابو حاتم السجستاني والزعفراني وروى عن مجاهد وابو رجا والحسن
بضم اوله وفتح الخا على البنا للمفعول وانكرها ابو عبيد وزعم الفرا ان ابا جعفر
تفرد بها قوله فقد كذبوكم حكى القرطبي انها قرئت بالتخفيف قوله
بما يقولون قرا ابن مسعود ومجاهد وسعيد بن جبير والاعمش وحميد
ابن قيس وابن جريج وعمرو بن ذر وابو حيوه ورويت عن قنبل بالتحتانيه
قوله فما تستطيعون قرا حفص في الاكثر عن عاصم بالفوقانيه وكذا
الاعمش وطلحه بن مصرف وابو حيوه قوله ومن يظلم منكم نذقه
بالتحتانيه قوله الا انهم قرى انهم بفتح الهمزه والاصل لانهم فحذف
اللام بعد هذا والذى قبله من اعراب السين قوله ويمشون قرا
على وابن مسعود وابنه عبد الرحمن وابو عبد الرحمن السلمى بضم الياء وفتح
الميم وتشديد الشين مبنيا للفاعل والمفعول ايضا قوله حجرا محجورا
قرا الحسن والضحاك وقتاده وابو رجا والاعمش حجرا بضم اوله وهي

هي

لغة وحكى ابو الفتح عن بعض المغربين ولم ار من نقلها قراءة قوله ويوم
ينفخ قرا الكوفيون وابو عمرو والحسن في المشهور عنهما وعمرو بن
ميمون وبعضهم من مسيره بالتخفيف وقرا الباقون بالتثقيل بل وقرا فعهم
عبد الوارث ومعاذ عن ابي عمرو وكذا محبوب وكذا الجحدري من السا مسال
في نقل الهذلي قوله ونزل الملائكة قرا الاكثر بضم النون وكسر بد
الزاي وفتح اللام والملائكة بالرفع وقرا خارجة بن مصعب عن ابي عمرو
وروى عن معاذ ابي حليمة بتخفيف الزاي وضم اللام والاصل ينزل
مجهول بتخفيفها وقرا ابو رجا ويحيى بن يعمر وعمرو بن ذر وروى عن
ابن مسعود ونقلها ابن مقسم عن المكي واختارها الهذلي بفتح النون
وكسر بد الزاي وفتح اللام على البنا للفاعل والملائكة بالنصب وقرا جناح
ابن حبيش والخفاف عن ابي عمرو بالتخفيف والملائكة بالرفع على البنا
للفاعل وروى عن الخفاف على البنا للمفعول ايضا وقرا ابن كثير في المشهور
عنه وشعيب عن ابي عمرو وننزل بنونين الثانية خفيفة والملائكة بالنصب
وقرئ بالتخفيف عن ابن كثير ايضا وقرا هرون عن ابي عمرو بتاء اوله
وفتح النون وكسر الزاي الثقيلة والملائكة بالرفع اي تنزل ما امرت به
وروى عن ابي بن كعب مثله لكن بفتح الزاي وقرا ابو السمال وابو الاشهب
والمشهور عن ابن كثير بالفا اوله وعن ابي بن كعب نزلت بفتح وتخفيف
وزيادة تاء في اخره وعنه مثله لكن بضم اوله مشددا وعنه تنزلت له
بتاء في اوله وفي اخره نون بعد لا قوله بالفعل اخذ قرا ابو عمرو

بفتح الياء الآخرة من لدى قوله ماولى قرأ الحسن بكسر المساه بالإضافة
ومنهم من أمال قوله أن تولى أحد وإذا قرأ أبو عمرو وروح وأهل مكة
إلا رواية ابن مجاهد عن قنبل بفتح الياء من تولى قوله لبث قرأ ابن مسعود
بالمحاسه بدل الموت وكذا روي عن حميد بن قيس وأبي حصين وأبي عمران
الجوني قوله بيد مرباهم قرأ علي ومسلم بن محارب بيد مرابهم بكسر الميم
وفتح الراء وكسر النون المعجمة بينهما ألف تثنية وعن علي بعد نون و الخطاب
لموسى وهرون قوله وعادا وثمودا قرأ حمزة ويعقوب وحفص وثمود
بغير صرف قوله أمطرت قرأ معاذ أبو حليمة وزيد بن علي وأبو نهيك
مطرت بضم أوله وكسر الطاء مبنيا للمفعول وقرأ ابن مسعود أمطروا
وعنه أمطرناهم قوله مطر السوء قرأ أبو السمال وأبو العالية و عاصم
الجحدري بضم السين وأبو السمال أيضا مثله بغير همز وقرأ علي وجعفر
زين العابدين وجعفر بن محمد بن زين العابدين بفتح السين وتسهيل
الواو بلا همز وكذا قرأ الضحاك لكن بالتخفيف قوله هزوا قرأ حمزة
وإسماعيل بن جعفر والمفضل بإسكان الزاي وحفص بالضم بغير همز
قوله أهذا الذي بعث الله قرأ ابن مسعود وأبي بن كعب اختاره
الله من بيننا قوله عن آلهتنا قرأ ابن مسعود وأبي عن عبادة آلهتنا
أرأيت من اتخذ إلهه قرأ ابن مسعود بمد الهمزة وكسر اللام والنون
بصيغة الجمع وقرأ الأعرج بكسر أوله وفتح اللام بعدها ألف وها
بالتاء وهو اسم الشمس وعنه بضم أوله أيضا قوله أم تحسب قرأ

السماى بفتح اوله يعقلون وقرا ابن مسعود او يبصرون قوله وهو
الذى ارسل قرا ابن مسعود جعل قوله الرياح قرا ابن كثير وابن محيصن
والحسن الريح قوله نشرا قرا ابن عامر وقتاده وابو رجا وعمرو بن ميمون
بسكون الشين وتابعهم هرون الاعور وخارجه بن مصعب كلاهما
عن ابى عمرو وقرا الكوفيون سوى عاصم وطايفه بفتح اوله م السكون
وكذا قرا الحسن وجعفر بن محمد والعلا بن شبابه وقرا عاصم بموحده
بدل النون وتابعه عيسى الهمدانى وابان بن تغلب وقرا ابو عبد الرحمن
السلمى فى روايه وابن السميفع بضم الموحده مقصورا بوزن حبلى نحو
لنحيى به قرا ابن مسعود لبشريه قوله ميتا قرا ابو جعفر بالتشديد
قوله ونسقيه قرا عمر وابو حيوه وابن ابى عبله بفتح النون وهى روايه
عن ابى عمرو وعاصم والاعمش واناسى قرا يحيى بن الحرث بتخفيف اخره وهى
روايه عن الكسائى وعن ابى بكر بن عياش وقتيبه الميال وذكرها الفرا
جوازا لا نقلا قوله ولقد صرفناه قرا عكرمه بتخفيف الرا ليذكروا قرا
الكوفيون سوى عاصم بسكون الذال مخففا قوله وهذا ملح قرا ابو حصين
وابو الجوزا وابو المتوكل وابو حيوه وعمر بن ذر ونقلها الهذلى عن طلحه
ابن مصرف ورويت عن الكسائى وقتيبه الميال بفتح الميم وكسر اللام وانكرها
ابو حاتم السجستانى وقال ابن جنى يجوز ان يكون اراد مالح فحذف الالف
تخفيفا قال مع ان مالح لغه ضعيفه قوله وحجرا بضم م قوله الرحمن
فاسال به قرا زيد بن على بجر النون نعتا للحى قوله فاسال به قرا

المؤتفكة والكسائي وخلف وابان بن يزيد واسمعيل بن جعفر ورويت عن
ابي عمرو وعن نافع تسئل به بغير همز قوله لما يأمرنا قرا الكوفيون بالياء ايضا
الا خلف عن حفص وقرا ابن مسعود لما يأمرنا به قوله سراجا قرا
الكوفيون سوى عاصم سرجا بضمتين الا ان الاعمش ويحيى بن
وثاب وابان بن تغلب والسراري قوله وثمرا قرا الاعمش ايضا بفتح
اوله قوله ان يذكر قرا حمزة بالتخفيف وابي بن كعب يتذكر ورويت
عن علي وابن مسعود وقراها ايضا ابراهيم النخعي ويحيى بن وثاب والاعمش
وطلحة بن مصرف وعيسى الهمداني والباقر وابوه وعبد الله بن ادريس
ونعيم بن ميسرة قوله وعباد الرحمن قرا ابي بن كعب بضم العين وتشديد
الموحدة والحسن بضمتين بغير الف وابو المتوكل وابو نهيك وابو الجوزا
بفتح م لسرم محاسه سالته قوله يمشون قرا علي ومعاذ القارئ وابو عبد الرحمن
السلمي وابو المتوكل وابو نهيك وابن السميفع بالتشديد يد مبنيا للفاعل
وعاصم الجحدري وعيسى بن عمر مبنيا للمفعول قوله سجدا قرا ابرهيم
النخعي سجودا قوله ومقاما قرا ابو زيد بفتح الميم قوله ولم يقتروا قرا
ابن عامر والمدنيون وهي رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي وعن
الحسن وابي رجاء ونعيم بن ميسرة والمفضل والازرق والجعفي وهي
رواية عن ابي بكر بضم اوله من الرباعي وانكرها ابو حاتم وقرا الكوفيون
الا من تقدم ثم مجاهد وابو عمرو في رواية بفتح اوله وضم التاء وقرا عاصم
الجحدري وابو حيوة وعيسى بن عمر وهي رواية عن ابي عمرو ايضا بضم

اوله وفتح القاف وتشديد التا والباقون بفتح اوله وكسر التا قوله قواما

قرا حسان بن عبد الرحمن صاحب عائشة بكسر القاف وابو حصين

وعيسى بن عمر بتشديد الواو مع فتح القاف قوله يلق اثاما قرا ابن مسعود

وابو رجا يلقى باشباع القاف وقرا عمر بن ذر بضم اوله وفتح اللام وتشديد

القاف بغير اشباع قوله يضاعف قرا ابو بكر عن عاصم برفع الفا وقرا

ابن كثير وابن عامر وابو جعفر وشيبة ويعقوب يضعف بالتشديد

وقرا طلحة بن سليمان بالنون العذاب بالنصب قوله ويخلد قرا ابن عامر

والاعمش وابو بكر عن عاصم بالرفع وقرا ابو حيوة بضم اوله وفتح الخا وتشديد

اللام ورويت عن الجعفي ورويت عن ابي عمرو لكن بتخفيف اللام وقرا

طلحة بن مصرف ومعاذ القارى وابو المتوكل وابو نهيك وعاصم الجحدري

بالمثناة مع الجزم على الخطاب قوله فيه مهانا قرا ابن كثير باشباع الها

من فيه حتى جاوز وتابعه حفص عن عاصم هنا فقط قوله وذرياتنا

قرا ابو عمرو والكوفيون سوى رواية عن عاصم بالافراد والباقون بالجمع

قوله قرة اعين قرا ابو الدردا وابن مسعود وابو هريرة وابو المتوكل

وابو نهيك وحميد بن قيس وعمر بن ذر قرات بصيغة الجمع قوله

يجزون الغرفة قرا ابن مسعود يجزون الجنة قوله ويلقون فيها قرا

الكوفيون سوى حفص وابن معدان بفتح اوله وسكون اللام ولقا

قرا المهري عن المفضل قوله فقد كذبتم قرا ابن مسعود وابن

عباس وابن الزبير فقد كذب الكافرون قوله فسوف يكون قرا ابو الشمال

وابو المتوكل وعيسى بن عمر وابان بن تغلب بالمساه العوفاسه قوله
كذا ما قرا ابو السمال بفتح اللام اسمه . ابو حاتم السجستاني عن ابي زيد
عنه ونقلها الهذلي عن ابان بن تغلب قال ابو عمر بن عبد البر بعد ان
اورد بعض ما اورد به هنا ما في سورة الفرقان من الحروف التي بايدي
اهل العلم بالقران والله اعلم بما انكر منها عمر على هشام وما قرا به عمر
فقد يمكن ان يكون هناك حروف اخرى لم تصل الينا وليس كل من قرا
بشيء نقل ذلك عنه ولكن ان فات من ذلك شيء فهو النزر اليسير كذا قال
والذي ذكرناه يزيد على ما ذكره مثله او اكثر ولكنا لا نعتقد فيهن . ذلك
ومع ذلك فنقول يحتمل ان يكون بعضه اسماء لم نطلع عليها على ان
اسمائها تتعلق بصيغة الاداء من الهمز والمد والروم والاشمام ونحو
ذلك واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم فاقرؤوا ما تيسر منه على جواز
القراءة بكل ما ثبت من القران بالشروط المتفق عليه وهي شروط لا بد
من اعتبارها فمتى اختل شرط منها لم تكن تلك القراءة معتمدة . وقد قرر
ذلك ابو شامة في المرشد الوجيز تقريرا بليغا وقال لا يقطع على القراءة بانها
منزلة من عند الله الا اذا اتفقت الطرق عن ذلك الامام الذي قام
بامامة المصر بالقراءة واجمع اهل عصره ومن بعدهم على امامته في ذلك
قال اما اذا اختلفت الطرق عنه فلا فلو اشتملت الاية الواحدة على قراآت
مختلفة مع وجود الشروط المذكورة جازت القراءة بها بشرط ان لا
يختل المعنى ولا يتغير الاعراب وذكر ابو شامة في المرشد فتوى ورد

من العجم لكنهم سألوا عن قارئ يقرأ عشرا من القرآن فيخلط القرآن
فأجاب ابن الحاجب وابن الصلاح وغير واحد من أئمة ذلك العصر
بالجواز بالشروط التي ذكرناها فمن يقرأ مثلا فتلقى آدم من ربه كلمات
فلا يقرأ إلا لابن كثير بنصب آدم ولأبي عمرو بنصب كلمات وكمن يقرأ نغفر لكم
للكسائي بالنون خطاياكم بالرفع قال أبو شامة لا شك في منع مثل هذا وما
عداه فجائز والله أعلم وقد شاع في زماننا من طائفة من القراء الإنكار لذلك
حتى صرح بعضهم بتحريمه فظن كثير من الفقهاء أن لهم في ذلك معتمدا
فتابعوهم وقالوا أهل كل فن أدرى بفنهم وهذا ذهول ممن قاله
فإن علم الحلال والحرام إنما يتلقى من الفقهاء والذي منع ذلك من
القراء إنما هو محمول على ما إذا قرأ برواية خاصة فإنه متى خلطها كان
كاذبا على ذلك القارئ الخاص الذي شرع في إقراء روايته فمن أقرأ
رواية لم يحسن أن ينتقل عنها إلى رواية أخرى كما قال الشيخ محيي الدين
وذلك من الأولوية لا على الحتم أما المنع على الإطلاق فلا والله أعلم
قوله باب تأليف القرآن أي جمع آيات السورة الواحدة أو جمع السور
مرتبة في المصحف قوله أن ابن جريج أخبرهم قال وأخبرني يوسف كذا
عندهم وما عرف ماذا عطف عليه ثم رأيت الواو ساقطة في رواية
النسفي وكذا فيما وقفت عليه من طرق هذا الحديث قوله إذ جاءه
عراقي أي رجل من أهل العراق ولم أقف على اسمه قوله أي الكفن
خير قال ويحك وما يضرك لعل هذا العراقي كان سمع حديث سمرة

المرفوع البسوا من ثيابكم البياض وكفنوا فيها موتاكم فإنها أطهر
وأطيب وهو عند الترمذي مصححا وأخرجه أيضا عن ابن عباس
فلعل العراقي سمعه فأراد أن يستثبت عائشة في ذلك وكان أهل
العراق اشتهروا بالتعنت في السؤال فلهذا قالت له عائشة وما
يضرك تعني أي كيف قرأت أجزأ وقول ابن عمر للذي سأله عن
دم البعوض مشهور حيث قال انظروا إلى أهل العراق يسألون
عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله لعلي أولف عليه القرآن فإنه يقرأ غير مؤلف قال ابن كثير كأن قصة
هذا العراقي كانت قبل أن يرسل عثمان المصاحف إلى الآفاق كذا قال
وفيه نظر فإن يوسف بن ماهك لم يدرك زمان أرسل عثمان المصاحف
إلى الآفاق فقد ذكر المزي أن روايته عن أبي بن كعب مرسلة وأبي
عاش بعد إرسال المصاحف على الصحيح وقد صرح يوسف في
هذا الحديث أنه كان عند عائشة حين سألها هذا العراقي والذي
يظهر لي أن هذا العراقي كان ممن يأخذ بقراءة ابن مسعود وكان
ابن مسعود لما حضر مصحف عثمان إلى الكوفة لم يوافق على الرجوع
عن قراءته ولا على إعدام مصحفه كما سيأتي بيانه بعد الباب الذي
يلي هذا فكان تأليف مصحفه مغايرا لتأليف مصحف عثمان ولا
شك أن تأليف المصحف العثماني أكثر مناسبة من غيره فلهذا
أطلق العراقي أنه غير مؤلف وهذا كله على أن السؤال إنما وقع

عن ترتيب السور ويدل على ذلك قولها له وما يضرك أيه قرأت قبل
ويحتمل أن يكون أراد تفصيل آيات كل سورة لقوله في آخر الحديث
فأملت عليه آي السور أي آيات كل سورة كأن يقول له سورة
كذا مثلا كذا كذا آية الأولى كذا الثانية كذا إلى آخره وهذا يرجع إلى اختلاف
عدد الآيات وفيه اختلاف بين المدني والشامي والبصري وقد
اعتنى أئمة القراء بجمع ذلك وبيان الخلاف فيه والأول أظهر ويحتمل
أن يكون السؤال وقع عن الأمرين والله أعلم قال ابن بطال لا نعلم
أحدا قال بوجوب ترتيب السور في القراءة لا داخل الصلاة ولا خارجها
بل يجوز أن يقرأ الكهف قبل البقرة والحج قبل الكهف مثلا وأما ما جاء
عن السلف من النهي عن قراءة القرآن منكوسا فالمراد به أن يقرأ من
آخر السورة إلى أولها وكان جماعة يصنعون ذلك في القصيدة
من الشعر مبالغة في حفظها وتذليلا للسانه في سردها فمنع
السلف ذلك في القرآن فهو حرام فيه إنما نزل أول ما نزل سورة
من المفصل فيها ذكر الجنة والنار هذا ظاهره يخالف ما تقدم أن أول
شيء نزل اقرأ باسم ربك وليس فيها ذكر الجنة والنار فلعل من
مقدرة أي من أول ما نزل أو المراد سورة المدثر فإنها أول ما
نزل بعد فترة الوحي وفي آخرها ذكر الجنة والنار فلعل آخرها نزل
قبل نزول بقية سورة اقرأ فإن الذي نزل أولا من اقرأ كما تقدم
خمس آيات فقط قوله حتى إذا ثاب بالمثلثة ثم الموحدة أي رجع

قولـه برل الحلال والحرام اسارب الى الحكمه الالهيه فى برتيب التبرل المطابع
وان اول ما برله من القران الدعا الى التوحيد والتبشير للمومن وى
بالجنه وللكافر والعاصى بالنار فلما اطمانت النفوس على ذلك ابرلت
الاحكام ولهذا قالت ولو برل اول شى لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندعها ابدا
وذلك لما طبعت عليه النفوس من النفره عن ترك المالوف لو
لقد برل بمكه الى اخره اسارت بذلك الى تقويه ما ظهر لها من الحكمه
المذكوره وهو بعدم برول سوره القمر وليس فيها شى من الاحكام
على برول سوره البقره والنسا مع كثره ما اشتملنا عليه من الاحكام
واسارت بقولها وانا عنده اى بالمدينه لان دخولها عليه انما كان
بعد الهجره اتفاقا وقد بعدم ذلك فى مناقبها وفى الحديث رد
على النحاس فى زعمه ان سوره النسا مكيه مستندا الى قوله تعالى
ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها برلت بمكه اتفاقا فى
قصه مفتاح الكعبه لكنها حجه واهيه فلا يلزم من برول ايه او ايات
من سوره طويله بمكه اذا برل معظمها بالمدينه ان تكون مكيه
بل الارجح ان جميع ما برل بعد الهجره معدود من المدنى وقد اعتنى
بعض الايمه ببيان ما برل من الايات بالمدينه فى السور المكيه وقد
اخرج ابن الضريس فى فضايل القران من طريق عثمان بن عطا الخرا
عن ابيه عن ابن عباس ان الذى برل بالمدينه البقره ثم ال عمران
ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المايده ثم الممتحنه والنسا اذا زلزلت ثم

الدليل

الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم اذا جاء نصر الله
ثم النور ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجاثية ثم التغابن
ثم الصف ثم الفتح ثم براءة وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث انس ان سورة
الكوثر مدنية فهو المعتمد واختلف في الفاتحة والرحمن والمطففين
واذا زلزلت والعاديات والقدر وارايت والاخلاص والمعوذتين
وكذا اختلف فيما تقدم في الصف والجمعة والتغابن وهذا بيان ما نزل
بعد الهجرة من الايات مما في المكي فمن ذلك الاعراف نزل بالمدينة منها
واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الى واذ اخذ ربك. يونس.
نزل منها بالمدينة فان كنت في شك ايتان وقيل ومنهم من يؤمن به اية
وقيل من راس اربعين الى اخرها. هود ثلاث ايات فلعلك تارك.
افمن كان على بينة من ربه واقم الصلاة طرفي النهار. النحل ثم ان ربك للذين
هاجروا الاية وان عاقبتم الى اخر السورة. الاسرا وان كادوا ليستفزونك
وقل رب ادخلني واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس ويسالونك عن
الروح قل امنوا به او لا تؤمنوا الكهف مكية الا اولها الى شديد ومن
كان يظن وان الذين كفروا ويصدون واذن للذين يقاتلون ولولا
دفع الله وليعلم الذين اوتوا العلم والذين هاجروا وما بعدها وما
بعدها وموضع السجدتين وهذان خصمان الفرقان والذين لا يدعون
مع الله الها اخر الى رحيما الشعرا اخرها من والشعراء يتبعهم القصص
الذين اتيناهم الكتاب الى الجاهلين وان الذي فرض عليك القران العنكبوت

مں اولها الى وبعلم المباحعس لعماں ولواں ما ڡى الارص مں سحره اٯلام الى اىر بل
الىى داں موٯما وٯىل مں ىبحاٯى سٮا وىرى الدىں اوٮوا العلم الرمر ٯلىا عىا دى
الى ىسعروں المومں اں الدىں ىحادلوں ڡى اىاٮ الله والىى ىلىها السو رى
ام ىعولوں اڡىرى وهو الدى ىٯىل الىوىه الى ىسىد ىدا الحاىىه ٯل للدىں
امىوا ىعڡروا الاحٯاڡ ٯل ارایىم اں داں مں عىد الله ولڡرىم ىه وٯوله
ڡاصىرى ولٯد حلٯىا السموات الى لعوٮ الىحم الدىں ىحىٮىوں الى اىى
الرحمں ىساله مں ڡى السموات والارص الواٯعه وىحعلوں ررٯكم ٯ
مں اىاىلو ٮاهم الى ىعلموں ومں ڡاصىر لحكم رىك الى الصالحىں المرسلاٮ
واد اٯىل لهم اركعوا ڡهدا ما ىرل بالمدىىه مں اىاٮ مں سور ىعد ٮرو لها
مكىه وٯد ىٮٮ دلك حدىىه اٮں عىاس عں عىماں ٯال داں رسول الله
صلى الله علىه وسلم كىىرا ما ىىرل علىه الاىاٮ ڡىٯول صعوها ڡى السوره
الىى ىد كر ڡىها كدا واما علىس دلك ولهو ىرول سى مں سوره مكىه ىا حر
ىرول ىلك السوره الى المدىىه ڡلم اره الا ىادرا لٯد اىڡٯوا على اں الاىڡال
مدىىه للىں ٯىل اں ٯوله ىعالى واد ىمكر ىك الدىں لڡروا الاىه ىرلٮ ىمكه
ىم ىرلٮ سوره الاىڡال بالمدىىه وهدا عرىب حدا ىعم ىرل مں السور المد ىىه
الىى ىٯدم دكرها ىمكه ىعد الهحره ڡى العمره والڡىح والحح ومواصع مٯعد دم
ڡى العرواٮ ىىوك وعىرها اسىا كىىره كلها ىسمى المدى اصطلاحا والله اعلم
الحدىٮ الىاى حدىىه اٮں مسعود ىٯدم سرحه ڡى ىڡسىر سىحاں
وڡى الاسىا والعرص مىه هىا اں هده السور ىرلٮ ىمكه واىها مرىىه

في مصحف ابن مسعود فإن في مصحف عثمان ووقع بعد نحو في النزول وهي
متأخرة في ترتيب المصاحف والمراد بالعتاق وهو بكسر المهملة أنهن
من تلاد ما نزل **الحديث** الثالث حديث البراء تعلمت سورة سبح اسم ربك
الأعلى قبل أن يقدم النبي صلى الله عليه وسلم هو طرف من حديث تقدم
شرحه في أحاديث الهجرة والغرض منه أن هذه السورة متقدمة
النزول وهي في أواخر المصحف مع ذلك **الحديث** الرابع حديث ابن مسعود
أيضا قوله عن شقيق هو ابن سلمة وهو أبو وائل مشهور بكنيته أكثر
من اسمه وفي رواية أبي داود الطيالسي عن شعبة عن الأعمش
سمعت أبا وائل أخرجه الترمذي قوله قال عبد الله سيأتي في باب
الترسل بلفظ غدونا على عبد الله وهو ابن مسعود قوله لقد علمت
النظائر تقدم شرحه مستوفى في باب الجمع بين سورتين في الصلاة
من أبواب صفة الصلاة وفيه أسماء السور المذكورة وأن فيه دلالة
على أن تأليف مصحف ابن مسعود على غير التأليف العثماني وكان أوله
الفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ولم يكن على ترتيب النزول ويقال إن
مصحف علي كان على ترتيب النزول أوله اقرأ ثم المدثر ثم ن والقلم ثم المزمل
ثم تبت ثم التكوير ثم سبح وهكذا إلى آخر المكي ثم المدني والله أعلم وأما ترتيب
المصحف على ما هو الآن فقال القاضي أبو بكر الباقلاني يحتمل أن يكون النبي
صلى الله عليه وسلم هو الذي أمر بترتيبه هكذا ويحتمل أن يكون من
اجتهاد الصحابة ثم رجح الأول بما سيأتي في الباب الذي بعد هذا

انه كان صلى الله عليه وسلم يعارض به جبريل في كل سنة فالذي
يظهر انه عارضه به هكذا على هذا الترتيب وبهذا جزم ابن الانباري
وفيه نظر بل الذي يظهر انه كان يعارضه به على ترتيب النزول
ثم ترتيب بعض السور على بعض او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفا
وقد اخرج احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم من حديث
ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي
من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر
بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال فقال عثمان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما ينزل عليه السورة ذات
العدد فاذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من كان يكتب فيقول
ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكانت الانفال من
اوائل ما نزل بالمدينة وبراءة من اخر القرآن وكانت قصتها شبيهة
بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يبين لنا انها منها انتهى فهذا يدل على ان ترتيب الآيات في كل سورة
كان توقيفا ولما لم يفصح النبي صلى الله عليه وسلم بامر براءة اضافها
عثمان الى الانفال اجتهادا منه رضي الله عنه ونقل صاحب الاقناع
ان البسملة لبراءة ثابتة في مصحف ابن مسعود قال ولا يوخذ
بهذا وكان من علامة ابتداء السورة نزول بسم الله الرحمن الرحيم اول
ما نزل شيء منها كما اخرجه ابو داود وصححه ابن حبان والحاكم من

طريق

٢٨٢

طريق عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم لا يعلم ختم السورة حتى ينزل بسم الله الرحمن الرحيم وفي
رواية فاذا نزلت بسم الله الرحمن الرحيم علموا ان السورة قد انقضت
ومما يدل على ان ترتيب المصحف كان توقيفا ما اخرجه احمد وابو داود
وغيرهما عن اوس بن ابي اوس حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين
اسلموا من ثقيف قد كر الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم طرا على حزبي من القران فاردت ان لا اخرج حتى اقضيه قال فسالنا
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القران
قالوا نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور
واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى يختم قلت
فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو في المصحف الان كان في عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان الذي كان مرتبا حينئذ حزب
المفصل خاصة بخلاف ما عداه فيحتمل ان يكون كان فيه تقديم وتاخير
كما ثبت من حديث حذيفة انه صلى الله عليه وسلم قرا النساء بعد
البقرة قبل ال عمران والله اعلم قوله باب كان جبريل يعرض القران
على النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الراء من العرض وهو بفتح العين وسكون
الراء اي يقرا والمراد يستعرضه ما اقراه اياه قوله وقال مسروق
عن عائشة عن فاطمة قالت اسر الي النبي صلى الله عليه وسلم ان
جبريل كان يعارضني بالقران هذا طرف من حديث وصله بتمامه في

علامات النبوة ويتقدم شرحه في باب الوفاة النبوية من آخر المغازي
ويتقدم بيان فائدة المعارضة في الباب الذي قبله والمعارضة مفاعلة
من الجانبين كأن كلا منهما كان تارة يقرأ والآخر يستمع قوله وأنه عارضني
في رواية الكشميهني وأني عارضني قوله إبراهيم بن سعد عن الزهري
تقدم في الصيام من وجه آخر عن إبراهيم بن سعد قال أنا الزهري وإبراهيم
ابن سعد سمع من الزهري وسمع من صالح بن كيسان عن الزهري
وروايته على الصفتين تكررت في هذا الكتاب كثيرا وقد تقدم من فوائد
حديث ابن عباس هذا في بدء الوحي وقد ذكرتها هناك مما لم يتقدم قوله
كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس فيه احتراس بليغ لئلا يتخيل
من قوله وأجود ما يكون في رمضان أن الأجودية خاصة منه برمضان
فأثبت له الأجودية المطلقة أولا ثم عطف عليها زيادة ذلك في رمضان
قوله وأجود ما يكون في رمضان تقدم في بدء الوحي من وجه آخر عن
الزهري بلفظ وكان أجود ما يكون في رمضان وتقدم أن المشهور
في ضبط أجود أنه بالرفع وأن النصب موجه وهذه الرواية مما يؤيد
الرفع قوله لأن جبريل كان يلقاه فيه بيان سبب الأجودية المذكورة
وهي أبين من الرواية التي في بدء الوحي بلفظ وكان أجود ما يكون في
رمضان حين يلقاه جبريل قوله في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ
أي رمضان وهذا ظاهر في أنه كان يلقاه كذلك في كل رمضان منذ أنزل
عليه القرآن ولا يختص ذلك برمضانات الهجرة وإن كان صيام شهر

رمضان

رمضان إنما فرض بعد الهجرة لأنه كان يسمى رمضان قبل أن يفرض صيامه
قوله يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن هذا عكس ما
وقع في الترجمة لأن فيها أن جبريل كان يعرض على النبي صلى الله عليه
وسلم وفي هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل وتقدم
في بدء الوحي بلفظ وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن
فيحمل على أن كلا منهما كان يعرض على الآخر ويؤيده ما وقع في رواية أبي هريرة
آخر حديثي الباب كما سأوضحه وفي الحديث إطلاق القرآن على بعضه
وعلى معظمه لأن أول رمضان من بعد البعثة لم يكن نزل إلا بعضه
ثم كذلك كل رمضان بعده إلى رمضان الأخير فكان قد نزل كله إلا
ما تأخر نزوله بعد رمضان المذكور وكان في سنة عشر إلى أن مات
صلى الله عليه وسلم في ربيع الأول سنة إحدى عشرة ومما نزل في
تلك المدة قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم فإنها نزلت يوم عرفة والنبي
صلى الله عليه وسلم بها بالاتفاق وقد تقدم في هذا الكتاب وكأن
الذي نزل في تلك الأيام لما كان قليلا بالنسبة لما تقدم اغتفر أمر معارضته
فيستفاد من ذلك أن القرآن يطلق على البعض مجازا ومن ثم لا يحنث
من حلف ليقرأن القرآن فقرأ بعضه إلا إن قصد الجميع واختلف
في العرضة الأخيرة هل كانت بجميع الأحرف المأذون في قراءتها أو بحرف
واحد منها وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس
أو غيره وقد روى أحمد وابن أبي داود والطبري من طريق عبيدة

ابن عمرو السلمانى ان الذى جمع عليه عثمان الناس يوافق العرضة

الاخيرة ومن طريق محمد بن سيرين قال كان جبريل يعارض النبى صلى

الله عليه وسلم بالقرآن الحديث نحوحديث ابن عباس وزاد فى اخره

فيرون ان قراءتنا احدث القراءات عهدا بالعرضة الاخيرة وعند الحاكم

نحوه من حديث سمرة واسناده حسن وقد صححه هو ولفظه عرض

القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضات ويقولون ان

قراءتنا هذه هى العرضة الاخيرة ومن طريق مجاهد عن ابن عباس

قال اى القراءتين ترون كان اخر القراءة قالوا قراءة زيد اى ابن ثابت

فقال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض القرآن كل

سنة على جبريل فلما كان فى السنة التى قبض فيها عرضه عليه مرتين

وكانت قراءة ابن مسعود اخرهما وهذا يغاير حديث سمرة ومن وافقه

وعند مسدد فى مسنده من طريق ابرهيم النخعى ان ابن عباس

سمع رجلا يقول الحرف الاول فقال ما الحرف الاول قال ان عمر بعث

ابن مسعود الى الكوفة معلما فاخذوا بقراءته فغير عثمان القراءة

فهم يدعون قراءة ابن مسعود الحرف الاول فقال ابن عباس انه لاخر

حرف عرض به النبى صلى الله عليه وسلم على جبريل واخرج النسائى

من طريق ابى ظبيان قال قال لى ابن عباس اى القراءتين تقرا قلت القراءة

الاولى قراءة ابن ام عبد يعنى عبد الله بن مسعود قال بل هى الاخيرة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرض على جبريل الحديث

ثم

وفي آخره فحصل بذلك أن مقصوده تعلم ما نسخ من ذلك وما بدل وأيضاً
صحيح ويحصل الجمع بين القولين بأن يكون العرضتان الأخيرتان وقعتا
بالحرفين المذكورين فيصح إطلاق الآخرة على كل منهما قوله أجود
بالخير من الريح المرسلة فيه جواز المبالغة في التشبيه وجواز تشبيه
المعنوي بالمحسوس ليقرب لفهم سامعه وذلك أنه أثبت له أولاً
وصف الأجودية ثم أراد أن يصفه بأزيد من ذلك فشبه جوده
بالريح المرسلة بل جعله أبلغ في ذلك منها لأن الريح قد تسكن وفيه
الاحتراس لأن الريح منها العقيم الضارة ومنها المبشرة بالخير
فوصفها بالمرسلة ليعين الثانية وأشار إلى قوله تعالى وهو الذي
يرسل الرياح مبشرات الله الذي أرسل الرياح ونحو ذلك فالريح
المرسلة تستمر مدة إرسالها وكذا كان عمله صلى الله عليه وسلم
في رمضان ديمة لا ينقطع وفيه استعمال أفعل التفضيل في الإسناد
الحقيقي والمجازي لأن الجود من النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة
ومن الريح مجاز فكأنه استعار للريح جوداً باعتبار مجيئها بالخير فأنزلها
منزلة من جاد وفي تقديم معمول أجود على المفضل عليه نكتة لطيفة
وهي أنه لو أخره لظن تعلقه بالمرسلة وهذا وإن كان لا يتغير به
المعنى المراد من الوصف بالأجودية إلا أنه تفوت فيه المبالغة لأن
المراد وصفه بزيادة الأجودية على الريح المرسلة مطلقاً وفي الحديث
من الفوائد غير ما سبق تعظيم شهر رمضان لاختصاصه بابتدا

نزول القرآن فيه ثم معارضته ما نزل منه فيه ويلزم من ذلك كثرة نزول
جبريل فيه وفي كثرة نزوله من توارد الخيرات والبركات ما لا يحصى
ويستفاد منه أن فضل الزمان إنما يحصل بزيادة العبادة وفيه
أن مداومة التلاوة توجب زيادة الخير وفيه استحباب تكثير العبادة
في آخر العمر ومذاكرة الفاضل بالخير والعلم وإن كان هو لا يخفى عليه ذلك
لزيادة التذكرة والاتعاظ وفيه أن ليل رمضان أفضل من نهاره
وأن المقصود من التلاوة الحضور والفهم لأن الليل مظنة ذلك لما
في النهار من الشواغل والعوارض الدنيوية والدينية ويحتمل أنه
صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القرآن في كل سنة على
ليالي رمضان أجزاء فيقرأ كل ليلة جزءا في جزء من الليلة والسبب في ذلك
ما كان يشتغل به في كل ليلة من سوى ذلك من تهجد بالصلاة ومن
راحة بدن ومن تعاهد أهل ولعله كان يعيد ذلك الجزء مرارا بحسب
تعدد الحروف المأذون في قراءتها ولتستوعب بركة القرآن جميع
الشهر ولولا التصريح بأنه كان يعرضه مرة واحدة وفي السنة
الأخيرة عرضه مرتين لجاز أنه كان يعرض جميع ما نزل عليه كل ليلة
ثم يعيده في بقية الليالي وقد أخرج أبو عبيد من طريق داود بن
أبي هند قال قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل
فيه القرآن أما كان ينزل عليه في سائر السنة قال بلى ولكن جبريل
كان يعارض مع النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان ما أنزل الله

نحو الله ما شاء وقيل ما شاء في هذه إشارة إلى الحكمة في التقسيط
الذي أشرت إليه لتحصيل ما ذكره من المحكم والمنسوخ ويؤيده
أيضا الرواية الماضية في بدء الخلق بلفظ فيدارسه القرآن فإن
ظاهره أن كلا منهما كان يقرأ على الآخر وهي موافقة لقوله يعارضه
فيستدعي ذلك زمانا زائدا على ما لو قرأ الواحد ولا يعارض ذلك
قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى إذا قلنا إن لا نافية كما هو المشهور
وقول الأكثر لأن المعنى أنه إذا أقرأه لا ينسى ما أقرأه ومن جملة الإقراء
مدارسة جبريل أو المراد أن المنفي بقوله فلا تنسى النسيان الذي
لا ذكر بعده لا النسيان الذي يعقبه الذكر في الحال حتى لو قدر
أنه نسي شيئا فإنه يذكره في الحال وسيأتي مزيد بيان لذلك
في باب نسيان القرآن إن شاء الله تعالى وقد تقدم شيء يتعلق بقوله
حدثنا ابن عباس في بدء الوحي قوله حدثنا خالد بن يزيد هو الكاهلي
وأبو بكر هو ابن عياش بالتحتانية والمعجمة وأبو حصين بفتح أوله
عثمان بن عاصم وذكوان هو أبو صالح السمان قوله كان يعرض
على النبي صلى الله عليه وسلم كذا لهم بضم أوله على البناء للمجهول
وفي بعضها بفتح أوله بحذف الفاعل والمحذوف هو جبريل صرح
به إسرائيل في روايته عن أبي حصين أخرجه الإسماعيلي ولفظه
كان جبريل يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في كل
رمضان وإلى هذه الرواية أشار المصنف في الترجمة قوله القرآن

كل عام مرة سقط لفظ القرآن لغير الكشميهني زاد إسرائيل عند
الإسماعيلي فيصبح وهو أجود بالخير من الريح المرسلة وهذه الزيادة
غريبة في حديث أبي هريرة وإنما هي محفوظة من حديث ابن عباس
قوله فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه في رواية
إسرائيل عرضتين وقد تقدم ذكر الحكمة في تكرار العرضة في السنة
الأخيرة ويحتمل أيضا أن يكون السر في ذلك أن رمضان من السنة
الأولى لم يقع فيه مدارسة لوقوع ابتداء النزول في رمضان ثم فتر
الوحي ثم تتابع فوقعت المدارسة في السنة الأخيرة مرتين ليستوي
عدد السنين والعرض قوله وكان يعتكف في كل عام عشرا
فاعتكف عشرين في العام الذي قبض فيه ظاهره أنه اعتكف
عشرين يوما من رمضان وهو مناسب لفعل جبريل حيث ضاعف
عرض القرآن في تلك السنة ويحتمل أن يكون السبب ما تقدم
في الاعتكاف أنه صلى الله عليه وسلم كان يعتكف عشرا فسافر
عاما فلم يعتكف فاعتكف من قابل عشرين يوما وهذا إنما يتأتى
في سفر وقع في شهر رمضان وكان رمضان من سنة تسع
دخل وهو صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهذا بخلاف
المتقدم في كتاب الصيام أنه شرع في الاعتكاف في أول العشر
الأخير فلما رأى ما صنع أزواجه من ضرب الأخبية تركه ثم اعتكف
عشرا في شوال ويحتمل اتحاد القصة ويحتمل أن يكون

القصة التي في حديث الباب هي التي اوردها مسلم واصلها
عند البخاري من حديث ابي سعيد قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجاور العشر التي في وسط الشهر فاذا استقبل
احدى وعشرين رجع فاقام في شهر جاور فيه تلك الليلة التي كان
يرجع فيها ثم قال اني كنت اجاور هذه العشر الوسطى ثم بدا لي ان اجاور
العشر الاواخر فجاور العشر الاخير الحديث فيكون المراد بالعشرين
العشر الاوسط والعشر الاخير قوله باب القراء من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي الذين اشتهروا بحفظ القران والتصدي لتعليمه
وهذا اللفظ كان في عرف السلف ايضا لمن تفقه في القران وذكر فيه
ستة احاديث الاول عن عمرو هو ابن مرة وقد سماه المصنف
في المناقب من هذا الوجه وذهل الكرماني فقال هو عمرو بن عبد الله
ابو اسحق السبيعي وليس كما قال قوله عن مسروق جاء عن ابرهيم
وهو النخعي فيه شيخ اخر اخرجه الحاكم من طريق ابي سعيد المؤدب
عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله وهو مقلوب فان المحفوظ
في هذا عن الاعمش عن ابي وائل عن مسروق كما تقدم في المناقب ويحتمل
ان يكون ابرهيم حمله عن شيخين والاعمش حمله عن شيخين قوله خذوا
القران من اربعة اي تعلموه منهم والاربعة المذكورون اثنان
من المهاجرين وهما المبدا بهما واثنان من الانصار وسالم هو ابن
معقل مولى ابي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل وقد تقدم هذا الحديث

في مناقب سالم مولى أبي حذيفة من هذا الوجه وفي أوله ذكر عبد الله بن
مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال ذلك رجل لا أزال أحبه بعد ما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة
فبدأ به قد لم يجد به الباب ويستفاد منه محبة من يكون ماهرا في
القرآن وأن البداءة بالرجل في الذكر على غيره في أمر اشترك فيه مع
غيره يدل على تقدمه فيه وتقدم بقية شرحه هناك وقال
الكرماني يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم أراد الإعلام بما يكون بعده
أي أن هؤلاء الأربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك وتعقب بأنهم لم
ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي أضعاف
المذكورين وقد قتل سالم مولى أبي حذيفة بعد النبي صلى الله عليه
وسلم في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات أبي وابن
مسعود في خلافة عثمان وقد تأخر زيد بن ثابت وانتهت إليه الرياسة
في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر أنه أمر بالأخذ عنهم
في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك أن لا يكون أحد
في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون مثل
الذين حفظوه وأزيد منهم جماعة من الصحابة وقد تقدم في غزوة
بئر معونة أن الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا
سبعين رجلا الحديث الثاني قوله ثنا عمر بن حفص ثنا أبي ثنا الأعمش
وحكى الجياني أنه وقع في رواية الأصيلي عن الجرجاني ثنا حفص بن عمر

ثاني وهو خطأ مقلوب وليس لحفص بن عمران رواية عنه في الصحيح
وإنما هو عمر بن حفص بن غياث بالغين المعجمة والتحتانية والمثلثة
وكان أبوه قاضي الكوفة وقد أخرج أبو نعيم الحديث المذكور في المستخرج
من طريق سهل بن بحر عن عمر بن حفص بن غياث ونسبه ثم قال أخرجه
البخاري عن عمر بن حفص قوله شقيق بن سلمة في رواية مسلم
والنسائي جميعا عن إسحق عن عبدة عن الأعمش عن أبي وائل وهو
شقيق المذكور وجاء عن الأعمش فيه شيخ آخر أخرجه النسائي عن الحسن
ابن إسمعيل عن عبدة بن سليمان عنه عن أبي إسحق عن هبيرة بن
يريم عن ابن مسعود قال فإن كان محفوظا احتمل أن يكون للأعمش فيه
طريقان وإلا فإسحق وهو ابن راهويه أتقن من الحسن بن إسمعيل
مع أن المحفوظ عن أبي إسحق فيه ما أخرجه أحمد وابن أبي داود من
طريق الثوري وإسرائيل وغيرهما عن أبي إسحق عن خمير بالمعجمة مصغر
عن ابن مسعود فحصل الشذوذ في رواية الحسن بن إسمعيل في
موضعين قوله خطبنا عبد الله بن مسعود فقال والله لقد أخذت
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة زاد
إسحق بن راهويه في روايته المذكورة في أوله ومن يغلل يأت بما غل
يوم القيامة ثم قال على قراءة من تأمروني أن أقرأ وقد قرأت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفي رواية النسائي وأبي عوانة وابن
أبي داود من طريق ابن شهاب عن الأعمش عن أبي وائل قال خطبنا

عبد الله بن مسعود على المنبر فقال ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة
غلوا مصاحفكم وكيف تأمروني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت وقد قرأت
من في رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله وفي رواية خمير بن مالك
المذكورة بيان السبب في قول ابن مسعود هذا ولفظه لما أمر بالمصاحف
أن تغير ساء ذلك عبد الله بن مسعود فقال من استطاع وقال في
آخره فإني قد أخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية
له فقال إني غال مصحفي فمن استطاع أن يغل مصحفه فليفعل وعند
الحاكم من طريق أبي ميسرة قال رحت فإذا أنا بالأشعري وحذيفة وابن
مسعود فقال ابن مسعود والله لا أدفعه يعني مصحفه أقرأني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره قوله والله لقد علم أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أني من أعلمهم بكتاب الله وقع في رواية عبدة وأني
جميعا عن الأعمش أني أعلمهم بكتاب الله بحذف من وزاد ولو أعلم أن أحدا
أعلم مني لرحلت إليه وهذا لا ينفي إثبات من قاله بعض الأعلمية ولم ينف المساواة
وسيأتي مزيد لذلك في الحديث الرابع قوله وما أنا بخيرهم يستفاد منه
أن الزيادة في صفة من صفات الفضل لا تقتضي الأفضلية المطلقة
فالأعلمية بكتاب الله لا تستلزم الأعلمية المطلقة بل يحتمل أن يكون غيره
أعلم منه بعلوم أخرى فلهذا قال وما أنا بخيرهم وسيأتي في هذا بحث في
باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه إن شاء الله تعالى قوله قال شقيق أي
بالإسناد المذكور فجلست في الحلق بفتح المهملة واللام فما سمعت رادا يقول

عند ذلك يعني لم أسمع من يخالف ابن مسعود يقول غير ذلك أو المراد من يرد
قوله ذلك ووقع في رواية مسلم قال شقيق فجلست في حلق أصحاب محمد صلى
الله عليه وسلم فما سمعت أحدا يرد ذلك ولا يعيبه وفي رواية أبي شهاب
فلما نزل عن المنبر جلست في الحلق فما أحد ينكر ما قال وهذا يخصص عموم قوله
أصحاب محمد بمن كان منهم بالكوفة ولا يعارض ذلك ما أخرجه ابن أبي داود
من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن
عبد الله بن مسعود بنحو حديث الباب وفيه قال الزهري فبلغني أن
ذلك كرهه من قول ابن مسعود رجال من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لأنه محمول على أن الذين كرهوا ذلك من غير الصحابة الذين
شاهدهم شقيق بالكوفة ويحتمل اختلاف الجهة فالذي نفى شقيق أن
أحدا رده أو عابه وصف ابن مسعود بأنه أعلمهم بالقرآن والذي أثبته
الزهري ما يتعلق بأمره بغل المصاحف وكأن مراد ابن مسعود رأى خلاف
ما رأى عثمان ومن وافقه في الاقتصار على قراءة واحدة وإلغاء ما عدا ذلك
أو كان لا ينكر الاقتصار لما في عدمه من الاختلاف بل كان يريد أن تكون قراءته
هي التي يعول عليها دون غيرها لما له من المزية في ذلك مما ليس لغيره
كما يؤخذ ذلك من ظاهر كلامه فلما فاته ذلك ورأى أن الاقتصار على قراءة
زيد ترجيح بغير مرجح عنده اختار استمرار القراءة على ما كانت عليه
على أن ابن أبي داود ترجم باب رضى ابن مسعود بعد ذلك بما صنع عثمان
لكن لم يورد ما يصرح بمطابقة ما ترجم به الحديث الثالث كما يخص بعرا

ابن مسعود سورة يوسف هذا ظاهره ان علقمة حضر القصة وكذا اخرجه
الاسمعيلي عن ابي خليفة عن محمد بن كثير شيخ البخاري فيه واخرجه ابو نعيم
من طريق يوسف القاضي عن محمد بن كثير فقال فيه عن علقمة قال كان
عبد الله بحمص واخرجه مسلم من طريق جرير عن الاعمش ولفظه عن
عبد الله بن مسعود قال كنت بحمص فقرأت فذكر الحديث به وهذا يقتضي
ان علقمة لم يحضر القصة وانما نقلها عن ابن مسعود وكذا اخرجه ابو عوانة
من طريق ابن عن الاعمش ولفظه كنت جالسا بحمص وعند احمد عن ابي معاوية
عن الاعمش قال عبد الله انه قرأ سورة يوسف وفي رواية ابي معاوية عند
مسلم لكن احال بها قوله فقال رجل ما هكذا انزلت لم اقف على اسمه
وقد قيل انه نهيك بن سنان الذي تقدم له مع ابن مسعود في القرآن
قصة غير هذه لكن لم ار ذلك صريحا وفي رواية مسلم فقال لي بعض القوم
اقرأ علينا فقرأت عليهم سورة يوسف فقال رجل من القوم ما هكذا
انزلت فان كان السائل هو القائل والا ففيه مبهم اخر قوله فقال قرأت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية مسلم فقلت ويحك والله
لقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ووجد منه ريح الخمر
هي جملة حالية ووقع في رواية مسلم فبينما انا اكلمه اذ وجدت منه ريح
الخمر قوله فضربه الحد في رواية مسلم فقلت لا تبرح حتى اجلدك
قال فجلدته الحد قال النووي محمول على ان ابن مسعود كانت له
ولاية اقامة الحد ونيابة عن الامام اما عموما واما خصوصا وعلى ان

الرجل اعترف بشربها بلا عذر والا فلا يجب الحد بمجرد ريحها وعلى ان التكذيب
كان بانكار بعضه جاهلا اذ لو كذب به حقيقة لكفر فقد اجمعوا على
ان من جحد حرفا مجمعا عليه من القرآن كفر انتهى والاحتمال الاول جيد
ويحتمل ايضا ان يكون قوله فضربه الحد اي رفعه الى الامير فضربه
فاسند الضرب الى نفسه مجازا لكونه كان سببا فيه وقال القرطبي
انما اقام عليه الحد لانه جعل له ذلك من له الولاية او لانه راى انه
قام عن الامام بواجب او لانه كان ذلك في زمان ولايته الكوفة فانه وليها
في زمن عمر وصدرا من خلافة عثمان انتهى والاحتمال الثاني موجه وفي
الاخير غفلة عما في اول الخبر ان ذلك كان بحمص ولم يلها ابن مسعود
وانما دخلها غازيا وكان ذلك في خلافة عمر واما الجواب الثاني عن الرائحة
فيرده النقل عن ابن مسعود انه كان يرى بوجوب الحد بمجرد وجود
الرائحة وقد وقع مثل ذلك لعثمان في قصة الوليد بن عقبة ووقع
عند الاسماعيلي اثر هذا الحديث النقل عن علي انه انكر على ابن مسعود
جلده الرجل بالرائحة وحدها اذ لم يقر ولم يشهد عليه وقال القرطبي
في الحديث حجة على من يمنع وجوب الحد بالرائحة كالحنفية وقد قال
به مالك واصحابه وجماعة من اهل الحجاز قلت والمسألة خلافية شهيرة
وللمانع ان يقول اذا احتمل ان يكون اقر سقط الاستدلال بذلك
وسيكون لنا عودة الى هذه المسألة في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى
واما الجواب عن الثالث فيحتمل ايضا ان يكون ابن مسعود كان

لايرى بهوا حده السؤال بما نقص رمىه من الكلام فى حال سكره وقال الكرطى
يحتمل ان يكون الرجل كذب ابن مسعود ولم يكذب القران وهو الذى
يظهر من قوله ما هكذا انزلت فان ظاهره انه انكر انزالها ونفى الكيفيه
التى اوردها ابن مسعود وقال الرجل ذلك اما جهلا منه او قلة حفظ
او عدم تثبت بعثه عليه السكر وسياتى مزيد بحث فى ذلك فى كتاب الطلاق
ان شا الله تعالى الحديث الرابع قوله عن مسلم هو ابو الضحى الكوفى
ووقع كذلك فى روايه ابى حمزه عن الاعمش عند الاسمعيلى وفى طبقه
مسلم هذا رجلان من اهل الكوفه يقال لكل منهما مسلم احدهما يقال
له الاعور والاخر يقال له البطين فالاول هو مسلم بن كيسان والثانى
هو مسلم بن عمران ولم ار لاحد منهما روايه عن مسروق ولكن اذا اطلق
مسلم عن مسروق عرف انه هو ابو الضحى ولو اشتركوا فى ان الاعمش
روى عن الثلاثه قوله قال عبد الله فى روايه قطبه عن الاعمش عند
مسلم عن عبد الله بن مسعود قوله والله فى روايه جرير عن الاعمش عند
ابن ابى داود قال عبد الله لما صنع بالمصاحف ما صنع والله الى اخره
قوله فيمن انزلت فى روايه الكشميهنى فيما انزلت ومثله فى روايه قطبه
وجرير قوله ولو اعلم احدا تبلغه الابل فى روايه الكشميهنى تبلغنيه
وهى روايه جرير قوله لركبت اليه تقدم فى الحديث الثانى فلطلبت
اليه ولابى عبيد من طريق ابن سيرين نبئت ان ابن مسعود قال لو اعلم
احدا تبلغنيه الابل احدث عهدا بالعرضه الاخيره منى لاتيته او قال

لتكلفت

لتطلعه ان اسمه وذاته اخوه وقوله فليحسبه الامل عمى لا اتصل اليه على
الرواحل اما الكونه كان لا يركب البحر فقعد بالبر ولانه كان حازما فان
لا احد يعوقه في ذلك من التيسر كاخبر عن مكان السما وفي الحديث جواز
ذكر الانسان نفسه بما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة ويحمل ما ورد
من ذم ذلك على من وقع ذلك منه فخرا او اعجابا الحديث الخامس حديث
انس ذكره من وجهين قوله سالت انس بن مالك من جمع القران على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة كلهم من الانصار في رواية
الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في اول الحديث افتخر
الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز له العرش
سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت
ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ثابت
فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران لم يجمعه غيرهم فذكرهم قوله
وابو زيد تقدم في مناقب زيد بن ثابت من طريق شعبة عن قتادة قلت
لانس من ابو زيد قال احد عمومتي وتقدم بيان الاختلاف في اسم ابي زيد
هناك وجوزت هناك ان لا يكون لقول انس اربعة مفهوم لكن رواية
سعيد التي ذكرتها الان من عند الطبري صريحة في الحصر وسعيد
ثبت في قتادة ويحتمل مع ذلك ان مراد انس لم يجمعه غيرهم اي من
الاوس بقرينة المفاخرة المذكورة ولم يرد نفي ذلك عن المهاجرين ثم في
رواية سعيد ان ذلك من قول الخزرج ولم يفصح باسم قائل ذلك لكن لما

أورده أنس ولم يستوعبه فإن فإنه قابل به ولا سيما وهو من الخزرج وقد
أجاب القاضي أبو بكر الباقلاني وغيره عن حديث أنس هذا بأجوبة
أحدها أنه لا مفهوم له فلا يلزم أن لا يكون غيرهم جمعه ثانيها المراد لم
يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التي نزل بها إلا أولئك ثالثها لم يجمع ما
نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ إلا أولئك وهو قريب من الثاني رابعها
أن المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة
بخلاف غيرهم فيحتمل أن يكون تلقى بعضه بالواسطة خامسها أنهم
تصدوا لإلقائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عمن عرف
حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الأمر في نفس الأمر كذلك أو
يكون السبب في خفائهم أنهم خافوا غائلة الرياء والعجب وأمن ذلك من أظهره
سادسها المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي أن يكون غيرهم جمعه حفظا
عن ظهر قلبه وأما هؤلاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب سابعها
المراد أن أحدا لم يفصح بأنه جمعه بمعنى أكمل حفظه في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلا أولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لأن أحدا
منهم لم يكمله إلا عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت
آخر آية منه فلعل هذه الآية الأخيرة وما أشبهها ما حضرها إلا
أولئك الأربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها وإن كان قد حضرها
من لم يجمع غيرها الجمع البين ثامنها أن المراد بجمعه السمع والطاعة
له والعمل بموجبه وقد أخرج أحمد في الزهد من طريق أبي الزاهرية

أن رجلا أتى أبا الدرداء فقال إن ابني جمع القرآن فقال اللهم غفرا إنما جمع
القرآن من سمع له وأطاع وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما
الأخير وقد أومأت قبل إلى احتمال آخر وهو أن المراد إثبات ذلك للخزرج
دون الأوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين
ومن جاء بعدهم والذي يظهر من كثير من الأحاديث أن أبا بكر كان
يحفظ القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تقدم
في المبعث أنه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول
على ما كان نزل منه إذ ذاك وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص أبي بكر
على تلقي القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكة
وكثرة ملازمة كل منهما للآخر حتى قالت عائشة كما تقدم في الهجرة
إنه صلى الله عليه وسلم كان يأتيهم بكرة وعشية وقد صح حديث
يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله وتقدمت الإشارة إليه وتقدم أنه
صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر أن يؤم في مكانه لما مرض فيدل على أنه
كان أقرأهم وتقدم عن علي أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب
موت النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج النسائي بإسناد صحيح عن عبد الله
ابن عمرو قال جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه
وسلم فقال اقرأه في شهر الحديث وأصله في الصحيح وتقدم في الحديث
الذي مضى ذكر ابن مسعود وسالم مولى أبي حذيفة وكل هؤلاء من
المهاجرين وقد ذكر أبو عبيد القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

وعد من المهاجرين الخلفا الاربعه وطلحه وسعدا وابن مسعود وحذيفه
وسالما وابا هريره وعبد الله بن السايب والعبادله ومن النسا عايشه
وحفصه وام سلمه ولكن بعض هولا انما اكمله بعد النبي صلى الله عليه
وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس وعد ابن ابي داود في كتاب
الشريعه من المهاجرين ايضا تميم بن اوس الداري وعقبه بن عامر
ومن الانصار عباده بن الصامت ومعاذا الذي يكنى ابا حليمه ومجمع
ابن جاريه وفضاله بن عبيد ومسلمه بن مخلد وغيرهم وصرح بان بعضهم
انما جمعه بعد النبي صلى الله عليه وسلم وممن جمعه ايضا ابو موسى
الاشعري ذكره ابو عمرو الداني قوله تابعه الفضل بن موسى عن حسين
ابن واقد عن ثمامه عن انس هذا التعليق وصله اسحق بن راهويه
في مسنده عن الفضل بن موسى به ثم اخرجه المصنف من طريق عبد الله
ابن المثنى حدثني ثابت البناني وثمامه عن انس قال مات النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير اربعه وهذا الحديث يخالف روايه
قتاده من وجهين احدهما التصريح بصيغه الحصر في الاربعه
والثاني ذكر ابي الدردا بدل ابي بن كعب فاما الاول فقد تعدد الجواب
عنه من عده اوجه واستنكره جماعه من الايمه قال المازري لا يلزم
من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك
لان التقدير انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطه بذلك
مع كثره الصحابه وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل

واحد

واحد منهم على انفراده وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع القرآن
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة
وإذا كان المرجع إلى ما في علمه لم يلزم أن يكون الواقع كذلك وقد تمسك
بقول أنس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فإنا لا نسلم
حمله على ظاهره سلمناه ولكن من أين لهم أن الواقع في نفس الأمر
كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه كله
أن لا يكون حفظ مجموعه الجم الغفير وليس من شرط التواتر أن يحفظ كل
فرد جميعه بل إذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كفى واستدل
القرطبي على ذلك ببعض ما تقدم من أنه قتل يوم اليمامة سبعون
من القراء وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ببئر معونة مثل
هذا العدد قال وإنما خص أنس الأربعة بالذكر لشدة تعلقه
بهم دون غيرهم أو لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم وأما الوجه
الثاني من المخالفة فقال الإسماعيلي هذان الحديثان مختلفان ولا يجوزان
في الصحيح مع تباينهما بل الصحيح أحدهما وجزم البيهقي بأن ذكر
أبي الدرداء وهم والصواب أبي بن كعب وقال الداودي لا أرى ذكر
أبي الدرداء محفوظا قلت وقد أشار البخاري إلى عدم الترجيح باستواء
الطريقين فطريق قتادة على شرطه وقد وافقه عليها ثمامة في
إحدى الروايتين عنه وطريق ثابت أيضا على شرطه وقد وافقه
عليها ثمامة في الرواية الأخرى لكن مخرج الرواية عن ثابت وثمامة

فوافقه وصح عن عبد الله بن المثنى وفيه مقال قال كان عند البخاري
معلولا لكن لا يعادل روايته رواية قتادة ويرجح رواية قتادة حتى
عمرو في ذكر أبي بن كعب وهو خاتمة أحاديث الباب ولعل البخاري أشار
بإخراجه إلى ذلك لتصريح ثمامة بحجته في القراءة على غيره ويحتمل أن
يكون أنس حدث بهذا الحديث في وقتين فذكره مرة أبي بن كعب ومرة
بدله أبا الدردا وقد روى ابن أبي داود من طريق محمد بن كعب
القرظي قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة من الأنصار معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبي بن
كعب وأبو الدردا وأبو أيوب الأنصاري وإسناده حسن مع إرساله
وهو شاهد حسن لحديث عبد الله بن المثنى في ذكر أبي الدردا وإن
خالفه في العدد والمعدود ومن طريق الشعبي قال جمع القرآن
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة منهم أبو الدردا
ومعاذ وأبو زيد وزيد بن ثابت وهؤلاء هم الأربعة الذين ذكروا
في رواية عبد الله بن المثنى وإسناده صحيح مع إرساله فلله در
البخاري ما أكثر اطلاعه وقد تبين بهذه الرواية المرسلة قوة رواية
عبد الله بن المثنى وأن لروايته أصلا والله أعلم وقال الكرماني لعل
السامع كان يعتقد أن هؤلاء الأربعة لم يجمعوا وكان أبو الدردا
ممن جمع فقال أنس ذلك ردا عليه وأتى بصيغة الحصر ادعاء
ومبالغة ولا يلزم منه النفي عن غيرهم بطريق الحقيقة والله أعلم

قوله

قوله وأبو زيد قال ونحن ورثناه القائل ذلك هو أنس وقد تقدم في
مناقب زيد بن ثابت قال قتادة قلت ومن أبو زيد قال أحد عمومتي وتقدم
في غزوة بدر من وجه آخر عن قتادة عن أنس قال مات أبو زيد وكان
بدريا ولم يترك عقبا وقول أنس نحن ورثناه وقوله أحد عمومتي يرد
قول من سمى أبا زيد المذكور سعد بن عبيد بن النعمان أحد بني عمرو
ابن عوف لأن أنسا خزرجي وسعد بن عبيد أوسي وإذا كان كذلك
احتمل أن يكون سعد بن عبيد ممن جمع ولم يطلع على ذلك أنس وقد
قال أبو أحمد العسكري لم يجمعه من الأوس غيره وقال محمد بن حبيب
في المحبر سعد بن عبيد ونسبه كان أحد من جمع القرآن في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية الشعبي التي أشرت إليها المغايرة
بين سعد بن عبيد وبين أبي زيد فإنه ذكرهما جميعا فدل على أنه غير
المراد في حديث أنس وقد ذكر ابن أبي داود فيمن جمع القرآن قيس
ابن أبي صعصعة وهو خزرجي وتقدم أنه يكنى أبا زيد وسعد
ابن المنذر بن أوس بن زهير وهو خزرجي أيضا لكن لم أر التصريح بأنه
يكنى أبا زيد ثم وجدت عند ابن أبي داود ما رفع الإشكال من أصله
فإنه روى بإسناد على شرط البخاري إلى ثمامة عن أنس أن أبا زيد
الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي
ابن النجار أحد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه قال ابن
أبي داود نا أنس بن خالد الأنصاري قال هو قيس بن السكن

ابن زعوراء من بني عدي بن النجار قال ابن أبي داود مات قريبا من وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقبيا
بدريا الحديث السادس قوله يحيى هو القطان وسفيان هو
الثوري قوله عن حبيب بن أبي ثابت عند الإسماعيلي حدثنا حبيب
أبيّ أقرانا لكتاب الله وبه جزم في الأطراف فقال ليس في رواية صدقة
ذكر علي وقد ثبت ذكره في رواية النسفي عن البخاري فأول
الحديث عنده علي أقضانا وأبي أقرانا وقد ألحق المزي فيما ظن في
نسخته في حديث الباب ذكر علي وليس بجيد لأنه ساقط من روا(ية)
الفربري التي عليها مدار روايته وقد تقدم في تفسير البقرة
عن عمرو بن علي عن يحيى القطان بسنده هذا وفيه ذكر علي عند
الجميع قوله من لحن أبي أي من قراءته ولحن القول فحواه ومعناه
والمراد به هنا القول وكان أبي بن كعب لا يرجع عما حفظه
من القرآن الذي تلقاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو أخبره غيره أن تلاوته نسخت لأنه إذا سمع ذلك من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حصل عنده القطع به فلا يزول عنه بإخبار غيره
فقد استدل عليه عمر بالآية الدالة على النسخ وهو من أوضح الاستدلال
في ذلك وتقدم ما يتعلق بشرحه في التفسير قوله باب فضل فاتحة
الكتاب ذكر فيه حديثين أحدهما حديث أبي سعيد بن المعلى في
أنها أعظم سورة في القرآن والمراد بالعظم عظم القدر بالثواب المرتب

على

على قرائتها وان كان غيرها اطول منها وذلك لما اشتملت عليه من المعاني
المناسبة لذلك وقد تقدم شرح ذلك مبسوطا في اول التفسير
باب فيها حديث ابي سعيد الخدري في الرقية بفاتحة الكتاب وقد
تقدم شرحه مستوفى في كتاب الاجارة وهو ظاهر الدلالة على فضل
الفاتحة قال القرطبي اختصت الفاتحة بانها مبدا القران وحاوية لجميع
علومه لاحتوائها على الثناء على الله والاقرار بعبادته والاخلاص له
وسؤال الهداية منه والاشارة الى الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه
والى شان المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الى غير ذلك مما يقتضي انها
كلها موضع الرقية قوله وقال ابو معمر ثنا عبد الوارث الى اخره اراد
بهذا التعليق التصريح بتحديث محمد بن سيرين لهشام ومن معبد لمحمد
فانه في اسناد الذي ساقه اولا بالعنعنة في الموضعين وقد وصله
الاسماعيلي من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن ابي معمر كذلك قوله باب
فضل سورة البقرة اورد فيه حديثين الاول قوله عن سليمن هو
الاعمش ولشعبة فيه شيخ اخر وهو منصور اخرجه ابو داود عن
حفص بن عمر عن شعبة عنه واخرجه النسائي من طريق يزيد بن
زريع عن شعبة كذلك وجمع غندر عن شعبة فاخرجه مسلم عن
ابي موسى وبندار واخرجه النسائي عن بشر بن خالد ثلاثتهم عن غندر
اما الاولان فقالا عنه عن شعبة عن منصور واما بشر فقال عنه عن
شعبة عن الاعمش وكذا اخرجه احمد عن غندر قوله عن عبد الرحمن

هو ابن يزيد النخعي قوله عن أبي مسعود في رواية أحمد عن عبد الرحمن بن يزيد
ابن يزيد عن علقمة عن أبي مسعود وقال في آخره قال عبد الرحمن فلقيت
أبا مسعود فحدثني به وسيأتي نحوه للمصنف من وجه آخر في باب من قرأ
من القرآن وأخرجه في باب من لم ير بأسا أن يقول سورة كذا من وجه آخر
عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن وعلقمة جميعا عن أبي مسعود
فكأن إبراهيم حمله عن علقمة أيضا بعد أن حدث به عبد الرحمن عنه
كما لقي عبد الرحمن أبا مسعود فحمله عنه بعد أن حدث به علقمة وأبو مسعود
هذا هو عقبة بن عمرو الأنصاري البدري الذي تقدم بيان حاله في
غزوة بدر من المغازي ووقع في رواية عبدوس بدله ابن مسعود
وكذا عند الأصيلي عن أبي زيد المروزي وصوبه الأصيلي فأخطأ في ذلك
بل هو تصحيف وقد أخرجه أحمد من وجه آخر عن الأعمش فقال فيه عن
عقبة بن عمرو قوله من قرأ بالآيتين كذا اختصر البخاري من المتن على
هذا القدر ثم حول السند إلى طريق منصور عن إبراهيم بالسند المذكور
وأكمل المتن فقال من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وقد أخرجه أحمد عن
حجاج بن محمد عن شعبة فقال فيه من سورة البقرة لم يقل آخر فلعل
هذا هو السر في تحويل السند ليسوقه على لفظ منصور على أنه وقع في
رواية غندر عند أحمد بلفظ من قرأ الآيتين الآخرتين فعلى هذا فلعل
اللفظ الذي ساقه البخاري لفظ منصور ولفظ شعبة نحوه وبين لفظ الأعمش
الذي حوله عنه مغايرة في المعنى والله أعلم قوله من آخر سورة البقرة

يعني من قوله تعالى آمن الرسول الى آخر السورة فآخر الآية الأولى المصير
ومن ثم الى آخر السورة آية واحدة وأما ما اكتسبت فليست رأس آية باتفاق
العادين وقد أخرج علي بن سعيد العسكري في ثواب القرآن حدثنا
من طريق عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن علقمة بن قيس عن عقبة
ابن عمرو بن ثعلبة قرأهما بعد العشاء الآخرة أجزأتا آمن الرسول الى آخر
السورة ومن حديث النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا أنزل منه
آيتين ختم بهما سورة البقرة وقال في آخره آمن الرسول وأصله عند الترمذي
والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم ولأبي عبيد في فضائل القرآن من مرسل
جبير بن نفير نحوه وزاد فاقرؤوهما وعلموهما أبناءكم ونساءكم فإنهما قرآن
وصلاة ودعاء قوله كفتاه أي أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن وقيل أجزأتا
عنه عن قراءة القرآن مطلقا سواء كان داخل الصلاة أم خارجها وقيل معناه
أجزأتاه فيما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الإيمان والأعمال إجمالا
وقيل معناه كفتاه كل سوء وقيل كفتاه شر الشيطان وقيل دفعتا عنه
شر الإنس والجن وقيل معناه كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب
عن طلب شيء آخر وكأنهما اختصتا بذلك لما تضمنتاه من الثناء على الصحابة
بجميل انقيادهم الى الله وابتهالهم ورجوعهم اليه وما حصل لهم من
الإجابة الى مطلوبهم وذكر الكرماني عن النووي انه قال كفتاه عن قراءة
سورة الكهف وآية الكرسي كذا نقل عنه جازما به ولم ينقل ذلك النووي
وإنما قال ما نصه قيل معناه كفتاه من قيام الليل وقيل من الشيطان

وقيل من الآيات ويحتمل من الجميع هذا آخر كلامه وكان سبب الوهم أن عند
النووي عقب هذا باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي فلعل النسخة
التي وقعت للكرماني سقط منها لفظ باب وصحفت فضل فصار وقيل
والوجه الأول وورد صريحا من طريق عاصم عن علقمة عن أبي مسعود
رفعه من قرأ خاتمة البقرة أجزأت عنه قيام ليلة ويؤيد الرابع حديث النعمان
ابن بشير رفعه أن الله كتب كتابا وأنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة
لا يقرآن في دار فيقربها الشيطان ثلاث ليال أخرجه الحاكم وصححه وفي
حديث معاذ لما أمسك الجني وآية ذلك أنه لا يقرأ أحد منكم خاتمة سورة
البقرة فيدخل أحد منهم بيته تلك الليلة أخرجها الحاكم أيضا الحديث
الثاني حديث أبي هريرة تقدم شرحه في الوكالة وقوله في آخره صدقك
وهو كذوب هو من التتميم البليغ لأنه لما أوهم مدحه بوصفه الصدق
في قوله صدقك استدرك نفي الصدق عنه بصيغة مبالغة والمعنى
صدقك في هذا القول وقوله ذاك شيطان كذا للأكثر وتقدم في
الوكالة أنه وقع هنا ذاك الشيطان واللام فيه للجنس أو للعهد الذهني
من الوارد أن لكل آدمي شيطانا وكل به أو اللام بدل من الضمير فإنه
قال ذاك شيطانك أو المراد الشيطان المذكور في الحديث الآخر حيث
قال في الحديث ولا يقربك شيطان وشرح الطيبي على هذا فقال هو
أي قوله فلا يقربك شيطان مطلق شائع في جنسه والثاني فرد من
أفراد ذلك الجنس وقد استشكل الجمع بين هذه القصة وبين حديث

أبي هريرة أيضا الماضي في الصلاة وفي التفسير وغيرهما أنه صلى الله عليه
وسلم قال إن شيطانا تفلت علي البارحة الحديث وفيه ولولا دعوة أخي سليمان
لأصبح مربوطا بسارية ووجه الإشكال أنه صلى الله عليه وسلم امتنع
عن إمساكه من أجل دعوة سليمان عليه السلام حيث قال وهب لي
ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي قال الله تعالى فسخرنا له الريح ثم قال
والشياطين وفي حديث الباب أن أبا هريرة أمسك الشيطان الذي
رآه وأراد حمله إلى النبي صلى الله عليه وسلم والجواب أنه يحتمل أن يكون
المراد بالشيطان الذي هم النبي صلى الله عليه وسلم أن يوثقه هو
رأس الشياطين الذي يلزم من التمكن منه التمكن منهم فيضاهي
حينئذ ما حصل لسليمان عليه السلام من تسخير الشياطين فيما يريد
والتوثق منهم والمراد بالشيطان في حديث الباب إما شيطانه بخصوصه
أو آخر في الجملة لا يلزم من تمكنه منه استتباع غيره من الشياطين في
ذلك التمكن أو الشيطان الذي هم النبي صلى الله عليه وسلم بربطه
تبدى له في صفته التي خلق عليها وكذلك كانوا في خدمة سليمان عليه
السلام على هيئتهم وأما الذي تبدى لأبي هريرة في حديث الباب فكان
على هيئة الآدميين فلم يكن في إمساكه مضاهاة لملك سليمان والعلم
عند الله تعالى **قوله باب** فضل الكهف في رواية أبي الوقت فضل سورة
الكهف وسقط لفظ باب في هذا والذي قبله والثلاثة بعده لغير أبي ذر
قوله ثنا زهير هو ابن معاوية **قوله** عن البراء في رواية الترمذي

من طريق شعبة عن أبي إسحق سمعت البراء قوله كان رجل قيل هو أسيد
ابن حضير كما سيأتي من حديثه نفسه بعد بابين لكن فيه
أنه كان يقرأ سورة البقرة وفي هذا أنه كان يقرأ سورة الكهف وهذا
ظاهره التعدد وقيل وقع قريب من القصة التي لأسيد لثابت بن
قيس بن شماس لكن في سورة البقرة أيضا وأخرج أبو داود من طريق
مرسلة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ألم تر ثابت بن قيس لم تزل
داره البارحة تزهر بمصابيح قال فلعله قرأ سورة البقرة فسئل فقال
قرأت سورة البقرة ويحتمل أن يكون أسيد قرأ سورة البقرة وسورة
الكهف جميعا أو من كل منهما قوله شطنين تثنية شطن بفتح المعجمة
وهو الحبل وقيل بشرط طوله وكأنه كان شديد الصعوبة قوله وجعلت
فرسه تنفر بنون وفاء ومهملة ووقع في رواية لمسلم تنقز بقاف وزاي
وخطأه عياض قال كأن من جهة الرواية وإلا فمعناها هنا أصح
قوله تلك السكينة تكرر لفظ السكينة في القرآن والحديث فروى الطبري
وغيره عن علي قال هي ريح هفافة لها وجه كوجه الإنسان وقيل لها رأسان
وعن مجاهد لها رأس كرأس الهر وعن الربيع بن أنس لعينيها شعاع
وعن السدي السكينة طست من ذهب من الجنة يغسل فيها
قلوب الأنبياء وعن أبي مالك قال هي التي ألقى فيها موسى الألواح والتوراة
والعصي وعن وهب بن منبه هي روح من الله وعن الضحاك قال هي
الرحمة وعنه هي سكون القلب وهذا اختيار الطبري والذي يظهر أنها

فقوله بالاشارات على هذه المعاني فيحمل كل موضع وردت فيه على ما يليق
به والذي يليق بحديث الباب هو الاول وليس قول وهب ببعيد
واما قوله فانزل الله سكينته عليه فقوله هو الذي انزل السكينة
في قلوب المؤمنين فيحتمل الاول ويحتمل قول وهب والصحابي نقل اخرج
المصنف حديث الباب في تفسير سورة الفتح لذلك واما التي في قوله
تعالى فيه سكينة من ربكم فيحتمل قول السدي وابي مالك وقال
النووي المختار انها شيء من المخلوقات فيه طمانينة ورحمة ومعه
الملائكة قوله تنزلت في رواية الكشميهني تنزل بضم اللام بغير تا
والاصل تتنزل وفي رواية الترمذي نزلت مع القران او على القران
قوله باب سورة الفتح في رواية غير ابي ذر فضل سورة الفتح بغير
باب قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسير في بعض اسفاره يعني في غزوة الفتح وفي السيران هذا
السياق صورته الارسال وان الاسمعيلي والبزار اخرجاه من طريق
محمد بن خالد بن عثمة عن مالك بتصريح الاتصال ولفظه عن ابيه
عن عمر وجدته في التفسير من جامع الترمذي من هذا الوجه فقال
عن ابيه سمعت عمر قال حديث حسن غريب وقد رواه بعضهم
عن مالك فارسله فاشار الى الطريق التي اخرجها البخاري وما وافقها
وقد بينت في المقدمة ان في اثنا السياق ما يدل على انه من رواية
اسلم عن عمر لقوله فيه قال عمر فحركت بعيري الى اخره وتقدم منه بعضه

شرحه في تفسير سورة الفتح قوله باب فضل قل هو الله احد فيه عمرة
عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم هو طرف من حديث اوله
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية وكان يقرا لاصحابه
في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد الحديث وفي اخره اخبروه ان الله
يحبه وسياتي موصولا في اول كتاب التوحيد بتمامه ويتقدم في صفة
الصلاة من وجه اخر عن انس وبينت هناك الاختلاف في تسمية
وذكرت فيه بعض فوائده واحيل بقيته شرحه على كتاب التوحيد
وقد قال الكرماني فقال قوله فيه عمرة اي روت عن عائشة حديثا
في فضل سورة الاخلاص ولما لم يكن على شرطه لم يذكره بنصه واكتفى
بالاشارة اليه اجمالا انتهى كذا قال وغفل عما في كتاب التوحيد والله اعلم
قوله عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
هذا هو المحفوظ وكذا هو في الموطا ورواه ابو صفوان الاموي عن
مالك فقال عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه
اخرجه الدارقطني وكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق ابن ابي عمر عن
ابيه ومعن ومن طريق يحيى القطان كلاهم عن مالك وقال بعده ان
الصواب عبد الرحمن بن عبد الله كما في الاصل وكذا قال الدارقطني
واخرجه النسائي ايضا من وجه اخر عن اسمعيل بن جعفر عن مالك
كذلك وقال بعده الصواب عبد الرحمن بن عبد الله وقد تقدم مثل
هذا الاختلاف في حديث اخر عن مالك في كتاب الايمان قوله ان رجلا

سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها القارئ هو قتادة بن النعمان
اخرج احمد من طريق ابي الهيثم عن ابي سعيد قال بات قتادة بن النعمان
يقرأ من الليل كله قل هو الله احد لا يزيد عليها الحديث والذي سمعه
لعله ابو سعيد راوي الحديث لانه اخوه لامه وكانا متجاورين وبذلك
جزم ابن عبد البر وكانه ابهم نفسه واخاه وقد اخرج الدارقطني
من طريق اسحق بن الطباع عن مالك في هذا الحديث بلفظ ان لي جارا
يقوم بالليل فما يقرأ الا بقل هو الله احد قوله يقرأ قل هو الله احد
وفي رواية محمد بن جهضم يقرأ قل هو الله احد كلها يرددها قوله
فكان الرجل اي السائل قوله يتقالها بتشديد اللام واصله يتقاللها
اي يعتقد انها قليلة وفي رواية ابن الطباع المذكورة فانه يقللها
وفي رواية يحيى القطان عن مالك فكانه استقلها والمراد استقلال
العمل لا التنقيص قوله زاد ابو معمر قال الدمياطي هو عبد الله
ابن عمرو بن ابي الحجاج المنقري وخالفه المزي تبعا لابن عساكر جزما
بانه اسمعيل بن ابرهيم الهذلي وهو الصواب وان كان كل من المنقري
والهذلي يكنى ابا معمر وكلاهما من شيوخ البخاري لكن هذا الحديث انما
يعرف بالهذلي بل لا يعرف للمنقري عن اسمعيل بن جعفر شيء وقد
وصله النسائي والاسمعيلي من طرق عن ابي معمر اسمعيل بن ابرهيم
الهذلي به قوله ثنا اسمعيل بن جعفر عن مالك هو من رواية الاقران
قوله اخبرني اخي قتادة بن النعمان هو اخوه لامه امهما انيسة بنت

عمرو بن قيس بن مالك من بني النجار قوله فلما أصبح أتى الرجل النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه يعني نحو الحديث الذي قبله ولفظه عند
الإسماعيلي فقال يا رسول الله إن فلانا قام الليلة يقرأ من السحر
قل هو الله أحد يتقالها السورة يرددها لا يزيد عليها وكأن الرجل
يتقالها فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنها لتعدل ثلث القرآن
قوله إبراهيم هو النخعي والضحاك المشرقي بكسر الميم وسكون المعجمة
وفتح الراء نسبة إلى مشرق بن زيد بن جشم بن حاشد بطن من همدان
قيده العسكري وقال من فتح الميم فقد صحف كأنه يشير إلى قول
ابن حاتم مشرق موضع وقد ضبطه بفتح الميم وبكسر الراء الدارقطني
وابن ماكولا وغيرهما إلا السمعاني في موضع ثم غفل فذكره بكسر
الميم كما قال العسكري لكن جعل ثالثه فاء وتبعه ابن الأثير فصار
والضحاك المذكور هو ابن شراحيل ويقال ابن شرحبيل وليس له
في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في كتاب الأدب ترجمه فيه
بأبي سلمة بن عبد الرحمن كلاهما عن أبي سعيد الخدري وحكى البزار
أن بعضهم زعم أنه الضحاك بن مزاحم وهو غلط قوله أيعجز أحدكم
بكسر الجيم قوله أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة لعل هذه قصة أخرى
غير قصة قتادة بن النعمان وقد أخرج أحمد والنسائي من حديث
أبي مسعود الأنصاري مثل حديث أبي سعيد هذا قوله فقال
الله الواحد الصمد ثلث القرآن عند الإسماعيلي من رواية أبي خالد

الاحمر عن الاعمش فقال من قرأ قل هو الله احد فهي ثلث القرآن فكان رواته
الناس بالمعنى وقد وقع في حديث ابي مسعود المذكور نظير ذلك
ويحتمل ان يكون سمى السورة بهذا الاسم لاشتمالها على الصفة
المذكورين او يكون بعض رواته كان يقرأها كذلك فقد جاء عن
عمر انه كان يقرأ الله احد الله الصمد بغير قل في اولها قوله قال
الفربري سمعت ابا جعفر محمد بن ابي حاتم وراق ابي عبد الله يقول
قال ابو عبد الله عن ابراهيم مرسل وعن الضحاك مسند ثبت هذا
عند ابي ذر عن مشيخته والمراد ان رواية ابراهيم النخعي عن ابي سعيد
منقطعة ورواية الضحاك عنه متصلة وابو عبد الله المذكور هو
البخاري المصنف وكان الفربري ما سمع هذا الكلام منه فحمله عن
ابي جعفر عنه وابو جعفر كان يورق للبخاري اي ينسخ له وكان
من الملازمين له والعارفين به والمكثرين عنه وقد ذكر الفربري عنه
في الحج والمظالم والاعتصام وغيرها فوائد عن البخاري ويؤخذ من
هذا الكلام ان البخاري كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى
المتصل لفظ المسند والمشهور في الاستعمال ان المرسل ما
يضيفه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم والمسند ما يضيفه
الصحابي الى النبي صلى الله عليه وسلم باسناد بشرط ان يكون ظاهره الا
انه الاتصال وهذا الثاني لا ينافي ما اطلقه المصنف قوله ثلث
القرآن حمله بعض العلماء على ظاهره فقال هي ثلث باعتبار معاني

القرآن لأنها أحكام وأخبار وتوحيد وقد اشتملت هي على القسم
الثالث فكانت ثلثا بهذا الاعتبار ويستأنس لهذا بما أخرجه أبو عبيد
من حديث أبي الدرداء قال جزأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن
ثلاثة أجزاء فجعل قل هو الله أحد جزءا من أجزاء القرآن وقال القرطبي
اشتملت هذه السورة على اسمين من أسماء الله تعالى يتضمنان
جميع أوصاف الكمال لم يوجدا في غيرها من السور وهما الأحد
الصمد لأنهما يدلان على أحدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع
أوصاف الكمال وبيان ذلك أن الأحد يشعر بوجوده الخاص الذي
لا يشاركه فيه غيره والصمد يشعر بجميع أوصاف الكمال لأنه
الذي انتهى سودده فكان مرجع الطلب منه وإليه ولا يتم ذلك
على وجه التحقيق إلا لمن حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح
إلا لله تعالى فلما اشتملت هذه السورة على معرفة الذات
المقدسة كانت بالنسبة إلى تمام المعرفة بصفات الذات وصفات
الفعل ثلثا وقال بعضهم من حمل المثلية على تحصيل الثواب فقال
معنى كونها ثلث القرآن أن ثواب قراءتها يحصل للقارئ مثل ثواب
من قرأ ثلث القرآن وقيل مثله بغير تضعيف وهي دعوى بغير
دليل ويؤيد الإطلاق ما أخرجه مسلم من حديث أبي الدرداء
فذكر نحو حديث أبي سعيد الأخير وقال فيه قل هو الله أحد
تعدل ثلث القرآن ولمسلم أيضا من حديث أبي هريرة قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم احشدوا فسأقرأ عليكم ثلث القران
فخرج فقرأ قل هو الله احد ثم قال الا انها تعدل ثلث القران ولابي عبيد
من حديث ابي بن كعب من قرأ قل هو الله احد فكأنما قرأ ثلث القران واذا
حمل على ظاهره فهل ذلك الثلث من القران معين او لاي ثلث فرض منه
فيه نظر ويلزم على الثاني من قرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمة كاملة وقيل
المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث
القران وادعى بعضهم ان قوله تعدل ثلث القران يختص بصاحب
الواقعة لانه لما رددها في ليلته كان كمن قرأ ثلث القران بغير ترديد
قال القابسي ولعل الرجل الذي جرى له ذلك لم يكن يحفظ غيرها
فلذلك استقل عمله فقال له الشارع ذلك ترغيبا له في عمل الخير
وان قل وقال ابن عبد البر من لم يتأول هذا الحديث اخلص ممن اجاب
فيه بالرأي وفي الحديث اثبات فضل قل هو الله احد وقد قال بعض
العلماء انها تضاهي كلمة التوحيد لما اشتملت عليه من الجمل المثبتة والنافية
مع زيادة تعليل ومعنى النفي فيها انه الخالق الرازق المعبود لانه ليس
فوقه من يمنعه من ذلك كالوالد ولا من يساويه في ذلك كالكفو
ولا من يعينه على ذلك كالولد وفيه القاء العالم المسائل على اصحابه
واستعمال اللفظ في غير ما يتبادر للفهم لان المتبادر من اطلاق ثلث
القران ان المراد به حجمه المكتوب مثلا وقد ظهر ان ذلك غير مراد
قوله باب فضل المعوذات اي الاخلاص والفلق والناس وقد

جوزت في باب الوفاة النبوية من كتاب المغازي ان الجمع فيه بناء على ان اقل
الجمع اثنان لم يظهر من حديث هذا الباب انه على الظاهر وان المراد بانه كان
يقرا بالمعوذات اي السور الثلاث وذكر سورة الاخلاص معها تغليبا
لما اشتملت عليه من صفة الرب وان لم يصرح فيها بلفظ التعويذ
وقد اخرج اصحاب السنن الثلاثة واحمد وابن خزيمة وابن حبان
من حديث عقبة بن عامر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل
هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس تعوذ بهن
فانه لم يتعوذ بمثلهن وفي لفظ اقرا المعوذات دبر كل صلاة فذكرهن
قوله كان اذا اشتكى يقرا على نفسه بالمعوذات الحديث تقدم في
الوفاة النبوية من طريق يونس عن ابن شهاب واحلت بشرحها على
كتاب الطب ورواية عقيل عن ابن شهاب في هذا الباب وان اتحد سندها
بالذي قبله لكن فيها انه كان يقرا المعوذات عند النوم فهي مغايرة
لحديث مالك المذكور فالذي يترجح انهما حديثان عند ابن شهاب بسند
واحد وقد جعلهما ابو مسعود حديثا واحدا وتعقبه ابو العباس
الطرقي وفرق بينهما خلف وتبعه المزي والله اعلم وسياتي شرحه
في كتاب الطب ان شاء الله تعالى **قوله باب** نزول السكينة والملائكة عند
قراءة القران كذا جمع بين السكينة والملائكة ولم يقع في حديث الباب ذكر
السكينة ولا في حديث البراء الماضي في فضل سورة الكهف ذكر الملائكة
فلعل المصنف كان يرى انهما قصة واحدة ولعله اشار الى ان المراد

بالظلة

بالظلة في حديث الباب السكينة لكن ابن بطال جزم بأن الظلة السحابة
وأن الملائكة كانوا فيها ومعها السكينة قال ابن بطال وصفة الرحمة
أن السكينة تنزل أبداً مع الملائكة وقد تقدم بيان الاختلاف في السكينة
ما هي وما قال النووي في ذلك قوله وقال الليث إلى آخره وصله أبو عبيد
في فضائل القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث بالإسنادين جميعاً قوله
حدثني يزيد بن الهاد هو ابن أسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد
قوله عن محمد بن إبراهيم هو التيمي وهو من صغار التابعين ولم يدرك
أسيد بن حضير فروايته منقطعة لكن الاعتماد في وصل الحديث
المذكور على الإسناد الثاني قال الإسماعيلي محمد بن إبراهيم عن أسيد بن
حضير مرسل وعبد الله بن خباب عن أبي سعيد متصل ثم ساقه من
طريق عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن يزيد بن الهاد بالإسنادين
جميعاً وقال هذه الطريق على شرط البخاري قلت وجاء الليث فيهما إسناد
فإنه أخرجه النسائي من طريق شعيب بن الليث وداود بن منصور كلاهما
عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن يزيد بن الهاد
بالإسناد الثاني فقط وأخرجه مسلم والنسائي أيضاً من طريق إبراهيم
ابن سعد عن يزيد بن الهاد بالإسناد الثاني لكن وقع في روايته عن
أبي سعيد عن أسيد بن حضير وفي لفظ عن أبي سعيد بن أسيد بن
حضير قال لكن في سياقه ما يدل على أن أبا سعيد إنما حمله عن أسيد
فإنه قال في أثنائه قال أسيد فخشيت أن تطأ يحيى فغدوت على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فالحديث من مسند اسيد بن حضير وليحيى بن بكير
فيه عن الليث اسنادا اخر اخرجه ابو عبيد في فضائل القرآن من هذا الوجه فقال عن
ابن شهاب عن ابي بن كعب بن مالك عن اسيد بن حضير قوله بينما هو
يقرا من الليل سورة البقرة في رواية ابن ابي ليلى عن اسيد بن حضير بينما انا
اقرا سورة فلما انتهيت الى اخرها اخرجه ابو عبيد ويستفاد منه انه ختم
السورة التي ابتدا بها ووقع في رواية ابرهيم بن سعد المذكورة بينما هو
يقرا في مربده اي في المكان الذي فيه التمر وفي رواية ابي بن كعب المذكورة
انه كان يقرا على ظهر بيته وهذا مغاير للقصة التي فيها انه كان في مربده
وفي حديث الباب ان ابنه كان الى جانبه وفرسه مربوطة فخشي ان تطاه
وهذا كله مخالف لكونه كان يقرا على ظهر البيت الا ان يراد بظهر البيت خارجه
لا اعلاه فتتحد القصتان قوله اذ جالت الفرس فسكت فسكنت في رواية
ابرهيم بن سعد ان ذلك تكرر ثلاث مرات وهو يقرا وفي رواية ابن ابي ليلى
سمعت رجة من خلفي حتى ظننت ان فرسي يطلق قوله فلما اجتره يحيى
ومساه ورا بعيله والضمير لولده اي جر ولده من المكان الذي هو فيه
حتى لا تطاه الفرس ووقع في رواية القابسي اخره بمعجمة بعدها را
خفيفة اي عن الموضع الذي كان به خشية عليه قوله اقرا يا ابن
حضير اي كان ينبغي ان تستمر قراءتك وليس امرا له بالقراءة في حالة
التحديث وكانه استحضر صورة الحال فصار كانه حاضر عنده لما راى
ما راى فكانه يقول له استمر على قراءتك لتستمر لك البركة بنزول الملائكة

واستماعها

واستماعها القراءة وفيه ما أسس ذلك فأصاب بعده في قطع القراءة وهو
قوله خشيت أن تطأ يحيى أي خشيت إن استمر على القراءة أن تطأ
الفرس ولده ويؤخذ من مساق الحديث على محافظة أسيد على خشوعه
في صلاته لأنه كان يمكنه أول ما جالت الفرس أن يرفع رأسه وكأنه
كان بلغه حديث النهي عن رفع المصلي رأسه إلى السماء فلم يرفعه حتى
اشتد به الخطب ويحتمل أن يكون رفع رأسه بعد انقضاء صلاته
فلهذا تمادى به الحال ثلاث مرار ووقع في رواية ابن أبي ليلى المذكورة
اقرأ أبا عتيك وهي كنية أسيد قوله رفع رأسه إلى السماء حتى ما
أراها كذا فيه باختصار وقد أورده أبو عبيد كاملا ولفظه رفع رأسه
إلى السماء فإذا هو بمثل الظلة فيها أمثال المصابيح عرجت إلى السماء حتى
ما أراها وفي رواية إبراهيم بن سعد فقمت إليها فإذا مثل الظلة فوق
رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها قوله دنت لصوتك
في رواية إبراهيم بن سعد تستمع لك وفي رواية أبي بن كعب المذكورة
وكان أسيد حسن الصوت وفي رواية يحيى بن أيوب عن يزيد بن
الهاد عند الإسماعيلي أيضا اقرأ أسيد فقد أوتيت من مزامير آل داود
وفي هذه الزيادة إشارة إلى الباعث على استماع الملائكة لقراءته قوله
ولو قرأت في رواية ابن أبي ليلى أما إنك لو مضيت قوله ما تتوارى منهم
في رواية إبراهيم بن سعد ما تستتر منهم وفي رواية ابن أبي ليلى
لرأيت الأعاجيب قال النووي في هذا الحديث جواز رؤية آحاد الأمة للملائكة

لذا أطلق وهو صحيح لكن الذي يظهر التفسير بالصالح مطلقا والحسن
الصوت كذلك وفيه فضيلة القراءة وأنها سبب نزول الرحمة وحضور
الملائكة قلت الحكم المذكور أعم من الدليل فالذي في الرواية إنما نشأ
عن قراءة خاصة من سورة خاصة بصفة خاصة ويحتمل من الخصوصية
ما لم يذكر وإلا لو كان على الإطلاق لحصل ذلك لكل قارئ وقد أشار في
آخر الحديث بقوله ما يتوارى منهم إلى أن الملائكة لاستغراقهم في
الاستماع على عدم الاختفاء الذي هو من شأنهم وفيه منقبة لأسيد
ابن حضير وفضل قراءة سورة البقرة في صلاة الليل وفضل الخشوع
في الصلاة وأن التشاغل بشيء من أمور الدنيا ولو كان من المباح قد
يفوت الخير الكثير فكيف لو كان بغير المباح قوله باب من قال لم يترك
النبي صلى الله عليه وسلم إلا ما بين الدفتين أي ما في المصحف وليس
المراد أنه ترك القرآن مجموعا بين الدفتين لأن ذلك يخالف ما تقدم من
من جمع أبي بكر ثم عثمان وهذه الترجمة للرد على من زعم أن كثيرا
القرآن ذهب لذهاب حملته وهو شيء اختلقه الروافض لتصحيح
دعواهم أن التنصيص على إمامة علي واستحقاقه الخلافة عند موت
النبي صلى الله عليه وسلم كان ثابتا في القرآن وأن الصحابة كتموه وهي دعوى
باطلة لأنهم لم يكتموا مثل أنت عندي بمنزلة هارون من موسى
وغيرها من الظواهر التي قد يستدل بها من يدعي إمامته كما لم يكتموا
ما يعارض ذلك أو يخصص عمومه أو يقيد مطلقه وقد تلطف

المصنف

المصنف في الإسناد لأجل الرد على الرافضة بما أخرجه عن أحد أئمتهم الذين
يدعون إمامته وهو محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب فلو
كان هناك شيء يتعلق بأبيه لكان هو أحق الناس بالاطلاع عليه وكذلك
ابن عباس فإنه ابن عم علي وأشد الناس له لزوما واطلاعا على حاله
قوله عن عبد العزيز بن رفيع في رواية علي بن المديني عن سفيان
حدثنا عبد العزيز أخرجه أبو نعيم في المستخرج قوله دخلت أنا وشداد
ابن معقل هو الأسدي الكوفي تابعي كبير من أصحاب ابن مسعود
وعلي ولم يقع له في البخاري ذكر إلا في هذا الموضع وأبوه بالمهملة والقاف
وقد أخرج البخاري في خلق أفعال العباد من طريق عبد العزيز بن رفيع
عن شداد بن معقل عن عبد الله بن مسعود حديثا غير هذا قوله
أترك النبي صلى الله عليه وسلم من شيء في رواية الإسماعيلي شيئا سوى
القرآن قوله إلا ما بين الدفتين بالفوقانية تثنية دفة بفتح أوله وهو اللوح
ووقع في رواية الإسماعيلي بين اللوحين قوله قال ودخلنا القائل
هو عبد العزيز ووقع عند الإسماعيلي لم يدع إلا ما في هذا المصحف
أي لم يدع من القرآن ما يتلى إلا ما هو داخل المصحف الموجود ولا يرد
على هذا ما تقدم في كتاب العلم عن علي أنه قال ما عندنا إلا كتاب الله
وما في هذه الصحيفة لأن عليا أراد الأحكام التي كتبها عن النبي صلى
الله عليه وسلم ولم ينف أن عنده أشياء أخر من الأحكام لم يكن كتبها
وأما جواب ابن عباس وابن الحنفية فإنما أرادا من القرآن الذي

أو أراد ما يتعلق بالإمامة أي لم يترك شيئا يتعلق بأحكام الإمامة إلا ما
هو بأيدي الناس ويؤيد ذلك ما ثبت عن جماعة من الصحابة من ذكر
أشياء نزلت من القرآن فنسخت تلاوتها وبقي حكمها أو لم يبق مثل حديث
عمر الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما وحديث أنس في قصة القراء
الذين قتلوا في بئر معونة قال فأنزل الله فيهم قرآنا بلغوا عنا قومنا أنا
قد لقينا ربنا وحديث أبي بن كعب كانت الأحزاب قدر البقرة وحديث
حذيفة ما يقرءون ربعها يعني براءة وكلها أحاديث صحيحة وقد أخرج
ابن الضريس من حديث ابن عمر أنه كان يكره أن يقول الرجل قرأت القرآن
كله ويقول إن منه قرآنا قد رفع وليس في شيء من ذلك ما يعارض حديث
الباب لأن جميع ذلك مما نسخت تلاوته في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
قوله باب فضل القرآن على سائر الكلام هذه الترجمة لفظ حديث أخرجه
الترمذي معناه من حديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكري وعن
مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر
الكلام كفضل الله على خلقه ورجاله ثقات إلا عطية العوفي ففيه
ضعف وأخرجه ابن عدي من رواية شهر بن حوشب عن أبي هريرة
مرفوعا فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وفي إسناده
عمر بن سعيد الأشج وهو ضعيف وأخرجه ابن الضريس من وجه
آخر عن شهر بن حوشب مرسلا ورجاله لا بأس بهم وأخرجه يحيى بن

عطية العوفي

عند الحميد الحماني في مسنده من حديث عمر بن الخطاب وفي إسناده
صفوان بن أبي الصهباء مختلف فيه وأخرجه ابن الضريس أيضا من
طريق الجراح بن الضحاك عن علقمة بن مرثد عن أبي عبد الرحمن السلمي
عن عثمان رفعه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم قال وفضل القرآن على
سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه وذلك أنه منه وحديث عثمان
هذا سيأتي بعد أبواب بدون هذه الزيادة وقد بين العسكري أنها
من قول أبي عبد الرحمن السلمي وقال المصنف في خلق أفعال العباد
وقال أبو عبد الرحمن السلمي فذكره وأشار في خلق أفعال العباد إلى
أنه لا يصح مرفوعا وأخرجه العسكري أيضا عن طاوس والحسن من
قولهما ثم ذكر المصنف في الباب حديثين **أحدهما** حديث أبي موسى قوله
مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة الأترج بضم الهمزة والراء بينهما مثناة
ساكنة وآخره جيم ثقيلة وقد تخفف ويزاد قبلها نون ساكنة ويقال بحذف
الألف مع الوجهين فتلك أربع لغات وتبلغ مع التخفيف إلى ثمانية قوله
طعمها طيب وريحها طيب قيل خص صفة الإيمان بالطعم وصفة التلاوة
بالريح لأن الإيمان ألزم للمؤمن من القرآن إذ يمكن حصول الإيمان بدون
القراءة وكذلك الطعم ألزم للجوهر من الريح فقد يذهب ريح الجوهر
ويبقى طعمه ثم قيل الحكمة في تخصيص الأترجة بالتمثيل دون غيرها
من الفاكهة التي تجمع طيب الطعم والريح كالتفاحة لأنه يتداوى بقشرها
وهو مفرح بالخاصية ويستخرج من حبها دهن له منافع وقيل إن الجن

لا يعرف الفقه الذي فيه الأترج فناسبه أن يمثل به القرآن الذي لا يعرفه
الشياطين وغلاف حبه أبيض فناسب قلب المؤمن وفيها أيضا
من المزايا كبر جرمها وحسن منظرها وتفريح لونها ولين ملمسها وفي
أكلها مع الالتذاذ طيب نكهة ودباغ معدة وجودة هضم ولها منافع
أخرى مذكورة في المفردات ووقع في رواية شعبة عن قتادة ما ليس في
بعض أبواب المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به وهي زيادة مفسرة
للمراد وأن التمثيل وقع بالذي يقرأ القرآن ولا يخالف ما اشتمل عليه
من أمر ونهي لا مطلق التلاوة فإن قيل لو كان كذلك لكثر التقسيم كأن
يقال الذي يقرأ ويعمل وعكسه والذي يعمل ولا يقرأ وعكسه والأقسام
الأربعة ممكنة في غير المنافق وأما المنافق فليس له إلا قسمان فقط
لأنه لا اعتبار بعمله إذا كان نفاقه نفاق كفر وكأن الجواب عن ذلك
أن الذي حذف من التمثيل قسمان الذي يقرأ ولا يعمل والذي يعمل
ولا يقرأ وهما شبيهان بحال المنافق فيمكن تشبيه الأول بالريحانة
والثاني بالحنظلة فاكتفى بذكر المنافق والقسمان الآخران قد ذكرا قوله
ولا ريح فيها في رواية شعبة لها قوله والفاجر الذي يقرأ في رواية
شعبة ومثل المنافق في الموضعين قوله ولا ريح لها في رواية شعبة
وريحها مر واستشكلت هذه الرواية من جهة أن المرارة من أوصاف
الطعوم فكيف يوصف بها الريح وأجيب بأن ريحها لما كان كريها استعير
له وصف المرارة وفي الحديث فضيلة حامل القرآن وضرب المثل للتقريب

للفهم وان المقصود من تلاوة القران العمل بما دل عليه الحديث الثاني
حديث ابن عمر انما اجلكم في اجل من خلا من قبلكم الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى
في المواقيت من كتاب الصلاة ومطابقة الحديث الاول للترجمة من جهة
ثبوت فضل قارئ القران على غيره فيستلزم فضل القران على سائر
الكلام كما فضل الاترج على سائر الفواكه ومناسبة الحديث الثاني من جهة
ثبوت فضل هذه الامة على غيرها من الامم وثبوت الفضل لها بما ثبت
من فضل كتابها الذي امرت بالعمل به قوله باب الوصاة بكتاب الله
في رواية الكشميهني الوصية وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الوصايا
وتقدم فيه حديث الباب مشروحا وقوله فيه اوصى بكتاب الله بعد
قوله لا حين قال له هل اوصى بشيء ظاهرهما التخالف وليس كذلك
لان المنفي ما يتعلق بالامارة ونحو ذلك لا مطلق الوصية والمراد بالوصية
بكتاب الله حفظه حسا ومعنى فيكرم ويصان ولا يسافر به الى ارض
العدو ويتبع ما فيه فيعمل باوامره ويجتنب نواهيه ويداوم تلاوته
وتعلمه وتعليمه ونحو ذلك قوله باب من لم يتغن بالقران هذه
الترجمة لفظ حديث اورده المصنف في الاحكام من طريق ابن جريج
عن ابن شهاب بسنده حديث الباب بلفظ من لم يتغن بالقران فليس
منا وهو في السنن من حديث سعد بن ابي وقاص وغيره قوله
وقوله تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم اشار بهذه
الاية الى ترجيح تفسير ابن عيينة تتغنى يستغني كما سياتي

بن
في هذا الباب عنه واخرجه ابو داود عن ابن عيينة ووكيع جميعا وعند
اسحق بن راهويه عن ابن عيينة انه استغنا خاص ولهذا قال احمد
عن وكيع يستغني به عن اخبار الامم الماضية وقد اخرج الطبري
وغيره من طريق عمرو بن دينار عن يحيى بن جعدة قال جاء ناس من
المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال
نبيهم
النبي صلى الله عليه وسلم كفى بقوم ضلالة ان يرغبوا عما جاء به
اليهم الى ما جاء به غيره الى غيرهم فنزلت اولم يكفهم انا انزلنا عليك
الكتاب يتلى عليهم وقد خفي وجه مناسبة تلاوة هذه الاية هنا
على كثير من الناس فان كثيرا نفى ان يكون لذكرها هنا وجه على ان
بل
ابن بطال مع تعقبه قد اشار الى المناسبة فقال قال اهل التاويل
في هذه الاية قد ذكر يحيى بن جعدة مختصرا قال فالمراد بالاية
الاستغنا عن اخبار الامم الماضية وليس المراد الاستغنا الذي
هب
هو ضد الفقر قال واتباع البخاري الترجمة بالاية يدل على انه يذ
الى ذلك قوله عن ابي هريرة في رواية شعيب عن ابن شهاب
ن
حدثني ابو سلمة انه سمع ابا هريرة اخرجه الاسماعيلي قوله لم ياذ
الله لشي كذا لهم بنون وموحدة وعند الاسماعيلي لشي لنبي
الى
محجه ولذا عند مسلم من جميع طرقه ووقع في رواية سفيان
به
لنبي هذه في هذه في الاصل للجمهور وفي رواية الكشميهني كذا
عقيل قوله ما اذن لنبي كذا للاكثر وعند ابي ذر للنبي بزيادة

١٢٣٦

اللام فإنه محفوظ في الجنس ووهم من ظنها للعهد وتوهم
أن المراد نبينا صلى الله عليه وسلم فقال ما أذن للنبي صلى الله عليه
وسلم وشرحه على ذلك قوله أن يتغنى كذا لهم وأخرجه أبو نعيم
من وجه آخر عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه بدون أن وزعم ابن
الجوزي أن الصواب حذف أن وأن إثباتها وهم من بعض الرواة
لأنهم كانوا يروون بالمعنى فربما ظن بعضهم المساواة فوقع في الخطأ
لأن الحديث لو كان بلفظ أن لكان من الإذن بكسر الهمزة وسكون الذال
بمعنى الإباحة والإطلاق وليس ذلك مرادا هنا وإنما هو من الأذن
بفتحتين وهو الاستماع وقوله أذن أي استمع والحاصل أن لفظ أذن
بفتحة ثم كسرة في الماضي وكذا في المضارع مشترك بين الإطلاق
والاستماع تقول أذنت آذن بالمد فإن أردت الإطلاق فالمصدر
بكسرة ثم سكون وإن أردت الاستماع فالمصدر بفتحتين قال عدي
ابن زيد أيها القلب تعلل بددن إن همي في سماع وأذن أي في
سماع واستماع وقال القرطبي أصل الأذن بفتحتين أن المستمع يميل
بأذنه إلى جهة من يسمعه وهذا المعنى في حق الله لا يراد به
ظاهره وإنما هو على سبيل التوسع على ما جرى به عرف التخاطب
والمراد به في حق الله إكرام القارئ وإجزال ثوابه لأن ذلك ثمرة
الإصغاء ووقع عند مسلم من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة
في هذا الحديث ما أذن لشيء كأذنه بفتحتين ومثله عند ابن أبي داود

من طريق محمد بن أبي حفصة عن عمرو بن دينار عن أبي سلمة وعند
أحمد وابن ماجه والحاكم وصححه من حديث فضالة بن عبيد لله
أشد أذنا إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة
إلى قينته قلت ومع ذلك كله فليس ما أنكره ابن الجوزي بمنكر
بل هو موجه وقد وقع عند مسلم في رواية أخرى كإذنه وقد وجهها
عياض بأن المراد الحث على ذلك والأمر به قوله وقال صاحب له
يجهر به الضمير في له لأبي سلمة والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن
عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب نسبه الزبيدي عن ابن شهاب في
هذا الحديث أخرجه ابن أبي داود عن محمد بن يحيى الذهلي في الزهريات
من طريقه بلفظ ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتغنى بالقرآن قال
ابن شهاب وأخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن عن أبي سلمة يعني
بالقرآن يجهر به فكأن هذا التفسير لم يسمعه ابن شهاب من أبي
سلمة وسمعه من عبد الحميد عنه فكان تارة يسميه وتارة يبهمه وقد
أدرجه عبد الرزاق عن معمر عنه قال الذهلي وهو غير محفوظ في
حديث معمر وقد رواه عبد الأعلى عن معمر بدون هذه الزيادة
قلت وهي ثابتة عن أبي سلمة من وجه آخر أخرجه مسلم من طريق
الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة بلفظ ما أذن
الله لشيء كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به وكذا ثبت عنده من
رواية محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة قوله عن سفيان هو ابن

٢٤٧

عيينة قوله عن الزهري هو ابن شهاب المدلول في الطريق الاولى ونقل ابن ابي داود عن علي بن المديني شيخ البخاري فيه قال لم يقل لنا سفيان فيه هذا الحديث نا ابن شهاب قوله وقد رواه الحميدي في مسنده عن سفيان قال سمعت الزهري ومن طريقه اخرجه ابو نعيم في المستخرج والحميدي من اعرف الناس بحديث سفيان واكثرهم تتبعا عنه للسماع من شيوخهم قوله قال سفيان يفسره يستغني به لم يفسره سفيان وبمثل ان يستانس له بما اخرجه ابو داود وابن الضريس وصححه ابو عوانة عن ابن ابي مليكة عن عبيد الله بن ابي نهيك قال لقيني سعد بن ابي وقاص وانا في السوق فقال تجار كسبة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغن بالقران وقد ارتضى ابو عبيد تفسير يتغنى بيستغني وقال انه جائز في كلام العرب وانشد للاعشى وكنت امرا زمنا بالعراق عفيف المناخ طويل التغني اي كثير الاستغنا وقال المغيرة بن حبنا كلانا غني عن اخيه حياته ونحن اذا متنا اشد تغانيا قال فعلى هذا يكون المعنى من لم يستغن بالقران عن الاكثار من الدنيا فليس منا اي على طريقتنا واحتج ابو عبيد ايضا بقول ابن مسعود من قرا سورة ال عمران فهو غني ونحو ذلك وقال ابن الجوزي اختلفوا في معنى قوله يتغنى على اربعة اقوال احدها تحسين الصوت والثاني الاستغنا والثالث التحزن قاله الشافعي والرابع التشاغل به تقول العرب تغنى

بالمكان أقام به قاله وفيه قول آخر حكاه ابن الأنباري في الزاهر قال المراد
به التلذذ والاستحلاء كما يستلذ أهل الطرب بالغناء فأطلق عليه تغنيا
من حيث أنه يفعل عنده ما يفعل عند الغناء وهو كقول النابغة بكاء
حمامة تدعو هديلا مفجعة على فنن تغني أطلق على صوتها غناء لأنه
يطرب كما يطرب الغناء وإن لم يكن غناء حقيقة وهو كقولهم العمائم تيجان
العرب لكونها تقوم مقام التيجان وفيه قول آخر وهو أنه يجعله هجيراه
كما يجعل المسافر والفارغ هجيراه الغناء قال ابن الأعرابي كانت العرب
إذا ركبت الإبل تتغنى وإذا جلست في أفنيتها وفي أكثر أحوالها فلما نزل
القرآن أحب صلى الله عليه وسلم أن يكون هجيراهم القراءة مكان التغني
ويؤيد القول الرابع بيت الأعشى المتقدم فإنه أراد بقوله طويل التغني
طول الإقامة لا الاستغناء لأنه أليق بوصف الطول من الاستغناء يعني
أنه كان ملازما لوطنه بين أهله وكانوا يتمدحون بذلك كما قال حسان
أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل أراد أنهم لا يحتاجون
إلى الانتجاع ولا يبرحون من أوطانهم فيكون معنى الحديث الحث على ملازمة القرآن
وأن لا يتعدى إلى غيره وهو يؤول من حيث المعنى إلى ما اختاره البخاري من
تخصيص الاستغناء وأنه يستغنى به عن غيره من الكتب وقيل المراد من
لم يغنه القرآن وينفعه في إيمانه ويصدق بما فيه من وعد ووعيد وقيل
معناه من لم يرتح لقراءته وسماعه وليس المراد ما اختاره أبو عبيد أنه
يحصل به الغنى دون الفقر لكن الذي اختاره أبو عبيد غير مدفوع

إذا أريد به الغنى المعنوي وهو غنى النفس وهو القناعة لا الغنى المحسوس
الذي هو ضد الفقر لأن ذلك لا يحصل بمجرد ملازمة القراءة إلا إن
كان ذلك بالخاصية وسياق الخبر يأبى الحمل على ذلك فإن فيه إشارة إلى
الحث على تكلف ذلك وفي توجيهه تكلف كأنه قال ليس منا من لم يتطلب
الغنى بملازمة تلاوته وأما الذي نقله عن الشافعي فلم أره صريحا عنه
في تفسير الخبر وإنما قال في مختصر المزني وأحب أن يقرأ حدرا وتحزينا
قال أهل اللغة حدرت القراءة إذا أدرجتها ولم أمططها وفلان يقرأ تحزينا
إذا رقق صوته وصيره كصوت الحزين وقد روى ابن أبي داود بإسناد
حسن عن أبي هريرة أنه قرأ سورة فحزنها شبه الرثي وذكر الطبري عن الشافعي
أنه سئل عن تأويل ابن عيينة التغني بالاستغناء فلم يرتضه وقال لو
أراد الاستغناء لقال لم يستغن وإنما أراد تحسين الصوت قال ابن بطال
وبذلك فسره ابن أبي مليكة وعبد الله بن المبارك والنضر بن شميل ويؤيده
رواية عبد الأعلى عن معمر عن ابن شهاب في حديث الباب بلفظ ما أذن
لنبي في الترنم بالقرآن أخرجه الطبري وعنده في رواية عبد الرزاق عن
معمر ما أذن لنبي حسن الصوت وهذا اللفظ عند مسلم من رواية
محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي سلمة وعند ابن أبي داود والطحاوي
من رواية عمرو بن دينار عن أبي سلمة عن أبي هريرة حسن الترنم بالقرآن
قال الطبري والترنم لا يكون إلا بالصوت إذا حسنه القارئ وطرب
به قال ولو كان معناه الاستغناء لما كان لذكر الصوت ولا لذكر الجهر

معنى واخرج ابن ماجه والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث فضالة
ابن عبيد مرفوعا لله اشد اذنا اي استماعا للرجل الحسن الصوت بالقرآن
من صاحب القينة الى قينته وروى ابن ابي شيبة من حديث
عقبة بن عامر رفعه تعلموا القرآن وتغنوا به واقتنوه كذا وقع عنده
والمشهور عند غيره في الحديث وتغنوا به والمعروف في كلام العرب الترجيع
بالصوت كما قال حسان تغن بالشعر اما انت قائله ان الغنا لهذا الشعر
مضمار قال ولا نعلم في كلام العرب تغنى بمعنى استغنى ولا في اشعارهم
وبيت الاعشى لا حجة فيه لانه اراد طول الاقامة ومنه قوله تعالى كان
لم يغنوا فيها قال وبيت المغيرة ايضا لا حجة فيه لان التغاني تفاعل
بين اثنين وليس هو بمعنى تغنى قال وانما يأتي تغنى من الغنى الذي
هو ضد الفقر بمعنى تفعل اي يظهر خلاف ما عنده وهذا فاسد
المعنى قلت ويمكن ان يكون بمعنى تكلفه اي تطلبه وحمل نفسه
عليه ولو شق عليه كما تقدم قريبا ويؤيده حديث فان لم تبكوا فتباكوا
واما انكاره ان يكون تغنى بمعنى استغنى في كلام العرب فمردود ومن
حفظ حجة على من لم يحفظ وقد تقدم في الجهاد في حديث الخيل ورجل
ربطها تعففا وتغنيا وهذا من الاستغناء بلا ريب والمراد به يطلب
الغنى بها عن الناس بقرينة قوله تعففا وممن انكر تفسير يتغنى
بيستغنى ايضا الاسماعيلي فقال الاستغناء به لا يحتاج الى الاستماع
لان الاستماع امر خاص زائد على الاكتفاء به فالاكتفاء به عن غيره امر

واحد على الجمع ومن لم يفعل ذلك خرج عن الطاعة ثم ساق من وجه آخر
عن ابن عيينة قال يقولون إذا رفع صوته فقد تغنى قلت الذي نقل
عنه أنه بمعنى يستغني أتقن لحديثه وقد نقل أبو داود عنه مثله
ويمكن الجمع بينهما بأن يفسر يستغني من جهته ويرفع عن غيره
وقال عمر بن شبة ذكرت لأبي عاصم النبيل تفسير ابن عيينة فقال
لم يصنع شيئا حدثني ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال كان
داود عليه السلام يتغنى يعني حين يقرأ ويبكي ويبكي وعن ابن
عباس أن داود كان يقرأ الزبور بسبعين لحنا ويقرأ قراءة يطرب
منها المحموم وكان إذا أراد أن يبكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر
إلا أنصتت له واستمعت وبكت وسيأتي حديث أن أبا موسى أعطي
مزمارا من مزامير داود في باب حسن الصوت بالقراءة وفي الجملة ما
فسره به ابن عيينة ليس بمدفوع وإن كانت ظواهر الأخبار ترجح أن
المراد تحسين الصوت ويؤيده قوله يجهر به فإنها إن كانت مرفوعة
قامت الحجة وإن كانت موقوفة فالراوي أعرف بمعنى الخبر من غيره
ولا سيما إذا كان فقيها وقد جزم الحليمي بأنها من قول أبي هريرة
والعرب تقول سمعت فلانا يتغنى بكذا أي يجهر به وقال أبو عاصم
أخذ بيدي ابن جريج فأوقفني على أشعب فقال غن ابن أخي ما بلغ
من طمعك فذكر قصة فقوله غن أي أخبرني جهرا صريحا ومنه قول
ذي الرمة أحب المكان القفر من أجل أنني به أتغنى باسمها غير معجم

أي أجهر ولا ألتي والحاصل أنه يمكن الجمع بين أكثر التأويلات المذكورة وهو
أنه يحسن به صوته جاهرا به مرتلا على طريق التحزين مستغنيا
به عن غيره من الأخبار طالبا به غنى النفس راجيا به غنى اليد وقد
نظمت ذلك في بيت: تغن بالقرآن حسن به الصوت حزينا جاهرا رنم
واستغن عن كتب الأولى طالبا غنى يد والنفس ثم الزم وسيأتي ما يتعلق
بتحسين الصوت بالقرآن في ترجمة مفردة ولا شك أن النفوس تميل إلى
سماع القراءة بالترنم أكثر من ميلها لأن للتطريب تأثيرا في رقة القلب وإجراء
الدمع وكان بين السلف اختلاف في جواز القراءة بالألحان أما تحسين الصوت
وتقديم حسن الصوت على غيره فلا نزاع في ذلك فحكى عبد الوهاب المالكي
عن مالك تحريم القراءة بالألحان وحكاه أبو الطيب الطبري والماوردي وابن
حمدان الحنبلي عن جماعة من أهل العلم وحكى ابن بطال وعياض والقرطبي
من المالكية والماوردي والبندنيجي والغزالي من الشافعية وصاحب
الذخيرة من الحنفية الكراهة واختاره أبو يعلى وابن عقيل من الحنابلة
وحكى ابن بطال عن جماعة من الصحابة والتابعين الجواز وهو
المنصوص للشافعي ونقله الطحاوي عن الحنفية وقال الفوراني
من الشافعية في الإبانة يجوز بل يستحب ومحل هذا الخلاف إذا لم
يختل شيء من الحروف عن مخرجه فلو تغير قال النووي في التبيان أجمعوا
على تحريمه ولفظه أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقرآن
ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فإن خرج حتى زاد حرفا أو أخفاه

ج

حرم قال وأما القراءة بالألحان فقد نص الشافعي في موضع على كراهته
وقال في موضع آخر لا بأس به فقال أصحابه ليس على اختلاف قولين
بل على اختلاف حالين فإن لم يخرج بالألحان عن المنهج القويم جاز وإلا
حرم وحكى الماوردي عن الشافعي أن القراءة بالألحان إذا انتهت إلى
إخراج بعض الألفاظ عن مخارجها حرم وكذا حكى ابن حمدان الحنبلي
في الرعاية وقال الغزالي والبندنيجي وصاحب الذخيرة من الحنفية
إن لم يفرط في التمطيط الذي يشوش النظم استحب وإلا فلا وأغرب
الرافعي فحكى عن أمالي السرخسي أنه لا يضر التمطيط مطلقا وحكاه
ابن حمدان رواية عن الحنابلة وهذا شذوذ لا يعرج عليه والذي
يتحصل من الأدلة أن حسن الصوت بالقرآن مطلوب فإن لم يكن
حسنا فليحسنه ما استطاع كما قال ابن أبي مليكة أحد رواة الحديث
وقد أخرج ذلك عنه أبو داود بإسناد صحيح ومن جملة تحسينه أن يراعي
فيه قوانين النغم فإن الحسن الصوت يزداد حسنا بذلك وإن خرج
عنها أثر ذلك في حسنه وغير الحسن ربما انجبر بمراعاتها ما لم يخرج
عن شرط الأداء المعتبر عند أهل القراءات فإن خرج عنها لم يف تحسين
الصوت بقبح الأداء ولعل هذا مستند من كره القراءة بالأنغام لأن
الغالب على من راعى الأنغام أن لا يراعي الأداء فإن وجد من يراعيهما
معا فلا شك في أنه أرجح من غيره لأنه يأتي بالمطلوب من تحسين
الصوت ويجتنب الممنوع من حرمة الأداء والله أعلم قوله باب اغتباط

صاحب القرآن يقدم في أوائل كتاب العلم باب الاغتباط في العلم والحكمة وقد ذكر

هناك تفسير الغبطة والفرق بينها وبين الحسد وأن الحسد في

الحديث أطلق عليها مجازا وذكر كثيرا من مباحث المتن هناك وقال

الإسماعيلي هنا ترجمة الباب اغتباط صاحب القرآن وهذا فعل صاحب

القرآن فهو الذي يغبط وإذا كان يغبط بفعل نفسه كان معناه

أنه يسر ويرتاح بعمل نفسه وهذا ليس مطابقا لقوله ويحمل الجواب

بأن مراد البخاري بأن الحديث لما كان دالا على أن غير صاحب القرآن يغبط

صاحب القرآن بما أعطيه من العمل بالقرآن فاغتباط صاحب القرآن

بعمل نفسه أولى لا رخصة في الحسد إلا في خصلتين أو لا يحسن الحسد

إن حسن أو أطلق الحسد مبالغة في الحث على تحصيل الخصلتين كأنه

قيل لو لم يحصلا إلا بالطريق المذموم لكان ما فيهما من الفضل حاملا

على الإقدام على تحصيلهما به فكيف والطريق المحمود يمكن تحصيلهما به

وهو من جنس قوله تعالى فاستبقوا الخيرات فإن حقيقة السبق

أن يتقدم على غيره في المطلوب قوله إلا في اثنتين في حديث ابن مسعود

الماضي ولكن في حديث أبي هريرة المذكور فلو هذا إلا في اثنتين يقول

حسد به على كذا أي على وجود ذلك له وأما حسد به في كذا فمعناه

حسد به في شأن كذا وكأنها سببية قوله وقام به آناء الليل كذا في السبع

التي وقفت عليها من البخاري وفي مستخرج أبي نعيم من طريق أبي بكر بن

زنجويه عن أبي اليمان شيخ البخاري به آناء الليل وآناء النهار وكذا أخرجه

الاسمعيلي من طريق إسحق بن سيار عن أبي النعمان وكذا هو عند مسلم
من وجه آخر عن الزهري وقد تقدم في العلم أن المراد بالقيام به العمل
به تلاوة وطاعة قوله ثنا علي بن ابرهيم هو الواسطي في قول الاكثر
واسم جده عبد المجيد اليشكري وهو ثقة متقن عاش بعد البخاري
نحو عشرين سنة وقيل ابن اشكاب وهو علي بن الحسين بن ابرهيم
ابن اشكاب نسب الى جده وبهذا جزم ابن عدي وقيل علي بن عبد الله
ابن ابرهيم نسب الى جده وهو قول الدارقطني وابن عبد الله بن منده
وسمى في الحاج روايه البخاري عن علي بن عبد الله بن ابرهيم عن حجاج
ابن محمد وقال الحاكم قيل هو علي بن ابرهيم المروزي وهو مجهول وقيل
الواسطي قوله روح هو ابن عبادة وقد تابعه بشر بن منصور
وابن أبي عدي والنضر بن شميل كلهم عن شعبة قال الاسمعيلي
رواه هؤلاء وجمعه غندر عن شعبة عن سليمن هو الاعمش قال
سمعت ذكوان هو ابو صالح السمان قلت ولشعبة عن الاعمش فيه
شيخ آخر أخرجه احمد عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة عن الاعمش
عن سالم بن أبي الجعد عن أبي كبشة الانماري قلت وقد أشرت الى
من أبي كبشة في كتاب العلم وساقاه من سياق أبي هريرة وأخرجه
ابو عوانة في صحيحه ايضا من طريق أبي زيد الهروي عن شعبة وأخرجه
ايضا من طريق جرير عن الاعمش بالاسنادين معا وهو ظاهر في أن للأعمش فيه
حديثان معا فان شعبة ومن تابعه جمعا الشعبة وجرير معا عن الأعمش

وأشار أبو عوانة إلى أن مسلمًا لم يخرج حديث أبي هريرة لهذه العلة وليس
ذلك بواضح لأنها العنعنة عليه فإذ حجة قوله فهو يهلكه في الحق فيه
احتراس مليح لأنه لما أوهم الإنفاق في التبذير من جهة عموم الإهلاك
قيده بالحق والله أعلم **قوله باب** خيركم من تعلم القرآن وعلمه كذا لأبي ذر
للمطالبين وكأنه أشار إلى ترجيح الرواية بالواو **قوله** عن سعد بن
عبيدة كذا يقول شعبة يدخل بين علقمة بن مرثد وأبي عبد الرحمن
سعد بن عبيدة وخالفه سفيان الثوري فقال عن علقمة عن أبي عبد الرحمن
لم يذكر سعد بن عبيدة وقد أطنب الحافظ أبو العلا العطار في كتاب
الهادي في القراء في تخريج طرقه فذكر ممن تابع شعبة ومن تابع سفيان
جماعة كثيرًا وأخرجه أبو بكر بن أبي داود في أول الشريعة له والترمذي
بتخريج طرقه ورجح الحفاظ رواية الثوري وعدوا رواية شعبة من
المزيد في متصل الأسانيد وقال الترمذي كأن رواية سفيان أصح
من رواية شعبة وأما البخاري فأخرج الطريقين فكأنه ترجح عنده
أنهما جميعًا محفوظان فيحمل على أن علقمة سمعه أولًا من سعد ثم لقي
أبا عبد الرحمن فحدثه به أو سمعه مع سعد من أبي عبد الرحمن فثبته
فيه سعد ويؤيد ذلك ما في رواية سعد بن عبيدة من الزيادة
الموقوفة وهي قول أبي عبد الرحمن فذلك الذي أقعدني هذا المقعد
كما سيأتي البحث فيه وقد شذت رواية عن الثوري بذكر سعد
ابن عبيدة فيه قال الترمذي ثنا محمد بن بشار ثنا يحيى القطان ثنا

سفيان

سفيان وشعبة عن علقمة عن سعد بن عبيدة به وقال النسائي
انا عبيد الله بن سعيد ثنا يحيى عن شعبة وسفيان ان علقمة حدثهما
عن سعد قال الترمذي قال محمد بن بشار اصحاب سفيان لا يذكرون
فيه سعد بن عبيدة وهو الصحيح انتهى وهذا حكم على بن المديني
على يحيى القطان فيه بالوهم وقال ابن عدي جمع يحيى القطان بين
شعبة وسفيان والثوري لا يذكر في اسناده سعد بن عبيدة
وهذا مما عد في خطا يحيى القطان على الثوري وقال في موضع آخر
حمل يحيى القطان رواية الثوري على رواية شعبة فساق الحديث
عنهما وحمل احدى الروايتين على الاخرى فساقه على لفظ شعبة
والى ذلك اشار الدارقطني وتعقب بانه فصل بين لفظيهما في
رواية النسائي فقال قال شعبة خيركم وقال سفيان افضلكم
قلت وهو تعقب واهي اذ لا يلزم من تفصيله للفظيهما في المتن
ان يكون فصل لفظيهما في الاسناد وقال ابن عدي يقال ان يحيى
القطان لم يخطئ قط الا في هذا الحديث وذكر الدارقطني ان خلاد بن
يحيى تابع يحيى القطان عن الثوري على زيادة سعد بن عبيدة
وهي رواية شاذة واخرج ابن عدي من طريق يحيى بن ادم عن
الثوري وقيس بن الربيع وفي رواية عن يحيى بن ادم عن شعبة
وقيس بن الربيع جميعا عن علقمة عن سعد بن عبيدة قال
وكذا رواه سعيد بن سالم القداح عن الثوري ومحمد بن ابان ظاهرها

عن علقمة بزيادة سعد وزاد في اسناده رجلا اخرجها ساقته وكل
هذه الروايات وهم والصواب عن الثوري بدون ذكر سعد وعن
شعبة باثباته قوله عن عثمان في رواية شريك عن عاصم بن بهدلة
عن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود اخرجه ابن ابي داود
بلفظ خيركم من قرا القران واقراه وذكره الدارقطني وقال الصحيح عن
ابي عبد الرحمن عن عثمان وفي رواية خلاد بن يحيى عن الثوري بسنده
قال عن ابي عبد الرحمن عن ابان بن عثمان عن عثمان قال الدارقطني
هذا وهم فان كان محفوظا احتمل ان يكون السلمي اخذه عن ابان
عن عثمان ثم لقي عثمان فاخذه عنه وبعضه بان ابا عبد الرحمن اكبر
من ابان وابان اختلف في سماعه من ابيه اشد مما اختلف في سماع
ابي عبد الرحمن من عثمان فيبعد هذا الاحتمال وجاء من وجه اخر
كذلك اخرجه ابن ابي داود من طريق سعيد بن سلام عن محمد بن
ابان عن علقمة بحديث عن ابي عبد الرحمن عن ابان بن عثمان
عن عثمان فذكره وقال تفرد به سعيد بن سلام يعني عن محمد بن
ابان قلت وسعيد ضعيف وقد قال احمد ثنا حجاج بن محمد عن
شعبة قال لم يسمع ابو عبد الرحمن السلمي من عثمان وقد نقله
ابو عوانة في صحيحه عن شعبة ثم قال اختلف اهل التمييز في سماع
عبد الرحمن بن عثمان ونقل ابن ابي داود عن يحيى بن معين مثل
ما قال شعبة وذكر الحافظ ابو العلا ان مسلما تنكب عن اخراج

هذا

هذا الحديث في صحيحه لذلك قلت قد وقع في بعض الطرق التصريح
بتحديث عثمان لأبي عبد الرحمن وذلك فيما أخرجه ابن عدي في ترجمة
عبد الله بن محمد بن أبي مريم من طريق ابن جريج عن عبد الكريم عن أبي عبد الرحمن
حدثني عثمان وفي إسناده مقال لكن ظهر لي أن البخاري اعتمد في
وصله وفي ترجيح لقاء أبي عبد الرحمن لعثمان على ما وقع في رواية
شعبة عن سعد بن عبيدة من الزيادة وهي أن أبا عبد الرحمن
أقرأ من زمن عثمان إلى زمن الحجاج وأن الذي حمله على ذلك هو الحديث
المذكور فدل على أنه سمعه في ذلك الزمان وإذا سمعه في ذلك
الزمان ولم يوصف بالتدليس اقتضى ذلك سماعه ممن عنعنه
عنه وهو عثمان رضي الله عنه ولا سيما مع ما اشتهر بين القراء أنه
قرأ القرآن على عثمان وأسندوا ذلك عنه من رواية عاصم بن أبي النجود
وغيره فكان هذا أولى من قول من قال إنه لم يسمع منه قوله خيركم
من تعلم القرآن وعلمه كذا للأكثر وللسرخسي أو علمه وهي للتنويع لا
للشك وكذا لأحمد عن غندر عن شعبة وزاد في أوله إنَّ وأكثر الرواة
عن شعبة يقولونه بالواو وكذا وقع عند أحمد عن بهز وعند أبي داود
عن حفص بن عمر كلاهما عن شعبة وكذا أخرجه الترمذي من
حديث علي وهي أظهر من حيث المعنى لأن التي بأوْ تقتضي إثبات
الخيرية المذكورة لمن فعل أحد الأمرين فيلزم أنَّ من تعلم القرآن
ولو لم يُعلِّمه غيرَه أن يكون خيرا ممن عمل بما فيه مثلا وإن لم يتعلمه

ولا يقال يلزم على رواية الواو أيضا أن من تعلمه وعلمه غيره أن يكون أفضل
ممن عمل بما فيه من غير أن يتعلمه ولم يعلمه غيره لأنا نقول يحتمل أن
يكون المراد بالخيرية من جهة حصول التعليم بعد العلم والذي
يُعلّم غيره يحصل له النفع المتعدي بخلاف من يعمل فقط بل من
أشرف العمل تعليم الغير فمعلم غيره يستلزم أن يكون تعلمه وتعليمه
لغيره عمل وتحصيل نفع متعد ولا يقال لو كان المعنى حصول
النفع المتعدي لاشترك كل من علّم غيره علما ما في ذلك لأنا نقول القرآن
أشرف العلوم فيكون من تعلمه وعلمه لغيره أشرف ممن تعلم غير
القرآن وإن علمه فيثبت المدعى ولا شك أن الجامع بين تعلم القرآن
وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع
المتعدي ولهذا كان أفضل وهو من جملة من عنى سبحانه
وتعالى بقوله ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا
وقال إنني من المسلمين والدعاء إلى الله يقع بأمور شتى من جملتها
تعليم القرآن وهو أشرف الجميع وعكسه الكافر المانع لغيره
من الإسلام كما قال تعالى فمن أظلم ممن كذب بآيات الله وصدف
عنها فإن قيل فيلزم على هذا أن يكون المقرئ أفضل من الفقيه
قلنا لا لأن المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس لأنهم كانوا
أهل اللسان فكانوا يدرون معاني القرآن بالسليقة أكثر
مما يدريها من بعدهم بالاكتساب فكان الفقه لهم سجية فمن كان

في مثل شأنهم سائرهم في ذلك الا من كان قارئا او مقرئا محضا لا يفهم
شيئا من معاني ما يقرأه او يقرئه فان قيل فيلزم ان يكون المقرئ
افضل ممن هو اعظم غناء في الاسلام بالمجاهدة والرباط والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر مثلا قلنا حرف المسألة يدور على النفع المتعدي
فمن كان حصوله عنده اكثر كان افضل فلعل من مضمرة في الخبر ولا بد
مع ذلك من مراعاة الاخلاص في كل صنف منهم ويحتمل ان يكون الخيرية
وان اطلقت لكنها مقيدة بناس مخصوصين خوطبوا بذلك كان اللائق
بحالهم ذلك او المراد خير المتعلمين من يعلم غيره لا من يقتصر على نفسه
او المراد مراعاة الحيثية لان القرآن خير الكلام فمتعلمه خير من متعلم
غيره بالنسبة الى خيرية القرآن قوله قال واقرأ ابو عبد الرحمن في
امرة عثمان حتى كان الحجاج اي حتى ولي الحجاج على العراق قلت بين اول
خلافة عثمان وآخر ولاية الحجاج اثنان وسبعون سنة الا ثلاثة اشهر
وبين آخر خلافة عثمان واول ولاية الحجاج العراق ثمانية وثلاثون سنة
ولم اقف على تعيين ابتداء اقراء ابي عبد الرحمن وآخره فالله اعلم بمقدار
ذلك ويعرف من الذي ذكرته اقصى المدة وادناها والقائل واقرأ
الى آخره هو سعد بن عبيدة فاني لم ار عنده الزيادة الا من رواية
شعبة عن علقمة وقائل قال وذلك الذي اقعدني مقعدي هذا
ابو عبد الرحمن وحكى الكرماني انه وقع في بعض نسخ البخاري قال سعد
ابن عبيدة واقرأني ابو عبد الرحمن قال وهي اشبه لقوله وذلك الذي

اىعدى الى احره اى ان اقراه اباى هو الدى حملى على ان ىعد ىـ هدا
المعىد الجلىل اسىهى والدى ڡى معطم السىح واىراحد ى المعىول
وهو الصواب وىان الكرمانى ط ان قاىل وداك الدى اىعدى هو
سعد بن عسدىه ولىس ىدلك ىل قاىله ابو عىد الرحمن ولو ىان
حاطى للرم ان ىكون المده الطوىله سىعه لىمان رمان اقراى عىد الرحمن
لسعد بن عسىده ولىس ىدلك ىل انما سىعىه لىمان طول مده لاىرا
الناس القران وانصا قىان ىلرم ان ىكون سعد بن عسىده قرا على ابى عبد الرحمن
من رمن عثمان وسعد لم ىدرك رمان عثمان قان الحرسىح له المعىره
ابن سىعىه وقد عاش ىعد عثمان حمس عسره سىه وىان ىلرم الىصا
ان ىكون الاساره ىعوله ودلك الى صىع ابى عىد الرحمن ولىس كدلك
ىل الاساره ىعوله دلك الى الحدىث المرڡوع اى ان الحدىث الدى حدث
ىه عثمان ڡى ڡصىله من ىعلم القران وعلمه حمل ابا عىد الرحمن ان ىعد
ىعلم الناس القران لىحصل ىلك الڡصىله وقد وقع الدى حملىا كلامه
علىه صرىحا ڡى رواىه احمد عن محمد بن حعڡر وحجاج بن محمد جمىعا عن
سعىه عن علعمه بن مرىد عن سعد بن عسده قال قال ابو عىد الرحمن
ڡدلك الدى اىعدى هدا المعىد وكدا اخرجه الىرمدى من رواىه
ابى داود الطىالسى عن سعىه وقال ڡىه معىدى هدا قال وعلم
ابو عىد الرحمن القران ڡى رمن عثمان حتى ىلع الحجاح وعىد ابى عوانه
من طرىق ىشر بن عمر وابى عتاب وابى الولىد كلاىهم عن سعىه ىلڡط

قال

قال أبو عبد الرحمن وذاك الذي أقعدني مقعدي هذا وكان يعلم القرآن
والإشارة بذاك إلى الحديث المرفوع وإسناده إليه إسناد مجازي
ويحتمل أن تكون الإشارة به إلى عثمان وقد وقع في رواية أبي عوانة
أيضا عن يوسف بن مسلم عن حجاج بن محمد بلفظ قال أبو عبد الرحمن
وهو الذي أجلسني هذا المجلس وهو يحتمل أيضا قوله سفيان
هو الثوري وعلقمة بن مرثد بمثلثة بوزن جعفر ومنهم من ضبطه
بكسر المثلثة وهو من ثقات أهل الكوفة من طبقة الأعمش وليس
له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الجهاد من روايته عن سعد
ابن عبيدة أيضا وثالث في مناقب الصحابة وقد تقدم قوله إن بلغ
أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه كذا لأكثرهم بلفظ أو وفي رواية الأول
من طريق بشر بن السري عن سفيان خيركم أو أفضلكم من تعلم القرآن
وعلمه فاختلف في رواية سفيان أيضا في الرواية بأو أو بالواو
وقد تقدم توجيهه وفي الحديث الحث على تعلم القرآن وقد سئل
الثوري عن الجهاد وإقراء القرآن فرجح الثاني واحتج بهذا الحديث أخرجه
ابن أبي داود وأخرج عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه كان يقرئ القرآن
خمس آيات خمس آيات وأسنده من وجه آخر عن أبي العالية بمثل
ذلك وذكر أن جبريل كان ينزل به كذلك وهو مرسل جيد وشاهده
ما قدمته في تفسير المدثر وفي تفسير سورة اقرأ ثم ذكر المصنف
طرفا من حديث سهل بن سعد في قصة التي وهبت نفسها قال

ابن بطال وجه ادخاله في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم زوجه
المراة لحرمة القران وتعقبه ابن التين بان السياق يدل على انه
زوجها له على ان يعلمها وسياتي البحث فيه مع استيفاء شرحه في
كتاب النكاح وقال غيره وجه دخوله ان فضل القران ظهر على صاحبه
في العاجل بان قام له مقام المال الذي يتوسل به الى بلوغ الغرض واما
نفعه في الاجل فظاهر لاخفاء به **قوله** وهبت نفسها لله ولرسوله
في رواية الحموي والرسول **قوله** ما معك من القران قال كذا وكذا وقع
في الباب الذي يلي هذا سورة كذا وسورة كذا وسياتي بيان ذلك عند
شرحه ان شاء الله تعالى **قوله باب** القراءة عن ظهر القلب ذكر فيه حديث
سهل في الواهبة مطولا وهو ظاهر فيما ترجم به لقوله فيه اتقراهن
عن ظهر قلبك قال نعم فدل على فضل القراءة عن ظهر القلب لانها امكن
في التوسل الى التعليم وقال ابن كثير كان البخاري اراد بهذا الحديث
الدلالة على ان تلاوة القران عن ظهر قلب افضل من تلاوته نظرا
من المصحف وفيه نظر لانها قضية عين فيحتمل ان يكون الرجل كان
لا يحسن الكتابة وعلم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلا يدل ذلك على
ان التلاوة عن ظهر قلب افضل في حق من يحسن وايضا فان سياق هذا
الحديث انما هو لاستثبات انه يحفظ تلك السور عن ظهر قلب ليتمكن من
تعليمه لزوجته وليس المراد ان هذا افضل من التلاوة نظرا ولا عدمه
قلت ولا يرد على البخاري شيء مما ذكر لان المراد بقوله باب القراءة عن

ظهر القلب متيسر وغيرها او استحبابها والحديث مطابق لما ترجم به ولم يتعرض
لكونها افضل من القراءة نظرا وقد صرح كثير من العلماء ان القراءة من المصحف
نظرا افضل من القراءة عن ظهر قلب واخرج ابو عبيد في فضائل القران
من طريق عبيد الله بن عبد الرحمن عن بعض اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم رفعه قال فضل قراءة القران نظرا على من يقرؤه ظهرا كفضل
الفريضة على النافلة واسناده ضعيف ومن طريق ابن مسعود موقوفا
ادموا النظر في المصحف واسناده صحيح ومن حيث المعنى ان القراءة من
المصحف اسلم من الغلط لكن القراءة عن ظهر قلب ابعد من الرياء وامكن
للخشوع والذي يظهر ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص
واخرج ابن ابي داود باسناد صحيح عن ابي امامة اقرؤوا القران ولا تغرنكم
هذه المصاحف المعلقة فان الله لا يعذب قلبا وعى القران وزعم ابن
بطال ان في قوله اتقرؤهن عن ظهر قلب ردا لما تأوله الشافعي في انكاح
الرجل على ان يعلمها احرفا تعلمها اياها كذا قال ولا دلالة فيه لما ذكر لظاهر
سياقه انه استثبته فيما بعد م والله اعلم **قوله باب** استذكار القران
اي طلب ذكره بضم الذال وتعاهده اي تجديد العهد به بملازمة تلاوته
وذكر في الباب ثلاثة احاديث **الاول** قوله انما مثل صاحب القران اي
مع القران والمراد بالصاحب الذي الفه قال عياض المؤالفة المصاحبة
وهو كقوله اصحاب الجنة وقوله الفه اي الف تلاوته وهو اعم من ان
يالفها نظرا من المصحف او عن ظهر قلب فان الذي يداوم على ذلك

ذلك له لسانه ويسهل عليه قراءته فاذا هجره ثقلت عليه القراءة وصعبت
عليه وقوله إنما يقتضي الحصر على الراجح لكنه حصر مخصوص بالنسبة
الى الحفظ والنسيان بالتلاوة والترك قوله كمثل صاحب الإبل المعقلة
اي مع الإبل المعقلة والمعقلة بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد
القاف اي المشدودة بالعقال وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير
شبه درس القرآن واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه
الشراد فما دام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما ان البعير ما
دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الإبل بالذكر لانها اشد
الحيوان الانسي نفورا وفي تحصيلها بعد استمكان نفورها صعوبة
قوله ان عاهد عليها امسكها اي استمر امساكه لها وفي رواية ايوب
عن نافع عند مسلم فان عقلها حفظها قوله وان اطلقها ذهبت
اي انفلتت وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع عند مسلم ان تعاهدها
صاحبها فعقلها امسكها وان اطلق عقلها ذهبت وفي رواية موسى
ابن عقبة عن نافع اذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار
ذكره واذا لم يقم به نسيه الحديث الثاني قوله نا يحيى بن عرعرة بعين
مهملة مفتوحة وراءين ساكنة مكررتين ومنصور هو ابن المعتمر وابو وائل
هو شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود ووقع في الرواية
المعلقة التصريح بسماع شقيق له من ابن مسعود قوله بئس
ما لاحدهم ان يقول قال القرطبي بئس هي اخت نعم فالاولى للذم والاخرى

للمدح وهما فعلان غير متصرفين يرفعان الفاعل ظاهرا او مضمرا الا انه
اذا كان ظاهرا لم يكن في الاكثر الا عاما الا بالالف واللام للجنس او مضافا
الى ما هما فيه حتى يشتمل على الموصوف بأحدهما ولا بد من ذكره بعينها
كقوله نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو فان كان الفاعل مضمرا فلا بد
من ذكر اسم نكرة ينصب على التفسير للضمير كقولك نعم رجلا زيد
وقد يكون هذا التفسير على ما نص عليه سيبويه ما كما في هذه الآية
وكما في قوله تعالى فنعما هي وما نكرة موصوفة وان تقول مخصوص
بالذم اي بئس شيئا كان بنا الرجل يقول قوله نسيت بفتح النون
وتخفيف السين ايضا اما قوله آية كيت وكيت قال القرطبي كيت وكيت
يعبر بهما عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل ومثلها ذيت وذيت قال
ثعلب كيت للافعال وذيت للاسماء وحكى ابن التين عن الداودي قوله
بل هو نسي بضم النون وتشديد السين المهملة المكسورة قال القرطبي
رواه بعض رواة مسلم مخففا قلت وكذا هو في مسند ابي يعلى وكذا
اخرجه ابن ابي داود في كتاب الشريعة من طرق متعددة مضبوطة
بخط موثوق به على كل سين علامة التخفيف وقال عياض كان
الكناني يعني ابا الوليد الوقشي لا يجيز في هذا غير التخفيف قلت
والتثقيل هو الذي وقع في جميع الروايات في البخاري وكذا في اكثر
الروايات في غيره ويؤيده ما وقع في رواية ابي عبيد في الغريب
بعد قوله كيت وكيت ليس هو نسي ولكنه نسي الاول بفتح النون

ويحتمل النسي والثاني بضم النون ويعني النسي قال القرطبي النسيان
معناه انه عوقب بوقوع النسيان عليه لتفريطه في معاهدته
واستذكاره قال ومعنى الحقيقة ان الرجل يترك غير طاعة الله
وهو كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركهم في العذاب من الرحمة
واختلف في متعلق الذم من قوله نسي على اوجه الاول قيل هو على
نسبة الانسان الى نفسه النسيان وهو لا صنع له فيه فاذا
نسبه الى نفسه اوهم انه انفرد بفعله فكان ينبغي ان يقول
انسيته او نسيته بالتثقيل على البنا للمجهول فيهما اي ان الله هو
الذي انساني كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال انتم
تزرعونه ام نحن الزارعون وبهذا الوجه جزم ابن بطال فقال اراد
ان يجري على السن العباد نسبة الافعال الى خالقها لما في ذلك من
الاقرار له بالعبودية والاستسلام لقدرته وذلك اولى من نسبة
الافعال الى مكتسبها مع ان نسبتها الى مكتسبها جائز بدليل
الكتاب والسنة ثم ذكر الحديث الاتي في باب نسيان القران قال وقد
اضاف موسى عليه السلام النسيان مرة الى نفسه ومرة الى
الشيطان فقال اني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان
ولكل اضافة منها معنى صحيح فالاضافة الى الله بمعنى انه خالق الا
فعال كلها والى النفس لان الانسان هو المكتسب لها والى الشيطان بمعنى
الوسوسة انتهى ووقع له ذهول فيما نسبه لموسى وانما هو كلام

تمادى وقال القرطبي ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم نسب النسيان
الى نفسه كما سبق في باب نسيان القرآن وكذا نسبه يوشع الى
نفسه حيث قال نسيت الحوت وموسى الى نفسه حيث قال لا تؤاخذني
بما نسيت وقد سبق قول الصحابة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا فنسيان
المدح وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم سنقرئك فلا تنسى
الا ما شاء الله فالذي يظهر ان ذلك متعلق الذم وجنح الى اختيار
الوجه الثاني وهو كالاول لكن سبب الذم ما فيه من الاشعار بعدم
الاعتناء بالقرآن اذ لا يقع النسيان الا بترك التعاهد وكثرة الغفلة
فلو تعاهده بتلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره فاذا
قال الانسان نسيت الاية الفلانية فكأنه شهد على نفسه بالتفريط
فيكون متعلق ترك الاستذكار والتعاهد لانه الذي يورث النسيان
الوجه الثالث قال الاسماعيلي يحتمل ان يكون كره له ان يقول نسيت
بمعنى تركت لا بمعنى السهو العارض كما قال تعالى نسوا الله فنسيهم
وهذا اختيار ابي عبيد وطائفة الوجه الرابع قال الاسماعيلي ايضا
يحتمل ان يكون فاعل نسيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه قال لا
يقل احد عني اني نسيت اية كذا فان الله هو الذي نساني ذلك لحكمة
ونسخ تلاوته وليس لي في ذلك صنع بل الله هو ينسيني لما ينسخ تلاوته
وهو كقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله فان المراد بالمنسي
ما ينسخ تلاوته فينسي الله نبيه ما يريد نسخ تلاوته الوجه الخامس

قال الخطابي يحتمل ان يكون ذلك خاصا بزمان النبي صلى الله عليه وسلم
وكان من ضروب النسخ نسيان الشيء الذي نزل ثم نسخ منه بعد
نزوله الشيء فيذهب رسمه ويرفع تلاوته ويسقط حفظه عن حملته
فيقول القائل نسيته آية كذا فنهوا عن ذلك لئلا يتوهم على محكم القرآن
الضياع وأشار لهم إلى أن الذي يقع من ذلك إنما هو بإذن الله لما
رآه من الحكمة والمصلحة الوجه السادس قال الإسماعيلي وفيه وجه
آخر وهو أن النسيان الذي هو خلاف الذكر إضافته إلى صاحبه مجازا
لأنه عارض له لا عن قصد منه لأنه لو قصد نسيان أمر لكان ذاكرا
له في حال قصده فهو كما قال ما مات فلان ولكن أميت قلت وهو
قريب من الوجه الأول وأرجح الأوجه الوجه الثاني ويؤيده عطف الأمر
باستذكار القرآن عليه وقال عياض أولى ما يتأول عليه ذم الحال
لا ذم القول أي بئس الحال حال من حفظه ثم غفل عنه حتى نسيه
وقال النووي الكراهة فيه للتنزيه قوله واستذكروا القرآن أي
واظبوا على تلاوته واطلبوا من أنفسكم المذاكرة به قال الطيبي وهو
عطف من حيث المعنى على قوله بئس ما لأحدهم أي لا تقصروا في
معاهدته واستذكروه وزاد ابن أبي داود من طريق عاصم عن
أبي وائل في هذا الموضع فإن هذا القرآن وحشي وكذا أخرجها من
طريق المسيب بن رافع عن ابن مسعود قوله فلهو أشد تفصيا
بفتح الفاء وكسر الصاد المهملة الثقيلة بعدها تحتانية خفيفة أي

تفلتا وتفلصا تقول تفصيت كذا أي أحطت بتفاصيله والاسم الفصية
ووقع في حديث عقبة بن عامر بلفظ تفلتا وكذا وقع عند مسلم في حديث
أبي موسى قال أحاديث الناس وبعضه على التمييز وفي هذا الحديث زيادة
على حديث ابن عمر لأن في حديث ابن عمر تشبيه أحد الأمرين بالآخر
وفي هذا أن هذا أبلغ في النفور من الإبل ولذا أفصح به في الحديث الثالث
حيث قال لهو أشد تفصيا من الإبل في عقلها لأن من شأن الإبل تطلب
التفلت ما أمكنها فمتى لم يتعاهدها برباطها تفلتت فكذلك حافظ القرآن
إن لم يتعاهده تفلت بل هو أشد في ذلك وقال ابن بطال هذا الحديث
يوافق الآيتين قوله تعالى إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقوله تعالى ولقد
يسرنا القرآن للذكر فمن أقبل عليه بالمحافظة والتعاهد يسر له ومن
أعرض عنه تفلت منه قوله حدثنا عثمان هو ابن أبي شيبة وجرير هو ابن
عبد الحميد ومنصور هو المذكور في الإسناد الذي قبله وهذه الطريق
عند الإسماعيلي وحده وليست في رواية النسفي وقوله
مثله الضمير للحديث الذي قبله وهو يشعر بأن سياق جرير مساو
لسياق شعبة وقد أخرجه مسلم عن عثمان بن أبي شيبة مقرونا بإسحاق
ابن راهويه وزهير بن حرب ثلاثتهم عن جرير ولفظه مساو للفظ شعبة
المذكور إلا أنه قال استذكروا القرآن وقال فلهو أشد بدل قوله
فإنه وزاد بعد قوله من النعم بعقلها وقد أخرجه الإسماعيلي عن
الحسن بن سفيان عن عثمان بن أبي شيبة بإثبات الواو وقال في

آخره من قبله وهذه الزيادة ثابتة عنده في حديث شعبة أيضاً من
رواية غندر عنه بلفظ بئسما لأحدهم أو لأحدكم أن يقول إني نسيت
آية كيت وكيت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو نسي ويقول
استذكروا القرآن إلى آخره وكذا ثبت عنده في رواية الأعمش عن شقيق
ابن سلمة عن ابن مسعود قوله تابعه بشر عن ابن المبارك عن شعبة
يريد أن عبد الله بن المبارك تابع محمد بن عرعرة في رواية هذا الحديث عن
شعبة وبشر هو ابن محمد المروزي شيخ البخاري قد أخرج عنه في بدء الوحي
وغيره ونسبة المتابعة إليه مجازية وقد يوهم أنه يعود بذلك على ابن
المبارك وليس كذلك فإن الإسماعيلي أخرج الحديث من طريق حبان بن
موسى عن ابن المبارك ويوهم أيضاً أن ابن عرعرة وابن المبارك انفردا
بذلك عن شعبة وليس كذلك لما ذكرته من رواية غندر وقد أخرجها
أحمد أيضاً عنه وأخرجه عن حجاج بن محمد وأبي داود الطيالسي كلاهما
عن شعبة وكذا أخرجه الترمذي من رواية الطيالسي قوله وتابعه
ابن جريج عن عبدة عن شقيق سمعت عبد الله أما عبدة فهو بسكون
الموحدة وهو ابن أبي لبابة بضم اللام وموحدتين مخففاً وشقيق
هو أبو وائل وعبد الله هو ابن مسعود وهذه المتابعة وصلها مسلم
من طريق محمد بن بكر عن ابن جريج قال حدثني عبدة بن أبي لبابة عن
شقيق بن سلمة سمعت عبد الله بن مسعود فذكر الحديث إلى قوله بل
هو نسي ولم يذكر ما بعده وكذا أخرجه أحمد عن عبد الرزاق وكذا أخرجه

أبو عوانة

هذه
ابو عوانة من طريق محمد بن جحادة عن عبدة وقال البخاري اراد بايراد
المتابعة دفع تعليل من اعل الخبر برواية حماد بن زيد وابي الاحوص
له عن منصور موقوفة على ابن مسعود قال الاسمعيلي روى حماد
ابن زيد عن منصور وعاصم الحديثين معا موقوفين وكذا رواهما
ابو الاحوص عن منصور واما ابن عيينة فاسند الاول ووقف الثاني
قال ورفعهما جميعا ابرهيم بن طهمان وعبيدة بن حميد عن منصور
وهو ظاهر سياق سفيان الثوري قلت ورواية عبيدة اخرجها
ابن ابي داود ورواية سفيان ستأتي عند المصنف قريبا مرفوعة
لكن اقتصر على الحديث الاول واخرج ابن ابي داود من طريق ابي بكر بن
عياش عن عاصم عن ابي وائل عن عبد الله مرفوعا الحديثين معا
وفي رواية عبدة بن ابي لبابة تصريح ابن مسعود بقوله سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يقوي رواية من رفعه عن
منصور والله اعلم الحديث الثالث رواية عن بريد بالموحدة هو ابن
عبد الله بن ابي بردة وشيخه ابو بردة هو جده المذكور وابو موسى
هو الاشعري قوله في عقلها بضمتين ويجوز سكون القاف جمع عقال
بكسر اوله وهو الحبل ووقع في رواية الكشميهني من عقلها وذكر
القرطبي انه وقع في بعض النسخ من عللها باللام ولم اقف على هذه
الرواية بل هي تصحيف ووقع في رواية الاسمعيلي بعقلها قال القرطبي
من رواه من عقلها فهو على الاصل الذي يقتضيه التعدي من

لفظ النقلة وأما من رواه بالتاء أو بالفاء فيحتمل أن يكون بمعنى من أو
للمصاحبة أو الظرفية والحاصل تشبيه من يتفلت منه القرآن بالناقة
التي انفلتت من عقالها وبقيت متعلقة به كذا قال والتحرير أن التشبيه
وقع بين ثلاثة بثلاثة فحامل القرآن شبه بصاحب الناقة والقرآن شبه
بالناقة والحفظ بالربط قال الطيبي ليس بين القرآن والناقة مناسبة
لأنه قديم وهي حادثة لكن وقع التشبيه في المعنى وفي هذه الأحاديث
الحض على محافظة القرآن بدوام دراسته وتكرار تلاوته وضرب
الأمثال لإيضاح المقاصد وفي الأخير القسم عند الخبر المقطوع بصدقه
مبالغة في تثبيته في صدور سامعيه وحكى ابن التين عن الداودي
أن في حديث ابن مسعود حجة لمن قال فيمن ادعى عليه بمال فأنكر
وحلف ثم قامت عليه البينة تقبل بينته أو ادعى بينة أو إقرار
اليمين بعد الحلف أن ذلك يكون له وبعد رجح ذلك كذا قال قوله باب
القراءة على الدابة أي لراكبها وكأنه أشار إلى الرد على من كره ذلك
وقد نقله ابن أبي داود عن بعض السلف وتقدم البحث في كتاب
الطهارة في قراءة القرآن في الحمام وغيرها وقال ابن بطال إنما أراد
بهذه الترجمة أن في القراءة على الدابة سنة موجودة وأصل هذه
السنة قوله تعالى لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا
استويتم عليه الآية ثم ذكر المصنف حديث عبد الله بن مغفل مختصرا
وقد تقدم بتمامه في تفسير سورة الفتح ويأتي بعد أبواب قوله باب

ح

تعليم الصبيان القرآن كأنه أشار إلى الرد على من كره ذلك وقد جاء

كراهة ذلك عن سعيد بن جبير وإبراهيم النخعي وأسنده ابن

أبي داود عنهما ولفظ إبراهيم كانوا يكرهون أن يعلموا الغلام

القرآن حتى يعقل وكلام سعيد بن جبير يدل على أن كراهة

ذلك من جهة حصول الملال له ولفظه عند ابن أبي داود أيضا

كانوا يحبون أن يكون يقرأ الصبي بعد حين وأخرج بإسناد

صحيح عن الأشعث بن قيس أنه قدم غلاما صغيرا فعابوا عليه

فقال ما قدمته ولكن قدمه القرآن وحجة من أجاز ذلك أنه

أدعى إلى ثبوته ورسوخه عنده كما يقال التعلم في الصغر كالنقش

في الحجر وكلام سعيد بن جبير يدل على أنه يستحب أن يترك الصبي

أولا مرفها ثم يؤخذ بالجد على التدريج والحق أن ذلك يختلف

بالأشخاص والله أعلم قوله عن سعيد بن جبير أن الذي تدعونه

المفصل هو المحكم قال وقال ابن عباس توفي رسول الله صلى

الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم كذا الله

تفسير المفصل بالمحكم من كلام سعيد بن جبير وهو دال على

أن الضمير في قوله في الرواية الأخرى فقلت له وما المحكم لسعيد

ابن جبير وفاعل قلت هو أبو بشر بخلاف ما يتبادر أن الضمير

لابن عباس وفاعل قلت سعيد بن جبير ويحتمل أن يكون كل

منهما سأل شيخه عن ذلك والمراد بالمحكم الذي ليس فيه

منسوخ ويطلق المحكم على ضد المتشابه وهو اصطلاح اهل الاصول
والمراد بالمفصل السور التي كثرت فصولها وهي من الحجرات الى اخر
القران على الصحيح ولعل المصنف اشار في الترجمة الى قول ابن عباس
سلوني عن التفسير فاني حفظت القران وانا صغير اخرجه ابن سعد
وغيره باسناد صحيح عنه وقد استشكل عياض قول ابن عباس
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين بما تقدم
في الصلاة من وجه اخر عن ابن عباس انه كان في حجة الوداع ناهز
الاحتلام وسياتي في الاستئذان من وجه اخر ان النبي صلى الله عليه
وسلم مات وانا ختين وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك وعنه انه
كان عند موت النبي صلى الله عليه وسلم ابن خمس عشرة سنة
وسبق الى استشكال ذلك الاسمعيلي فقال حديث الزهري عن
عبيد الله عن ابن عباس يعني الذي مضى في الصلاة يخالف هذا
وبالغ الداودي فقال حديث ابي بشر يعني هذا الذي في هذا
الباب وهم واجاب عياض بانه يحتمل ان يكون قوله وانا ابن عشر
سنين راجع الى حفظ القران لا الى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
ويكون تقدير الكلام توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمعت
المحكم وانا ابن عشر سنين ففيه تقديم وتاخير وقد قال عمرو بن
علي الفلاس الصحيح عندنا ان ابن عباس كان له عند وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة قد استكملها قلت والاصل

في

ثم قول الزهري بذلك وعزي من أهل السنة أن ولادة ابن عباس كانت
قبل الهجرة بثلاث سنين ونحوها ثم في الشعب وذلك قبل وفاة
أبي طالب ويمكن الجمع بين مختلف الروايات بأن يكون ناهز الاحتلام
لما قارب ثلاث عشرة ولم يبلغ لما استكملها ودخل في التي بعدها فإطلاق
خمس عشرة بالنظر إلى جبر الكسر وإطلاق العشر بالنظر إلى إلغاء
الكسر قوله باب نسيان القرآن وهل يقول نسيت آية كذا وكذا كأنه
يريد أن النهي عن قول نسيت آية كذا وكذا ليس للزجر عن هذا اللفظ بل
للزجر عن تعاطي أسباب النسيان المقتضية لقول هذا اللفظ ويحتمل
أن ينزل المنع والإباحة على حالتين فمن نشأ نسيانه عن اشتغاله
بأمر ديني كالجهاد لم يمتنع عليه قول ذلك لأن النسيان لم ينشأ عن
إهمال ديني وعلى ذلك يحمل ما ورد من ذلك عن النبي صلى الله عليه
وسلم من نسبة النسيان إلى نفسه ومن نشأ نسيانه عن اشتغاله
بأمر دنيوي ولا سيما إن كان محظورا امتنع عليه لتعاطيه أسباب
النسيان قوله وقول الله تعالى سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله
هو مصير منه إلى اختيار ما عليه الأكثر أن لا في قوله فلا تنسى نافية
وأن الله أخبره أنه لا ينسى ما أقرأه إياه وقد قيل إن لا ناهية وإنما
وقع الإشباع في السين لتناسب رؤوس الآي والأول أكثر واختلف
في الاستثناء فقال الفراء هو للتبرك وليس هناك شيء استثني وعن
الحسن إلا ما شاء الله أي قضى أن ترفع تلاوته وعن ابن عباس

الا ما اراد الله ان يسلط لتنسى وقيل لما حلف عليه من الطباع
البشرية لكن سنذكره بعد وقيل المعنى فلا تنسى اى لا تترك العمل
به الا ما اراد الله ان ينسخه فتترك العمل به قوله سمع النبي صلى
الله عليه وسلم رجلا اى صوت رجل وقد تقدم بيان اسمه فى كتاب
الشهادات قوله لقد اذكرني كذا وكذا اية من سورة كذا لم اقف على
تعيين الايات المذكورة واغرب من زعم ان المراد بين لك احدى وعشرون
اية لان ابن عبد الحكم قال فيمن اقر ان عليه كذا وكذا درهما انه يلزمه
احد وعشرون درهما وقال الداودي يكون مفسرا بين درهمين لانه
اقل ما يقع عليه ذلك قال فان قال له على كذا درهما كان مقرا بدرهم
واحد قوله فى الطريق الثانية بن عيسى هو ابن يونس بن ابى اسحق
قوله عن هشام وقال اسقطتهن يعني عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة بالمتن المذكور وزاد فيه هذه اللفظة وهي اسقطتهن
وقد تقدم فى الشهادات من هذا الوجه بلفظ فقال رحمه الله لقد
اذكرني كذا وكذا اية اسقطتهن من سورة كذا وكذا قوله تابعه
على بن مسهر وعبدة عن هشام كذا للاكثر ولابي ذر عن المستملي
تابعه على بن مسهر عن عبدة وهو غلط فان عبدة رفيق على بن مسهر
لا شيخه وقد اخرج المصنف طريق على بن مسهر فى اخر الباب الذي
يلي هذا بلفظ اسقطتها واخرج طريق عبدة وهو ابن سليمان فى
الدعوات ولفظه مثل لفظ على بن مسهر سواء قوله فى الرواية الثالثة

لنسيتها هي مفسرة لقوله اسقطتها فكأنه قال اسقطتها
نسيانا لا عمدا وفي رواية معمر عن هشام عند الاسمعيلي كنت
نسيتها بفتح النون ليس قبلها همزة قال الاسمعيلي النسيان من
النبي صلى الله عليه وسلم لشيء من القرآن يكون على قسمين أحدهما
نسيانه الذي يتذكره عن قرب وذلك قائم بالطباع البشرية وعليه
يدل قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود في السهو
إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون والثاني أن يرفعه الله عن قلبه
على إرادة نسخ تلاوته وهو المشار إليه بالاستثناء في قوله تعالى سنقرئك
فلا تنسى إلا ما شاء الله قال فأما القسم الأول فعارض سريع الزوال
لظاهر قوله تعالى إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون وأما الثاني فداخل
في قوله تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها على قراءة من قرأ بضم أوله بغير
همز انتهى وقد تقدم توجيه هذه القراءة وبيان من قرأ بها في
تفسير البقرة وفي الحديث حجة لمن أجاز النسيان على النبي صلى
الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ مطلقا وكذا فيما طريقه البلاغ
لكن بشرطين أحدهما أنه بعد ما يقع منه تبليغه والآخر أنه لا
يستمر على نسيانه بل يحصل له تذكره إما بنفسه وإما بغيره
وهل يشترط في هذا الفور قولان فأما قبل تبليغه فلا يجوز عليه فيه
النسيان أصلا وزعم بعض الأصوليين وبعض الصوفية أنه
لا يقع منه نسيان أصلا وإنما يقع منه صورته ليسن قال عياض

لم يقل به من الأصوليين أحد إلا أبا المظفر الإسفرائيني وهو قول ضعيف
وفي الحديث به أيضاً جواز رفع الصوت بالقراءة في الليل وفي المسجد والدعا
لمن حصل من جهته خير وإن لم يقصد المحصول منه ذلك واختلف
السلف في نسيان القرآن فمنهم من جعل ذلك من الكبائر وأخرج أبو عبيد
من طريق الضحاك بن مزاحم موقوفاً قال ما من أحد تعلم القرآن ثم
نسيه إلا بذنب أحدثه لأن الله يقول وما أصابكم من مصيبة فبما
كسبت أيديكم ونسيان القرآن من أعظم المصائب واحتجوا أيضاً بما
أخرجه أبو داود والترمذي من حديث أنس مرفوعاً عرضت علي ذنوب
أمتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيها رجل ثم نسيها في إسناده
ضعف وقد أخرج ابن أبي داود من وجه آخر مرسل نحوه ولفظه
أعظم من حامل القرآن وتاركه ومن طريق أبي العالية موقوفاً كنا نعد
من أعظم الذنوب أن يتعلم الرجل القرآن ثم ينام عنه حتى ينساه وإسناده
جيد ومن طريق ابن سيرين بإسناد صحيح في الذي ينسى القرآن كانوا
يكرهونه ويقولون فيه قولاً شديداً ولأبي داود عن سعد بن عبادة
مرفوعاً من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم وفي إسناده أيضاً
مقال وقد قال به من الشافعية أبو المكارم الروياني واحتج بأن الإعراض
عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القرآن ونسيانه يدل على عدم
الاعتناء به والتهاون بأمره وقال القرطبي من حفظ القرآن أو بعضه
فقد علت رتبته بالنسبة إلى من لم يحفظه فإذا أخل بهذه الرتبة

الدينية

الذي نسيه حتى يرجع عنها ناسيا إن تمادى على ذلك فإن ترك معاهدة القرآن يفضي إلى الرجوع للجهل والرجوع إلى الجهل بعد العلم شديد وقال إسحاق بن راهويه يكره للرجل أن يمر عليه أربعون يوما لا يقرأ فيها القرآن واختلف في معنى أجذم فقيل مقطوع اليد وقيل مقطوع الحجة وقيل مقطوع السبب من الخير وقيل خالي اليد من الخير وهي متقاربة وفيه جواز قول المرء أسقطت آية كذا من سورة كذا إذا وقع ذلك منه وقد أخرج ابن أبي داود من طريق أبي عبد الرحمن السلمي قال لا تقل أسقطت آية كذا بل قل أغفلت وهو أدب حسن وليس واجبا

قوله باب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا أشار بذلك إلى الرد على من كره ذلك وقال لا يقال إلا السورة التي يذكر فيها كذا وقد تقدم في الحج من طريق الأعمش أنه سمع الحجاج بن يوسف على المنبر يقول السورة التي يذكر فيها كذا فإنه رد عليه بحديث ابن مسعود ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث تشهد لما ترجم له أحدها حديث أبي مسعود في الآيتين من آخر سورة البقرة وقد تقدم شرحه قريبا الثاني حديث عمر سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان وقد تقدم شرحه في باب أنزل القرآن على سبعة أحرف الثالث حديث عائشة المذكور في الباب قبله وقد تقدم التنبيه عليه

قوله باب الترتيل في القراءة أي تبيين حروفها والتأني في أدائها ليكون أدعى إلى فهم معانيها قوله وقوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا

فانه يشير الى ما ورد عن السلف في تفسيرها فعند الطبري بسند
صحيح عن مجاهد في قوله تعالى ورتل القران قال بعضه اثر بعض
على تؤدة وعن قتادة قال بينه بيانا والامر بذلك ان لم يكن واجبا
فيكون مستحبا قوله وقوله تعالى وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على
مكث يشاي توجيهه قوله وما يكره ان يهذ كهذ الشعر فانه يشير
الى ان استحباب الترتيل لا يستلزم كراهة الاسراع وانما الذي يكره الهذ
وهو الاسراع بحيث يخفي كثير من الحروف او لا تخرج من مخارجها وقد ذكر
في الباب انكار ابن مسعود على من يهذ القراءة هذ الشعر ودليل
جواز الاسراع ما تقدم في احاديث الانبياء من حديث ابي هريرة رفعه
خفف على داود القران فكان يامر بدوابه فتسرج فيفرغ من القران
قبل ان تسرج قوله وقوله فيها يفرق يفصل هو تفسير ابي عبيدة
قوله وقال ابن عباس فرقناه فصلناه وصله ابن جرير من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه وعند ابي عبيد من طريق مجاهد ان رجلا ساله
عن رجل قرا البقرة وال عمران ورجل قرا البقرة فقط قيامهما واحد
وركوعهما واحد وسجودهما واحد فقال الذي قرا البقرة فقط
افضل ثم تلى وقرانا فرقناه لتقراه على الناس على مكث ومن طريق ابي حمزة
قلت لابن عباس اني سريع القراءة واني لاقرا القران في ثلاث فقال
لان اقرا البقرة ارتلها فاتدبرها خير من ان اقرا كما تقول وعند ابن
ابي داود من طريق اخرى عن ابي حمزة قلت لابن عباس اني رجل سريع

القراءة

القراءة اي لا اقرا القرآن في ليلة فقال ابن عباس لان اقرا سورة احب الي
ان لم لانك فاعلا فاقرأه قراءة تسمعها اذنيك ويوعيها قلبك ثم ذكر
المصنف في الباب حديثين احدهما حديث ابن مسعود قوله
ثنا واصل هو ابن حيان بمهملة وتحتانية ثقيلة الاحدب الكوفي
ووقع صريحا عند الاسمعيلي وزعم خلف في الاطراف انه واصل
مولى ابي عيينة بن المهلب وغلطوه في ذلك فان مولى ابي عيينة
بصري وروايته عن البصريين وليست له رواية عن الكوفيين
وابو وائل شيخ واصل هنا كوفي قوله عن ابي وائل قال غدونا
على عبد الله اي ابن مسعود فقال رجل قرأت المفصل كذا اورده
مختصرا وقد اخرجه مسلم من الوجه الذي اخرجه منه البخاري فزاد
في اوله غدونا على عبد الله بن مسعود يوما بعد ما صلينا الغداة
فسلمنا بالباب فاذن لنا فمكثنا بالباب هنيهة فخرجت الجارية فقالت
الا تدخلون فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم ان تدخلوا
وقد اذن لكم فقلنا ظننا ان بعض اهل البيت نائم قال ظننتم بآل
ام عبد غفلة فقال رجل من القوم قرأت المفصل البارحة كله
فقال عبد الله هذا كهذ الشعر ولاحمد من طريق الاسود بن
يزيد عن عبد الله بن مسعود ان رجلا اتاه فقال قرأت المفصل
في ركعة فقال بل هذذت كهذ الشعر او كنثر الدقل وهذا الرجل
هو نهيك بن سنان كما اخرجه مسلم من طريق منصور عن ابي وائل

في هذا الحديث وقوله هذا بفتح الهاء وبالذال المعجمة المنونة قال الخطابي
معناه سرعة القراءة بغير تأمل كما ينشد الشعر واصل الهذ
سرعة الدفع وعند سعيد بن منصور من طريق سيار عن
ابي وائل عن عبد الله انه قال في هذه القصة انما فصل لتفصلوه
قوله ثماني عشرة تقدم في باب تأليف القرآن من طريق الاعمش
عن شقيق فقال فيه عشرين سورة من اول المفصل والجمع بينهما
ان الثماني عشرة غير سورة الدخان والتي معها واطلاق المفصل
على الجميع تغليبا والا فالدخان ليست من المفصل لكن يحتمل ان
يكون تأليف ابن مسعود على خلاف تأليف غيره فان في آخر رواية
الاعمش على تأليف ابن مسعود آخرهن حم الدخان وعم فعلى هذا
لا تغليب قوله من آل حم اي السور التي اولها حم وقيل يريد حم
نفسها كما في حديث ابي موسى انه اوتي مزمارا من مزامير آل داود
يعني داود نفسه قال الخطابي قوله آل داود يريد داود نفسه
وهو كقوله ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وتعقبه ابن التين بأن
دليله مخالف تأويله قال وانما يتم مراده لو كان الذي يدخل اشد
العذاب فرعون وحده وقال الكرماني لولا ان هذا الحرف ورد في
الرواية منفصلا يعني آل وحدها وحم وحدها لجاز ان يكون الالف
واللام التي لتعريف الجنس والمعنى وسورتين من الحواميم وتلك
لكن الرواية اتصلت فيها واوقع في رواية الاعمش المذكورة

اخرجهن من الحواميم وهو يؤيد الاحتمال المذكور والله اعلم واغرب الداودي
فقال قوله من آل حم من كلام ابي وائل والا فاول المفصل عند ابن
مسعود من اول الجاثية انتهى وهذا انما يرد لو كان ترتيب مصحف
ابن مسعود كترتيب المصحف العثماني والامر بخلاف ذلك فان ترتيب
السور في مصحف ابن مسعود مغاير للترتيب المصحف العثماني
فلعل هذا منها ويكون اول المفصل عنده اول الجاثية والدخان
متاخرة في ترتيبه عن الجاثية لا مانع من ذلك وقد اجاب النووي
على طريق التنزل بان المراد بقوله عشرين من المفصل اي معظم
العشرين الحديث الثاني حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى
لا تحرك به لسانك لتعجل به وقد تقدم شرحه مستوفى
في تفسير القيامة وجرير المذكور في اسناده هو ابن عبد الحميد
خلاف الذي في الباب بعده وقوله فيه وكان مما يحرك به
شفتيه كذا للاكثر وتقدم توجيهه في بدء الوحي ووقع عند
المستملي هنا وكان ممن يحرك وبعضهم ان يكون من فيه للبعض
ومن موصولة والله اعلم ومناسبة الترجمة من جهة النهي عن
ا... العجل بالتلاوة فانه يقتضي استحباب التاني فيه وهو المناسب
للترتيل وفي الباب حديث حفصة ام المؤمنين اخرجه مسلم في اثناء
حديث فيه وكان صلى الله عليه وسلم يرتل السورة حتى تكون اطول من
اطول منها وقد تقدم في اواخر المغازي حديث علقمة انه قرا

على ابن مسعود فقال رجل قرأ كأني وأي كأنه رتل القرآن وأن
هذه الزيادة وقعت عند أبي نعيم في المستخرج وأخرجها ابن أبي داود
أيضا **قوله باب** مد القراءة المد عند القراء على ضربين أصلي وهو
إشباع الحرف الذي بعده ألف أو واو أو ياء وغير أصلي وهو ما إذا
أعقب الحرف الذي هذه صفته همزة وهو متصل ومنفصل
فالمتصل ما كان من نفس الكلمة والمنفصل ما كان بكلمة أخرى فالأول يؤتى فيه بالألف
والواو والياء من غير زيادة والثاني يزاد في تمكين الألف والواو والياء
زيادة على المد الذي لا يمكن النطق إلا به من غير إسراف والمذهب
الأعدل أن يمد كل حرف منها ضعفي ما كان يمده أولا وقد يزاد على
ذلك قليلا وما أفرط فهو غير محمود والمراد من الترجمة الضرب الأول
قوله في الرواية الثانية سئل أنس ظهر من الرواية الأولى أن قتادة
الراوي هو السائل وقوله في الرواية كان يمد مدا بين في الرواية
الثانية المراد بقوله يمد ببسم الله إلى آخره يمد اللام التي قبل الهاء
من الجلالة والميم التي قبل النون من الرحمن والحاء من الرحيم وقوله في
الرواية الأولى كانت مدا أي كانت ذات مد ووقع عند أبي نعيم
من طريق أبي النعمان عن جرير بن حازم في هذه الرواية كان يمد صوته
مدا وكذا أخرجه الإسماعيلي من ثلاثة طرق أخرى عن جرير بن حازم
وكذا أخرجه ابن أبي داود من وجه آخر عن جرير وفي رواية له كان
يمد قراءته وأفاد أنه لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا جرير بن حازم وهمام

ابن يحيى وقوله في الثانية بعد بسم الله كذا وقع بموحدة قبل الموحدة
التي في بسم الله بأنه حكى لفظ بسم الله فجاء حكى لفظ الرحمن في قوله
ويمد بالرحمن أو جعله كالكلمة الواحدة فعاملها كذلك ووقع عند أبي نعيم
من طريق الحسن الحلواني عن عمرو بن عاصم شيخ البخاري فيه يمد
بسم الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم من غير موحدة في الثلاثة وأخرجه
ابن أبي داود عن يعقوب بن إسحق عن عمرو بن عاصم عن همام وجرير
جميعا عن قتادة بلفظ يمد بسم الله الرحمن الرحيم بإثبات الموحدة
في أوله أيضا وزاد في الإسناد جريرا مع همام في رواية عمرو بن عاصم
وأخرج ابن أبي داود من طريق قطبة بن مالك سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرأ في الفجر ق فمر بهذه الآية لها طلع نضيد
يمد نضيد وهو شاهد جيد لحديث أنس وأصله عند مسلم والترمذي
والنسائي من حديث قطبة ويستدل بهذا الحديث على أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة ورام بذلك
معارضة حديث أنس أيضا المخرج في صحيح مسلم أنه صلى الله عليه
وسلم كان لا يقرأها في الصلاة وفي الاستدلال لذلك بحديث الباب
نظر وقد أوضحته فيما نبهت عليه من النكت على علوم الحديث لابن الصلاح
قوله باب الترجيع هو تقارب ضروب الحركات في القراءة وأصله
الترديد وترجيع الصوت ترديده في الحلق وقد فسره كما سيأتي
في حديث عبد الله بن مغفل المذكور في هذا الباب في كتاب التوحيد

بقوله يقول آآ آ بهمزة مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثم همزة أخرى
وقالوا يحتمل أمرين أحدهما أن ذلك حدث من هز الناقة والآخر أنه
أشبع المد في موضعه فحدث ذلك وهذا الثاني أشبه بالسياق فإن
في بعض طرقه لولا أن يجتمع الناس لقرأت لكم بذلك اللحن أي النغم
وقد ثبت الترجيع في غير هذا الموضع فأخرج الترمذي في الشمائل
والنسائي وابن ماجه وابن أبي داود واللفظ له من حديث أم هانئ
كنت أسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ وأنا نائمة على
فراشي يرجع القرآن والذي يظهر أن في الترجيع قدرا زائدا على
الترتيل فعند ابن أبي داود من طريق أبي إسحق عن علقمة قال بت
مع عبد الله بن مسعود في داره فنام ثم قام فكان يقرأ قراءة الرجل
في مسجد حيه لا يرفع صوته ويسمع من حوله ويرتل ولا يرجع وقال
الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة معنى الترجيع تحسين التلاوة لا ترجيع الغنا
لأن القراءة بترجيع الغنا تنافي الخشوع الذي هو مقصود التلاوة
قال وفي الحديث ملازمته صلى الله عليه وسلم العبادة لأن حالة ركوبه
الناقة وهو يسير لم يترك العبادة بالتلاوة وفي جهره بذلك إرشاد
إلى أن الجهر بالعبادة قد يكون في بعض المواضع أفضل من الإسرار
وهو عند التعليم وإيقاظ الغافل ونحو ذلك **قوله باب** حسن
الصوت بالقراءة للقرآن لأبي ذر وسقط قوله القرآن لغيره وقد
تقدم في باب من لم يتغن بالقرآن نقل الإجماع على استحباب سماع القرا

من ذي الصوت الحسن واخرج ابن ابي داود من طريق ابي مشجعة
قال كان عمر يقدم الشاب الحسن الصوت لحسن صوته بين يدي
القوم قوله حدثنا محمد بن خلف ابو بكر هو الحدادي بالمهملات وفتح اوله
والتثقيل بغدادي مقرئ من صغار شيوخ البخاري وعاش بعد
البخاري خمس سنين وابو يحيى الحماني بكسر المهملة وتشديد الميم
اسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي وهو والد يحيى بن عبد الحميد
الكوفي الحافظ صاحب المسند وليس لمحمد بن خلف ولا لشيخه ابي يحيى
في البخاري الا هذا الموضع وقد ادرك البخاري ابا يحيى بالسن لكنه لم يلقه
قوله حدثني بريد في رواية الكشميهني سمعت بريد بن عبد الله قوله
يا ابا موسى لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود كذا وقع عنده مختصرا
من طريق بريد واخرجه مسلم من طريق طلحة بن يحيى عن ابي بردة بلفظ
لو رأيتني وانا استمع قراءتك البارحة الحديث واخرجه ابو يعلى من طريق
سعيد بن ابي بردة عن ابيه بزيادة فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
وعائشة مرا بابي موسى وهو يقرأ في بيته فقاما يستمعان لقراءته
ثم انهما مضيا فلما اصبح لقي ابو موسى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا ابا موسى مررت بك فذكر الحديث فقال اما اني لو علمت
بمكانك لحبرته لك تحبيرا ولابن سعد من حديث انس باسناد على
شرط مسلم ان ابا موسى قام ليلة يصلي فسمع ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم صوته وكان حلو الصوت فقمن يستمعن فلما اصبح قيل له

تعالى لو علمت لحبرته لك تحبيرا وابي من طريق مالك بن مغول عن عبد الله
ابن بريدة عن ابيه نحو سياق سعيد بن ابي بردة وقال فيه لو علمت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراءتي لحبرتها تحبيرا ولـ
عند احمد وعند الدارمي من طريق الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لابي موسى وكان حسن
الصوت بالقران لقد اوتي هذا من مزامير ال داود وكان المصنف اشار
الى هذه الطريق في الترجمة واصل هذا الحديث عند النسائي من طريق
عمرو بن الحارث عن الزهري موصولا بذكر ابي هريرة فيه ولفظه ان النبي
صلى الله عليه وسلم سمع قراءة ابي موسى فقال لقد اوتي من مزامير
ال داود وقد اختلف فيه على الزهري فقال معمر وسفيان عن الزهري
عن عروة عن عائشة اخرجه النسائي وقال الليث عن الزهري عن
عبد الرحمن بن كعب مرسلا ومن طريق ابي عثمان النهدي قال دخلت
دار ابي موسى الاشعري فما سمعت صوت صنج ولا بربط ولا ناي احسن
من صوته وابي يعلى من طريق عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء سمع
النبي صلى الله عليه وسلم صوت ابي موسى فقال كان صوت هذا من
مزامير ال داود قال الخطابي قوله ال داود يريد داود نفسه لانه
لم يذكر ان احدا من اولاد داود ولا من اقاربه كان اعطي من حسن
الصوت ما اعطي ذلك ويؤيده ما اورده من الطريق الاخرى وقد
تقدم في باب من لم يتغن بالقران ما نقل عن السلف في صفة صوت

داود والمراد بالمزمار الصوت الحسن وأصله الآلة أطلق اسمها على الصوت
للمشابهة وفي الحديث دلالة بينة على أن القراءة غير المقروء وسيأتي
مزيد لذلك في كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى قوله باب من أحب
أن يسمع القرآن من غيره في رواية النسفي القراءة ذكر فيه حديث
ابن مسعود قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن أورده
مختصرا ثم أورده مطولا في الباب الذي بعده باب قول المقرئ للقارئ
حسبك والمراد بالقرآن بعض القرآن والذي في معظم اقرأ علي ليس
فيه لفظ القرآن بل أطلق فيصدق بالبعض قال ابن بطال يحتمل أن
يكون أحب أن يسمعه من غيره ليكون عرض القرآن سنة ويحتمل
أن يكون لكي يتدبره ويتفهمه وذلك أن المستمع أقوى على التدبر
ونفسه أخلى وأنشط لذلك من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها
وهذا بخلاف قراءته هو صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب كما تقدم
في المناقب وغيرها فإنه أراد أن يعلمه كيفية أداء القراءة ومخارج
الحروف ونحو ذلك ويأتي شرح الحديث بعد أبواب في باب البكاء عند
قراءة القرآن قوله باب في كم يقرأ القرآن وقول الله تعالى فاقرؤوا ما تيسر
منه كأنه أشار إلى الرد على من قال أقل ما يجزئ من القراءة في كل يوم
وليلة جزء من أربعة أجزاء القرآن وهو منقول عن إسحاق بن راهويه
والحنابلة لأن عموم قوله فاقرؤوا ما تيسر منه يشمل أقل من ذلك
فمن ادعى التحديد فعليه البيان وقد أخرج أبو داود من وجه آخر

عن عبد الله بن عمرو في كم يقرأ القرآن قال في أربعين يوما ثم قال في
شهر الحديث ولا دلالة فيه على المدعى قوله ثنا علي هو ابن المديني
وسفيان هو ابن عيينة وابن شبرمة هو عبد الله قاضي الكوفة
ولم يخرج له البخاري إلا في موضع واحد يأتي في الأدب شاهدا وأخرج
من كلامه عن ذلك قوله كم يكفي الرجل من القرآن أي في الصلاة قوله
قال علي هو ابن المديني وهو موصول من تتمة الخبر المذكور ومنصور
هو ابن المعتمر وإبراهيم هو النخعي وقد تقدم نقل الاختلاف في رواية
لهذا الحديث عن عبد الرحمن بن يزيد وعن علقمة في باب فضل سورة البقرة
وتقدم بيان المراد بقوله كفتاه وما استدل به ابن عيينة أنها في
على أحد ما قيل في تأويل كفتاه أي في القيام في الصلاة بالليل وقد
خفي مناسبة حديث أبي مسعود بالترجمة على ابن كثير والذي
يظهر أنها من جهة أن الآية المترجم بها تناسب ما استدل به ابن عيينة
من حديث أبي مسعود والجامع بينهما أن كلا من الآية والحديث
يدل على الاكتفاء بخلاف ما قال ابن شبرمة قوله ثنا موسى هو ابن
إسماعيل التبوذكي ومغيرة هو ابن مقسم قوله أنكحني أبي أي زوجني
وهو محمول على أنه كان المشير عليه بذلك وإلا فعبد الله بن عمرو
حينئذ كان رجلا كاملا ويحتمل أن يكون قام عنه بالصداق ونحو
ذلك قوله امرأة ذات حسب في رواية أحمد عن هشيم عن مغيرة
وحصين عن مجاهد في هذا الحديث امرأة من قريش وأخرجه النسائي

من هذا الوجه وهي أم محمد بنت محمية بفتح الميم وسكون المهملة وكسر
الميم بعدها تحتانية مفتوحة خفيفة ابن جزء الزبيدي حليف
قريش ذكرها الزبير وغيره قوله كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة
هي زوج الولد قوله نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشا قال ابن
مالك تستفاد منه وقوع التمييز بعد فاعل نعم الظاهر وقد منعه
سيبويه وأجازه المبرد وقال الكرماني يحتمل أن يكون التقدير نعم
الرجل من الرجال قال وقد تفيد النكرة في الإثبات التعميم كما في قوله
تعالى علمت نفس ما أحضرت قال ويحتمل أن يكون من التجريد كأنه
جرد من رجل موصوف بكذا وكذا رجلا فقال نعم الرجل المجرد من
كذا صفته كذا قوله لم يطأ لنا فراشا أي لم يضاجعنا حتى يطأ فراشا
قوله ولم يفتش لنا كنفا كذا للأكثر بفاء ومثناة ثقيلة وشين معجمة
وهي رواية أحمد والنسائي وللكشميهني ولم يغش بغين وشين معجمة
ثقيلة بعدها شين معجمة والكنف بفتح الكاف والنون بعدها فاء
هو الستر والجانب وأرادت بذلك الكناية عن عدم جماعه لها لأن
عادة الرجل أن يدخل يده مع زوجته في دواخل أمرها وقال
الكرماني يحتمل أن يكون المراد بالكنف الكنيف وأرادت أنه لم يطعم
عندها حتى يحتاج إلى أن يفتش عن موضع قضاء الحاجة كذا قال
والأول أولى وزاد في رواية هشيم فأقبل علي يلومني فقال الحكم
امرأة من قريش ذات حسب فعضلتها وجعلته لم ينظر إلى التي

صلى الله عليه وسلم فشكاني قوله فلما طال ذلك اي على عمرو ذكر للنبي
صلى الله عليه وسلم وكأنه تأنى في شكواه رجاء أن يتدارك فلما تمادى
على حاله خشي أن يلحقه إثم بتضييع حق الزوجة فشكاه قوله
فقال القني به فلقيته فقال لعبد الله بن عمرو وفي رواية هشيم فأرسل إلي
النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع بينهما بأنه أرسل إليه أولا ثم لقيه
اتفاقا فقال له ما جمع في قوله فقال كيف تصوم قلت كل يوم تقدم
ما يتعلق بالصوم في كتاب الصوم مشروحا وقوله في هذه الرواية
صم ثلاثة أيام في الجمعة قلت أطيق أكثر من ذلك قال صم يوما وأفطر
يومين قلت أطيق أكثر من ذلك قال الداودي هذا وهم من الراوي لأن
ثلاثة أيام من الجمعة أكثر من فطر يومين وصيام يوم وهو إنما يريد التدرج
من الصيام القليل إلى الصيام الكثير قلت وهو اعتراض متجه فلعله
وقع من الراوي فيه تقديم وتأخير وقد سلمت رواية هشيم من ذلك
فإن لفظه صم في كل شهر ثلاثة أيام قلت إني أقوى من ذلك فلم يزل يرفعني
حتى قال صم يوما وأفطر يوما قوله واقرأ في كل سبع ليال مرة أي اختم
في كل سبع فليتني قبلت كذا وقع في هذه الرواية اختصار وفي غير هشيم
مراجعات كثيرة في ذلك كما سيأتي قوله فكان يقرأ هو كلام مجاهد
يصف صنيع عبد الله بن عمرو لما كبر وقد وقع مصرحا به في رواية
هشيم قوله على بعض أهله اي على من تيسر منهم وإنما كان يصنع
ذلك بالنهار ليتيسر له ما يقرأه في قيام الليل خشية أن يكون حتى

عليه شيء منه بالنسيان وإذا أراد أن يتقوى أفطر أياما إلى آخره
يؤخذ منه أن الأفضل لمن أراد أن يصوم صوم داود أن يصوم
يوما ويفطر يوما دائما ويؤخذ من صنيع عبد الله بن عمرو أن من
أفطر أكثر من ذلك وصام قدر ما أفطر أنه يجزئ عنه صيام يوم
وإفطار يوم قوله وقال بعضهم في ثلاث أو في خمس أو سبع كل الأنى (الآخر)
وآخره في ثلاث وفي خمس وسقط ذلك للنسفي وكأن المصنف أشار
بذلك إلى رواية شعبة عن مغيرة بهذا الإسناد فقال اقرأ القرآن
في كل شهر قال إني أطيق أكثر من ذلك فما زال حتى قال في ثلاث
فإن الخمس يؤخذ منه بطريق التضمن وقد تقدم للمصنف في
كتاب الصيام ثم وجدت في مسند الدارمي من طريق أبي فروة عن
عبد الله بن عمرو قال اختمه في عشرين قلت إني أطيق قال اختمه
في خمس عشرة قلت إني أطيق قال لا وأبو فروة هذا هو الجهني واسمه
عروة بن الحارث وهو كوفي ثقة ووقع في رواية هشيم المذكورة قال
فاقرأه في كل شهر قلت إني أجدني أقوى من ذلك قال فاقرأه في كل
عشرة أيام قلت إني أجدني أقوى من ذلك قال أحدهما إما حصين
وإما مغيرة قال فاقرأه في كل ثلاث وعند أبي داود والترمذي مصححا
من طريق يزيد بن عبد الله بن الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعا
لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث وشاهده عند سعيد
ابن منصور بإسناد صحيح من وجه عن ابن مسعود اقرؤوا القرآن

في سبع ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث ولأبي عبيد من طريق الطيب بن سلمان
عن عمرة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يختم القرآن
في أقل من ثلاث وهذا اختيار أحمد وأبي عبيد وإسحق بن راهويه
وغيرهم وثبت عن كثير من السلف أنهم قرؤوا القرآن في دون ذلك
قال النووي الاختيار أنه يختلف بالأشخاص فمن كان من أهل الفهم
وتدقيق الفكر استحب له أن يقتصر على القدر الذي لا يختل به المقصود
من التدبر واستخراج المعاني وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره
من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة يستحب أن يقتصر منه
على القدر الذي لا يخل بما فيه ومن لم يكن كذلك فالأولى له الاستكثار
ما أمكنه من غير خروج إلى الملل ولا يقرأه هذرمة والله أعلم قوله
والزهري أي أكثر الرواة عن عبد الله بن عمرو قوله على سبع كأنه
يشير إلى رواية أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو الموصولة
عقب هذا فإن في آخره ولا تزد على ذلك أي لا تغير الحال المذكورة إلى
حالة أخرى فأطلق الزيادة والمراد النقص والزيادة هنا بطريق التدلي
لا تقرأه في أقل من سبع ولأبي داود والترمذي والنسائي من طريق
وهب بن منبه عن عبد الله بن عمرو أنه سأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في كم يقرأ القرآن قال في أربعين يوما ثم قال في شهر ثم قال
في عشرين ثم قال في خمس عشرة ثم قال في عشر ثم قال في سبع لم
ينزل عن سبع وهذا إن كان محفوظا احتمل في الجمع بينه وبين روا

ايه ورة

أي تركه بعد ذلك القصة فلا مانع أن يتكرر قول النبي صلى الله عليه وسلم
لعبد الله بن عمرو ذلك تأكيدا ويؤيده الاختلاف الواقع في السياق
وكأن النهي عن الزيادة ليس على التحريم كما أن الأمر في جميع ذلك ليس
للوجوب وعرف ذلك من قرائن الحال التي أرشد إليها السياق وهو
النظر إلى عجزه عن سوى ذلك في الحال أو في المآل وأغرب بعض الظاهرية
فقال يحرم أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث وقال النووي أكثر العلماء
على أنه لا تقدير في ذلك وإنما هو بحسب النشاط والقوة فعلى هذا
يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص والله أعلم قوله عن يحيى هو ابن
أبي كثير ومحمد بن عبد الرحمن ووقع في الإسناد الثاني أنه مولى زهرة
وهو محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان فقد ذكر ابن حبان في الثقات
أنه مولى الأخنس بن شريق الثقفي وكان الأخنس ينسب زهريا
لأنه كان من حلفائهم وجزم جماعة بأن ثوبان عامري فلعله كان
ينسب عامريا بالأصالة وزهريا بالحلف أو نحو ذلك والله أعلم قوله
هذا التعليق وهو قوله وقال بعضهم إلى آخره ذهل عن تخريجه
في تغليق التعليق وقد يسر الله تعالى تحريره هنا ولله الحمد قوله
في كم يقرأ القرآن كذا اقتصر البخاري في الإسناد العالي على بعض المتن
ثم حوله إلى الإسناد الآخر وإسحاق شيخه هو ابن منصور وعبيد الله
هو ابن موسى وهو من شيوخ البخاري إلا أنه ربما حدث عنه
بواسطة كما هنا قوله عن أبي سلمة قال وأحسبني أنا قد سمعته

عن أبي سلمة قائل ذلك هو يحيى بن أبي كثير قال الإسماعيلي خالفه أبان
ابن يزيد العطار وشيبان بن عبد الرحمن في هذا الإسناد عن يحيى بن
أبي كثير فساقه من وجهين عن أبان عن يحيى عن محمد بن إبراهيم التيمي
عن أبي سلمة وزاد في سياقه بعد قوله اقرأه في شهر قال إني أجد
قوة قال في عشرين قال إني أجد قوة قال في عشر قال إني أجد قوة
قال في سبع ولا تزد على ذلك قال الإسماعيلي ورواه عكرمة بن عمار
عن يحيى قال ثنا أبو سلمة بغير واسطة وساقه من طريقه قلت به
كأن يحيى بن أبي كثير كان يتوقف في تحديثه له ثم بدا له أن حدثه بواسطة
أو بالعكس كان يصرح بتحديثه ثم توقف ويحتمل أنه سمعه بوا
محمد بن عبد الرحمن ولا يقدح في ذلك مخالفة أبان لأن شيبان أحفظ
من أبان أو كان عند يحيى عنهما ويؤيد ذلك اختلاف سياقيهما وقد تقدم
في الصيام من طريق الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة مصرحا بالسماع سمعني
بغير توقف لكن لبعض الحديث في قصة الصيام خاصة قال الإ
قصة الصيام لم يختلف على يحيى في روايته إياها عن أبي سلمة عن عبد الله
ابن عمرو بغير واسطة تنبيه المراد بالقرآن في حديث الباب جميعه
ولا يرد على هذا أن القصة وقعت قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم
بمدة وذلك قبل أن ينزل بعض القرآن الذي تأخر نزوله لأنا نقول
سلمنا ذلك لكن العبرة بما دل عليه الإطلاق وهو الذي فهمه الصحابي
فكان يقول ليتني لو قبلت الرخصة ولا شك أنه بعد النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم كان يقرأ ما أضاف الذي نزل آخرا إلى ما نزل أولا أو أن المراد بالقرآن
جميع ما كان نزل إذ ذاك وهو معظمه ووقعت الإشارة إلى أن ما
نزل بعد ذلك يوزع بقسطه والله أعلم **قوله باب** البكاء عند قراءة
القرآن قال النووي البكاء عند قراءة القرآن صفة العارفين وشعار
الصالحين قال الله تعالى ويخرون للأذقان يبكون خروا سجدا وبكيا
والأحاديث فيه كثيرة قال الغزالي يستحب البكاء مع القراءة وعندها
وطريق تحصيله أن يحضر قلبه الحزن والخوف بتأمل ما فيه من
التهديد والوعيد الشديد والوثائق والعهود ثم ينظر تقصيره
في ذلك فإن لم يحضره حزن فليبك على فقد ذلك فإنه من أعظم
المصائب ثم ذكر المصنف في الباب حديث ابن مسعود المذكور في
تفسير سورة النساء وساق المتن هناك على لفظ شيخه صدقة
ابن الفضل المروزي وساقه هنا على لفظ شيخه مسدد وكلاهما
عن يحيى القطان وعرف من هذا المراد بقوله بعض الحديث عن عمرو
ابن مرة وحاصله أن الأعمش سمع الحديث المذكور من إبراهيم النخعي
وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن إبراهيم وقد أوضحت ذلك في
سورة النساء أيضا ويظهر لي أن القدر الذي عند الأعمش عن
عمرو بن مرة من هذا الحديث من قوله فقرأت النساء إلى آخر الحديث
وأما ما قبله إلى قوله أن أسمعه من غيري فهو عند الأعمش عن
إبراهيم كما هو في الطريق الثانية في هذا الباب ولذا أخرجه المصنف

من وجه آخر عن الأعمش فدل ما بين وتقدم قبل باب واحد عن محمد
ابن يوسف الفريابي عن سفيان الثوري مقتصرا على طريق الأعمش
عن إبراهيم عن عبيدة بين المفصل الذي في رواية يحيى القطان
عن الثوري وهو يقتضي أن في رواية الفريابي إدراجا وقوله في
هذه الرواية وعن أبيه هو معطوف على قوله عن سليمان وهو
الأعمش وحاصله أن سفيان الثوري روى هذا الحديث عن الأعمش
ورواه أيضا عن أبيه وهو سعيد بن مسروق الثوري عن أبي الضحى
ورواية إبراهيم عن عبيدة بن عمرو عن ابن مسعود موصولة
ورواية أبي الضحى عن عبد الله بن مسعود منقطعة ووقع
في رواية أبي الأحوص عن سعيد بن مسروق عن أبي الضحى أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن مسعود ذكره
وهذا أيضا منقطعا أخرجه سعيد بن منصور وقوله اقرأ علي وقع
في رواية علي بن مسهر عن الأعمش بلفظ قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو على المنبر اقرأ علي ووقع في رواية محمد بن فضالة
الظفري أن ذلك كان وهو صلى الله عليه وسلم في بني ظفر أخرجه
ابن أبي حاتم والطبراني وغيرهما من طريق يونس بن محمد بن فضالة
عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم في بني ظفر ومعه ابن
مسعود وناس من أصحابه فأمر قارئا فقرأ فأتى على هذه الآية
فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد فبكى حتى اضطرب لحياه وجنباه فقال

فقال

يا رب هذا على من أتاني طهرته فليعف من آثاره وأخرج ابن المبارك
في الزهد من طريق سعيد بن المسيب قال ليس من يوم إلا تعرض
على النبي صلى الله عليه وسلم أمته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم
وأعمالهم فلذلك يشهد عليهم ففي هذا المرسل ما يرفع الإشكال
الذي تضمنه حديث ابن فضالة والله أعلم قال ابن بطال إنما بكى
صلى الله عليه وسلم عند تلاوته هذه الآية لأنه مثل لنفسه أهوال
يوم القيامة وشدة الحال الداعية له إلى شهادته لأمته بالتصديق
وسؤاله الشفاعة لأهل الموقف وهو أمر يحق له طول البكاء انتهى
والذي يظهر أنه بكى رحمة لأمته لأنه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم
بعملهم وعملهم قد لا يكون مستقيما فقد يفضي إلى تعذيبهم
والله أعلم قوله باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به كذا للأكثر
وفي رواية رايا بمحاسنه بدل الهمزة وتأكل أي طلب الأكل وقوله
أو فجر به كذا للأكثر بالجيم وحكى ابن التين أن في رواية بالخاء المعجمة وذكر
في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حديث علي في ذكر الخوارج وقد تقدم
في علامات النبوة وأغرب الداودي فزعم أنه وقع هنا عن سويد بن
غفلة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال واختلف في صحبة
سويد والصحيح ما هنا أنه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم كذا
قال معتمدا على الغلط الذي نشأ له عن السقط والذي في جميع
نسخ صحيح البخاري عن سويد بن غفلة عن علي رضي الله عنه قال

سمعه وكذا في جميع المسانيد وهو حديث مشهور لسويد بن
غفلة عن علي ولم يسمع سويد من النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح
وقد قيل انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يصح والذي يصح
انه قدم المدينة حين نفضت الايدي من دفن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصح سماعه من الخلفاء الراشدين وكبار الصحابة
وصح انه ادى صدقة ماله في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو نعيم مات سنة ثمانين وقال ابو عبيد سنة احدى وثمانين وقال عمرو
ابن علي سنة اثنتين وثمانين وله مائة وثلاثون سنة وهو جعفي يكنى
ابا امية نزل الكوفة ومات بها وسيأتي البحث في قتال الخوارج في باب
المحاربين وقوله الاحلام اي العقول وقوله يقولون من خير قول
البرية هو من المقلوب والمراد من قول خير البرية اي من قول الله
وهو المناسب للترجمة وقوله لا يجاوز حناجرهم قال الداودي
يريد انهم يتعلقوا بشيء منه قلت ان كان مراده بالتعلق
الحفظ فقط دون العلم بمدلوله فعسى ان يتم له مراده والاولى
فهمه الايمة من السياق ان المراد ان الايمان لم يرسخ في قلوبهم
لان ما وقف عند الحلقوم فلم يتجاوزه لا يصل الى القلب وقد وقع
في حديث حذيفة في نحو حديث ابي سعيد من الزيادة لا يجاوز
تراقيهم ولا تعيه قلوبهم الحديث الثاني حديث ابي سلمة عن
ابي سعيد في ذكر الخوارج ايضا وسيأتي شرحه ايضا في استتابة

المزيد بن وبعض ثم من وجه آخر في علامات النبوة ومناسبته هذا
الحديث للترجمة أن القراءة إذا كانت لغير الله فهي للرياء أو للتأكل به
ويكون ذلك في الأحاديث الثلاثة دالة لأركان الترجمة لأن منهم من رايا
به وإليه الإشارة في حديث أبي موسى ومنهم من يأكل به وهو مخرج
من حديث سهل نصا ومنهم من يفجر به وهو مخرج من حديث علي وأبي سعيد
وقد أخرج أبو عبيد في فضائل القرآن من وجه آخر عن أبي سعيد
رفعه تعلموا القرآن واسألوا الله به قبل أن يتعلمه قوم يسألون به
الدنيا فإن القرآن يتعلمه ثلاثة نفر رجل يباهي به ورجل يستأكل به
ورجل يقرأه لله وعند ابن أبي شيبة من حديث ابن عباس موقوفا
لا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض فإن ذلك يوقع الشك في قلوبكم
الحديث الثالث حديث أبي موسى الذي تقدم مشروحا في باب
فضل القرآن على سائر الكلام وهو ظاهر فيما ترجم له ووقع هنا عند
الإسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بسنده قال
شعبة وحدثني شبل بن عزرة أنه سمع أنس بن مالك
بهذا قلت وهو حديث آخر أخرجه أبو داود في مثل الجليس الصالح
والجليس السوء قوله باب اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم أي
اجتمعت قوله فإذا اختلفتم أي في فهم معانيه فقوموا عنه أي
تفرقوا لئلا يتمادى بكم الاختلاف إلى الشر قال عياض يحتمل أن يكون
النهي خاصا بزمنه صلى الله عليه وسلم لئلا يكون ذلك سببا لنزول

ما يسوؤهم كما في قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم ويحتمل
أن يكون المعنى اقرؤوا والزموا الائتلاف على ما دل عليه وقاد إليه فإذا
وقع الاختلاف أي عرض عارض شبهة يقتضي المنازعة الداعية
إلى الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للألفة وأعرضوا
عن المتشابه المؤدي إلى الفرقة وهو كقوله صلى الله عليه وسلم
فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم ويحتمل أنه نهى
عن القراءة إذا وقع الاختلاف في كيفية الأداء ومثله ما تقدم عن ابن
مسعود لما وقع بينه وبين الصحابي الآخر الاختلاف في الأداء
فترافعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلاكما محسن وبهذه
النكتة تظهر الحكمة في ذكر حديث ابن مسعود عقب حديث جندب قوله
تابعه الحارث بن عبيد وسعيد بن زيد عن أبي عمران أي في رفع
الحديث فأما متابعة الحارث وهو أبو قدامة الإيادي فوصلها الدارمي
عن أبي غسان مالك بن إسماعيل عنه ولفظه مثل رواية حماد بن
زيد وأما متابعة سعيد بن زيد وهو أخو حماد بن زيد فوصلها
الحسن بن سفيان في مسنده من طريق أبي هشام المخزومي عنه
قال سمعت أبا عمران قال ثنا جندب فذكر الحديث مرفوعا وفي آخره
فإذا اختلفتم فيه فقوموا قوله ولم يرفعه حماد بن سلمة وأبان
يعني ابن يزيد العطار أما رواية حماد بن سلمة فلم تقع لي موصولة
وأما رواية أبان فوقعت في صحيح مسلم من طريق حبان بن هلال

عنه ولعله قال لنا جندب ونحن غلمان فذكره لكن مرفوعا ايضا
ووقع للمصنف من وجه آخر عنه موقوفا قوله وقال غندر عن شعبة
عن أبي عمران سمعت جندبا قوله وصله الاسماعيلي من طريق بندار
عن غندر قوله وقال ابن عون عن أبي عمران عن عبد الله بن الصامت
عن عمر قوله ابن عون هو عبد الله البصري الامام المشهور وهو من
اقران أبي عمران وروايته هذه وصلها أبو عبيد عن معاذ بن
معاذ عنه واخرجها النسائي من وجه آخر عنه قوله وجندب اصح
واكثر اي اصح اسنادا واكثر طرقا وهو كما قال فان الجم الغفير رووه
عن أبي عمران عن جندب الا انهم اختلفوا عليه في رفعه ووقفه
والذين رفعوه ثقات حفاظ فالحكم لهم واما رواية ابن عون فشاذة
لم يتابع عليها قال ابو بكر بن ابي داود لم يخطئ ابن عون قط الا
في هذا والصواب عن جندب انتهى ويحتمل ان يكون ابن عون حفظه
ويكون لابي عمران فيه شيخ آخر وانما توارد الرواة على طريق جندب
لعلوها والتصريح برفعها وقد اخرج مسلم من وجه آخر عن ابي عمران
هذا حديثا آخر في المعنى اخرجه من طريق حماد عن ابي عمران الجوني
عن عبد الله بن رباح عن عبد الله بن عمرو قال هجرت الى النبي صلى
الله عليه وسلم فسمع رجلين اختلفا في آية فخرج يعرف الغضب
في وجهه فقال انما هلك من كان قبلكم بالاختلاف في الكتاب وهذا
مما يقوي ان يكون لطريق ابن عون اصل والله اعلم قوله النزال

بفتح النون وتشديد الزاي وآخره لام ابن سبرة بفتح المهملة وسكون
الموحدة الهلالي تابعي كبير وقد قيل ان له صحبة وقد ذكر المزي جزم في
الاطراف بان له صحبة وجزم في التهذيب بان روايته عن ابي بكر الصديق
مرسلة قوله انه سمع رجلا قرأ آية سمع النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ خلافها هذا الرجل يحتمل ان يكون هو ابي بن كعب فقد اخرج
الطبري من حديث ابي بن كعب انه سمع ابن مسعود يقرأ خلافها
وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلاكما محسن الحديث وقد تقدم
في باب انزل القرآن على سبعة احرف بيان عدة الفاظ لهذا الحديث
قوله فاقرءا الصيغة الامر للاثنين قوله اكبر علمي هذا الشك من
شعبة وقد اخرجه ابو نعيم عن حجاج بن محمد عن شعبة قال اكبر علمي
اي شعبة وحدثني عنه مسعر وقد ذكره قوله فان من كان قبلكم
اختلفوا فاهلكهم في رواية المستملي فاهلكوا بضم اوله ولابن حبان
والحاكم من طريق زر بن حبيش عن ابن مسعود في هذه القصة فانما
اهلك من كان قبلكم الاختلاف وقد تقدم القول في معنى الاختلاف في
حديث جندب الذي قبله وفي رواية زر المذكورة من الفائدة ان السورة
التي اختلفا فيها ابي وابن مسعود كانت من آل حم ووقع عند عبد الله
ابن احمد في زيادات المسند في هذا الحديث ان اختلافهم كان في عدد
هل هي خمس وثلاثون آية او ست وثلاثون الحديث وفي هذا الحديث والذي
قبله الحض على الجماعة والالفة والتحذير من الفرقة والاختلاف والنهي

عن المراء في القرآن بغير حق ومن ذلك أن يظهر دلالة الآية على شيء
يخالف الرأي فيتوسل بالنظر وبتدقيقه إلى تأويلها وحملها على ذلك
الرأي ويقع اللجاج في ذلك والمناضلة عليه فهذه اشتمل كتاب فضائل
القرآن من الأحاديث المرفوعة على تسعة وتسعين حديثا المعلق منها
وما التحق به من المتابعات تسعة عشر حديثا والباقي موصولة المكرر
منها تسعة وفيما مضى ثلاثة وتسعون حديثا والباقي خالص وافقه
مسلم على تخريجها سوى حديث أنس في من جمع القرآن وحديث قتادة
ابن النعمان في فضل قل هو الله أحد وحديث أبي سعيد في ذلك
وحديثه أيضا أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلث القرآن وحديث عائشة
في قراءة المعوذات عند النوم وحديث ابن عباس في قراءة المفصل
وحديثه لم يترك إلا ما بين الدفتين وحديث أبي هريرة لا حسد إلا
في اثنتين وحديث عثمان إن خيركم من تعلم القرآن وحديث أنس كانت
قراءته مدا وحديث عبد الله بن مسعود أنه سمع رجلا يقرأ آية
وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم تسعة آثار والله أعلم

فرغ منه كاتبه أحمد بن أبي بكر بن علي الحسني
في غرة ربيع الآخر سنة ١٢٤٦ وسلوه
كتاب النكاح وصلى الله على رسوله وآله
وصحبه وسلم